













# مجلة المجمع العلمي العربي

١ تموز سنة ١٩٦٠ م

٧ المحرم سنة ١٣٨٠ هـ

## ألفاظ زراعية حضارية<sup>(١)</sup>

كنتُ منذ بضع سنوات أقيت على الزملاء الأفاضل بحثاً عنوانه «توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية» دعوت فيه إلى قيام فآزر بين مجمع اللغة العربية ، وجامعة الدول العربية ، ورهط من العلماء المختصين بمختلف العلوم ومصطلحاتها ، لتأليف معجم أعجمي عربي في مصطلحات العلوم الحديثة وألفاظ الحضارة .

وفي مؤتمر الجامع اللغوية العلمية العربية الذي عُقد في دمشق في ٢٩ من أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٦ عدتُ إلى التحدث في الموضوع نفسه ، فاتخذ المؤتمر فيه التوصية الآتية :

«بوصي المؤتمر بوضع معجم إنكليزي فرنسي عربي شامل ، للمهم من

(١) بحث ألقاه الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي في الدورة السادسة والعشرين (١٩٥٩ — ١٩٦٠) لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة .



المصطلحات العربية والمعرية ، على أن تعرف الألفاظ فيه بالعربية تعريفاً موجزاً ،  
وتقوم الأمانة العامة ( لجامعة الدول العربية ) بالتعاون مع اتحاد المجامع  
لاخراج هذا المعجم .

وكانت نتيجة هذه التوصية ما تعرفونه من عدم قيام الاتحاد ، ومن بقاء  
التوصية المذكورة جملاً جميلة على القرطاس !<sup>(١)</sup>

وظل مؤلفو المعجمات والكتب العلمية في البلاد العربية يضعون المصطلحات  
على حسب ما عند كل منهم من معرفة بلغتنا وبخصائصها . ولا شك أن جميعهم  
لم حرص محمود على التعبير عن العلوم بلساننا ، ولكن معظمهم يجهلون في  
وضع المصطلحات من دون أن يتصل بعضهم ببعض ، ومن دون أن يطلعوا  
على المصطلحات الكثيرة التي وضعها مجتمعا هذا .

وهاكم دليلاً واحداً على ذلك : فقد عنى على بالي مراجعة الألفاظ التي  
وضعت الكلمة ( Frein ) الفرنسية ، ومن المعروف أنها أداة على أشكال شتى  
تستعمل لجعل وسائل النقل أو غير النقل 'تبطئ' أو تقف . فهذا المجمع الموقر  
كان وضع لها ، في سنة من سنواته الأولى ، كلمة «الكَّأحة» ، وهي في  
نظري كلمة حسنة اشتقت من الكَّحَح أي ردَّ الفرس بالجام .

وعدم اطلاع كثير من المؤلفين عليها أدَّى الى وضعهم عدة كلمات أخرى  
لهذه الأداة نفسها ، ففي المعجم العسكري العراقي 'سميت المَوْقِف' . وفي معجم  
عسكري كان وضع للجيش السوري ( الجيش الأول للجمهورية ) 'سميت الماصك  
في المدفعية ، والمِكتَبَج في السيارات المختلفة . وفي اللجام في المعجم الفرنسي  
العربي للتجاري ، والمَحْكَمَة في معجم يَلُو البسوعي ، والفضايطة والكابجة في

(١) 'صرف النظر عن إنشاء الاتحاد عندما اتجه الرأي الى توحيد مجمي القاهرة ودمشق ،  
على أن يضم المجمع الموحد أعضاء عاملين من سائر البلاد العربية .



المعجم الانكليزي العربي لأنطون الياس ، والميثاق في أحد الكتب الصناعية ،  
والفرملة في مجموعة المصطلحات التي أصدرها المعجم ، والمعوق في الجزء  
الحادي عشر من مجلة المعجم ، وهي اقتراح لأحد زملائنا الأفاضل في هذا  
المعجم ، وأخيراً الفران ( وتلفظ بالإمالة ) وهي الكلمة المعربة الدارجة على ألسن  
الناس في الشام .

هذه أحد عشر اسماً عربياً أو معرباً أطلقت على أداة واحدة معروفة ومشهورة .  
وربما فانتني لها أسماء أخرى في معجمات أو في كتب لم أطلع عليها . ولذلك  
ما برحت أقول إن اختلاف المصطلحات العلمية يكاد يصبح داء من أدواء لغتنا  
العربية ، وإن أنجح دواء لهذا الداء الإصرار إلى وضع المعجم الأعجمي العربي  
الذي ألمت إليه وإلى نشره في البلاد العربية .

ولكن يلوح لي أن هذه الأمنية لن تتحقق في زمن قريب ؛ وأسهل من  
ذلك ، على ما أعتقد ، أن ينظر المعجم الموقر في اتخاذ طريقة تبسّر وجود  
مجلته ومجموعات مصطلحاته في المؤسسات العلمية والأدبية ، وفي المكتبات العامة  
والتجارية ، لا في الإقليم المصري وحده ، بل في سائر الأقطار العربية .

فقد لاحظتُ ولاحظ غيري أن معظم العلماء والأدباء العرب يرجعون  
مصطلحات المعجم على غيرها كلما أمكنهم الحصول عليها . وسيكون ذلك  
الترجيح بارزاً عندما يصدر القرار المرتقب بتوحيد مجمي القاهرة ودمشق في مجمع  
واحد ، لأنه سيكون في جملة أعضائه ممثلون للأقطار العربية ، ولأن  
توحيد المصطلحات العلمية هو غرض من أهم أغراضه .

وبعد فإن في الزراعة الحديثة كلمات أعجمية كثيرة بدل بعضها على علوم  
زراعية ، وبعضها على صناعات زراعية ، وأخرى على أماكن تنوع فيها صنوف  
النبات ، وأماكن تربي فيها الحيوانات الدواجن .



ومعظم هذه الكلمات الانجليزية لا مقابل لها في المعجمات العربية . وبعضها  
يُعد من ألفاظ الزراعة وألفاظ الحضارة على السواء .

و كنتُ فيما مضى من السنين وضعتُ أو اخترت لها ألفاظاً عربية مشتقة ،  
وذكرت في «مجموع الألفاظ الزراعية» أنه من المفيد إقرار تلك الألفاظ ،  
بعد عرضها على هذا المجموع الموقر ، لكي لا يظل هنالك مجال لأن يضع  
كل مؤلف أو مترجم للمعنى الواحد لفظاً يختلف عما وضعه الآخر . وحاولت  
على قدر الاستطاعة أن أتقيد في وضعها بثلاثة قرارات للمجمع منشورة في  
الجزء الأول والجزء الثاني من مجلته . فالقرار الأول منها يختص بالاشتقاق  
من أسماء الأعيان ، والثاني يختص بصياغة مصدر على وزن «فَعَّالَة» بالكسر  
للدلالة على الحرفة أو شبيهاً ، والثالث في صياغة «مَفْعَلَة» من أسماء الأعيان  
الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان .

وها أنذا أعرض على الزملاء الأفاضل جملة من هذه الألفاظ :

| الكلمة العربية                                   | الكلمة الفرنسية | ملاحظات  |
|--|-----------------|--|
| (١) كلمات فرنسية تدل على حرف زراعية أصبحت علوماً |                 |  |
| غراسة  | Arboriculture   | زراعة الشجر . ولم ترد الفراسة<br>في المعجمات . ولكننا وردت<br>عرضاً في مادة «حرج» في اللسان<br>والتاج . ووردت في كتب<br>زراعية قديمة . |
| حراجة  | Sylviculture    | زراعة الحراج . علم الحراج .<br>من حَرَجَة بمعنى Forêt<br>ج حراج وأخراج   |
| زِهارة   | Floriculture    | زراعة الزهر أي نباتات الزهر  |



| الكلمة العربية | الكلمة الفرنسية | الملاحظات                      |
|----------------|-----------------|--------------------------------|
| كرامة          | Viticulture     | زراعة الكرم                    |
| كثانة          | Trufficulture   | زراعة الكمّ.                   |
| بستنة          | Horticulture    | زراعة البساتين • وشاعت البستنة |
| نحال           | Apiculture      | تربية النحل • وشاعت النحال     |
| قزازة          | Sériciculture   | تربية القز • اي دودة القز      |
| سمكة           | Pisciculture    | تربية السمك                    |
| محارة          | Ostréiculture   | تربية المحار                   |
| نباذة          | Vinification    | صناعة النبيذ • ووردت النباذة   |
| تفاحة          | Pomologie       | في المعجمات<br>زراعة التفاح    |

\* \* \*

(٢) كلمات فرنسية لها معنيان الأول للصناعة والثاني للمصنع

|                     |             |   |
|---------------------|-------------|---|
| (١) لبانة (٢) ملبنة | Laiterie    | الأولى صناعة الألبان والثانية<br>مصنع الألبان • وفي الشام<br>يقولون حلاية ومحلة • |
| (١) جبانة (٢) مجبنة | Fromagerie  | الأولى صناعة الجبن والثانية<br>مصنع الجبن   |
| (١) قطانة (٢) مقطنة | Colonnerie  | الأولى زراعة القطن والثانية<br>مزدراع القطن                                       |
| (١) صبانة (٢) مصبنة | Savonnerie  | صناعة الصابون ومصنع الصابون   |
| (١) نشاوة (٢) متشاة | Amidonnerie | صناعة النشا ومصنع النشا   |

\* \* \*



| الكلمة العربية   | الكلمة الفرنسية    | ملاحظات  |
|--|--------------------|--|
| (٣) كلمات فرنسية تدل على إمكانية يكثر فيها النبات أو الحيوان |                    |  |
| مَرْزَعة   | Rizièrè            | مَرْزَعة الرز                                    |
| مَوْزَدة   | Roseraie           | حديقة الورد                                      |
| مَنْفَحة   | Pommeraiè          | بستان التفاح ( يلاحظ أن لفظ التفاح غير ثلاثي )   |
| مَتَانَة أو مَتَوْنَة  | Mûraie ou Mûreraie | بستان التوت                                      |
| ( على الإعرال أو التصحيح )                                   |                    |  |
| مَقْصَبة   | Roselièrè          | غضة القصب  |
| مَأْسلَة   | Jonchèrè           | أرض يكثر فيها الأسل                              |
| مَقْرَمة • حَرْبَسة  | Haras              | مكان تربية الفرس والأصل الكلمة الفرنسية بحث طوبل |
| مَطارة أو مَطْطيرة   | Volièrè            | بيت دواجن الطير                                  |
| ( على الإعرال أو التصحيح )                                   |                    |  |
| مَبْقَرة   | Bouverie           | حظيرة البقر • والصغيرة حظيرة الغنم والبقر        |

\* \* \*

(٤) كلمات مختلفة

|                           |           |  |
|---------------------------|-----------|--|
| مَرْبَدة                  | Beurrerie | مصنع الزبد   |
| (١) مَقْشَدة (٢) مَلْبَنة | Crèmerie  | الأولى مصنع القشدة ، والثانية الدكان يتاع فيه اللبن والزبد والجبن والبيض |



| الكلمة العربية                   | الكلمة الفرنسية    | ملاحظات   |
|----------------------------------|--------------------|---|
| مَبَقْلَة . مَبَقْلَة . بِقَالَة | Potager ou jardin  | البستان الذي يُتخذ لزراعة البقول .  |
|                                  | potager            | والعريبات الثلاث صحبحة .<br>وقد شاعت  |
| مَشْمَرَة . كَثَارَة             | Fruitier ou Jardin | البستان الذي يُتخذ لزراعة الفواكه .   |
|                                  | fruitier           | وهو أيضاً المكان الذي تحفظ فيه الثمار   |
| رَوْضَة . رَیْمَة                | Parc               | حديقة واسعة للزينة تكون عامة أو خاصة  |
| بَنَانَة                         | Square             | البنانة في اللغة الروضة النضيرة   |
| زَهْرَاء                         | Parterre           | جزء الحديقة المختص بالزهر   |
| شَجَرَاء                         | Massif             | جزء الحديقة المختص بالشجر   |
| غَضْرَاء . غَضِيرَة              | Pelouse            | أرض منخفضة عشبية الأخضر كثيف قصير وهي جزء من الروضة   |
| خَضِير . مَخْضَرَة               | Gazon              | تدل الفرنسية على عشب كثيف أخضر من التجيليات خاصة .<br>وتدل توسعاً على أرض ذلك العشب . وشاعت العربيات في المعجمات خَضَر الشيء جعله أخضر . وهو هنا إيجاد الخضر إما بذر البزور وإما بقطع الخضر من أحد المروج ونقله كئلاً إلى الحديقة . |
| مَخْضِير                         | Gazonnement        |   |



| الكلمة العربية   | الكلمة الفرنسية             | ملاحظات  |
|------------------|-----------------------------|--|
| عَرَبِش          | Berceau ou Tonnelle         | وهي العُرُش والعُرُوش . وفي<br>المخصص ج ٥ ص ١٣٥ العريش<br>الظللة من شجر أو نخوة .<br>وقد شاعت .  |
| ظِلَّة           | Pergole ou pergola          | ضرب من العُرُش . وقد شاعت  |
| زَهَار . زَهْرِي | Fleuriste                   | بستاني الزهر وبائعه . ولم أجد<br>كلمة زهار بهذا المعنى . وهي<br>على وزن شَجَّار التي استعملها<br>ابن البيطار في مادة « قرصنة »<br>وهي موافقة لقرار المجمع .<br>أما زَهْرَة فهي على وزن مَفْعَلَة<br>للمكان الذي يُجْمَل مستنبتاً للزهر |
| زَهْرِيَّة       | Pot ou vase à fleurs        | أصيص الزهر وإناء الزهر وهي<br>إجانة أو إناء يُسْتَنْبَت أو يوضع<br>فيه الزهر . وقد شاعت الزهرية<br>وأعتقد أنها مرت على المجمع فأقرها .   |
| تَكْبِيس         | Ensachage ou<br>Ensachement | وضع الأشياء في الأكياس<br>كالحبوب ، أو كالعناقيد ، لصدّ<br>الحشرات ، أو كالكبائس لتنظيم<br>إثمار البُسْر ( وهذا يسمى القَم<br>والقَمْل والقَمْن ولكنها كلها  |



| الكلمة العربية | الكلمة الفرنسية            | ملاحظات  |
|----------------|----------------------------|--|
|                |                            | مهجورة ومحدودة المعاني ) .<br>والتكيس عامة وشائعة في الشام .<br>وهي مشتقة من الكيس ، وليس<br>لها هذا المعنى في كتب اللغة ،<br>فيفيد تفسيرها إياه .   |
| مَكْبِس        | Ensacheur                  | واضع الأشياء في الأكياس  |
| مَكْبِئَة      | Ensacheuse ou<br>Ensachoir | آلة 'تبي' الأكياس مفتوحة<br>أثناء ملئها .  |
| تَأْصِص        | Empotage ou<br>Empotement  | وضع النبات في أُرصيص . وهو<br>عمل مشهور في حدائق البيوت<br>خاصة . والتأصيص مشتق من<br>الأصيص . والأصيص وعاء<br>من خزف 'تزرع فيه يزور<br>الأزهار ، أو 'تنقل اليه نباتاتها .                                       |
| تَعْشِيب       | Sarclage                   | المعنى المراد إبادة الأعشاب في<br>الحدائق والحقول لينمو النبات<br>المزروع نمواً حسناً . وليس لكلمة<br>التعشيب هذا المعنى في المعجمات ،<br>فيفيد إقراره ، وقد شاع في<br>الشام ، وأعتقد أنه شائع في<br>مصر أيضاً . |

# بين العربية والفارسية<sup>(١)</sup>

## القسم الأول

إذا سلمنا بأن اللغة ظاهرة اجتماعية وجب علينا أن نقول إنها أبرز الظواهر الاجتماعية ، وأعلامها شأناً وأعظمها قدراً ، وأن نقول أيضاً إنها ضرورة اجتماعية لا غنى عنها ، لأنها أداة التعليم والتعلم والتفاهم ونقل العلوم والمعارف من جيل إلى آخر ، وصرافة صادقة للمجتمع ، وسجل أمين لتطوراتها في مختلف عصور حياته .

وأن نقول مع هذا وفوق هذا إنها كائن حي يعترها ما يعترى الكائن الحي من قوة وضعف ، وتقدم وتأخر ، وقوة وشيخوخة . وهي تتأثر في أطوار حياتها بما يتأثر به الكائن الحي من عوامل ومؤثرات في مقدمتها الوراثة والبيئة ، فلكل لغة سمات أو خواص ترثها عن أصلها أو أصولها التي انحدرت عنها ، وكل لغة تتأثر بالبيئة التي تعيش فيها ، طبيعية كانت تلك البيئة أو اجتماعية ، فليست لغة البدو كلغة الحضار ، وليست لغات سكان الأقاليم الاستوائية كلغات سكان المناطق المعتدلة أو الباردة ، ولغات القبائل البدائية محدودة ليس فيها من الألفاظ والعبارات ما يكفي للتعبير عن تجارب الإنسان المتشابهة المتنوعة ، وعلومه ومعارفه الراقية ، وظروف حياته المتغيرة المتقلبة . أما لغات الأمم والشعوب الراقية الناهضة فتسائر نهضتهم ، وتنسج للتعبير عن احساساتهم الدقيقة وعواطفهم

---

(١) بحث ألقاه الأستاذ الأديب القوي حامد عبد القادر عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الدورة السادسة والعشرين ( ١٩٥٩ — ١٩٦٠ ) لمؤتمر المجمع ، ووافق على نشره في هذه المجلة .



الرفيقة ، وتسجيل علومهم ومعارفهم ، ونقل ثقافتهم ومظاهر حضارتهم من جيل الى جيل .

ونستطيع أن نسير في تشبيه اللغة بالكائن الحي الى أبعد من هذا فنقول : إن اللغات قد تشعبت واختلفت فانقسمت الى طوائف أو سلاسل كما انقسم النوع الانساني الى أجناس ؛ وقديماً كانت اللغات تنقسم الى سامية وحامية وباقية تبعاً لاقسام النوع الانساني الى ساميين وحاميين وباقيين أيضاً . ولا يزال تقسيم اللغات 'يبني في عصرنا هذا على أساس تقسيم الجماعة البشرية الى طوائف تؤلف بين أفراد كل منها روابط مختلفة منها رابطة اللغة .

ونخطو خطوة أخرى في هذا التشبيه فنقول : إن كل لغة تتكون من أفراد هي ألفاظها أو كلماتها ، فهي بمثابة الجماعة ، وألفاظها بمثابة الأفراد ، وإن كل كلمة لها شخصية قائمة بذاتها ذات ناحيتين هما الناحية اللفظية أو الصوتية ، والناحية المعنوية ، فلفظ الكلمة أو صوتها بمثابة جسم الإنسان أو مادته التي يتكون منها ، ومعناها بمثابة روح الإنسان التي تسري في جسمه وتكسبه الحياة . وكما يتطور الإنسان جسماً وروحاً تتطور الكلمة لفظاً ومعنى .

واللغات تتصارع وتتغالب كما تتصارع الشعوب ، فيغلب القوى منها الضعيف ، ولا يزال يصرعه حتى يقضي عليه .

ونذهب الى أبعد من هذا كله فنقول : إن بعض أفراد اللغة أو ألفاظها قد تنتقل أو تهاجر من لغة الى أخرى كما يهاجر بعض الناس من بلد الى بلد ؛ وعوامل الهجرة اللغوية تكاد تكون هي عينها عوامل الهجرة البشرية التي تشمل العوامل الثقافية والسياسية والاجتماعية والتجارية والحربية .

وكما تتصل الأمم والشعوب بعضها ببعض ، ويتأثر كل منها بالآخر ، تتصل اللغات بعضها ببعض ، وتتأثر كل منها بغيرها ، نتيجة لهذا الاتصال . وكذلك

نجد أن اللغات أو اللهجات المختلفة قد يندمج بعضها في بعض ، فتتعدد وتعتبر لغة واحدة ، حين يتحدث الشعوب وتكون جماعة بشرية واحدة ، كما في الدول الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكية . ويمدنا التاريخ بمثل يؤكد لنا هذه الحقيقة بصورة بارزة : ذلكم هو مثل اللغة الأردية التي ولدت في عهد الإمبراطور أكبر إمبراطور الهند ( ١٥٥٦ - ١٦٠٥ م ) نتيجةً لاجتماع طوائف مختلفة من الجنود في معسكر واحد جمع بين الفارسي والهندي والأفغاني والتركي ، ومن ثم كانت هذه اللغة خليطاً من العربية والفارسية والهندية والأفغانية والتركية ، فما أشبه هذه اللغة بأصحابها ! .

هذا هو شأن اللغة أية لغة . ولبت اللغة العربية بدعاً من اللغات ، بل إنها قد خضعت في نشأتها وتطورها لما خضعت له لغات غيرها من أسباب التطور ، وعوامل القوة أو الضعف ، ولولا القرآن الكريم كتاب العربية المقدس ومنار المسلمين في جميع أقطار الأرض لكان مصير العربية كمصير اللاتينية والسفسكرينية وغيرهما من اللغات القديمة التي فنت أو حلت محلها فروعها .

ولئن كانت اللغة العربية قد انصلت في عصور حياتها المختلفة بعدة لغات فإن اتصالها باللغة الفارسية كان أقوى وأظهر . وبيان الصلة بين هاتين اللغتين هو الموضوع الذي نتحدث فيه .

وإنه لموضوع طويل متعدد النواحي ، لا يمكن لتفصيل القول فيه جلسة واحدة تتلى فيها صفحات معدودات ، ذلك لأنه بحث يتطلب عرض ما كان بين العرب والفرس من علاقات سياسية وتجارية وغيرها قبل الإسلام وبعده . وغني عن البيان أن هذه العلاقات هي أساس ما حدث بين الشعبين العربي والفارسي من صلة لغوية وثيقة قبل الإسلام وبعده .

ولا ريب أن تفصيل هذه الصلة وبيان تلك العلاقات حقيق بأن يملأ صفحات وصفحات ، ومن ثم أراني مضطراً إلى التزام جانب الإيجاز المعتدل ، والاكتفاء



أحياناً بالإشارة الى المراجع المطولة ، ليرجع اليها من يود التوسع في البحث والإسهاب في التحصيل .

ولابدأ اليوم بالكلام على صلة العربية بالفارسية قبل الإسلام مرجعاً الى جاسة أخرى الحديث عن هذه العلاقة بعد الإسلام .

لست أشك في أنكم على يقين من أن بلاد العرب لم تكن بمعزل عن العالم قبل الإسلام ، فالواقع الذي لا مراء فيه أن جزيرة العرب وبخاصة أطرافها كانت على صلة بما حولها وما جاورها من البلاد .

كانت على صلة وثيقة ببلاد فارس الواقعة في شمالها الشرقي ، وكانت العراق أو بعبارة أدق كانت الحيرة مملكة المناذرة حلقة الاتصال بين العرب والعجم ، وكانت بلاد العرب على صلة ببلاد الروم الواقعة في أقصى شمالها الغربي ، وكانت مشارف الشام مملكة الفسانيين حلقة الاتصال بين العرب والروم .

وفي القرون الأخيرة قبل الميلاد ، والقرون الأولى بعده ، كان العرب على صلة بالأنباط<sup>(١)</sup> الذين امتدت بلادهم من شبه جزيرة طور سيناء الى ما حولها في الركن الشمالي الغربي من جزيرة العرب .

وقد بما قامت في الجزء الجنوبي من بلاد العرب دول يمنية قوية كان لكل منها شأن عظيم في مجرى الحوادث التاريخية ، منهم الممينيون ، والسبثيون ، والحميريون ، والحضرميون . وكانت اليمن حلقة الاتصال بين العرب والأحباش بطريق « بوغاز » باب المنذب ، وبين العرب والهنود والصينيين عبر البحر العربي وبحر الهند وغيرهما .

(١) كانت دولة الأنباط بين فلسطين وبلاد العرب ، وكانت دولة ذات مدينة وحضارة اشتهرت بالزراعة ، وقيل إن العرب أخذوا عنهم الكتابة ، واستمرت هذه الدولة من القرن الرابع ق . م الى أن استولى عليها الرومان سنة ١٠٦ م .

وكان اليهود يجاورون العرب في فلسطين . وكانت لهم جالية بالعراق وأخرى في الحجاز .

وكان اليمن تمتاز في المصور القديمة بموقع جغرافي يصل بينها وبين أمم العالم القديمة ، ويجعلها حلقة الاتصال التجاري بين الشرق والغرب ، فكان الهنود يحملون إليها من بلادهم ومن الصين البضائع التي يحتاج إليها المصريون والآشوريون والفينيقيون والروم ، كالذهب ، والقصدير ، والأحجار الكريمة ، والعاج ، وخشب الصندل ، والقطن والتوابل والأفاويه كالفلل والزنجبيل وبعض أنواع من الحرير . وكان التجار يأتون من بلاد إفريقية الشرقية بالمطور وخشب الآبنوس وريش النعام والعاج والذهب ويحملونها إلى اليمن . فكان اليمنيون ينقلون هذه البضائع وتلك إلى الأمم المذكورة آنفاً بطريق البر أو بطريق البحر ، وكانوا يحملون إلى هذه الأمم ما تخرجه بلادهم من المر والبخور كالعود والند ، وبعض الأحجار الكريمة كاليشب والعقيق .

وكانت قوافل التجارة تسير في قلب الجزيرة محترقةً طرقاً خاصة بعيدة عن الجبال ومناصات الرمال ، ذات مراحل ومرافق يقوم على حراستها أشخاص يختارون من البدو .

وكان أهم هذه الطرق طريق عُمان أو حضرموت ، وكان يمر بالدعناء فنجد ، ويصل إلى الحجاز ، فيمر بمكة فالمدينة فبطرا ، ثم يمتد شمالاً إلى فينيقية وفلسطين وتدمر ، أو غرباً إلى مصر .

وكما كانت قوافل التجارة تنقل بضائع الصين والهند وبلاد إفريقية الشرقية من الجنوب إلى الشمال كانت قوافل أخرى تنقل بضائع البلاد الشمالية إلى اليمن ومن ثم إلى الهند والصين وشرقي إفريقية ، أو تنقل بضائع أخرى محترقةً قلب الجزيرة من الغرب إلى الشرق أو العكس .



فقد 'هيئت طرق القوافل منذ القدم بين مكة والشام ، وبينها وبين اليمن ، أو العراق ، أو مصر . وكان لتجارة الحبشة طريق معبد يبدأ من جدة على البحر الأحمر وينتهي بالقطيف على خليج العرب ببلاد الأحساء .

ويروي المؤرخون أن كسرى برويز ( ٥٩٠ - ٦٢٨ م ) كان يجهز كل سنة لطبحة أي قافلة تجارية تباع بمكاز ، وأن بني عامر بن صعصعة غزوا طبحة في بعض السنين ، فكان ذلك سبباً في نشوب حرب بين النعمان بن المنذر أبي قابوس ( ٥٨٥ - ٦١٣ م ) صديق كسرى وعامله على الحيرة وبين بني عامر . وتسمى هذه الحرب يوم السلان وفيها انهزمت جيوش النعمان . ويشير القرآن الكريم الى انتشار التجارة في بلاد العرب فيقول : « أَوَلَمْ تَتَكُنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ <sup>(١)</sup> » ويقول : « لا يَلْفَ لَفٌ فَرِيشٍ إِبِلَاهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيفِ » .

ويروي المؤرخون أيضاً أن القدماء من المصريين والآشوريين غزوا بلاد العرب في عصور مختلفة تمتد من أوائل القرن السابع عشر الى منتصف القرن السابع قبل الميلاد ، وأن الفرس خلفوا البابليين في الاستيلاء على العراق في عهد كيروش حوالي سنة ٥٣٨ ق م . ويقال ان العرب أو فريقاً منهم كانوا يؤدون له الجزية ، وأنهم كانوا عوناً لقمبيز خليفة كيروش حين أغار على مصر ( ٥٢٩ - ٥٢٢ ق م ) .

ويروون كذلك أن الأحباش غزوا اليمن سنة ٥٢٥ م وظلوا يحكمونها حتى سنة ٥٩٩ م ، وأن الفرس حاربوا الأحباش وأخرجوهم من اليمن سنة ٥٩٩ م في عهد كسرى برويز ( ٥٩٠ - ٦٢٨ م ) .

(١) القصص : ٥٧ . والمراد بالحرم الآمن بيت الله الحرام بمكة وكان العرب يقدسونه ويحجونه ويأتون اليه رجالاً وركباً من كل جانب حاملين اليه الخيرات المختلفة الأصناف والبضائع المختلفة الأنواع ليشهدوا منافع لهم بالتجارة ونحوها فكانت حركة البيع والشراء تزداد في أيام الحج في سوق عكاظ . .

وقد نشبت بين العرب والفرس قبل الإسلام حربان عظيمتان كان النصر فيها للعرب الأولى حرب استخلاص الملك لبهرام كور ، وسيأتي الكلام عليها ، والأخرى حرب ذي قار ( يوم ذي قار ) وكانت في عهد كسرى برويز ( ٥٩٠ - ٦٢٨ م ) وإيباس بن قبيصة ملك الحيرة ( ٦١٣ - ٦١٨ م ) ، وفيها دارت الدائرة على الفرس فانهمزوا بهزيمتهم وخيلهم على كثرة عديم . وقد وقعت هذه الحرب سنة ٦١٤ م أو في السنة الثالثة من البعثة المحمدية .

وتدل بعض الروايات التاريخية على أنه كانت بين الفرس والعرب بعض صلات اجتماعية ، فمن ذلك أن كسرى برويز كتب الى المنذر الرابع أن يبعث له يقوم من العرب يترجمون الكتب له فيبعث له بعدي بن زيد الشاعر وأخوين له فكانوا بين كتابه يترجمون له .

وقيل ان الأكاسرة كانوا في أوائل عهد دولة المناذرة بمحبون بنشاط العرب وأنفقهم ، ويهدون اليهم بترية أولادهم وتثقيفهم وذلك كما في حال بهرام كورين يزد كرد التي سنقص قصصها فيما بعد .

وقيل أيضاً إن كسرى أنوشروان ( ٥٣١ - ٥٧٨ ) تمّ بتزويج بعض أولاده من بنات العرب ، فاستشار في ذلك زيد بن عدي الشاعر المعروف ، فأشار عليه أن يطلب من النعمان بن المنذر بعض بنات عمه ، وأثنى على جمالهن ، فأمره أن يذهب في طلبهن . ولذلك قصة لا ينسج المقام لذكرها .

كل هذه الحوادث وغيرها مما لا قبل لنا باستقصائه تدل دلالة فاطمة على حقيقتين لا مناص من التسليم بهما :

أما الأولى فهي أن العرب قد اتصلوا في عصور حياتهم المختلفة قبل الإسلام بجميع الدول التي شاع أمرها في العصور القديمة ، وأن هذه الصلة كانت متعددة النواحي شملت السياسية والاقتصادية والحرية والاجتماعية .



وأما الثانية فناشتة عن الأولى ، وخلاصتها أن اللغة العربية قد احتكت بأسماء اللغات القديمة وتأثرت بها . ومن بين هذه اللغات : الفارسية واليونانية ، والنبطية والآرامية ، والعبرية ، والحبشية ، والهندية .

ومن ثم نعرف السبب الأساسي في أننا نجد في اللغة العربية كلمات أو أصولاً لغوية منقولة أو مهاجرة من هذه اللغات ، حتى لقد قيل إن معظم الألفاظ الدالة على الحضارة والملوك والأثاث والرياش منقولة عن الفارسية ، وإن معظم الألفاظ المتصلة بالعلم والفلسفة منقولة عن اليونانية ، وإن كثيراً من الكلمات الدالة على النباتات وشؤون الزراعة منقول عن النبطية ، وإن ما يدل على طقوس دينية أكثره منقول عن العبرية أو السريانية أو الحبشية ، وإن ما يدل على التوابل والأفاديه والعقاقير والأطياب والأشجار الكريمة فأصله في الغالب سنسكريتي أو هندي .

وقد ذكر علماء اللغة من الألفاظ اللاتينية أو اليونانية الأصل : القسطاس والدرهم والقنطار والقبان والاصطرلاب والترياق والبطريق والفنطرة ، ومن الألفاظ العبرية الأصل : الملاكوت والرحموت والجبروت والمشتاة واللهم وحبر وكاهن وعاشوراء ومعظم أسماء الأنبياء ، ومن الألفاظ الحبشية الأصل : كفلين ومشكاة ومهرج ومنبر ونفاق وحواري ( رسول ) وبرهان ( منبر واضح ) ومصحف ، ومن الكلمات السنسكريتية الأصل : صبح وبهاء وضياء ومسك ، ومن الألفاظ الهندية الأصل : كافور وزنجبيل وفلفل .

دخلت العربية هذه الألفاظ وغيرها من مئات الكلمات فصقات بالمصقلة العربية ، وصارت عربية الصبغة ، ودخلت في كيان اللغة العربية ، وتزل القرآن الكريم فاستخدم كثيراً منها <sup>(١)</sup> ، ولم يقدح ذلك في أنه أتزل بلسان عربي مبين .

(١) راجع في هذا الموضوع الإتيان في علوم القرآن ، والزهر للسيوطي ، والأصل والبيان في سرب القرآن للشيخ حمزة فتح الله .  
م (٢)

أما ما نقل من الفارسية الى العربية من الألفاظ فكثير لا يكاد 'يحصى' ، ذلك لأن علاقة العرب بالفرس كانت قبل الإسلام أوثق وأبعد مدى مما يمتد كثير من الناس . لذا أرجو أن 'يسمح لي بالتوسع في بيان هذا الموضوع . قلت من قبل إن المناذرة ملوك الحيرة كانوا حلقة الاتصال بين العرب والفرس ، ومع أنهم كانوا يحكمون العراق بالنيابة عن الفرس فقد كان ملوكهم ذوي حول وطول وأصحاب سلطان ونفوذ ، وكان لكل منهم مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة لدى الأكاسرة .

ولقد بلغ من ثقة الأكاسرة بملوك المناذرة واعتماد عليهم في مهام أمورهم أن كان بعضهم يرسلون أبناءهم الى البادية لينشؤوا بها في رعاية ملوك الحيرة وتحت إشرافهم . وتلك حقيقة تتجلى بأجلى مظاهرها فيما كان من أمر يزدگرد الأول بن بهرام الأثيم ( ٣٩٩ - ٤٢٠ م ) وابنه بهرام كور ( ٤٢٠ - ٤٣٨ م ) الذي أجمع مؤرخو العرب والعجم على أنه تربى في بلاد العرب .

وبعد بهرام هذا أبرز حلقة اتصال بين العرب والفرس ثم بين العربية والفارسية قبل الإسلام . ويذكر المؤرخون في سبب تربيته في بلاد العرب أن أباه يزدگرد كان لا يعيش له ولد ، فلما ولد له بهرام هذا أصابته علة في صغره ولما يزل رضيعا ، فأشار عليه الأطباء أن يخرج به الى بلاد العرب ليعيش في مكان هواؤه طلق نبي يساعد على شفائه ، فدفعه الى أحد ملوك الحيرة ليريه ويشرف على علاجه .

وهنا نأل : من كان ملك الحيرة الذي أشرف على تربية بهرام كور ؟ فنجد أن المؤرخين قد اختلفوا في الجواب عن هذا السؤال ، فقال فريق منهم وعلى رأسهم حمزة الأصفهاني انه كان المنذر بن النعمان بن امرئ القيس ( ٤٣١ - ٤٧٣ م ) الذي تولى الملك بعد أن تركه أبوه النعمان السافج وتزهد . وقال فريق آخر انه كان النعمان بن امرئ القيس ( ٤٠٧ - ٤٣٠ م ) .



ويبدو لي أن الرأي الثاني هو الصواب ، لأن الرأي الأول لا يستقيم وما ذكره المؤرخون عن تاريخ حكم المنذر للحيرة وحكم بهرام لفارس ، فالمنذر تولى ملك العراق سنة ٤٣١ م ، وبهرام جلس على عرش فارس سنة ٤٢٠ م ، ومعنى هذا - إذا صح هذان التاريخان - أن المنذر تولى الملك في العراق بعد أن تولاه بهرام في فارس بنحو إحدى عشرة سنة ، ومن ثم لا يمكن أن يكون هو الذي تولى تربية بهرام وساعده على استرداد عرشه عن اغتصبه كما سنذكر فيما بعد .

ومعها يمكن من أمر هذا المربي فما لا شك فيه أن بهرام كور تربي في بلاد العرب ، وربما كان ذلك في مكان قريب من بادية الشام ، وقد عني ملك الحيرة بعلاجه حتى برأ من علة . ويقال انه أحضر له ثلاث صراخع إحداهن فارسية والأخرى عريثان ، وانه هبأ له وسائل التربية الصحية والعقلية ، وأعد له عدداً كافياً من المربين والمعلمين ، فعلموه القراءة والكتابة والرمابة والفروسية . وكان لبيباً فطناً ، فأجاد التعلم في صغره ، وطلب من المشرف على تربيته أن يأتي له بمعلمين آخرين ، لأنه قد استوعب جميع مالهدي عليه من علم ومهارة .

وقد أهله ذكاؤه النادر لأن يجيد تعلم اللغة العربية وبقرض الشعر العربي الموزون المقي الذي لم ير له نظيراً في الفارسية .

يقول محمد عوفي في كتابه « باب الألباب » الذي ألفه بالفارسية في الأدب الفارسي في أوائل القرن السابع الهجري ما خلاصته مترجمة :

« نشأ بهرام كور بين الأعصاب ، وتعلم العربية ، وألم بأسرارها ، ووقف على دقائقها . ويقال إنه كان في صباه متوقداً لكاء سريع الخاطر مرهف الحس ، وكان شجاعاً مقداماً يَزُّ السابقين من أبطال المعجم . ويُروى أنه كان ينظم شعراً جيداً بالعربية . »

ويمضي محمد عوفي فيقول انه اطلع في إحدى دور الكتب على ديوان شعر  
لهبرام يحتوي على قصائد باللغة العربية ، وانه قرأ بعض هذه القصائد وكتبها  
وحفظها ، وبذكر من بين تلك القصائد واحدة نظمها بهرام في رفضه الزواج  
بمد أن عاد الى بلاده وساعده العرب على الجلوس على عرش أبيه يزدگرد .  
وسبب ذلك أن جماعة من أقاربه ورجال دولته مثلوا بين يديه وقالوا له :  
أيها الملك العظيم إن أيام الشباب هي موسم انتهاز الفرص لتحقيق الرغبات .  
وليس من المقبول أن تقضيها في عزلة ووحدة ، وإن ماء الحياة إذا شربه الشاب  
من كأس العزوبة يفقد ما قد يكون فيه من عذوبة ، فهل تفضل فتأذن لنا  
أن نختار إحدى الخدّرات من أكفأ الأميرات لتكون لك زوجاً تؤانسك  
وتذهب بوحشك ؟ فما كان منه إلا أن أجابهم بقطعة من الشعر منها  
هذان البيتان :

يرومون تزويجي من الكفء طلباً وما لي من جنس الملوك عدل  
أرى أن مثلي كالحال وجوده وليس الى مثل الحال سبيل  
ويروي العوفي لهبرام بيتين آخرين وهما :

فقلت له لما نظرت جنوده كأنك لم تسمع بصولات بهرام  
فإني لحامي ملك فارس كله وما خير ملك لا يكون له حام  
ولهبرام كور أشعار كثيرة بالفارسية كان يفتيها المفتي الفارسي الشهير المسمى  
« باربد » في بلاط كسرى بريدز ، ولكن هذه الأشعار لم تكن موزونة  
مقفاة كالشعر العربي ، بل إنها كانت خالية من الروي والقافية ، ولم تخضع  
لنظام البحور الذي اتبعه العرب .

ويروي أن أول بيت نظم بهرام على مثال الشعر العربي هو قوله :  
منم آن شیر كله منم آن یل یله نام من بهرام كور وكنیتم بوجبله  
« أنا ذلك البث الكاثر أنا ذلك الفيل الثائر اسمي بهرام كور وكنيتي أبو جبله »



ويروي دولتشاه السمرقندي في كتابه «تذكرة الشعراء» الذي ألفه بالفارسية في الأدب الفارسي حوالي سنة ٨٩٢ هـ في بيان السبب في نظم هذا البيت ما خلاصته مترجمة :

«لم يجد العلماء والأدباء شعراً 'نظم باللغة الفارسية قبل الإسلام' ، ولم تقع أنظارهم على أسماء الشعراء في ذلك العصر .

يبد أنه قد شاع على السنة الناس أن بهرام گور كان أول من نظم الشعر بالفارسية . وسبب ذلك أنه كان يمشق فتاة اسمها دلآرام جنكي (جذابة القلوب في ميدان الحروب) ، وكانت ممشوقة القوام ، مستقيمة الطبع ، رشيقة الحركات ، حاضرة البديهة ، طريفة الفكاهة . ولما كان بهرام لا يصبر على فراقها فقد كان يصحبها كلما خرج للصيد والقنص .

وذات يوم خرجا للصيد فرأى بهرام أسداً في إحدى الغابات ، فطارده وظفر به ، فأخذ بأذنيه ، وربط أحدهما بالأخرى ، وعاد به إلى عشيقته . وقد بلغ من إعجابه بنفسه واعتباطه بشجاعته أن جرى على لسانه قوله :

منم آن بيل دمانم آن شيريله  
«أنا ذلك الفيل الثائر أنا ذلك الليث الكاسر»

وكانت عادة دلآرام أن تعلق على كل عبارة يقولها بهرام بما يناسبها ، فحين جرت على لسانه العبارة السابقة قال لها : ماذا لديك بادلآرام في مناسبة هذا الكلام ؟ فأجابت :

نام بهرام ترا وپدرت بوجيله  
«فبهرام لك لقب وبوجيله لك الأب»

فوافق هذا الكلام ذوق بهرام ، وحسن وقعه على نفسه ، وعرضه على الأدباء ، فقرروا أنه موزون مقفى من النوع الذي 'عرف فيما بعد باسم المتنوي في الفارسية والمزدوج في العربية .

ومن ثم يرى مؤرخو الأدب الفارسي أن بهرام كور كانت أول من نظم الشعر الموزون المقفى بالفارسية ، وأنه هو الذي ابتكر نظام المثنوي .  
هذا وإن رواية دولتشاه للبيت ليست كرواية محمد عوفي له . فليت شعري هل أخذت بهرام نشوة أدبية حينما سمع كلام دلاآرام فقال مررداً لما قالاه في صورة جديدة :

منم آن شیرکله منم آن بیل بیل  
نام من بهرام کور وکنیم بوجبله ؟

وكان لبهرام كور مغامرات في أثناء إقامته في بلاد العرب منها ما رواه المُلّا حسين الواعظ الكاشفي في كتابه « أخلاق محسنی » الذي ألفه بالفارسية في أواخر القرن التاسع الهجري حيث يقول ما ترجمته :

« لقد أقام بهرام كور بعض الوقت في بلاد العرب في صحبة النعمان بن المنذر <sup>(١)</sup> ، وكان النعمان هذا يقوم على تربية بهرام بناء على طلب أبيه يزيد كرد ، فحدث ذات يوم أن خرج بهرام لصيد الطباء ، فلاحته له ظبية ، فقصد الى رميها ، فقفزت وفرت هاربة ، فطاردها واقتفى أثرها ، واشتد الحر فأدرك الظبية شيء غير يسير من الجهد والنصب من العطش ومتابعة العدو ، فاضطرت الى أن تأوي الى ديار إحدى قبائل العرب . »

« ودخلت خباء أعرابي اسمه قبيصة ، فأخذها وعقلها ، وما إن فعل ذلك حتى رأى رجلاً يصل الى باب خيمته ، متكبها قوسه ، متلهفاً يطلب الظبية ، ويصيح بأعلى صوته : يا صاحب هذه الدار ههنا صيدي فاخرج به الي . فقال قبيصة - ولم يكن يعلم من الواقف يابه - « أيها الفارس الطلق المحبا ليس من المروءة في شيء أن أسلم حيواناً احتسب بداري ، ولجأ الى جواربي الى يد إنسان ليقتله . »

(١) لل صواب : بن امرئ القيس كما بينا من قبل .



«وسمع بهرام هذا الكلام فاستشاط غضباً ، وأخذ يكلم قبيصة في خلعة ، فقال قبيصة : لا تكثر من الكلام ، فما دمتُ حياً ولم يصبني أذى من سهمك الذي في قوسك فلن تمتد يدك بسوء الى هذه الظبية ، ولئن قتلتني لينبعثك قومي ليأخذوا بثأري ويستردوا الظبية منك ، فأربأ بنفسك وتخلّ عن هذه الظبية ، واذا أردتَ عوضاً عنها فأمامك جوادى العربى مسرجاً ملجأً مقيداً أمام خيائي ، فخذ هديةً مني اليك ، واركبه واجعل جوادك جنيبه من ورائك ، والحق بأهلك ودبارك . »

«فأعجب بهرام بهذا الكلام ، وأكبر في الأعرابى حمايته لجارته الضعيفة ، ولم يلفت الى جواد الأعرابى ، بل إنه لوى عنان جواده هو ، وأخذ السير حتى وصل الى موكب . »

«ولما جلس بهرام على عرش أبيه ( على النحو الذي سنشرحه ) ، ودخل في طاعته أبناء وطنه ، أرسل في طلب قبيصة ، ولما وفد عليه أكرم وفادته ، وأطلق عليه لقب «عجير الظباء» فصارت مثلاً . »

وبينا كان بهرام گور يرتع ويلعب في رحاب البادية ، ويستمتع بهوائها الطلق النقي ، إذ بلغه أن أباه يزدكرد قد مات ، وأن الفرس قد ملكوا عليهم رجلاً اسمه كسرى من سلالة أردشير بن بابك ، وعلم أن السبب في ذلك هو أن عظماء الفرس وأشرفهم تعاهدوا فيما بينهم على ألا يملكوا عليهم أحداً من نسل يزدكرد بعد وفاته لسوء سلوكه فيهم ، ولأن ابنه الأكبر بهرام نشأ بين العرب ، وتخلق بأخلاقهم الجافة في نظرهم ، ولا علم له بسياسة الملك ، ولأن ابنه الأصغر محب لنفسه ، يؤثر مصلحته الخاصة على مصلحة الوطن ، فقد كان والياً على أرمينية ، ولما بلغته وفاة أبيه تركها وشأنها دون أن ينبذ عنه من يرهاها ، وأمرع في العودة الى عاصمة الدولة ليجلس على عرش أبيه قبل أن يسبقه اليه أخوه الأكبر بهرام .

علم بهرام بذلك فجن جنونه ، وهرع الى النعمان بن امرئ القيس يستعديه على قومه ، ويتوصل اليه أن يعاونه على استرداد عرشه المسلوب ، فابى النعمان طلبه وقال له : لا يهولنك ذلك حتى أطف الحيلة فيه ، ثم جهز جيشاً ضخماً اقتحم به أرض فارس ، وراى الفرس فأفزعهم كثرة عدده وعدده ، وانتهى الأمر بانتصار العرب واذعان الفرس لبهرام وجلوسه على العرش ، وعاد الجيش العربي منصوراً مؤزراً ، وكانت للنعمان منزلة عظمى لدى بهرام ، وأدرك الفرس ذلك فتوصلوا اليه أن يخاطب بهرام في أن يعفو عن عظائمهم وأشرفهم الذين كانوا قد خرجوا عليه ففعل .

وكان للجيش العربي موقف مشرف آخر مع بهرام كور ، وذلك حين نشبت الحرب بين الفرس والروم ، وحاصر الروم مدينة نصيبين من أرض الجزيرة ، فاستنصر بهرام بالمنذر بن النعمان بن امرئ القيس ( ٤٣١ - ٤٤٣ م ) ، فلبى طلبه ، واضطرب أهل القسطنطينية ، فاضطر ملك الروم الى طلب الصلح ، وعاد الجيش العربي ظافراً منصوراً .

هذه هي قصة بهرام كور ، وأذكر هنا على سبيل الاستطراد أن كلمة بهرام معناها المرنج ، وأن كلمة كور معناها الحمار الوحشي . وقد لقب بهرام بهذا لأنه كان مولماً بصيد الحمار الوحشي ، وقد ظل على هذه العادة طول حياته حتى كانت سبباً في هلاكه ، ذلك أنه بينما كان يطارد حماراً وحشياً ، إذ عدا جواده الى نهر من الرمل ، ففاصت فيه قوائمه ، فهلك وهلك معه راكمه . وإنما أطلت في سرد هذه القصة لأقرر :

- ١ - أن بعض الأكاسرة كانوا يرسلون أبناءهم الى بلاد العرب ليتعلموا بها .
- ٢ - أن الأكاسرة كثيراً ما كانوا يستعدون العرب ، ويستمينون بالجيش العربي ، في تحقيق أغراض عسكرية يعجزون عن تحقيقها .



٣ - أن بهرام كور أجاد العربية ثراً ونظماً ، ونقل الى الفارسية نظام الشعر العربي المنظوم ، المقفى ، وابشكر نظام المتنوي أو المزدوج .

٤ - أن الاتصال الوثيق بين العرب والعجم لكل ما ذكرت من الأسباب قد أدى الى أن يدخل العربية في العصر الجاهلي كثير من الألفاظ الفارسية .

وجاء الإسلام ، ونزل القرآن الكريم وقد حقل هذه الكلمات الصيقل العربي ، واندجت في كيان اللغة العربية ، فاستعمل القرآن بعضها مثل سندس وإستبرق وإبرق لعلها كلمات أعجمية بل على أنها كلمات عربية الصيغة والصيغة .

ولم يكن بهرام كور هو وحده الذي تعلم العربية ، فإن بعض التراجمة ورجال الدولة من الفرس كانوا يعرفونها أيضاً ، يؤيد ذلك ما ورد في قصة وفود النعمان على كسرى ومعه عدد كبير من خطباء العرب ، وكذلك ما روي من أن كسرى أرسل زيد بن عدي الى النعمان بن المنذر في طلب بنات عمه ليكن زوجات لأبناء كسرى ، وأخذ معه سفيراً يعرف العربية ليسمع جواب النعمان .

وكما كان بعض الفرس يجيدون العربية كان بعض العرب يجيدون الفارسية وبخاصة من كانوا يسكنون الحيرة وما حولها . وقد ذكرنا من قبل أن بعض الكتاب والمترجمين في بلاط كسرى كانوا من العرب .

من هذا كله نستطيع أن نستخلص حقيقة لا مجال للشك في صحتها هي في الواقع خلاصة هذا البحث : تلك هي أن صلة العرب بالعجم قبل الإسلام قد أدت الى أن اتصلت العربية بالفارسية ، وتأثرت كل منهما بالأخرى .

أما تأثير العربية بالفارسية فيؤيده ما دخل العربية من كلمات فارسية ذكر بعضها معرباً في القرآن الكريم . وأما تأثير الفارسية بالعربية فأمر طبيعي معقول على الرغم من أنه ليس بين أبدينا الآن من المراجع أو الأدلة اليقينية ما يثبت ،

لأن لغة فارس قبل الإسلام كانت اللغة الفهلوية التي حلت محلها العربية ، كما حل الإسلام محل الزرادشتية ، وحل القرآن الكريم محل الزند والأبستاق . على أن تأثر كل من العربية والفارسية بالأخرى قبل الإسلام كان في حدود نطاق ضيق ، ذلك لأن الفرس تأثروا في العصر الساساني بالآرامية التي كانت لغة شبه رسمية في الشرق الأوسط جميعه ، وقد ثبت أن الفرس قد استبدلوا بالخط المسماري الخط الآرامي ، وأنهم اتبعوا في الكتابة والقراءة طريقة الهزوارش أو الزوارش أو ما يسميه ابن النديم الزوارش ، ذلك أنهم كانوا يكتبون كثيراً من الكلمات بالآرامية ويقرؤونها كلمات فارسية تؤدي معانيها ، كأن يكتبوا بالحروف الآرامية ملكان ملكاً ( ملك الملوك ) ويقرؤوا شاهان شاه ، أو يكتبوا كلمة بسر ( لحم ) ويقرؤوا كوشت ؛ أو يكتبوا كلمة زانا ( ذلك ) ويقرؤوا آن ، أو يكتبوا لحما ( خبز ) ويقرؤوا نان<sup>(١)</sup> .

إن هذا يرجح أن تأثر الفرس بالآرامية كان أشد من تأثرهم بالعربية قبل الإسلام ، أما فيما بعد الإسلام فقد تغيرت الأوضاع فتعلم الفرس العربية التي حلت محل الآرامية في الانتشار . ولما جدد الفرس في إحياء لغتهم وآدابهم في القرن الثالث الهجري اتخذوا الأبيجدية العربية .

ويبدو أن تعصب العرب لغتهم قد جعلهم ينفرون من تقبل الكلمات الفارسية التي لم يشعروا بحاجة إليها فأننا إذا نظرنا في هذه الكلمات وجدنا :

١ - أنها قليلة لا تكاد تذكر بجانب الكلمات الأصلية ، لأنها دخلت العربية بعد أن نمت وأثبتت صلاحيتها للبقاء ، ولم تكن في حاجة لأن تقتبس من غيرها إلا القليل النادر من الألفاظ التي تدل على معان مستحدثة أو على مسميات لم يكن لها نظائر في بلاد العرب .

(١) راجع كتاب : قصة الأدب الفارسي : ٨٤ - ٨٦ .



٢ - أنها أسماء ، إذ لم يأخذ العرب عن غيرهم حروفاً ولا أفعالاً ، وإنما أخذوا عنهم أسماء . غير أن العرب بما طبعوا عليه من مرونة لغوية كانوا كثيراً ما يشتقون من الأسماء الدخيلة أفعالاً ، فاشتقوا من زر كَش ( الراسم بالذهب ) زَرَكَشَ أي نقشَ أو رسمَ بالذهب ، ومن كهرباه كَهَرَبَ ، ومن مغناطيس مَغْطَسَ ، ومن قسطاس قَسَطَ بمعنى ظلم وأَقْطَطَ بمعنى عدل ، ومن لجام الْجَمَّ ، ومن مهر ( خاتم ) مَهَرَ الكتاب بمعنى ختمه أو ذيله بتوقيعه ، ومن دهبان دَوَّنَ وهكذا ، ثم اشتقوا من هذه الأفعال أفعالاً ومشتقات أخرى كما لا يخفى .

٣ - أنها أسماء من أنواع خاصة ، كأسماء النبات أو الحيوان أو المعادن أو الآلات أو المأكولات أو المشروبات أو الملابس أو غيرها مما يدل على معان فلسفية أو على أشياء لم يعمدها العرب من قبل .

على أن العرب قد نقلوا إلى لغتهم ألفاظاً محدودة العدد لما نظائر في لغتهم إما خلفتها على اللسان أو السمع ، وإما ليدلوا على صفة اطلاعهم على الفارسية وشدة اتصالهم بالفرس . فمن النوع الأول الكلمات : ورد ، ومسك ، وتوت ، وهاوُن ، ورصاص ، وميزاب ، فقد استعملها العرب بدلاً من حَوْجَم ، ومشحوم ، وفِرْصاد ، ومِهْراس ، وصَرَفان ، ومَثْعَب .

ومن النوع الثاني : بُوصي ( معرب بوري ) ، وجَرْدَقَة ، وسَجَنْجَل ، وموزج ، فقد استعملت بدلاً من : سفينة ، ورغيف ، ومراة ، وخف .

٤ - أنها تنقل عن شعوب عرفتوا بالمهارة والاختصاص أو السبق في استعمال مدلولاتها ، فقد أخذ العرب عن الفرس كلمات يدل معظمها على أنواع من الطعام أو الشراب أو الملابس أو الزهور وما إليها ، وأخذوا عن اليونان بعض كلمات تدل على معان فلسفية ، وعن الأنباط ألفاظاً تتصل بالزراعة وآلاتها . وهكذا كما سبق شرحه .

وللسبب نفسه أخذت اللغات الأوربية عن العربية بعض المصطلحات الرياضية مثل : الجبر والصفر واللوغاريتمات ( الخوارزميات )<sup>(١)</sup> وبعض المصطلحات الكيميائية كالكلحل والقلويات وبعض كلمات أخرى كتمريفة وقال .

• — أنها كثيراً ما تخضع في أصواتها وموازينها الصرفية لما هو متبع في العربية ، وهنا تظهر مهارة العرب واعتزازهم بلغتهم ، فإنهم لم يخفضوها للموازين والصيغ الغريبة عنها ، وإنما أخضعوا لها ما كان غريباً عنها من أصوات أو موازين متبعين في ذلك قواعد معينة أهمها :

أولاً : قلب هاء السكت المتطرفة جيماً كما في كوسج ( أي الامرد ) ، وموزج ( الخف ) وطازج ( الغض الطري ) ، وبنفسج ، فأصولها على الترتيب هي : كوسه ، وموزه ، وقازه ، وبنفشه . وقد قلبت هذه الهاء فافاً كما في جوسق ( أي القصر ) ، وجودقة ( الرغيف أو الكعك ) ، وكربق ( الخانوت ) ، وبق ( الحمل ) ، وباشق ( صقر الصيد ) ، فأصولها على الترتيب هي : جوسه ، وكرده ، وكربه ، وبره ، وباشه .

وإذا كان ما قبل هذه الهاء دالاً قلبت اللام ذالاً ، والهاء جيماً ، كما في : ساذج ، ونموزج ، وفالودج ، فأصولها هي على الترتيب : ساده ، ونموده ، وبالوده . وإذا كان قبل الهاء تاء قلبت دالاً ، وقلب الهاء فافاً ، كما في بودقة فأصلها بوته .

وإنما قلبوا هذه الهاء لأنه ليس في العربية اسم ينتهي بهاء السكت أي ليست من أصول الكلمة ، وإنما قلبوها جيماً لأنها تكتب كافاً فارسية عند الجمع أو النسب أو اشتقاق اسم المعنى في الفارسية كما في بندكان ( عبيد ) مفردة بنده ، وبندگی ( العبودية ) . والجيم من أقرب الحروف إلى الكاف ، ويليهما الكاف ثم القاف كما سنرى بعد .

(١) نسبة إلى أبي جعفر محمد بن موسى الخوارزمي صاحب كتاب « الجبر والمقابلة » .



ثانياً : قلب الگاف الفارسية جماً كما في لجام ، وبنج ، وجریز ( المکار الخادع ) وجورب وجاتار ( زهر الرمان ) فأصولها : لگام ، وبنک ، وگریز ، وگورب ، وگلنار .

وقد تقلب الگاف كافاً كما في كوش ( الأذن ) وکردن ( العنق ) ، وکنز ، وبرکار . فأصولها : گوش ، وگردن ، وگنج ، وبرگار .

وقلماً تقلب هذه الگاف قافاً أو غيناً كما في قریز ( جریز ) ، وقندفیر ( المعجوز الشحطاء المخطئة ) وغربال ، فأصولها : گریز ، وگنده پیر ، وگربال .

ثالثاً : قلب الپاء الثقيلة فاء أو باء خفيفة كما في فرند السیف ( جوهره ) وفالودج ، وفستی وفیروزج ، وبندی ( المأكول المعروف ) ، ویدی ( الجندي الماضي ) ، فأصولها : پرند ، وپالوده ، وپستی ، وپیروزه ، وپندی ، وپیاده .

رابعاً : قلب الشين سيناً في بعض الحالات كما في : بنفسج ، ودست ( السهل ) ، وسکر ، وعسکر ، وسروال ، وساجم ( اللفت ) ، فأصولها : بنفشه ، ودشت ، وشکر ، وشلوار ، وشلقم .

خامساً : قد تقلب السين صاداً كما في صرد ( البرد ) وصنجة فأصلها : مرد ، وصنج أوصنک . هذا وقد دخل العربية كثير من الكلمات الفارسية المركبة مثل الزرکشة : ( زر = ذهب + کش = الراسم ) ، والجلنار : ( گل = زهر +

نار = الرمان ) ، والسرداب : ( مرد = بارد + آب = الماء أي ذو الماء البارد ) ، والمیزاب : ( میز = مسيل + آب = الماء ) ، والسراب ( سیر - مملوء +

آب = الماء ، ثم استعمل فيما يظن الراثي من بعد أنه ماء ) ، والجلاب : ( گل = زهر أو ورد + آب = ماء ) ، وخشاف : ( خوش = حلو +

آب = الماء ) ، وسربوش : ( سر = الرأس + پوش = غطاء ) ، وبابوچ أي الخلف : ( پا = القدم + بوچ ، پوش = غطاء ) ، والمهردار أي صاحب الختم

أو حامل أختام الدولة : ( مهر = خاتم + دار = صاحب ) ، والمهماندار أي  
المضيف أو من يقوم بشؤون الضيوف : ( مهمان = ضيف + دار = صاحب ) .  
ومن يرجع الى المطولات من معاجم اللغة العربية يجد كلمات كثيرة من  
هذا النوع .

\* \* \*

( القسم الثاني )

بعد الإسلام

بينتُ في القسم الأول من هذا البحث ما كان بين العرب وغيرهم من الأمم  
المجاورة لهم من صلات وعلاقات سياسية وتجارية وغيرها ، وأوضحت ما ترتب على  
هذه العلاقات من صلات لغوية أدت الى تسرب كثير من الكلمات الأجنبية  
الى اللغة العربية ، وقلت ان القرآن الكريم نزل وقد سجل هذه الكلمات  
الصيقل العربي فاستعمل بعضها ، لا على أنها أعجمية ، بل على أنها كلمات عربية  
عربية الصيغة والصيغة .

كان هذا قبل الإسلام أما بعده فقد بلغت صلة العرب بالفرس متنهاها من  
القوة بعد أن دخل الإسلام بلاد الفرس ، وامتزجت الثقافة العربية بالثقافة الفارسية ،  
وتكونت منها ثقافة اسلامية واحدة موطدة الأركان شائعة البنيان .

وكان دخول الإسلام بلاد الفرس إحدى نتائج انتصار العرب على الفرس  
انتصاراً نهائياً في عهد عمر بن الخطاب ، وكانت الموقعة الفاصلة بين الفريقين  
موقعة نهاوند ( سنة ٢١ هـ = ٦٤٣ م ) التي لم يقع للعرب مثلاً ولداً سميت :  
« فتح الفتوح » .



وقد كان من الطبيعي أن يتبع الفتح العربي لبلاد الفرس انتشار الإسلام بها ، وأن يتعلم الفرس اللغة العربية لغة القرآن والدين ، وأن تحل الأبجدية العربية محل الأبجدية الآرامية ، وأن يحدث في إيران انقلاب أخذ بقوى شيئاً فشيئاً حتى شمل جميع مظاهر الحياة ، وتغيرت العقيدة الفارسية ، فأخذت تنظر نحو الحياة الدنيا والحياة الأخرى نظرة جديدة ، ولم يكن في استطاعة الفرس أن يقاوموا القوة المادية الروحانية الإسلامية التي غمرتهم وأحدثت بهم من كل جانب .

غير أن آثاراً من دينهم القديم وتقاليدهم السابقة ظلت عالقة بأذهانهم ، فأثرت - دون شعور منهم - في عقائدهم وتقاليدهم الجديدة ، وبقيت آثار من لغتهم وآدابهم كامنة في صدورهم ، أو مدونة في بطون كتبهم ، أو متداولة فيما بينهم في منازلهم ، إلى أن ظهر أمرها حين قامت قائمتهم ، ونألق نجمهم في أفق التاريخ مرة أخرى ، فحاولوا إعادة صالفي مجدهم وإحياء ما درس من علومهم وآدابهم .

أما الآثار الدينية فقد تجلت في مذهب الشيعة الذي ظهر أمره بعد قتل الإمام علي كرم الله وجهه . وأما التقاليد القديمة فقد ظهرت آثارها في بعض الأعياد التي استمرت في عهد الدولة الإسلامية ، وأما الآثار اللغوية الأدبية فمنها إدخال كثير من الألفاظ الفارسية في اللغة العربية التي تعلموها .

ولا يعرف الا قليل عن أحوال إيران الداخلية في أثناء المائة والخمسين سنة التي تلت الفتح الإسلامي ، إذ كانت البلاد من الوجهة السياسية جزءاً من الخلافة الإسلامية يؤدي الزكاة أو الجزية ، ويراقب مراقبة شديدة طبقاً لنظام دقيق وضعه معاوية أول خلفاء بني أمية . وقد قضى الخليفة عمر على البقية الباقية من أنواع الآداب الأجنبية الأخرى ، بحجة أنها زائدة على حاجة المسلمين ، وأنه من الممكن الاستغناء عنها بالقرآن الكريم الذي يجب أن يكون مرجع جميع الآداب ، ومستقى جميع المعلومات ، ومن ثم كانت اللغة

العربية هي اللغة الرسمية في هذا العصر وفيما تلاء الى عصر الدولة السلجوقية .  
يقول دولتشاه السمرقندي في كتابه تذكرة الشعراء ما خلاصته مترجمة : <sup>(١)</sup>  
« لما أخضع العرب بلاد فارس أرادوا نشر الشريعة الإسلامية ، والقضاء  
على كل ما كان من التقاليد والآثار الفارسية ، وقد لقيت اللغة والشعر والآداب  
الفارسية المصير نفسه ، ونسي الفرس أو تناسوا شعرهم وآدابهم . وكان حكم  
إيران من العرب في عهد الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية بأبون إلا أن  
يكون الشعر والكتابة الفنية والحكم والأمثال باللغة العربية . »

« يقول نظام الملك وزير السلاجقة في كتابه « تاريخ الملوك » إن الوثائق  
والقوانين والنشرات والأمثال كانت كلها تصدر من بلاط السلاطين مكتوبة  
باللغة العربية من عهد الخلفاء الراشدين الى عهد السلطان محمود بن صبكتكين  
الغزنوي ( ٣٨٨ - ٤٢١ هـ ) ، وكانوا يعيرون على السلاطين أن يكتبوا الرسائل  
ونحوها بالفارسية . »

« وفي أيام وزارة عميد الملك أبي نصر كندري ( ٤٥٠ ) وزير ألب أرسلان  
ابن طغرل بك السلجوقي أصدر هذا الوزير أمراً الى الكتاب أن يضربوا  
صفحة عن هذه العادة ، وأن يكتبوا الرسائل ونحوها بالفارسية . »

ومن ثم يمكن أن يقال إن الأدب الفارسي كان في عصر صدر الإسلام  
في حالة ركود تام وظلام دامس .

وفي أواخر الدولة الأموية ، تذمر العرب والعجم من سوء تصرف الخلفاء ،  
فأجمعوا أمرهم على أن يخرجوا عليهم ، وبلغ التذمر قوته بقيام ثورة عامة ضد  
حكم بني أمية كان للفرس فيها النصيب الأوفر بقيادة أبي مسلم الخراساني ،  
وانتهت الثورة بسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ و ٥٧٠ م ،

(١) انظر ص ٢٩ من هذا الكتاب .

وحلت بغداد محل دمشق فكانت عاصمة الخلافة العباسية ، وكان انتصار المأمون على أخيه الأمين ( ٨١٩٨ هـ ) انتصاراً آخر للفرس أنصار الأول على العرب أنصار الثاني .

ويمتاز القرن الأول من الخلافة العباسية ( ١٣٢ - ٢٣٢ هـ ) - الذي يوصف أحياناً بأنه العصر الذهبي للخلافة الإسلامية - من الوجهة السياسية بقوة نفوذ الفرس ، وتوليهم زمام الحكم ، وفي مقدمتهم البرامكة الذين كانت لهم الغلبة في إدارة شؤون الخلافة زهاء خمسين سنة ، ومن الناحية الثقافية الفكرية بانعقاد مجالس الحوار والمناقشة في قصور الخلفاء ، تلك المجالس التي كان يحضرها الخليفة ، ويشارك فيها في البحث والجدل ذوو المبقرات الممتازة من العلماء والأدباء ، وبكثرة الكتب المترجمة من اللغات الأخرى ، وبخاصة من اليونانية ، والفارسية والنبطية ، ومن الناحية الدينية بقوة سلطان الشيعة ، وتغلب مذهب المعتزلة الذين كانوا يصفون أنفسهم بأنهم « أهل العدل والتوحيد » ، ويصفهم الفرنجية بأنهم « أرباب التفكير الحر في الإسلام » ، ومن الناحية الاجتماعية بشيوع بعض التقاليد الفارسية كالاحتفال بعيد النيروز ( يوم ٢١ / ٣ ) والمهرجان ( يوم ٢١ / ٩ ) ، ولبس القلنسوة والملابس الفارسية المزركشة في قصور الخلافة ، وقيل إن أبا جعفر المنصور كان أول من لبس القلنسوة ، ومن الناحية اللغوية الأديبة باهتمام بالفرس بدراسة اللغة العربية وآدابها ، وعنايتهم بدراسة علوم اللغة والشريعة حتى صاروا في طليعة الكتاب والمؤلفين .

ومن بدرس تاريخ التدوين والتأليف في الإسلام يجد أن معظم السابقين في هذا الميدان كانوا من الفرس ، فليس من ينكر فضل هؤلاء حتى في أشد العلوم اتصالاً باللغة العربية ، والقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشريعة الإسلامية ، فمنهم معظم أئمة اللغة والمفسرين وجامعي الأحاديث وعلماء الفقه .



وفي هذا الموضوع يقول ابن خلدون :

« من الغريب الواقع أن حملة العلم الإسلامي أكثرهم العجم ، إلا في القليل النادر ؛ وإن كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي بغير مريبه ومشيخته ، مع أن الملة عربية وصاحب شريعتهما عربي . فكان صاحب صناعة الفخر سيبويه ( ١٨٠ هـ ) والفارسي من بعده ( ٣٧٧ هـ ) والزجاج ( ٣١١ هـ ) من بعدهما ، وكلهم عجم في أنسابهم ، وإنما ربوا في اللسان العربي ، فاكْتَسَبُوهُ بِالْمَرْبَى وَمَخَالَطَةِ الْعَرَب ، وصيروا قوانين وفناً من بعدهم <sup>(١)</sup> ؛ وكذلك حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الإسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمربي ؛ وكان علماء أصول الفقه كلهم عجماً كما يُعرف <sup>(٢)</sup> ، وكذا أكثر المفسرين ، ولم يبق بمحفظ العلم وتدوينه إلا الأعاجم » .

« وأما العرب الذين أدركوا هذه الحضارة وصوقها ، وخرجوا إليها من البداوة فشغلتهن الرياسة في الدولة العباسية ، فانهم كانوا أهل الدولة وحماتها ، وأولي سياستها ، مع ما يلحقهم من الأنفة عن انتمال العلم حينئذ بما صار من جملة الصنائع ، والرؤساء يستنكفون عن الصنائع والمهنة وما يجري إليها ، ودفعوا ذلك إلى من قام به من العجم والمولدين » . <sup>(٣)</sup> .

ومع أن الفرس قد حذقوا العربية ، وأنقنوا علومها ، وكانت لهم الأسبقية

(١) هكذا يقول ابن خلدون . والمعروف أن أبا إسحق إبراهيم الزجاج توفي سنة

٣١١ هـ أي قبل أبي علي الفارسي بنحو ٦٦ سنة ، فهو متقدم على الفارسي

لامتأخر عنه كما يقول ابن خلدون . ويؤيد ذلك ما ذكره السيوطي في « بنية

الوعاء » وهو أن الفارسي أخذ عن الزجاج ومبرمان وابن السراج .

(٢) هكذا قال ابن خلدون ، ولا ينبغي ما فيه من مبالغة ، فالمشهور أن الإمام

الشافعي « عالم قریش » كان أول المؤلفين في أصول الفقه ، وليس هناك من

يشك في عروبه .

(٣) المقدمة ص ٣١٢ — للطبعة الخيرية لمر حسين الحشاب سنة ١٣٢٢ هـ .

في التأليف في كثير من علوم اللغة والشريعة فقد مارس كثير منهم صناعة الشعر بالعربية ، ولم يزالوا يمارسونها حتى نبغوا فيها .

وقد عني العلامة الثعالبي في كتابه « ينمية الدهر » بهذا الموضوع ، فنحدث عن كثير من شعراء العربية من الفرس الذين نشؤوا في أحضان الدولة البويهية في بغداد والعراق العربي وأواسط فارس ، وفي رعاية الدولة الزيارية بطبرستان ، وبخاصة في عهد شمس المعالي قابوس بن وشمكير ، وفي حماية الأحرار السامانيين في خراسان وخوارزم .

فهذا الكتاب الأدبي القيم يمطينا فكرة واضحة عن حالة الأدب العربي من سنة ٣٥٠ هـ حتى سنة ٤٠٣ هـ في بلاد إيران كلها من بغداد إلى خوارزم ، ومنه نعلم أن أدباء الفرس قد مهروا في صناعة الشعر العربي ، وأن سوق هذا الشعر كانت نافقة في طول إيران وعرضها ، حيث كان الشعراء من الفرس ينظمون القصائد بلسان عربي فصيح ، وبقدومنها لسادتهم من بني وطنهم فيعجبون بها ويمجزونهم عليها .

وخلاصة القول أن قوة النفوذ الفارسي في العصر العباسي لم تضعف من شأن اللغة العربية وآدابها ، بل إن هذه اللغة قد بقيت على ما كانت عليه من قبل لغة الدين والسياسة والعلم ، واتخذها علماء الفرس وأدباؤهم أداة للتعبير عن أفكارهم ، وتسجيل آرائهم ، وتصوير أخيلتهم وعواطفهم .

أما اللغة الفارسية فقد بقيت قابضة في عقر دارها خلال القرنين الأول والثاني من التاريخ الهجري ، وجاء عصر المأمون فأخذت هذه اللغة تنفس الصعداء وتنحرف للظهور في ذلك العصر الذي غلبت عليه الصبغة الفارسية .

يقول محمد عوفي في كتابه « لباب الألباب » ما خلاصته مترجمة :

« لقد ظل الشعر الفارسي مجرداً من الوزن والقافية ، غير خاضع لنظام البحور الشعرية العربية إلى أن دخل الإسلام بلاد الفرس ، وحقق أدباء الفارسية

اللغة العربية ، ودرسوا نظام الشعر العربي ، وعرفوا بحوره ، وفهموا معنى الروي والقافية ، والزحاف والملة ، وكيفية تقطيع الأبيات ، وغير هذا وذاك مما هو مذكور في علي العروض والقافية . حينئذ أخذ أدباء الفرس ينظمون في أول الأمر الشعر بالعربية ، ثم أخذوا ينظمون الشعر بالفارسية على نحو ما هو متبع في الشعر العربي » .

وقد سلكوا في الأمرين مسلك التدرج ، لذلك نجد حين بدؤوا نظم الشعر بالعربية يلحنون أو يخطثون في النطق بالحروف العربية كالحاء والعين ، ويدخلون في شعرهم العربي بعض كلمات أو عبارات فارسية .

ويروى أن أول من نظم الشعر الموزون المقتفى بالفارسية بعد الإسلام أدبى يسمى خواجه زاده عباس ، وكان شاعراً ماهراً ، بصيراً باللغتين العربية والفارسية . وأول قصيدة فارسية من نظمه كانت القصيدة التي أنشدها سنة ١٩٣ هـ بمدينة مرو أمام الخليفة المأمون بن هرون الرشيد ومطلع هذه القصيدة :

أى رسانيده بدولت فرق خود تافرقدين      كسترانيده بيجود وفضل در عالم بددين  
مرخلافت رانوشايسته چو مردم ديدہ را      دين يزدان راتوبايسته چورخ راهردوعين  
(يا من سعد بدولتہ حق نا طح برأسہ الفرقدين      يا من بسط بالجود والفضل والعالم كلنا اليدين  
ان الخلافة منك كالإنسان من العين      وان حاجة دين الله اليك كحاجة الرخ الى العينين)  
وفيه يقول :

گس برين منوال پيش از من چنين شعرى نگفت

مرزبان پارسی راحت تا اين نوع بين

ليك زآن گفتم من اين مدحت توانا اين لغت

گيرد از مدح و ثناء حضرت توزير و زين



( لم ينسج أحد من قبلي شعراً على هذا المنوال  
وكان بين الفارسية وهذا الشعر بعد المشرقين  
ولكنني مدحتكم على هذا النمط الشعري  
كي تكتسب هذه اللغة من مدحكم كل جهاء وزين )

ولما انتهى الشاعر من إنشاد قصيدته أطراه المأمون وأمر بالإعانة عليه  
بألف دينار من الذهب ، وأن يختص بكثير من العطف والعناية .  
وعلم الأدباء بالشعر والشاعر فأقبلوا بطرونها ، ويشيدون بذكرهما ، وأخذوا  
بمحاولة نظم الشعر بالفارسية .

والكنا لا نعرف أن أحداً نظم الشعر بالفارسية بعد هذا إلى أن جاء العصر  
الذي استقلت فيه بعض الأوطان الفارسية ، وأخذ أمراءها ينافس بعضهم بعضاً  
في نظم الشعر ، ويحبسون إليهم العلماء والشعراء ، ويشجعونهم على أن ينظموا  
الشعر بالفارسية يسجلون به مآثرهم ويخلدون ذكركم . فحينئذ أخذت اللغة الفارسية  
وآدابها تهب من سباتها ، وجاءت الدولة السامانية فاتجهت عناية أمراءها إلى  
إحياء الثقافة والآداب الفارسية القومية ، فنهضت تلك اللغة والآداب نهضة  
لم تعدها من قبل .

وقد بدأ استقلال الأوطان الفارسية في عهد المأمون وبرغبته ، فقد أراد  
أن يكافي كبار أعوانه وأنصاره من القواد فجعلهم ولاية على أقاليم يستقلون  
بإدارة شؤونها . وكان طاهر بن حسين أول من حظي بهذا الشرف فأسس  
الدولة الطاهرية في خراسان ، وامتد حكمها لهذا الإقليم من سنة ٢٠٦ هـ إلى  
سنة ٢٥٩ هـ أي ما يزيد قليلاً على نصف قرن ، ثم حلت محلها الدولة الصفارية  
( ٢٥٤ — ٢٩٠ هـ ) والدولة السامانية ( ٢٦١ — ٣٨٩ هـ ) .

وكانت الدولة الطاهرية عريضة النزعة حريصة على التقاليد والثقافة العربية  
فلم تنتشر في عهدها التقاليد والآداب الفارسية .

يروى دولتشاه السمرقندي في كتابه «تذكرة الشعراء»<sup>(١)</sup> ما ترجمته أن عبد الله بن طاهر بن حسين أحد أمراء الدولة الطاهرية بخراسان (٢١٣ - ٢٣٠ هـ) كان ذات يوم بنيشابور فجاء رجل وقدم اليه كتاباً على أنه هدية أثرية ، فقال عبد الله : أي كتاب هذا ؟ فقال : هذه قصة وامق وعذراء ، وانها لقصة طريفة ألها الأدياء باسم الناه نوشيروان . فقال الأمير : نخت قوم نقرأ القرآن ، ولا نقرأ شيئاً آخر غير القرآن الكريم والحديث الشريف ، فليس لهذا الكتاب ولا لما يشبهه قيمة ولا فائدة لدينا ، هذا الى أن مؤلفه مجوسي ، ومن ثم كان مردوداً في نظرنا .

ثم أمر عبد الله بالكتاب فرمي في اليم ، وأمر من كانوا في إمارته أن يحرقوا كل ما لديهم من الكتب وغيرها من مخلفات العجم .

وفي عهد الدولة الصفارية ظهر نظام شعري جديد شاع أمره في الشعر الفارسي ثم في الشعر العربي ذلك هو نظام الدوبيت أو الرباعي .

يقول دولتشاه السمرقندي في كتابه الآنف ذكره في بيان ذلك ما ترجمته : «يحكى أن يعقوب بن الليث الصفاري ( ٢٥٤ - ٢٦٥ هـ ) أول من شقوا عصا الطاعة من الفرس على بني العباس كان له ابن يحبه حباً جما ، وكان هذا الطفل يلعب في أحد الأعياد لعبة الجوز مع غيره من الأطفال ، وجاء الأمير يعقوب ووقف بعض الوقت على قارعة الطريق يتفرج على ابنه وهو يلعب ، فرآه يلقي الجوز على الأرض فتقع سبع جوزات في الحفرة ، ولم تلبث إحداها أن قفزت وخرجت من الحفرة ، فأسف ابن الأمير وفقد الأمل في عودة الجوزة الى الحفرة . ولكنه رآها تعود مسرعةً وتحرك نحو الحفرة فسر الأمير الطفل ، واشتد اغتيابه وحينئذ جرى على لسانه هذه العبارة : »

(١) راجع ص ٢٩ من هذا الكتاب .

غلطات غلطات همى رود تالب گو

«متدحرجة متدحرجة جاءت تسعى نحو الحفرة» .

«وقع هذا الكلام موقعاً حسناً على مسمع الأثير بعقوب ، فاستدعى اليه الأدباء والوزراء ، وقال لهم إن هذا الكلام جيد ، جارٍ على نمط شعري . وتناول أبو دلف وابن الكعبي هذه العبارة بالبحث والدرس ، وبعد تقطيعها وجد أنها يمكن أن تكون شطر بيت من بحر المزج في إحدى صورهِ أو أضربه ، فأكلا البيت بالشطر الثاني ، ثم نظما بيتاً ثانياً من البحر والضرب نفسه ، وبذلك أكلا بيتين . وجرى الأدباء على أن يطلقوا على هذه الصورة الشعرية ، أي القطعة المكونة من بيتين في نظام معين اسم «دويت» وبعد رده من الزمن عدلوا عن هذه التسمية وسماوا مثل هذه القطعة «الرباعي» .

ويروي شمس الدين محمد بن قيس الرازي - من رجال القرن السابع الهجري - في كتابه «العجم في معايير أشعار العجم» رواية أخرى في نشأة الرباعي فيقول : إن بعض شعراء الفرس - ويظنه الرودگی - اخترع الرباعي حين مر في يوم عيد على صبية يلعبون ضرباً من اللعب بالجوز وفيهم غلام صبيح نشيط ألقي جوزه فلم تستقر في الحفرة وخرجت منها ثم تدحرجت ورجعت إليها فصاح الغلام : غلطان - غلطان . همى رود تائب گو

فأعجب الشاعر هذا النغم ، وما زال يعالجه حتى بنى عليه أنغام الرباعي . والروايتان متقاربتان . وليس لدينا من الأدلة ما يرجح إحداهما على الأخرى . على أنهما تنفقان على أن الرباعي من مستحدثات الفرس . مثله في ذلك مثل المثنوي الذي اتفق الرواة على أنه من ابتكار بهرام گور - كما بينا في القسم الأول من هذا البحث .

ويمكن أن يقال على وجه الإجمال أن النهضة الأدبية الفارسية الحديثة قد بدأت في عهد الدولة السامانية ، فاليها يرجع الفضل في تشجيع أدباء الفرس



وإغرائهم بالمال والسلطان أن ينهضوا باللغة الفارسية وآدابها بجانب العربية وآدابها .  
 ١٠ اشتغال أمراء هذه الدولة بالحروب المتعاقبة دون عنايتهم بالفنون والآداب ،  
 ومن ثم نجد كثيراً من المؤرخين والشعراء ينتفون حولهم يدونون انتصاراتهم  
 وينتفون بمفاخرهم . وكان كثير من شعرائهم يجيدون الشعر بالعربية والفارسية ،  
 وإن هذا الدليل على أنهم كانوا على علم تام بلغة العرب ، وبحور الشعر العربي ،  
 ونظام تكوين القصيدة ، بالإضافة إلى ما ابتكروه من البحور والصور الشعرية .  
 وقد طرقت أبواباً أو فنوناً متعددة من فنون الشعر في مقدمتها الوصف والمدح .  
 وكان وصف الخمر والتحدث عن آثارها في النفس موضوعاً محبباً لديهم أجادوه  
 أيما إجادة ، وجاءوا فيه بضروب من التشبيهات المستطرفة ، وأتوا بأنواع من  
 المعاني المبتكرة ، فكان وصفها خلافاً جذاباً لم يخل من الغلو والإغراق في  
 المبالغة . فمن هذه المعاني قول أبي شكور البلخي : إن الخمر حين يعصرها  
 البستاني روح مشرقة ، ولو رأى قطرة منها من لآعين له لقال هذه عيني ،  
 ولو رآها الميت لقال هذه روحي ، وإنها كالللال حين 'تصب من القنبنة إلى  
 الكأس ، وكالبدر حين تستقر في الكأس . ومنها قول الرودكي : إن  
 تأثيرها يصل إلى أعالي المنخ قبل أن تذاق ، ولو سقطت قطرة منها في نهر النيل  
 لظل التماسح ثللاً من رائحتها مائة عام ، وإن غزال السهل الوادع لو شرب قطرة  
 منها لصار أسداً عريداً لا يكثر بالفهد .

ويبدو أن واقع هؤلاء الشعراء بذكر الخمر والتفني بها يرجع إلى بيئتهم الفنية  
 يسائنها الفبعاء وحدائقها الغناء المليئة بأنواع الأزهار والفواكه التي 'تقتصر  
 منها الخمر .

كما يرجع إقبالهم على المدح والمبالغة فيه إلى شدة اتصالهم بأمراء الدويلات  
 المختلفة ، وإلى تنافس هؤلاء الأمراء والولاة في اجتذاب الشعراء  
 والأدباء نجوم باغداق العطايا والهبات عليهم ليشيدوا بذكورهم ، ومن ثم نشأ

النكسب بالشعر ثم شاع أمره بين الشعراء ، وها هو ذا أبو زراعة الجرجاني يقرر أن تلك العطايا والهبات هي التي تغري الشعراء وتطلق ألسنتهم بمذب الكلام وجيد المدح . وذلك حيث يقول ما ترجمته :

أعطني جزءاً من ألف مما نال الرودكي من عطايا الملوك أعطك شعراً أعذب من شعره ألف مرة .

وقد سلكوا في المدح أيضاً مسلك الغلو والمبالغة ، وتكاد مدائحهم تنحصر في وصف الممدوحين بالسخاء والشجاعة وحسن السياسة وإحكام التدبير .

وقد طرق هؤلاء الشعراء أبواباً أخرى من أبواب الشعر كالرثاء ، والحث على طلب المعالي ، وعلى الإيثار والشحم وعلو النفس ، وعلى العدل وحسن المعاملة ، والدعوة إلى توحيد الله تعالى وتنزيهه ، وإلى القناعة والصبر والتوكل على الله والرضا بقضائه وقدره . ولا شك أنهم تأثروا في كثير من هذه بالدعوة والتعاليم الإسلامية .

ويبدو أن هذه النهضة الأدبية الفارسية التي شملت الألفاظ والأصالب وأغراض الشعر وفنونه تشبه ما جدد في الأدب العربي في العصر العباسي وبخاصة أشعار بشار (ت ١٦٧ هـ) ، وأبي نواس (١٤٥ - ١٩٩) ، وصربع الفوائس (ت ٢٠٨) ، وأبي تمام (١٩٠ - ٢٣١) ، والبحتري (٢٠٦ - ٢٨٤) ، وابن الرومي (٢٣١ - ٢٨٣) ، ومن أتوا بعدهم وحاكوا في الاهتمام بالزخرف اللفظي والمبالغة في المدح والوصف ، واتخاذ الشعر وسيلة للنكسب والتقرب إلى الخلفاء والأمراء وقادة الجيوش .

وهنا نسأل : أي الأدبين تأثر بالآخر في هذه المظاهر اللفظية والمنووبة ؟ ويبدو أن أصح جواب عن هذا السؤال هو أن نهضة الأدبين كليهما كانت وليدة الظروف الجديدة وإحدى نتائج امتزاج الشعبين العربي والفارسي بعد الإسلام ،

فهذه قد أدت الى تغير العقلية لدى كل من الفريقين ، وقد وجد هذا التغير متنفساً له في الأدب العربي ثم في الأدب الفارسي ، لأن تلك النهضة كانت في الأدب العربي أسبق منها في الأدب الفارسي .

ونسأل مرة أخرى فنقول : ماذا كانت العناصر المتغلبة في هذا المزيج ، أكانت العناصر العربية أم كانت العناصر الفارسية ؟ وبكاد يكون من المرجح في نظري أن العناصر الفارسية كانت لها الغلبة وإن كانت للعناصر العربية فضل السبق ، شأن الأدب في ذلك شأن التدوين والتأليف في العلوم والفنون المختلفة .

وقد يؤيد ذلك ما نراه من فروق واضحة بين الأساليب والمعاني الأدبية العربية قبل الإسلام وبين نظائرها بعد أن اختلط العرب بالعجم . وفي هذا المعنى يقول بعض الظرفاء : لغة العرب علم ، أما لغة الفرس فعمل .

ومن مظاهر الصلة بين العربية والفارسية الترجمة من إحدى اللغتين الى الأخرى نثراً أو شعراً : فقد ترجم تاريخ الطبري الى الفارسية أبو علي محمد البلمعي وزير منصور الأول بن نوح الثاني الساماني ( ٣٥٠ - ٣٦٦ هـ ) ، وفي العصر نفسه ترجم فريق من العلماء تفسير الطبري للقرآن الكريم من العربية الى الفارسية ، وكذلك « كتاب الأبنية عن حقائق الأدوية » لأبي منصور الموفق الهروي ( حوالي سنة ٣٦٢ ) . .

وترجم كلية ودمنة الى الفارسية شعراً أبو جعفر الرودكي شاعر الدولة السامانية ( ت ٣٢٩ ) ، ويروى أن بديع الزمان الحمذاني ( ٢٩٨ ) كان يجيد اللغتين ، فقد طلب اليه صاحب بن عباد ( ٣٢٦ - ٣٨٥ ) ذات يوم أن ينظم له قصيدة فقال بديع الزمان : تفضل فاقتح علي ما تريد . فأنشد صاحب ثلاثة أبيات بالفارسية ثم قال : ترجم هذه الى العربية شعراً . فقال بديع الزمان : تفضل فعين القافية التي تريدها ، فاختر صاحب قافية الطاء ، فقال بديع الزمان :



هل تنفضل فتعين البحر كما تشاء ؟ فقال الصاحب أمرع يا بديع في البحر السريع .  
فأنشد بديع الزمان على البديهة :

سرفت من طرته شعرة حين غدا يشطها بالمشاط  
ثم تدلجت بها مسرعاً تدلج النمل بحب الخناط  
قال أبي من ولدي منكما كلا كما يدخل مم الخياط  
ويروى أيضاً أن أبا الفتح البستي ( ت ٤٠٠ ) كان يجيد اللغتين كذلك  
فقد ذكر أنه ترجم الى العربية بيتين في الغزل نظمهما أبو شكور البلخي من  
شعراء الدولة السامانية معنهما :

نظرت من بعد كي أراك فخرحت وجنتك ذات الحسن والملاحة  
فنظرت بطرفك العليل فخرحت قلبي وهذا عدل فان الجروح قصاص  
وهذه هي ترجمة أبي الفتح للبيتين :

رميحك عن حكم القضاء بنظرة ومالي عن حكم القضاء مناص  
فلما جرححت اخذ منك بمقلتي جرححت فؤادي والجروح قصاص  
وغني عن البيان أن في الترجمة شيئاً من التعسف وصوه التعبير .

وقد ترجم بدر الدين الجاجرجي ( من الطبقة الرابعة من شعراء الفرس )  
الى الفارسية شعراً قصيدة أبي الفتح التي مطلعها :

زيادة المرء في دنياه نقصان فلا يُغفر بطيب العيش إنسان

\* \* \*

ومن مظاهر تأثر كل من اللغتين بالأخرى استعمال العرب لكثير من  
الكلمات الفارسية بعد تعريبها تبعاً للقواعد التي ذكرناها من قبل ، واستعمال  
الفرس لعدد أكبر من الكلمات العربية في لغة التخاطب ولغة الأدب في كلتا الحالين .  
أما الظاهرة الأولى فقد شاعت بين العرب في القرن الأول الهجري وبخاصة

بين سكان الكوفة والبصرة والمدينة الذين اختلطت بهم جاليات فارسية كثيرة العدد ، فقد قبل إن سيلاً من التجار والصناع وغيرهم كانوا يردون البصرة والكوفة ، ومرعان ما كوّنوا مع أمرى الحرب الكثيري العدد ذوي الأصل الفارسي أغلبية السكان .

ففي البصرة كانت اللغة الفارسية حينئذ لغة الخدمة في الجيش ، وقد تأثر بعض العرب بطريقة النطق الفارسية ، فقد قيل ان عبد الله بن زياد ( ٣٠ - ٦٢ هـ ) كان يقلب الحاء هاء والقاف كافاً . وفي قصة يزيد<sup>(١)</sup> بن ربيعة ابن مفرغ الحميري أنه غلا في هجاء آل أبي سفيان فخُكم عليه بأن يُسقى نبيذاً حلواً خلط بالشبرم فأسهل بطنه ثم أمر به فخر في طرق البصرة في ثياب مهلهلة مشدوداً الى هرة وخنزير ، وكان الصبيان يسخرون منه ويسألونه بالفارسية : اين چيست ؟ ( ما هذا ؟ ) فكان يجيبهم بالفارسية أيضاً ويقول :

آب است - نبيذ است - عصارت زيب است - سمية روسفيد است ( أو روسبي )  
( هو ماء هو نبيذ هو عصارة الزيب سمية مشهورة أو بغي )  
وقد حذا الكوفيون حذو البصريين فكانوا يؤثرون استعمال كلمات فارسية على استعمال نظيراتها العربية ، فكانوا يقولون : خيار ( قثاء ) وباذرُوج ( حَوْك ، حَبَق ) وفيدى ( مجذوم ) ووازار ( بازار ، سوق ) وچهار سوك ( چهارسو ، مربعة أي سوق على مقطع طريقين ) .

وفي سنن ابن ماجه ما يفيد أن أبا هريرة رضي الله عنه مرض فالتفت اليه الرسول ﷺ وقال شكّم درد ؟ فقال : نعم . فقال : قم فصل فان في الصلاة شفاء . ومعنى شكّم : معدة ومعنى درد : ألم ، فمعنى الجملة : هل وجعت معدتك ؟<sup>(٢)</sup> وقيل انه عليه الصلاة والسلام قال : العنب دُودو ، والتمر يك بك =

(١) البيان والتبيين : ١٤٣ - ١ تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون .

(٢) شفاء الغليل ص ٥ .

كلوا العنب اثنتين اثنتين ، وكلوا التمر واحدة واحدة <sup>(١)</sup> وفي البيان والتبيين  
أن أهل المدينة نزل بهم ناس من الفرس فعلقوا بالفاظهم فسمحوا البطيخ الخبز  
والسحيط (أي المتتوف الوير) الروزق ، والمصوص (أي الهزيل) المزوز . <sup>(٢)</sup>  
وقد ورد في الشعر العربي بعض كلمات فارسية فقد استعمل جرير (ت ١١٠ هـ)  
كلمة روزق بمعنى الحمل المتتوف الوير في قوله :

لا خير في غضب الفرزدق بعدما سلخوا عجانك سلخ جلد الروزق  
كما استعمل كلمة يندق (إحدى قطع الشطرنج) بمعنى الشيء الثاقه في قوله :  
سبعون والوصفاء مهر بناتنا اذ مهر جعثن مثل حر اليندق  
واستعمل الفرزدق الكلمة نفسها مفرداً وجمعاً في قوله يخاطب جريراً :  
ونحن اذا عدت تميم قديمها مكان النواصي من وجوه السوابق  
منعك ميراث الملوك وتاجهم وأنت لدرعي يندق في الياذق <sup>(٣)</sup>  
يقول الجاحظ في هذا الموضوع :

وقد بتسلح الأعرابي بأن يدخل في شعره شيئاً من كلام الفارسية كقول  
العماني للرشيدي في قصيدته التي مدحه فيها :  
من يلقه من بطل مُسَرَّنِدٍ في زَعْفَةِ محمكة بالسَرْدِ  
تجول بين رأسه والكَرْدِ <sup>(٤)</sup>

يريد العنق . وفيها يقول أيضاً :  
لَأَ هَوَى بين غياض الأُسْدِ وصار في كف الهزبر الوَرْدِ  
آلِي بذوق الدهر آبَ مَرْدِ

(١) شفاء الغليل .

(٢) المصدر نفسه ص ٣ — ٤ .

(٣) راجع كتاب «الريية» تأليف بوهان فوكترجة الدكتور عبد الحليم التجار - ص ٢٠ - ٢١ .

(٤) المسرندي : التغلب ، والزغفة : درع واسعة محمكة ، والسرد : سمر الزرد .



و كقول الآخر :

ودلني وقع الائمة والقنا      وكافر كوبات لما عجر فقد  
بأيدي رجال ما كلامي كلامهم      يسموني مرداً وما أنا والمرد<sup>(١)</sup>  
و كقول أسود بن أبي كريمة :

لزم العرام ثوبي      بكرة في يوم صبت  
فتأملت عليهم      مثل زنگي بمقي  
قد حسا الداذي صرفاً      أو عقاراً بانجست  
ثم گفتم دورباد      ويحكم آن خرگفت  
إت جلدي دبغه      أهل صنعاء بجفت  
وأبو عمرة عندي      أن كوربد نمت

جالس اندر مكناد أبا عمدة بيشت ولعل الصواب : «أبا مرد»<sup>(٢)</sup>  
(أمسك الغرماء بثوبي يوم صبت صباحاً - فلت عليهم كما يميل الزنجي  
الثل وقد احسنى شراب الفساق الخالصة أو الخمر المخلوطة بقليل من الماء ،  
ثم قلت : معاذ الله ويحكم لقد قال هذا الحمار ان جلدي قد دبغه أهل صنعاء  
بشر البلوط ، وما أبو عمرة عندي الا أعمى . وليس ثلاً حاشا لله أن نجلس  
في الجنة أيها الرجل ) .

ومما يتصل بهذا الموضوع أن ينظر الشاعر الملم بالفارسية فيذكر في شعره  
بالعربية بعض إشارات أو عبارات لا يفهمها إلا من يجيد الفارسية ، كما في قول  
أبي علي الساجي بمدح مدينة مرو :

(١) كافر كوب = القرعة ، والبكرة : القطة في الحش ونحوه ، والاقعد : النليظ الضيق .  
(٢) البيان والتبيين السابق ذكره ١٤١ — ١/١٤٢ .

بلد طيب وماء معين وتري طيبه يفوق العبيرا  
 وإذا المرء هم بالسير عنه فهو ينهائ باسمه أن يسيرا  
 يشير الشاعر البيت الثاني الى امم مدينة مرو فانه اذا قرئ (مرود) كان  
 معناه بالفارسية : لا تذهب .

وكما في قول أبي القاسم العلوي الأطروش في بعض رؤساء جرجان :  
 خليلي فرأ من الدهن خذا خذا حذراً من وداده خذا  
 'يكنني بسعد ونحما حذا وكل الخلائق منه كذا  
 فالدهن خذا معناه : عميد القرية وبينه وبين وداده خذا جناس تام .  
 ويشير الشاعر في البيت الثاني الى المعنى الاصل للاسم «دهن خذا» وهو  
 عطية الله ، ويقول ان هذا الاسم على غير مسمى لأن العميد يسي  
 معاملة رعيته . (١)

ومما تأثر به الشعر العربي في الشرق الاكثار من ذكر عيدي النيروز  
 (٣/٢١) ، والهرجان (٩/٢١) الذي يسمى رام روز ، أي يوم الرام . (٢)  
 يقول الثعالي : ومن عجب ما يروى عن أبي الطيب الطاهري أنه كتب  
 الى أخيه أبي طاهر الطيب بن محمد بن طاهر بكرة يوم الرام بهذين البيتين :  
 وإني والمؤذن يوم رام لختلافات في هذي الغداة  
 أنادي بالصباح كه كباداً اذا نادى بجي على الصلاة  
 واذا برسول من أبي طاهر جاء برفعة فيها :

وإني والمؤذن يوم رام لختلافان في هذا الصباح  
 أنادي بالصباح كه كباداً اذا نادى بجي على الفلاح

(١) يتيمة الدهر : ٤٧ ، ٦٧ ، ٧٦/٤ .

(٢) رام : اليوم الحادي والعشرون من كل شهر ، هذا هو الأصل ، ولكنه اختس  
 بالحادي والعشرين من سبتمبر « ايلول » أو بالملك الذي يشرف على هذا اليوم .

وكان النقاء رسوليهما بالرقعتين في منتصف الطريق !<sup>(١)</sup>

وفي كل من الرسالتين نجد كلمتين فارسيتين هما كه = أن ، وكيادا أي كياده بمعنى الخمول أو الكسل ، فالمعنى : أنا دي بالصبح قائلاً : خمولاً أو حي على الخمول .

أما عيد النيروز فقد ورد ذكره في كثير من القصائد المسماة « بالنيروزيات » ، فن ذلك قول أبي محمد الحسن بن علي بن مطران في إحدى نيروزياته :  
قد أنك النيروز وهو بعيد مرّ من قبله قريباً رسيل  
سل سبلاً فيه الى راحة النفس — س براح كأنها سلسيل  
وهدايا النيروز ما يفعل النا س ولكن هديتي ما أقول<sup>(٢)</sup>

وأما الظاهرة الثانية وهي استعمال الكلمات العربية في الفارسية فأمرها يتّـن ، فقد كانت القاعدة المقررة لدى أدباء الفرس هي أنه يسوغ لكل أديب أن يقتبس في ثره أو شعره ما يشاء أن يقتبس من آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول والحكم والأمثال بنصوصها العربية ، وأن يستعمل في حديثه وكتابته ما يختار من ألفاظ اللغة العربية الفصحى . ونكتفي أن نثّل لهذه الظاهرة من الشعر الفارسي بقول سمدي الشيرازي في البوستان ( ٥٨٠ — ٦٩١ هـ ) : يمدح الرسول :

|                           |                             |
|---------------------------|-----------------------------|
| كريم السجايا جميل الشيم   | نبي البرايا شفيع الأمم      |
| إمام رسل يشواي سبيل       | أمين خداه مهيّط جبرئيل      |
| شفيع الوري خواجه بعث ونشر | إمام الهدى صدر ديوان حشر... |
| چه نعت پسندیده گویم ترا   | عليك السلام اي نبي الورا    |

(١) البنية : ٤/٦٩ .

(٢) البنية : ٤/١٢٩ .



ويقول حافظ الشيرازي (ت ٥٢٩١ هـ) في مطلع قصيدة من غزلياته :

ألا بأبيها الساقى أدر كاساً وناولها      كه عشق آسان نمود أول ولی افتاد مشکها

\* \* \*

وقد تأثر الشعر الفارسي بنظام الشعر العربي الموزون المقفى ، وقد بينا في القسم الأول من هذا البحث أن بهرام گور كان أول من أدخلوا هذا النظام في الشعر الفارسي . غير أن أدباء الفرس لم يحاكوا البحور الشعرية العربية العريضة كما هي ، بل انهم أدخلوا فيها بعض التعديلات ، فأطالوا بعضها فجعلوا الهزج من مفاعيلن ثنائي مرآت ، والرجز من مستفعلن ثنائي مرآت ، والرمل من فاعلاتن ثنائي مرآت أيضاً ، وأمملوا الطويل والبسيط والوافر والكامل . واستحدثوا بحوراً أخرى أهمها المشاكل ( فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ) ، والجديد ( فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن ) ، والقريب ( مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن ) . وأكثروا من اختصار «مفاعيلن» في أول المصراع أو وسطه أو آخره في بحر الهزج فجعلوه أخرم (مفعولن) ، أو أخرب (مفعول) أو أشتر (فاعلن) أو أهتم (فعول) .

وقد أكثروا من اتباع نظام الرباعي وهو من اختراعهم كما قلنا من قبل ، وكذلك المثنوي أو المزدوج وهو من اختراعهم أيضاً ، وكانوا يلتزمون به في الشعر القصصي كما في الشاهنامه (٦٠ ألف بيت) للفردوسي (٣٢٣ - ٤١٦ هـ) ، والكنوز الخمسة ( پنج كنج ) للنظامي الكنجوي (٥٣٥ - ٥٩٩ هـ) ، وفي الشعر النصوفي كما في حديقة الحكيم السنائي (ت ٤٥٥ هـ) ، والمثنوي (٢٦ ألفاً) لجلال الدين الرومي (٦٠٤ - ٦٧٢ هـ) .

\* \* \*

ويمتاز الشعر الفارسي بنظام خاص بلغ فيه تزاوج اللتين أقصى مدى ، ووصل قبة اتلافها الى أبد غاية ، ذلك هو نظام الملتصع ، وهو أن يأتي

م (٤)

الشاعر بيت من الشعر من احدى اللغتين ، ثم 'يتبعه' بآخر من اللغة الاخرى جارٍ على نظام البيت الاول ، وهكذا بحيث يتكوّن من مجموع الأبيات قصيدة طويلة أو قصيرة متصلة المعاني سلسلة الأفكار متحدة القافية والروي .  
وتمثل لذلك بقول رابعة بنت كعب القزداري ( في عصر الدولة الغزنوية ) :

- ١ - شافني نائح من الاطيار      حاج سقبي وهاج لي قد كاري
  - ٢ - دوش برشاخك درخت آن مرغ      نوحه ميكرد وميگريست يزاري
  - ٣ - قلت للطير لم تنوح وتبكي      في دجى الليل والنجوم دراري
  - ٤ - من جدائم زيارازان مى نالم      توجه نالى كه با مساعد ياري
- ( ٢ = أمس - كان ذلك الطائر بنوح ويبي متألماً وهو على غصن شجرة ) .  
( ٤ = اني بمزل من الحبيب ولذا ائن وانالم فلم تثن أنت يا من سعدت بصحبة الحبيب ؟ )  
وبقول نضر الدين محمد السرخسي :

- ١ - اخلائي اخلائي فديتكم اخلائي      اعينوني اعينوني على همي وبلواني
  - ٢ - شدم از دست يكباره من مجنون شيدائي      خداوند اخلاصم ده زدست هجرو تنهائي
  - ٣ - ألا يا عبرتي سيلي الا بامهجتي ذوبي      فقد أصبحت مرحوماً لا حبابي وأعدائي
  - ٤ - ألا اي دلبر عاشق كش خوانخواه وقت آمد كه بر جان وجواني من ييدل بختشائي
  - ٥ - تموج ابجر العبرات في خدي وآماقي      اذا ما أوقد المجران ناراً بين أحشائي
  - ٦ - ألا اي چشم گر بنده چه بيني بي رخس عالم بر آي اي جان غم كشته درين قالب چه مي پائي
  - ٧ - ترفق آيها القامي على وجددي وآلامي      وحق الله خلعتني من المجران مولائي
- ( ٢ = لم ألبث أن أصابني جنون العشق دفعةً واحدةً فيارب نجني من يد المجران والوحشة ) .

( ٤ = ألا يا من تخطف قلب العاشق وتقتله وتشرب دمه - لقد آن الاوان لأن تعطف على روحي وشبابي الناقد القلب ) .

( ٦ = ألا أيتها العين الباكية كيف ترين العالم بدون ( أن تري ) وجته ؟ وأنت أيتها الروح التي أهلكك اخرجي لم تيقين في هذا القالب الجسماني ؟ )

ويقول عبد الواسع الجيلي ( ت : ١٠٠٠ ) الملقب بذي البلاغتين من ملمع ذكر منه العوفي ٢٣ بيتاً<sup>(١)</sup> :

- |                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| ١- أيا قرة العين هات المدام    | فما العيش إلا السرور المدام  |
| ٢- شرابي كه ازغيايت صفوتش      | نه بيني چو بر كف نهى جز حسام |
| ٣- إذا فاح طيبك أراح الحشا     | وإن لاح ليلاً أراح الظلام    |
| ٤- كند شخصير بيجاره رازورمند   | كند طبع غمخواره راشاد كام    |
| ٥- إذا ماعلاه الحباب التقى     | عقبى مذاب ودر توام           |
| ٦- منه بر زمان وجهان دل كه نيت | زمان را قرار وجهان را مقام   |
| ٧- فما لبث برق سرى في الدجى    | وما مكث طيف برى في المنام    |
| ٨- مخور تاتواني غم روزگار      | مى خور بشادى مى لعل فام      |
| ٩- وغم نستطب عيشنا ساعة        | بقرب الغواني وشرب المدام     |

( ٢ = الشراب الذي بلغ غاية الصفاء حتى انك اذا وضعته على كفك لا ترى غير حسام « براق » ) .

( ٤ = انه يجعل الجبان شجاعاً والمخزون مسروراً ) .

( ٦ = لا تركزن الى الزمان ولا الى العالم فليس للزمان قرار ولا للعالم بقاء ) .

( ٨ = لا تأبه ما استطعت بهوم الدهر . وواظب على شرب الخمر الحمراء في

نشوة وسرور ) .

\* \* \*

وقد حاكى العرب الفرس في نظم المثنويات والرباعيات ، ويقال ان أول من نظم المثنويات باللغة العربية كان إبان بن عبد الحميد اللاحقي ( ت ٢٠٠ هـ ) الذي نظم كليلة ودمنة في مثنويات أولها :

(١) باب الألباب ١٠٨ — ٢/١١٠ .



هذا كتاب أدب ومحنة وهو الذي يدعى كلبلة دمنه  
فيه احتمالات وفيه رشد وهو كتاب وضعته الهند  
ومن ثم يكون اللاحقي هذا أسبق الى نظم كلبلة ودمنه في مثنوبات من  
الرودكي الذي نظم هذا الكتاب بالفارسية .  
وقد حذا حذو اللاحقي الوزير الشريف أبو يعلى أحمد الحسين المعروف  
بابن المبارية المتوفى سنة ٥٥٤ هـ في كتاب سماه : « نتائج الفطنة في نظم  
كلبلة ودمنه » بدأه بقوله :

الحمد لله على ما خولا من نعمة جاد بها تطولا  
وفيه يقول يزكي نفسه :

متبعاً فيه إبان اللاحقي وليس وهو سابق بلاحتي  
فإن يكن أقدم مني عصراً فإني أحسن منه شعراً  
ما قدم العصر مفيد فضلاً قد يفضل الفرع الزكي أصلاً

وقد اشتهر أبو الفضل السكري بترجمة الأمثال الفارسية في مثنوبات عربية منها<sup>(١)</sup> :

- ١- من رام طمس الشمس جهلاً أخطأ الشمس بالنطيين لا تغطى
- ٢- نال الحمار بالسقوط في الوَحْل ما كان يهوى ونجا من العمل
- ٣- أحسن ما في صفة الليل وَجِدَ الليل حبل لبس بدري ما يلد

وهذا بالفارسية : شب آبستن است فردا چه زايد ؟

- ٤- إذا الماء فوق غريق طما نقاب قنار ألف سوا
- وهذا بالفارسية : جواب از سر در گذشت چه يك نيزه و چه صد نيزه  
( إذا جاوز الماء رأس (الغريق) فما (الفرق بين) رمح ومائة رمح ؟ )

\* \* \*

أما الرباعي فهو وحدة شعرية مكونة من أربعة مصارع منخدة في البحر والقافية ، ولا بد من اتحاد الأول والثاني والرابع في الروي . وقد التزم فيه الفرس بحر المزج ، وتوسعوا في المزج ، فجعلوا له حوالي ٢١ ضرباً . وأشهر الرباعيات الفارسية رباعيات عمر الخيام .

ولم يتبع شعراء العربية هذا النظام إلا نادراً ، ولم يلتزموا فيه بحر المزج . وقد ذكر الثعالي<sup>(١)</sup> رباعيين من شعر أبي العلاء السروي أحدهما في وصف النرجس وهو :

سحيّ الريح فقد حياً بيا كور      من نرجس بيها الحسن مشهور  
كانما جفته بالقنج منفتحاً      كأس من التبر في مندبل كافور  
والآخر في وصف تفاحة وهو :

وتفاحة قد همتُ وجداً بظرفها      فما شعرُ ذي حلقٍ يحيط بوصفها  
أشبهُ بالمعشوق حمرةً نصفها      وبالعاشق المهور صفرةً نصفها  
ولعمر بن الفارض ( ٥٧٦ - ٦٣٢ هـ ) بعض رباعيات تذكر منها قوله :  
ما جئت مني أبني قرى كالضيف      عندي بك شغل عن نزول الخيف  
والوصلُ بقينا منك ما يقنني      هيات فدعني من محال الطيف  
وقوله :

باليلة وصلٍ صبحها لم يُلح      من أولها شربته في قدحي  
لما قصرت طالت وطابت بلقا      بدرٍ يحني في حبه من منحي  
وقوله :

أهوى رشاً كل الأسي لي بعثا      مذ عاينه نصبري ما لبثا  
ناديت وقد فكرت في خلقه      سجانك ما خلقت هذا عبثا

حامد عبد القادر

ص ٤٠٥

# الاصطلاحات الفلسفية

- ٩ -

## الباطل

Falsus في اللاتينية

Faux في الفرنسية

Fals في الانكليزية

البطلان تقيض الحق ، ويرادفه الخطأ والكذب والفساد والعدم ، تقول  
بطل الشيء بطلاناً أي ذهب ضياعاً وخسراناً ، وبطل الشيء سقط حكمه ،  
وأبطل فلان جاء بكذب وادّعى باطلاً .

والباطل على مذهب بعضهم هو عدم مطابقة الحكم للاعتقاد ، وهو في نظرنا  
عدم مطابقة الفعل الذهني لموضوعه الخارجي ، سواء أكان ذلك الفعل حكماً أم  
تصوراً . ومعنى ذلك أن الحق والباطل لا يستعملان في الاعتقاد والتصديق  
فحسب ، بل يستعملان أيضاً في التصور ، على الرغم من أن التصور لا ينطوي  
بالفعل على الإيجاب أو النفي .

والباطل اجمالاً هو الذي لا يكون صحيحاً بأصله ، على أن له في الاصطلاح  
عدة معانٍ منها :

( ١ ) الباطل هو عدم مطابقة الفعل للأمر الذي تريده ، فتفعل فعلاً لأمر ما  
وذلك الأمر لا يكون من ذلك الفعل .

( ٢ ) والباطل أيضاً هو ما أبطل الشرع حسنه ، وعند الفقهاء من الحنفية هو  
كون الفعل بحيث لا يوصل الى المقصود الدنيوي أصلاً ، وذلك الفعل يسمى



باطلاً ، ولذا قالوا : الباطل ما لا يكون مشروعاً بأصله ولا بوصفه ( راجع كشف اصطلاحات الفنون للتمانوي ) .

( ٣ ) والباطل هو ما لا فائدة منه ولا أثر ولا غاية له ، قال ( ابن باجه ) : « إن من الأمور التي يجب أن يعترف بها أن الطبيعة لا تصنع أمراً باطلاً ، ولا في الوجود أمر باطل أصلاً . وكل موجود إما أن يكون لأجل غيره أو لأجله ، وما هو لأجل غيره فغايته اتصاله بذلك الشيء الذي وجد له » ( ابن باجه ، كتاب النفس : ص ٧٠ ) .

( ٤ ) والباطل من الأعيان مافات معناه المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق إلا صورته .

( ٥ ) والباطل من الكلام ما يلغى ولا يلتفت إليه ، لعدم الفائدة في سماعه ، وخلوه من معنى يعتد به ، وإن لم يكن كذباً ولا فحشاً .

( ٦ ) والباطل عند الصوفية عبارة عما سوى الحق .

والبطلان بالجملة ضد البقاء<sup>١</sup> . قال ( ابن سينا ) : « وليس إذا وجب حدوث شيء مع حدوث شيء يجب أن يبطل مع بطلانه . إنما يكون ذلك إذا كانت ذات الشيء قائمة بذلك الشيء وفيه . وقد تحدث أمور عن أمور وتبطل هذه الأمور ، وتبقى تلك الأمور إذا كانت ذواتها غير قائمة فيها » ( النجاة : ص ٣٠٤ - ٣٠٥ ) .

## الباطني

في الفرنسية Esotérique

في الانكليزية Esoteric

والكلمة من اليونانية (Esoterikos) ومعناها الداخل والباطن .

الباطن خلاف الظاهر . وهو من أسماء الله عز وجل . وفي التنزيل هو

الأول والآخِر ، والظاهر والباطن . وقيل : الباطن هو علم السرائر والخفيات  
وقيل : هو المنجذب عن أبصار الخلائق وأوهامهم ، وقيل : هو العالم بكل ما بطن ،  
يقال : بطنت الأمر إذا عرفت باطنه .

والباطني هو الرجل الذي يكتم اعتقاده ، فلا يظهره إلا لمن يثق به ،  
وقيل : هو المخصص بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها . وقيل هو الذي يحكم بأن  
لكل ظاهر باطنًا ولكل تنزيل تأويلًا . فلفظ (الباطني) يدل إذن على  
ثلاثة معان :

( ١ ) الباطني هو الداخلي ويطلق على التعليم الذي يلقي داخل المدارس على  
طلاب بلغوا من العلم درجة تمكنهم من تفهم مسائله العميقة ، كالدروس التي  
كان أرسطو يخصص بها طلابه صباحًا ، فلا يتكلم فيها إلا على المسائل البعيدة  
عن أفهام العامة ، خلافاً للدروس التي كان يلقيها مساءً على الجمهور فلا يعالج فيها  
إلا المسائل الخلقية والسياسية القريبة من الأفهام .

( ٢ ) والباطني هو الخاص ، ويطلق على كل تعليم يختص به عددًا محدودًا من  
السامعين ، فلا تظهره إلا لنفسك أو للذين يقومون منك مقام نفسك ، لاعتقادك  
أن الحق مضمون به على غير أهله ، وأنه يجب أن يصاب عن المتبدلين والجاهلين ،  
فلا يبلغ إلا إلى من رزقه الله فطنة وقادة ودربة وعادة . وإلى ذلك أشار  
( ابن سينا ) بقوله : « فان وجدت من تثق بنقاء سريرته واستقامة سيرته ،  
وجوقه عما ينسرع إليه الوساوس ، وينظره إلى الحق بعين الرضى والصدق  
فاته ما يسألك منه مدركًا جزاءً مفرقًا . . . وعاهده بالله وبأيمان لا يخرج لها  
ليجري فيما تؤنيه مجراك ، متأسيا بك ، فان أذعت هذا العلم وأضعت فاهه بيني وبينك ،  
وكنى بالله وكبلا » ( الإشارات ص ٢٢٢ ) .

(٣) والباطني عند المعاصرين هو المخصص بمعرفة الأسرار والخفيات كعلم الجفر أو علم الحروف ، وهو علم يدعي أصحابه أنهم يعرفون به الحوادث الى اقراض العالم ، أو كالقبالة ( Cabale ) وهو اسم يطلقه اليهود على تفسير التوراة السري بالأرقام والحروف ، أو كعلوم السحر والطلسمات ، وعلوم التنجيم والعرافة وغيرها .  
والعقل الباطن عند المحدثين من علماء النفس هو اللاشعور ، والاسنبطان أو التأمل الباطني هو تأمل الإنسان نفسه (١) إما لمعرفة النفس الفردية من حيث هي فردية (٢) وإما لمعرفة النفس الفردية من حيث هي مثال دال على النفس البشرية عامة أو على النفس مطلقاً .

والباطنية فرقة تحكم بأن لكل ظاهر باطنًا ولكل تنزيل تأويلًا ، ولم ألقاب كثيرة فيسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية والتعليمية والاسماعيلية ، وقد يطلق هذا الاسم أيضًا على بعض المتصوفة .

وقد خلط قدماء الباطنية كلامهم ببعض كلام الفلاسفة ، وصنفوا كتبهم على ذلك المنهج ، فقالوا انا لا نستطيع أن نشبه صفات الله بصفات الإنسان ، ولا ان نقول هو موجود ولا لا موجود ، ولا عالم ولا جاهل ، ولا قادر ولا عاجز ، وكذلك في جميع الصفات ، فاذا قلنا انه تعالى عالم قادر فمعنى ذلك انه وهب العلم والقدرة ، لا انه قام به العلم والقدرة أو وصف بهما ، وقالوا انه تعالى أبداع بالأسر العقل الأول الذي هو تام بالفعل ، ثم بوسطه أبداع النفس وهي غير تامة . وكما ان في العالم العلوي عقلاً كلياً ونفساً كلية ، فكذلك يجب أن يكون في هذا العالم عقل ونفس ، فالعقل هو الناطق أو النبي ، والنفس هي الأساس أو الوصي ، بل النبي والوصي يحركان النفوس والأشخاص بالشرائع كما يحرك العقل الكلي والنفس الكلية الأفلاك السماوية ، وغاية هذا التجربك أن تبلغ النفس كلها ، وكلها الحقيقي هو بلوغها درجة العقل واتحادها به . ( راجع الملل والنحل للشهرستاني ) .



## البيغائية

Psittacisme في الفرنسية

Psittacism في الانكليزية

ولفظ ( Psittacisme ) مشتق من لفظ ( Psittakos ) اليوناني

( في اللاتينية Psittacus ) ومعناه البغاء .

البيغائية هي الحكم والاستدلال بالألفاظ دون أن تكون المعاني حاضرة في الذهن ، وقد سمينا ذلك بالعريية ( بيغائية ) نسبة الى البغاء ، لأن البغاء طائر يسمع الكلام فيعيده دون أن يفهم معناه <sup>(١)</sup> .

قال ( ليبنيز ) : « كثيراً ما تفكر بالألفاظ دون أن تكون الأشياء نفسها حاضرة في أذهاننا . ان هذه المعرفة لا تؤثر في ( القلب ) . وهكذا ، اذا كنا نفضل الاسوء على غيره ، فمرد ذلك الى أننا نشعر بالخير الذي يحتويه دون أن نشعر بالشر الذي فيه أو بالخير الذي في ضده . فنفرض ونعتقد أو بالأحرى نردد ، لمجرد ثقتنا بغيرنا أو لثقتنا على الأكثر بما نتذكره من استدلالنا الماضية ، أن أعظم الخير في الجانب الأحسن وان أعظم الشر في الآخر . ولكن أفكارنا واستدلالاتنا المضادة للشعور هي ، عند عدم نظرنا فيها ، نوع من البيغائية التي لا تؤدي الى الذهن في الحاضر شيئاً » ( Leibniz, Nouveaux Essais, II, XXI, 31 ) . وهذا القول يدل على أن ( ليبنيز ) أطلق لفظ البيغائية على الانمية ( Nominalisme ) المفرطة التي ترجع المعاني الى الألفاظ الدالة عليها ،

(١) قال أبو اسحق الصابي في وصف البغاء :

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| ألفها صيحة مليحة        | ناطقة باللغة الفصيحة    |
| تسي إلى صاحبها الأخبارا | وتكشف الأسرار والأشعارا |
| بكماء إلا أنها سميمة    | تعيد ما تسمعه طيبة      |

فلا تفرق بين كلام الإنسان وكلام الببغاء ( Psittacus ) . أما الاسمية المعقولة فهي بعيدة كل البعد عن البيغائية ، لأنها تجعل معنى الاسم قائماً على عدد غير معين من الصور . ومع ذلك فإن هنالك بيغائية واقعية عظيمة الخطورة ، ذلك أننا كثيراً ما نفكر بالإشارات ( وهي في معظم الأحوال أبدال Substituts ) دون أن تكون الصور التي تؤلف معانيها حاضرة في أذهاننا ، فنظن أننا نفكر ونحن في الواقع لا نفكر ، بل نردد ألفاظاً لا تفهم معناها . هذا الذي أشار إليه ( لينينز ) بقوله : أننا كثيراً ما نستبدل بلباب الأشياء قشورها . فتمثل بالحكم المأثورة والآيات المشهورة دون أن تكون معانيها حاضرة لدينا .

### البداهة

|           |               |
|-----------|---------------|
| Evidentia | في اللاتينية  |
| Évidence  | في الفرنسية   |
| Evidence  | في الانكليزية |

البداهة في اللغة أول كل شيء ، وما ينفجأ منه ، تقول لحقه في بداهة جريه أي في أول جريه ، والبده أن تستقبل الإنسان بأمر مفاجأة ، والاسم البديهية أي المفاجأة ، تقول فلان صاحب بديهية أي يصيب الرأي في أول ما ينفجأ به ، وأصاب على البديهية أي من غير تفكير . ويقال هذا معلوم في بدائه الأمور أي يفهم وبدرك من دون حاجة الى أعمال الروية والفكر .

والبداهة في اصطلاحنا هي الوضوح التام الذي تتصف به المعرفة عند حصولها في الذهن ابتداء . وقد عرفوها بقولهم : « هي المعرفة الحاصلة ابتداء في النفس لا بسبب الفكر » ( كليات أبي البقاء ) .

والبديهي ( Evident ) هو الذي لا يتوقف حصوله في الذهن على نظر وكسب ، سواء احتاج الى شيء آخر من حدس أو تجربة أو غير ذلك أو لم يحتاج ،

(تعريفات الجرجاني) ، وهو بهذا المعنى مرادف للضروري . ولكن قد يراد بالبدعي ما لا يحتاج العقل في التصديق به الى شيء أصلاً فيكون أخص من الضروري لعدم شموله التصور .

والبدعيات قضايا أولية صادقة بذاتها يجزم بها العقل من دون برهان كقولنا : الكل أعظم من الجزء ، والأشياء المساوية لشيء واحد متساوية الخ . . . وقد سميت بدعيات لأن الذهن يلحق بمحمول القضية بموضوعها من دون توسط شيء آخر . وهي أساس العلم ، لأن العلم إما بدعي وهو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب كتصور الحرارة والبرودة ، وكالتصديق بأن النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يفترقان ، وإما نظري وهو الذي يتوقف حصوله على نظر وكسب كتصور المفاهيم العلمية وكالتصديق بقوانين الطبيعة .

لقد زعم (ديكارت) أن البداهة معيار الحقيقة ، وأن المعاني لا تكون بدعية الا اذا كانت واضحة ومتميزة . ومع أن البداهة التي يتكلم عليها (ديكارت) هي البداهة العقلية لا البداهة الحسية ، فإن شرط البداهة وحده لا يمكن أن يكون معياراً صادقاً للحقيقة . هذا الذي أشار اليه (كانت) و (رينوفيه) بقولهما ان هنالك بداهة شخصية خداعة ومضللة . ألا ترى أن المعاني التي نجزم بداهتها هي المعاني الموافقة لميولنا وآرائنا ومعتقداتنا ، فنفهمها بسهولة ، ونمنحها قيمة موضوعية تامة ، دون أن تكون مطابقة للحقيقة ؟ . فليس كل ما توجه به بدية الإنسان بصادق ، بل كثير منها كاذب ، انما الصادق بدية العقل المؤيدة بالحس والتجربة .

### البدل

Substitutus في اللاتينية

Substitut في الفرنسية

Substitute في الانكليزية

البدل لغة عوض ، وبدل الشيء غيره واخلف منه . قال ميبويه : ان بدلك زيد أي ان بدلك زيد ، قال : ويقول الرجل للرجل اذهب معك بفلان ،



فيقول معي رجل بدله أي رجل يفتي غناه . ويكون مكانه . وتبديل الشيء تغييره وان لم تأت يبدل . والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله ، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر . يقال أبدلت الخاتم بالحلقة اذا نحت هذا وجعلت هذا مكانه ، وبدلت الخاتم بالحلقة اذا أذنت وسوبته حلقة . وحقيقته ان التبديل تغيير الصورة الى صورة أخرى والجوهرية بعينها ، أما الإبدال فهو تحية الجوهرية واستئناف جوهرية أخرى .

والبدل في اصطلاحنا هو الشيء الذي تجعله مكان غيره أو تأخذه عوضاً عنه . وقد استعمل الفيلسوف تين ( Taine ) لفظ الإبدال ( Substitution ) في كتاب الذكاء ( De l'intelligence ) فجعل عنوان الفصل الأول : في الاشارات عامة والإبدال ( Des Signes en général et de la substitution ) ، وعنوان الفصل الثاني : في المعاني العامة والإبدال البسيط ( Des idées générales et de la substitution simple ) الخ . وأطلق هذا اللفظ على الصور والعلامات الحسية والجبرية وخصوصاً على الألفاظ باعتبارها مألوفة للاستدلال على الأشياء استدلالاً غير مباشر .

وإذن البدل إشارة أو علامة تساعدك على إجراء أعمال ذهنية مختلفة دون أن تحتاج الى التفكير في الشيء المدلول عليه . ان الحروف التي نستعملها في علم الجبر أبدال تقوم مقام الكميات ، والألفاظ كما قال ( تين ) ابدال تنوب عن الصور أو عن مجموعات مختلفة من الصور الممكنة ، دون أن تكون هذه الصور حاضرة في ذهن .

والبدل أيضاً هو الشخص الذي يقوم مقام غيره ويفتي غناه . والإبدال عند بعضهم قوم من الصالحين ، بهم يقيم الله الأرض ، اربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد ، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر ،

فلذلك سموا أبدالاً . ( راجع كتاب الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، الجزء الأول ، حققه وشرحه الأستاذ عز الدين التنوخي ، المقدمة : ص : ٤ - ٤٢ ) .

### البرهان

Demonstratio في اللاتينية

Démonstration في الفرنسية

Demonstration في الانكليزية

البرهان الحجة الفاصلة بينة ، يقال برهن يبرهن برهنة إذا جاء بحجة قاطعة للدَّادِ الخصم ، وبرهن بمعنى بين ، وبرهن عليه أقام الحجة ، وفي الحديث : الصدقة برهان ، البرهان هنا الحجة والدليل .

والبرهان عند الأصوليين ما فصل الحق عن الباطل ، وميز الصحيح من الفاسد بالبيان الذي فيه ( تعريفات الجرجاني ) ، أما عند الفلاسفة فهو القياس المؤلف من اليقينيات سواء كانت ابتدائية ، وهي الضروريات ، أو بواسطة وهي النظريات ( تعريفات الجرجاني ) قال ( ابن سينا ) : « البرهان قياس مؤلف من يقينيات لاتناج بقيني » ( النجاة ص ١٠٣ ) والحد الأوسط في هذا القياس لابد أن يكون علةً لنسبة الأكبر الى الأصغر ، فإذا أعطاك علة اجتماع طرفي النتيجة في الذهن فقط سمي برهان الآن ، وإذا أعطاك علة اجتماع طرفي النتيجة في الذهن والوجود معاً سمي برهان اللم . قال ( ابن سينا ) : « البرهان المطلق هو برهان اللم وبرهان الآن . أما برهان اللم فهو الذي ليس إنما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق بها فقط حتى تكون فائدته ان القول لم يجب التصديق به ، بل يعطيك أيضاً مع ذلك علة اجتماع طرفي النتيجة في الوجود » ( النجاة ص ١٠٣ ) . « وأما برهان الآن فهو الذي إنما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق » ( النجاة ص ١٠٤ ) .

والقدماء لا يطلقون لفظ البرهان إلا على الاستنتاج العقلي أي على الاستنتاج الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادي اضطراباً . أما المحدثون فيطلقون هذا اللفظ على الحجة العقلية والحجة التجريبية معاً . والمقصود من الحجة التجريبية الحجة التي تستند إلى التجارب والأشياء والحوادث ، كحجة الأستاذ الذي يبرهن على صحة القانون العلمي باقائه التجارب في الصف ، أو كحجة المحامي الذي يثبت صحة دعواه بإبراز بعض المستندات أو تبين بعض الحوادث .

وأكمل أشكال البرهان البرهان الرياضي لأنه استنتاج مؤلف من يقينيات لا نتائج يقيني . وينقسم إلى برهان التحليل وبرهان التركيب .

فبرهان التحليل ( *Démonstration analytique* ) هو الصعود من النتائج إلى المبادي أي من القضية المراد إثباتها إلى قضية صادقة أبسط منها . قال (دوهامل) : « تسمى هذه الطريقة تحليلًا ، وتبنى على تأليف سلسلة من القضايا أولها القضية المراد إثباتها وآخرها القضية المعلومة ، فإذا مرت من الأولى إلى الأخيرة كانت كل قضية نتيجة للتي بعدها ، وكانت القضية الأولى نفسها نتيجة للقضية الأخيرة وصادقة مثلها » ( *Duhamel, Méthode dans les Sciences* ) ( *de raisonnement I ch. V* ) .

وإذا كان هذا التحليل المباشر غير ممكن سلك الرياضي طريقاً غير مباشر فحل نقبض القضية بدلاً من القضية نفسها ، ثم استنتج من هذا التحليل أن النقبض كاذب وإن القضية بالتالي صادقة . ويسمى هذا البرهان برهان الخلف وهو برهان إلزام لا برهان إيضاح ، ونعني بذلك أنه يرغم العقل على التسليم بالنتائج من غير أن يرجع القضية المراد إثباتها إلى الأوليات الواضحة .

وأما برهان التركيب ( *Démonstration synthétique* ) فهو على عكس التحليل نزول من المبادي إلى النتائج ، كاستنتاج الرياضي الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادي اضطراباً ، والمبادي هنا هي البديهيات ، والتعريفات ، والموضوعات ،



وسلسلة القضايا المنتظمة في سلك التحليل والتركيب واحدة ، إلا أن اتجاه التحليل مضاد لاتجاه التركيب .

وقصارى القول ان البرهان على الأمر هو استنتاج ذلك الأمر من المبادي العقلية الضرورية ، وكل علم يبني حقائقه على الأوليات العقلية فهو علم برهاني ، كالرياضيات فان حقائقها نهائية على خلاف العلوم الطبيعية فان حقائقها غير نهائية ، ولا تصبح العلوم الفيزيائية برهانية إلا اذا أمكن استنتاج قوانينها من المبادي الكلية الضرورية كمبادي الميكانيك وقوانين الحركة ، قال ديكارت : « ان هذه السلاسل الطويلة من الحجج البسيطة والسهلة التي تعود علماء الهندسة استعمالها للوصول الى أصعب البراهين أتاحت لي أن أتخيل أن جميع الأشياء التي يمكن أن تقع في متناول المعرفة الانسانية تتعاقب على صورة واحدة ، وأنه اذا تجامى المرء أن يتلقى ما ليس منها يحق على أنه حق ، وحافظ دائماً على الترتيب اللازم لاستنتاجها بعضها من بعض ، فانه لا يجد من تلك الأشياء بعيداً لا يمكن ادراكه ولا خفياً لا يستطاع كشفه » ( مقالة الطريقة ص ٢٦ ) ، فالرياضيات عنده هي المثل الأعلى للمعرفة وبراهينها أدق البراهين ، لأنها مؤلفة من يقينيات لانناج يقينيات .

### البسيط

Simplex في اللاتينية

Simple في الفرنسية

Simple في الانكليزية

بسط الثوب نشره واليد مدعا ، وبسط يبسط بساطة كان بسيطاً . والبسيط من الأرض كالبساط من الثياب ما بسط . والبسيطة الأرض العريضة الواسعة

يقال مكان بسيط وبساط . والبسيط المطر المتسع ، والرجل البسيط المنبسط  
 بلسانه ، وبسيط اليدين منبسط بالمعروف مساح ، وبسيط الوجه متبهرل .  
 والبسيط جنس من العروض ممي به لانبساط أسبابه ، قال أبو اسحق انبسطت  
 فيه الأسباب فصار أوله ( مستغفلن ) فيه سببان متصلان في أوله .  
 والبسيط عند المهندسين السطح ، قال ( ابن سينا ) : « الجسم ينتهي ببسطه  
 وهو قطعه ، والبسيط ينتهي بخطه وهو قطعه ، واخط ينتهي بنقطته وهي قطعه ،  
 والجسم يلزمه السطح ، لا من حيث تقوم به جسميته ، بل من حيث يلزمه  
 التناهي بعد كونه جسمياً ، فلا كونه ذا سطح ، ولا كونه متناهيًا أمر يدخل  
 في تصوره جسمياً » ( الاشارات ، ص : ١٠٢ ) .

والبسيط في اصطلاح الفلاسفة هو الشيء الذي لا جزء له أصلاً كالوحدة  
 والنقطة ، وهو لفظ موله بقباله المركب بمعنى الشيء الذي له جزء . قال أبو حيان  
 التوحيدي : « وأقبل علي وقال : أيها الرجل ، ان هذه النقطة شيء لا جزء له ،  
 فقلت : أضللتني ورب الكعبة ، وما الشيء الذي لا جزء له ؟ فقال : كالْبسيط ،  
 فأذهلني وحيرني ، وكاد يأتي علي عقلي ، لولا أن هداني ربي ، لأنه أنا في بلغة  
 ما سمعتها من عربي ولا عجمي ، وقد أحطت علماً بلغات العرب ، وقمت بها واستبرتها  
 جاهدًا ، واختبرتها عامدًا ، وصرت فيها إلى ما لا أجد أحدًا يتقدمني إلى المعرفة به ،  
 ولا يسبقني إلى دقيقه وجليله ، فقلت . . وما البسيط فقال كالله والنفس ، فقلت له :  
 إنك من الملحدن » ( معجم الأدباء لياقوت ، الجزء الرابع ، ص ١٦٦ ) .  
 ويسمى الشيء الذي لا جزء له أصلاً بالبسيط المطلق كالنناد عند ( لينز )  
 فهو جوهر بسيط لا جزء له أصلاً . قال ( ابن سينا ) : « وكل شيء بسيط في  
 الحقيقة والماهية فلا مقومات له » ( منطق الشرقيين ، ص ١٤ ) ، وقال  
 ( ابن رشد ) : « وأما البسيط المطلق فهو الذي يدل على ما لا ينقسم أصلاً  
 لا بالقوة ولا بالفعل » ( تفسير ما بعد الطبيعة ، جزء ٣ ص ١٦٠٣ ) .

والبسيط الحقيقي هو الشيء الذي لا تستطيع أن تميز فيه صفات مختلفة قابلة للتجريد ، كالألوان البسيطة في الطيف الحسي ، فإن كونها بسيطة لا يمنع تكرار صفاتها في أجزاء مختلفة من مدرك حسي واحد .

والبسيط الحقيقي أيضاً هو الشيء الذي لا جزء له بالفعل ، كالأجسام البسيطة ، فإن كل جزء مقداري منها مساوٍ لكل بحسب الحقيقة وإن كان قابلاً للانقسام بالكم والكيف .

والبسيط العقلي هو الذي لا يلتئم في العقل من أجزاء كالأجناس العالية والفصول البسيطة ، وذلك على تقدير امتناع تركيب الماهية من أمرين متساويين .

والبسيط الخارجي هو الذي لا يلتئم من أجزاء في الخارج كالعقول المفارقة والنفوس عند فلاسفة العرب . قال ( ابن سينا ) : « فإن كانت النفس بسيطة مطلقة لم تنقسم إلى مادة وصورة » ( النجاة ، ص : ٣٠٧ ) . وقال أيضاً : « وما لا شك فيه أن ههنا عقولاً بسيطة مفارقة وتحدث مع حدوث ابدان الناس ، ولا تفسد بل تبقى » ( النجاة : ٤٥٨ ) وقال ابن رشد : « الصور منها ما هي جوهرية ومنها ما هي غير جوهرية ، والتي هي جوهرية منها ما هي هيولانية ومنها ما ليست هيولانية . وهذا المعقول الأول هو داخل تحت هذا الجنس وهو الذي دل عليه بقوله البسيط والذي بالفعل ، وذلك أنه أراد بالبسيط ( الكلام على أرسطو ) الصورة التي لا تشوبها الهولي » ( تفسير ما بعد الطبيعة الجزء ٣ ص ١٦٠٣ ) ومعنى ذلك كله أن البسيط روحاني وجسماني فالروحاني كالعقول والنفوس المجردة ، والجسماني كالعناصر والقدرات .

والبسيط العرفي هو الذي لا يكون مركباً من الأجسام المختلفة الطبائع ( تعريفات الجرجاني ) .



والبسيط الإضافي هو الشيء الذي تكون أجزاؤه أقل بالنسبة الى الآخر كالآلات البسيطة ( المخمل والدولاب والبكرة وغيرها ) والمعادلات البسيطة ، والقضايا البسيطة ( كالحلية بالنسبة الى الشرطية ) ، والساق البسيطة ، والزهرة البسيطة في علم النبات بمعنى أن أجزائها أقل من غيرها . والبسيط الإضافي أيضا هو الأمر المؤلف من عدد قليل من الأفعال العقلية كما في قول ( ديكارت ) : « ان أرتب أفكاري فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة وأتدرج في الصعود شيئا فشيئا حتى أصل الى معرفة أكثر الأمور تركيبا » ( القاعدة الثانية من قواعد الطريقة ) . وقد يدل أيضا بالبسيط الإضافي على الأمر الذي لا يتضمن عناصر زائدة على الأصل كما في قول ( كانت ) : الدين في حدود العقل البسيط . والقضية البسيطة في المنطق خلاف المدولة ، فالبسيطة هي التي موضوعها اسم محصل ومحمولها اسم محصل . أما القضية المدولة فهي التي موضوعها أو محمولها اسم غير محصل . فقولنا زيد نصير قضية بسيطة ، أما قولنا اللانسان أبيض فقضية مدولة .

والبسيط عند العامة هو الرجل الطيب القلب الساذج الفكر ، ولعله ضد المركب بمعنى أن طبعه لا يشوبه مكر ولا دهاء .

### البصر

Visûs في اللاتينية

Vue في الفرنسية

Sight, View في الانكليزية

البصر إحدى الحواس الخمس المعروفة ، وهو يشمل جميع الإحساسات التي تدركها العين :

- ١ - أول الاحساسات البصرية الاحساس بالمضيء والمظلم ، وهو ينشأ عن الانطباع الذي يحدثه الضوء في عصيات ( Batonnets ) شبكة العين .
- ٢ - ومن الاحساسات البصرية الاحساس باللون وهو متعلق بمخاريط الشبكة .
- ٣ - ومنها الاحساس بالشكل وهو يتولد من تبدلات الصورة الشبكية المضافة الى حركة كرة العين .

- ٤ - ومنها إدراك المسافات أي إدراك القرب والبعد وهو عند التولدين ( Nativistes ) ادراك مباشر ، وعند التجريبيين ( Empiristes ) إدراك مستنبط ( راجع كتابنا علم النفس ، الطبعة الثانية ، ص ٣٤٢ - ٣٥١ ) دمشق ١٩٤٨ .

ومدركات حاسة البصر تسمى مبصرات . والبصر أيضاً نفاذ في القلب ، وبصر القلب نظره وخاطره .

والبصيرة الفطنة والذكاء ، وهي بالنسبة الى النفس كالْبَصَر بالنسبة الى العين لا بل هي استقصاء النظر الى الشيء والبصر فيه وتأمله ، فكأنها رؤية عقلية تستقصي بها حقائق الأشياء وبواطنها ، أو حدس تدرك به المعقولات .

والبصير العالم الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جراحة . والبصر التأمل والتعرف ، وتبصر في رأيه وامتبصر تبين ما يأتيه من خير وشر ، وامتبصر في أمره ودينه اذا كان ذا بصيرة . وجميع هذه المعاني متصلة بفعل البصر الذي هو حس العين ، أبدل معناه فنقل من الحس الظاهر الى الحس الباطن ، ودل على إدراك الشيء والإحاطة بحقيقته لا على مجرد رؤيته بالعين .

صميل صليبا

# كتاب المثني

تأليف

الإمام العلامة حجة العرب

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

المتوفى سنة ٣٥١ هـ

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي به نستهدي وبه نستعين ، وأزكى سلامه على النبي العربي المين ، وعلى آله وصحابه الغر الميامين ، مداره العرب وفحولها وحُجَج العربية وأصولها .

أما بعد فإن النبي العربي يقول : « من أحب العرب فبحبي أحبهم »<sup>(١)</sup> ، ومن أحب العرب أحب العربية بحبهم ، ومن أحب العربية أحب بحبها إحياءها وإناءها ، فعل على حفظها بحفظ مادة لسانها وأداة بيانها ، وعمل

---

(١) حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان خال حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ، ومما قاله في هذا الحديث : « ... واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم فأنا خيار من خيار ، فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم » ورواه الطبري محمد بن جرير عن ابن عمر أيضاً وكذا الطبراني في معجميه الكبير والأوسط ، وترى هذا الحديث وغيره من الأحاديث الصحيحة في فضل العرب في كتاب ( اقتضاء الصراط المستقيم ) لمحي السنة الإمام ابن تيمية رحمه الله .



على حياتها بإحياء أساليب كلامها في النثر والشعر ، أو نشر ذخائر مخطوطاتها اللغوية والعلمية ، فهي تراث العلم والأدب ، وعنوان حضارة الإسلام والعرب .

وإن من نوادر هذه المخطوطات والذخائر مجموعة لغوية عثرنا عليها في خزانة مفتي الاقليم السوري صديقنا الأستاذ العليم السيد محمد أبي اليسر عابدين ، وقد اشتملت هذه المجموعة على كتب نادرة ثلاثة : أولها : كتاب المثنى هذا ، والثاني كتاب الإتياع وهما لطيفان ، والثالث كتاب الإبدال الذي نشره بتحقيقنا المجمع العلمي العربي في هذه السنة المباركة ، وقد عزم على نشر الكتابين الآخرين مرتين : إحداهما في مجلته العلمية ، والثانية في رسالة منسولة من المجلة تطبع على حدة خدمة لفقهاء لغتنا العربية ، ولتعميم نفعه بإعادة طبعه منفرداً ، وهاتان الرسالتان أو الكتابان اللطيفان هما على ما نعلم من المخطوطات اليتيمة الفريدة التي لم نظفر لها في خزائن الأرض بنسخ ثانية لأجل معارضتها وتصحيحها .

**وصف نسخة المثنى . —** في وصف نسخة الإبدال ذكرنا كيف عثرنا على المجموعة الخطية النادرة في مكتبة آل عابدين بدمشق يوم رافقتنا في زيارتها عالم المهندسين<sup>(١)</sup> وصديقي الحميم الأستاذ عبد العزيز الميمني ، ورأينا في صفحة الطثرة عنوان الرسالة الأولى من هذه المجموعة وهي ( كتاب المثنى ) لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، وظنننا يومئذ أن هذه المجموعة لا تشتمل إلا على كتاب المثنى ، ثم أذن لي صديقي العلامة السيد أبو اليسر محمد عابدين بنسخ هذا الكتاب في منزله ، فما أتممت المثلثات حتى انتقلت إلى كلام في الإتياع ، بمقدار كلام المثنى ، ثم انتقلت إلى كلام في الإبدال ، وهو نحو ثلاثة أرباع هذه المجموعة اللغوية ، وعزمت يومئذ

(١) أي الهند والسند على طريقة المثنى التخليفي في هذا الكتاب .

على نشر ما فيها من اللغة ، ولكن الأيام شغلتنني عن تحقيقها بشواغل التربية والتعليم ، فلبثت في خزانة كتي راقدة إلى أن استرحت بالتقاعد من عناء التدريس ، وكنت نشرت في مجلة الجمع أني ظفرت بكتاب المثنى لأبي الطيب اللغوي ، وكتبت يومئذٍ إلى أصدقائي من العلماء بالكتب ليعثروا معي عن نسخ أخرى لهذا الكتاب في خزائن الأرض فكانت الأجوبة تؤكد لي أن النسخة الدمشقية التي ظفرت بها هي النسخة الفريدة ، ثم راجعت فهارس المكاتب المشهورة في العالم فلم أجد للمثنى فيها ذكراً ، وأحمد الله على أن ( كتاب المثنى ) هذا كان واضح العنوان في صفحة الطشرة ، وأنه لم يكتبني عرق القرية في معرفة مصنفه كما كتبني كتاب الإبدال ، الذي يستر الله لي بأخرة إقامة الدلائل الناطقة بصحة نسبته إلى أبي الطيب اللغوي .

إن خط ( كتاب المثنى ) كخط كتاب الإبدال من النسخي المتقن الذي يميل إلى القاعدة الأندلسية ، وإزالة اللبس في الحروف المشابهة وضع الناصخ كحذاق الكتاب في مقر النقطة من الجيم حاء صغيرة ليؤكد أن الحرف حاء مهملة ، ووضع عيناً صغيرة تحت العين أو في بطنها للتأكيد بأن الحرف عين ؛ وإذا كان للكلمة ضبطان كالفتحة والكسرة ، أو الضمة والكسرة ضبطها بهما جميعاً ، وخط المثنى والمجموعة كلها خط ناسخ واحد ، يرجع إلى القرنين السادس أو السابع الهجري .

أما حواشي كتاب المثنى فهي كحواشي الإبدال بعضها (١) بخط الشيخ عبد القادر بن مكتوم القيسي ( ٦٨٢ - ٧٤٩ هـ ) تلميذ الإمام أبي حيان الأندلسي ، وهي الرموز لها بالكاف المفردة المبسوطة ( ك ) ، وبعضها بخط المحب محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة الصغير ( ٨٠٤ - ٩٨٠ هـ ) ،

(١) كما جاء في الزاوية اليسرى العليا من صفحة طرّة المثنى .

وهي الرموز لها بحرف الشين (ش) ، ورمزاً بحرف (ع) لما فات المصنف من المثنيات التي ذكرها ابن السكيت في المثنى والمكتنى ونقل أكثرها الإمام السيوطي في مزهره ، أو التي ذكرها ابن سيده في مختصه ، والتي أوردتها المحبي في جنى الجنتين ، أو ما التقطناه من دواوين اللغة والمجلات ، وبذلك يكون كتاب المثنى هذا قد يسر لعلماء اللغة الاطلاع على أكبر عدد مما تفرق من المثنيات التي لا نظائر لها في سائر اللغات .

إن مَقاس كتاب المثنى كمَقاس كتاب الإبدال ( ٢٥ × ١٦ ) ، والمسطرة تشتمل على ١٩ سطراً ، والسطر على نحو عشر كلمات ، والورق صقيل يضرب إلى الصفرة قليلاً ؛ وبما هو حَرِيّ بالذكر أن خط المجموعة كلها واحد لا يختلف ، فلعل ناسخها كان من المحبين للغة ولأبي الطيب اللغوي ، فأراد أن يجمع في مجموعة واحدة ما عثر عليه من آثار أبي الطيب كما يصنع أحدنا اليوم إذا أراد أن يجمع آثار مؤلف واحد في مجلدة واحدة . هذا ، وقصة كتاب المثنى من قصة كتاب الإبدال التي صورتناها في مقدمته تصوراً يحتمل الوقوع ، وخلاصتها أن كتاب المثنى بعد أن اطلع عليه في المجموعة الخطية ابن مكتوم وابن الشحنة ، لم يطلع عليه فيما علمناه غير الأديب المحبي ( ١١١١ - ) الذي ذكر أبا الطيب اللغوي في كتابه ( جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيتين ) في مواضع كثيرة ؛ بل نقل منه لكتابته هذا ستة عشر سطراً متوالية من باب ( الإثنين في اللفظ يُراد بها واحد ) ؛ ثم لم يذكر هذه المجموعة بعد المحبي الدمشقي أحد من علماء دمشق إلى أن تمّ انتقالها بإحدى الطرق إلى مكتبة حجة المذهب الحنفي في عصره السيد محمد أمين عابدين صاحب الحاشية المشهورة ، ومنها بعد وفاته انتقلت إلى خزانة كتب مفتي الشام السيد أبي الخير عابدين ، ولعله قد كتب لباعث النهضة العلمية والروح القومية في ديار الشام شيخنا العلامة الشيخ طاهر الجزائري أن يزور يوماً مكتبة السيد أبي الخير عابدين ، وكان من خلطاته ، فأطلعه على هذه المجموعة الخطية النادرة لأنه كان يعلم



أنه من أعلم الناس بالمخطوطات وما فيها ، فرأى الرسالة الأولى منها وهي ( كتاب المثني ) ، وتحت عنوان 'طرته' : تأليف الإمام العلامة حجة العرب أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، ثم رأى تحت هذا العنوان ترجمة المؤلف للسيوطي صاحب بغية الوعاة ( ص ٣١٧ ) ، وقد نعته بالإمام الأوحد كما نعتة الصقدي بأنه أحد العلماء المبرزين المتقنين لعلمي اللغة والعربية ؛<sup>(١)</sup> ولما رأى كتاب المثني وما كتب في 'طرته' ظن 'بادي الرأي'<sup>(٢)</sup> مثلنا أن هذه المجموعة اللغوية المخطوطة لا تشتمل على غير المثني ، وكان مستشار المخطوطات لمجلة المقتبس ، فوصف على عجل هذا الكتاب فيها ، ونقل كثيرًا من أمثله وأمثلة كتاب الاتباع ، ثم بدت له ورقات بيضاء أربع فقال ما نصه :

« وجاءت بعده قطعه أخرى في اللغة على تلك الشاكلة ، لكنها تتجاوز ثلاثة أرباع الكتاب » ، ولم يتيقن واصف المثني أنه انتقل بعد اليياض إلى كتاب آخر ، وأن كلامه ليس على شاكلة كلام المثني والاتباع ، لأنه من باب الإبدال ، ولا بحث عن مؤلف هذه القطعة اللغوية ، ثم ختم وصف كتاب المثني بقوله :

« وهكذا نجد الكتاب من أوله إلى آخره سلسلة فوائد لغوية تحرّية بالتدبر والاستظهار ، فعسى أن تصح عزيمة بعض الطابعين أو المؤلفين على نشره ليضاف إلى المجموعة اللطيفة التي طبعت مؤخرًا من كتب اللغة » قلت : ومن عوائق نهضة العرب وبوائقها أنه لم تقع عزيمة أحد من الطابعين أو

(١) نجد هذه الترجمة الوجيزة في صورة طرة المثني رقم ( ١ ) ، ولذلك لم نذكرها هنا لعدم الحاجة إليها بعد أن ذكرت في الصورة ، ومن أراد الاطلاع على أوسع ترجمة له فعليه بالرجوع إلى ( التعريف بأبي الطيب ) ص ٤٣ من مقدمة كتاب الإبدال .

(٢) هذا إن كان الشيخ طاهر رحمه الله هو الذي وصف كتاب المثني في الصفحة ٤١٥ من المجلد الخامس من مجلة المقتبس سنة ١٣٢٨ هجرية .

المؤلفين على نشر هذه المجموعة اللغوية اليتيمة ، فحرم العرب وفقهاء اللغة من تدبرها واستظهارها مدة نصف قرن إلى أن أذن الله بنشرها فصحت عزيمتنا العلمية العربية على بعثها من مرقدها في عام الناس هذا .

**المقصود من المثنى .** — إن المراد بالمثنى هو ما دلّ على اثنين بما تكلم به عرب الجاهلية ، أو نزل به القرآن المين ، أو رواه الحديث أو ورد في كلام صدر الإسلام ، ولا يفهم ما جاء من ذلك كله شعراً أو نثراً إلاّ بفهمه حق الفهم ، ويعدّ هذا المثنى من لطائف العربية وحسن بيانها ، وله في الشعر من الرتبة ما يستهوي القواد ، ولذا 'عدّ' من محسنات البديع (١) ، وقد عدّه بعض الفرنجة من خصائص اللغات غير المنقّحة (٢) كما جاء في دائرة معارف لاروس القرن العشرين إذ قال ما ترجمته :

« إن ( العدد ) في كثير من اللغات إنما يدل على معنى الوحدة أو الكثرة ، فالفرنسية مثلاً لها عددان مفرد وجمع ، أما المثنى (٣) فتختصّ به بعض اللغات الآرية كالسنسكريتية والاعريقية والهورونية الأمريكية ، وبعض اللغات السامية كاللغة العربية . »

إن ما ذكر في هذا المعجم الفرنسي من أن اللغات المثقفة لا تشتمل على المثنى ، أو أن المثنى من خصائص اللغات غير المثقفة أي المنقّحة كاللغة العربية هو من المزاعم الخاطئة : لأن التعبير بالمثنى إنما هو تعبير عن حالة طبيعية تبعث انتباه الانسان إلى التثنية ، ذلك أن له عينين وأذنين ويدين ورجلين ، ومثليات الطّيّاق من حوله لا تحصى كالقمرين الشمس والقمر

(١) كالتوشيع وهو أن تؤتى بثني مفسّر باسمين ثانيهما معطوف على الأول كقول

النبي ﷺ : اقلوا الأسودين : الحية والغرب ،

(٢) Larousse XX siècle ( 5 / 105 ) : non cultivées

(٣) المثنى بالفرنسية Le duel وبالانكليزية The dual number

والسما والارض والليل والنهار والبر والبحر والنار والماء من المجسمات ،  
أو كالحير والشر والفضيلة والرذيلة والجهل والعلم والحرب والسلم من المجردات .  
وقد يدعو إلى التثنية حاجة الانسان الاجتماعية إلى التعبير عن التثنية  
أو الزوجية : لأنه يقضي جل حياته مع رفيقة عمره ، وهما زوج أو  
مشتى ، فقد كان كل من الرجل والمرأ فردًا فأصبح زوجًا ، ومن ذلك  
جاء اسم الزواج في العربية ، والانسان مع صديقه اثنان ، وهو أكثر  
اجتماعًا به من اجتماعه بالجمع في المحافل والجامع والجامعات والجوامع وغيرها،  
لذلك كان العربي المدني بطبعه في حاجة ماسة إلى التعبير عن الشخص الثاني  
الذي لا يكاد يفارقه بعدد هو ( المشتى ) .

إن الغالين أجداد الفرنسيين قد اتخذوا للتعداد ( العشرين ) أساساً  
بعدد أصابع اليدين والرجلين ، وهو ما يسمى بنظام الأعداد المركبة ، ولا  
تزال بقية من اللغة الغالية في الفرنسية المثقفة ، ففيها لا يعتبر الفرنسي عن  
عدد ( الثمانين ) في أواخر القرن العشرين إلا بقوله : أربع عشرينات (١) ،  
وعن التسعين يقول : أربع عشرينات وعشرة ، ثم أربع عشرينات وأحد  
عشر إلى أربع عشرينات وتسعة عشر أي تسعة وتسعون ، وكان سلفهم  
الغالي إذا أراد أن يقول : مائة وعشرين مثلاً قال ( ستة عشرينات ) ،  
ويقول : ( خمسة عشر عشرينًا ) بدل ثلثائة ، فليس إذن ما زعموه من أن  
اللغة العربية التي تنطق بالمشتى هي لغة غير مثقفة أي غير منقحة ، وأن  
الفرنسية ذات الاعداد المركبة هي المهذبة الراقية .

تعريف المشتى في العربية . — المشتى في العربية ما دل على اثنين بزيادة

في آخره ، وصالح للتجريد ، وعطف مثله عليه ، فإذا قلت : ( كتابان )  
مثلاً فقد دل هذا اللفظ على اثنين بزيادة في آخره : ( ان ) ، ويصلح أن



يجرد من الزيادة فيغدو ( كتاب ) وأصل ( كتابان ) كتاب وكتاب يعطف الثاني على مثله : فالكتاب مثل الكتاب ، يجمع بينهما وجه الشبه وهو اشتغال كل منهما على أوراق مضمومة مؤلفة في موضوع ما ، ووجه الشبه هذا بتعبير آخر هو القدر المشترك الجامع بينهما .

وللمثنى إعراب يختصه ، فيعرب بالألف مفتوحاً ما قبلها في حالة الرفع ، وبالياء المفتوح ما قبلها في حالتي النصب والجر ، وبعد الألف والياء نون مكسورة في الأحوال الثلاثة ، وهي لغة جمهرة العرب ؛ وقد تلزم الألف المثنى في حالاته الثلاث في لغة الحرث بن كعب .

وإن ما ذكرناه من تعريف المثنى الحقيقي النحوي يوجب أن يكون الاثنان من جنس واحد : أي متماثلين مبنئ ومعنئ ولو تغليباً ، ( فالعُمران ) يراد بها أبو بكر وعمر بن الخطاب من جنس بشري واحد ، يجمع بينهما الحيوانية الناطقة أو الانسانية الفاضلة ، وهي القدر المشترك بينهما ، كما يجمع بين ( الأحمرين ) الحمر واللحم قدر مشترك واحد هو ( الحمرة ) في كلٍّ ، وهو كوجه الشبه في علم البيان ، فلو قلت : اللحم كالحمر ، كان وجه الشبه هو الحمرة أيضاً ، ولم يختلفوا في عدة مثبتات التغليب من المثنى ؛ وإنما اختلفوا في مثل ( القرأين ) فهما من المثنى الحقيقي إن أريد بها الطُهران أو الحيضان : لأنها من جنس واحد ، وبينهما قدر مشترك ، لا بمعنى طهر وحيض معاً ، فانها حينئذ لا يكونان متماثلين ولا من جنس واحد ، فهو لا يشبه المثنى الحقيقي بمعناه ، وإن أشبه بالمبنى وأعرب إعراب المثنى .

**أنواع المثنى .** — يمكن أن يقسم المثنى إلى نوعين منه ما يفرد وما لا يفرد ، فالمتفرد منها ما صح إطلاقه على كلٍ من المستبين مثاله ( كتابان ) : إذا أفرد هذا المثنى كان مفردة كتاباً ، وكتاب يطلق على كلٍ من

المسيين أي الكتاين ؛ وأما ( ما لا يُفرد ) فيقسم إلى قسمين أو نوعين هما التلقبي والتقليبي (١) .

فالمثنى ( التلقبي ) هو ما إذا أُفرد لم يُفقد المعنى الموضوع له في التثنية ، ولذلك لا يصح إطلاقه على أحد المسئين مثاله ( البحران ) لبحر القلزم وبحر الروم ، فإنه إذا أُفرد هذا المثنى يحذف الألف والنون لم يصح إطلاقه على أحد منها ، فلا يقال ان ( البحر ) هو بحر القلزم أو بحر الروم ، ومثله ( الرافدان ) لدجلة والفرات وما أشبهها .

والمثنى ( التقليبي ) هو الذي إذا أُفرد صح إطلاقه على المتغلب من الاثنين مثاله ( العمران ) لأبي بكر وعمر ، مفردهما ( عمر ) وعمر بصح إطلاقه على ابن الخطاب . وهو المتغلب من الاثنين ، ومثله ( القران ) وما أشبهها .

ومن أنواع المثنى ما هو جاهلي وقرآني ونبوي وإسلامي :  
فمن ( الجاهلي ) : الدُّحْرُضَان ، وهما موضعان : أحدهما دُحْرُض ، والآخر وسيع تغلب الأول على الثاني فقليل لهما ( دُحْرُضَان ) على التغليب مثاله قول عنزة :

شربت بماء الدُّحْرُضَيْن ، فأصبحت زوراء تنفِرُ عن حياض الدَّيْلَمِ  
ومن ( القرآني ) : قوله تعالى في سورة الرحمن : ربّ المشرقين وربّ المغربين ، وقوله في سورة الزخرف : حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين .

ومن ( النبوي ) ما رواه الترمذي وغيره : أكثر ما يدخل الناس النارَ الأجوفان الفم والفرج ، وقوله : اقتلوا الأسودين : الحية والعقرب ،

(١) وقسمها المحي في ( جنى الجنتين في تميز نوعي المثنى ) إلى المثنى الحقيقي ، والمثنى الجاري على التغليب .

وقد مرّ بنا ( ص ٤٢٦ ) أن هذا المثنى هو نوع من البديع يقال له التوشيع .

ومنه ( الاسلامي ) وهو ما قيل من المثنيات في صدر الإسلام على ألسن الصحابة والتابعين وأتباعهم فتناولته ألسنة الشعراء وأقلام أهل الإنشاء ، أو ما اشتملت عليه عبارات العلماء .

وأما شيخنا أبو الطيب اللغوي فقد صنف هذه المثنيات أصنافاً عشرة ، ورتبها فيها ترتيباً علمياً جميلاً كما تراها في مقدمة كتاب المثنى ، تغمدّه الله برحمته ، وأحسن إليه في دار الكرامة بمقدار ما أحسن إلى لغته وأمه ؟

وكتبه محققه

عزالدين بن أمين الشومري  
لطف الله به

دمشق الجديدة في { غرة ذي الحجة ١٣٧٩  
٢٧ أيار ١٩٦٠ }



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلّ على محمد ، وعلى آل محمد وسلم  
قال أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي : إنه ليس  
شيء من كتبنا ، وإن قصرت أبوابه ، وقلت أوراقه وضمّر  
حجمه وصغر جسمه بأقل فائدة في معناه للمتعلّم ، ولا أنزّر  
عائدة<sup>(١)</sup> في مغزاه على المتفهم من غيره ، وإن أسهبنا فيه  
وأغرقنا في معانيه حتى أطادت<sup>(٢)</sup> أصوله ، وانشرحت فصوله ؛  
بل كل واحد بحمد الله على غاية ما يمكننا من الكمال فيما  
اقتصرنا به عليه ، ونهاية التمام فيما انتهينا به إليه ، وما شيء

(١) أي معروفًا يقال : عاد بمعرفة عودًا من باب قال : أفضل ،  
والاسم العائدة بمعنى الفائدة والمعروف .

(٢) الفراء : طاد الشيء ثبت ، من باب قال ، وأصل ( اطّاد )  
اطتّود على افتعل ، وبالإعلال صارت ( إطّاد ) ، وقلبت التاء طاء  
لأن التاء أخت الطاء في النطق ، فلما تجاوزتا في المخرج ، وأرادوا أن  
يكون العمل من وجه واحد ، قلبوها طاء وأدغموها في الطاء قلبها  
نصارت ( إطّاد ) ، فقوله ( اطّادت أصوله ) بمعنى ثبتت ورسخت أصوله .

تَوْخِينَاهُ<sup>(١)</sup> مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَعَمْدَنَاهُ إِلَّا لَعَرَضٍ فِي الْإِفْهَامِ  
تَحَرِّيْنَاهُ ، وَحِرْصٍ عَلَى الْإِعْلَامِ الَّذِي أَرَدْنَاهُ ، وَكُلٌّ مِنَ اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ وَبِهِ : فَإِذَا كَانَتْ بَغْيَتُنَا<sup>(٢)</sup> فِيمَا نُعَانِيهِ ، وَإِرَادَتُنَا  
فِيمَا نُعِيدُهُ وَنُبْدِيهِ مَعُونَةَ اللَّقْنِ<sup>(٣)</sup> الْمُسْتَفِيدِ ، وَالتَّقَرُّبِ  
عَلَى ذِي الْفَهْمِ الْبَعِيدِ ، وَالْحَاقِ الْكَهَامِ<sup>(٤)</sup> الْبَلِيدِ بِالذِّكْرِ الْحَدِيدِ ،  
وَكَانَ ذَلِكَ لَوَجْهِ اللَّهِ خَالِصًا مَوْفُورًا ، لَا نُرِيدُ بِهِ جَزَاءً وَلَا  
شُكُورًا ، فَإِنَّا غَيْرُ قَانِطِينَ مِنْ تَفْضُلِهِ جَلَّ اسْمُهُ عَلَيْنَا بِالْإِرْشَادِ ،  
وَتَوْفِيقِهِ إِيَّانَا لِلْسَّدَادِ ، وَاللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ ، وَكَافِلٌ لِمَنْ  
اسْتَرْشَدَهُ بِرُشْدِهِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

ونحن قاصِدون في كتابنا هذا قَصْدَ مَا وَرَدَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ

(١) تقول : تَوْخِينَا الشَّيْءَ تَحَرِّيْنَاهُ ، وَأَصْلُ التَّحَرِّيِّ قَصْدُ الْحَرِّ  
وَفِي الْأَسَاسِ : وَمِنْ الْمَجَازِ : هُوَ يَتَحَرَّى الصَّوَابَ .

(٢) تقول : لِي عِنْدَهُ بَغْيَةٌ بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ الْحَاجَةُ الَّتِي تَبْغِيهَا ،  
وَضَمُّهَا لُغَةٌ .

(٣) لَقْنُ الشَّيْءِ وَتَلَقُّنَهُ : فَهْمُهُ ، وَلَقْنٌ كَفَطْنٌ مِنْ صِغِ الْمَبَالِغَةِ :  
سَرِيعُ الْفَهْمِ .

(٤) يُقَالُ لِلسِّيفِ الْكَلِيلِ وَاللِّسَانِ الْعَتِيّ وَالْفَرَسِ الْبَطِيّ كَهَامٍ  
كَسْعَابٍ ، وَكَيْمٍ أَيْغَا .

مُشْتَى فِي الِاسْتِعْمَالِ تَشْنِيَةً لَّازِمَةً ، وَمُبْتَدُونَ بِشَرْحِ وَجُوهِهِ  
وَتَقْصِيْهَا ، وَذَكَرَ ضُرُوبَ تَوْشِعِهِمْ فِيهَا فَنَقُولُ :  
إِنَّ جَمِيعَ مَا وَرَدَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَشْرَةُ أَصْنَافٍ :  
الْاِثْنَانِ غَلَبَ اسْمُ أَحَدِهِمَا عَلَى اسْمِ صَاحِبِهِ ،  
الْاِثْنَانِ جَمَعَهُمَا فِي التَّشْنِيَةِ اتِّفَاقَ اسْمَيْهِمَا ،  
الْاِثْنَانِ غَلَبَ نَعْتُ أَحَدِهِمَا عَلَى نَعْتِ صَاحِبِهِ ،  
الْاِثْنَانِ جُمِعَا فِي التَّشْنِيَةِ لَاتِّفَاقِ نَعْتَيْهِمَا ،  
الْاِثْنَانِ غَلَبَ عَلَيْهِمَا لَقَبٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ،  
الْاِثْنَانِ يَجْمَعُهُمَا لَقَبٌ وَاحِدٌ ،  
الْاِثْنَانِ تُشْنِيَا بِاسْمِ أَبٍ أَوْ جَدٍّ ، أَوْ أَحَدُهُمَا ابْنُ الْآخَرِ  
فَغَلَبَ اسْمُ الْأَبِ ،  
الْاِثْنَانِ اللَّذَانِ لَا يُفْرَدَانِ مِنْ لَفْظِهِمَا ،  
الْاِثْنَانِ فِي اللَّفْظِ يُرَادُ بِهِمَا وَاحِدٌ ،  
الْاِثْنَانِ يُشْنِيَانِ ، وَإِنْ اِكْتَفِيَ بِأَحَدِهِمَا لَمْ يَنْقُصِ الْمَعْنَى ؛  
وَأَمَّا مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ فَصِنْفَانِ :  
الْفِعْلُ الْمَبْنِيُّ عَلَى صِيغَةِ التَّشْنِيَةِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ تَكْرِيرُ الْفِعْلِ ،  
الْفِعْلُ يَجِيءُ لَفْظَةً لاثْنَيْنِ وَمَعْنَاهُ لَوَاحِدٍ .



ونحن نُتَوَّبُ هذه الأبوابَ ، ونأتي على ما فيها أو مُجْمُورِهِ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

\*\*\*

﴿ هذا بابُ الاثنَينِ غَلَبَ اسْمُ أَحَدِهِمَا عَلَى اسْمِ صَاحِبِهِ ﴾  
قال الأصمعي وأبو عبيدة قولهم : سارَ في الناسِ سيرةَ  
العمرَينِ ، إنما يُريدونَ أبا بكرَ وعمرَ رضيَ اللهُ عنهما ،  
وقال الفراء نحوَ ذلك ، وسَمِعَ مُعَاذًا الهراء يقول : لقد قيلَ  
سنةَ العمرَينِ قبلَ عُمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، وجاء في حديث  
أنهم قالوا لعثمان رضي الله عنه : نطلبُ منك سيرةَ العمرَينِ <sup>(١)</sup> ،  
فهذا يدُلُّك على صِحَّةِ ما قلنا .

وَالْحَنْتَفَانِ : حَنْتَفَ وَالْحَرْثُ ابْنَا أَوْسَ بْنِ سَيْفِ بْنِ

(١) وفي رواية : تسلك سيرةَ العمرَينِ ؛ الأزهري : العمران أبو بكر  
وعمر غلبَ عمرُ لأنَّهُ أخفُ الاسمين ، قال فإن قيل : كيف بُدِءَ بعمر  
قبل أبي بكر وهو قبله وهو أفضل منه ، فإن العرب تفعل ذلك يقولون  
ربعة ومضر ، وسليم وعامر ، ولم يترك قليلاً ولا كثيراً ؛ وفي ل (عمر) :  
وروي عن قتادة أنه سُئِلَ عن عتق أمهات الأولاد : فقال : ( فضى  
العمران فما بينهما من الخلفاء بعثت أمهات الأولاد ) ، نفى قول قتادة : العمران  
عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز : لأنه لم يكن بين أبي بكر وعمر خليفة .  
( \* ش ) ابن السكيت : الحنتفان الحنتف وأخوه سيف ابنا أوس ابن  
حمير بن رياح بن يربوع .

قلت : والحنثف في اللغة الجراد المنتف للطنخ وبه سمي الرجل .

حميري ابن رياح ، هكذا قال أبو عبيدة ، وقال :  
الأقرعان<sup>(١)</sup> : الأقرع وفراس ابنا حابس بن عقال بن  
محمد بن سفيان بن مجاشع ؛

والزهدمان : زهدم وقيس ابنا حزن<sup>(٢)</sup> بن وهب بن رواحة

(١) وفي ل ( قرع ) : الأقرعان : الأقرع بن حابس وأخوه مرثد ،  
وكذا في المحصب والزهر .

( \* ش ) الأقرع بن حابس وأخوه مرثد كذا في الصحاح ، وفي  
الاصلاح نقله رحمة الله عليه من خط رضي الدين الشاطبي " أبقاه الله تعالى .  
(٢) الزهدم : الصقر أو فرخ البازي أو الأسد ، وقوله ( ابنا حزن )  
هو قول الكسائي ، وأبو عبيد يقول : هما ابنا جزء ، وفي قوله ( وهب  
ابن رواحة ) يقول ابن الكلبي : وهب بن عويمر ( أو عوير ) بن رواحة  
ابن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عيس بن بغيض ؛ قلت :  
فالزهدمان أخوان عبيتان ، وهما اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم  
جيلة ليأسراه فغلبها عليه مالك ذو الرقبة القشيري ، وفيها يقول قيس  
ابن زهير الشاهد ( جزائي الزهدمان ... ) ؛ وأخطأ ابن سيده في مخصصه  
( ٢٢٧ / ١٣ ) إذ قال في نسب الزهدمين زهدم وقيس « ابنا جزء بن  
سعد العشيرة » قال الشنقيطي : لأن سعد العشيرة من مذحج لا من قحطان ،  
والزهدمان عبيتان غطفانيان من قيس عيلان من عدنان بالاتفاق .

( \* ك ) وقد وهم في هذا أبو عبيد في الغريب المصنف فقال : زهدم  
وقيس ابنا جزء وغلطه في ذلك علي بن حمزة البصري ، وقال : إنما  
هو حزن لا جزء .

قلت : وانظر ترجمة هذا الامام البصري اللغوي في البغية ( ٣٣٧ ) ،  
فقد اشتهر برودده على جماعة من أئمة اللغة ( - ٣٧٥ ) ، ورواية ( ابنا حزن )  
الصحيحة هي قول الكسائي وأبي الطيب اللغوي وأبي الحسن السكري  
في شرح ديوان الخطبة وغيرهم .

ابن عَبَس ، وقال أبو عبيدة مرةً أُخرى : هما زَهْدَمٌ وَكَرْدَمٌ ،  
وأنشد غيره لقيس بن زهير :

١ جزاني الزَّهْدَمَانِ جزاءَ سَوءٍ      وكنتُ المرءُ يُجْزَى بالكِرَامَةِ  
والشَّعْثَمَانِ : شَعْثَمٌ وَشُعَيْثٌ<sup>(١)</sup> ابنا معاوية بن ذهل ،

(١) وفي الأصل شعيب ، والإصلاح من ت ( شعثم ) ، وذكر السيوطي  
في الزهر ( ١٠١/١ ) بأنه لم يكن يقال لواحد منها شعثم ، ولكن 'نسبا'  
إلى شعثم أيها ، وهما شعثم الأكبر حارثة بن معاوية ، وشعثم الصغير  
شعث بن معاوية ؛ أمّا البكري في شرحه لقول مهمل :

فلو 'نبش المقابر' عن كليب      فيخبر بالذئائب أي زير

يوم الشعثين لقرأ عينا      وكيف إياب من تحت القبور

فقد قال ما نصّه : ( السط ١١٢ ) : الشعثان شعثم وشعث ابنا  
معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة ، واسم شعثم حارثة عن ابن السكيت ،  
وجاء في ت عن كتاب المثنى أن الشعثين غائطان ، وأخطأ ابن السكيت  
بذلك كما أخطأ المجد اللغوي مرتين بقوله : « وقول مهمل ( يوم الشعثين )  
لم يفسروه ، والظاهر أنه موضع كانت به وقعة » ، وقد رأينا أن البكري  
فسره ، والخطأ الثاني قوله : إنه موضع ، وعجب أخونا المصنف لذلك ولتغافل  
البكري عن تفسير القالي لشعث بأنه موضع معروف قائلًا : ( والعجب  
أن البكري تغافل عنه ، ولعل ذلك لأنه لم يثبت ، ولذلك لم يذكره في  
معجمه هو ولا ياقوت ، وكلام البكري هو الحجة ) ، وقد سبقهم جميعًا  
إلى الصواب حجة العرب أبو الطيب في تفسير الشعثين ، وفي التاج : وقد  
أوسع الكلام فيه العلامة عبد القادر البغدادي ، أثناء شرح الشاهد ٤٢٣  
من شواهد المعنى واختار أنه اسم لرجلين ، علي حذف مضاف أي يوم  
قتل الشعثين ، ويؤيد ذلك ما جاء في السط : قال ابن اسحق  
( البسوس ٥٣ ) وقتل مهمل [ يوم واردات ] الشعثين ابني معاوية ،  
رهما سبدا ذهل وفارساها ، وفيها يقول : ويوم الشعثين الخ .

والبحيران<sup>(١)</sup>: بحير وفراس ابنا عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير،  
والعتبتان : عتبة وعيتبان من بني زهير بن جشم بن تغلب،  
والعبدان<sup>(٢)</sup> : عبد بن جشم بن بكر ومالك بن حبيب،  
والمروتان<sup>(٣)</sup> : الصفا والمروة،  
والأبوان<sup>(٤)</sup> : الأب والام،

(١) كما جاء في الزهر (٢/٩٩ بولاق) : بحير بالحاء المهمة ، وسلمة هو المعروف بسلمة الخير ، وأحمد تيمور في بحث ( المثنيان ) من مجلة المجمع العلمي العربي ( ١٥٠/٤ ) نقل من طبقات السبكي أن البجيرين هما بحير وفارس ابنا عبد الله بن مسلمة ، وناسخ الطبقات لا أحمد تيمور هو الذي أخطأ خطاين في أن يجير<sup>١</sup> بالجم وان جده مسلمة وهو سلمة ، وارتاب صديقي التيموري رحمه الله في ضبط الاعلام قائلا : ( ولتحقق هذه الأسماء ) وبما ذكرناه تم حقيقتها .  
(٢) وجاء في المخصص ( ٢٢٩/١٣ ) : وفي بني قشير ( العبدان ) عبد الله بن قشير وهو الأعور ، وهو ابن 'ليثي وعبد الله بن سلمة ابن قشير وهو سلمة الخير ، ومرة الآن بنا أنه أبو البجيرين ، وليس ( العبدان ) هنا من التغليب ، في جمعها في التثنية إلا اتفاق اسميها .

( \* ش ) في الصحاح : العبدان في بني قشير : عبد الله بن قشير ، وهو الأعور ، وهو ابن 'ليثي وعبد الله بن سلمة بن قشير وهو سلمة الخير اه . قلت : ( فالعبدان ) على هذا من الصنف الثاني الذي ذكره أبو الطيب وهو ( الاثنان جمعها في التثنية اتفاق اسميها ) .

(٣) والمروتان أكتنان ذكرهما المحي في جنى الجنتين ص ١٠٥ ،  
(٤) وهو من التغليب القرآني فقد جاء في النساء : ورثه أبواه فلأمه الثلث ، وفي يوسف : وآوى إليه أبويه ، غلب فيها الأب على الأم ، وفي لجنى للمحي ص ١٤ : هما كذلك عند القرءاء أبو عمرو وأبو بكر ابن عاصم .



والسَّلهبان<sup>(١)</sup> : سَلَهْبٌ وأبو سَلَهْب من بني عجل بن جُحَيْم ،

قال رجلٌ من بني أسد :

٢ ونحن قَتَّانَا السَّلهبين كَأَيِّهما أبا سَلَهْبِ يومَ الكُثيبِ وسَلَهبا

والحيدان : حَيْدَة ووَازِع أبنا مالِك بن خَفَاجَة من بني عُقَيْل ،

والعَقَّامان : العَقَّام والعَقِيم أبنا جَنْدَب بن أَحِيْمَس ابن

عَقَّان ابن كِنانة :

والنَافِعان : نَافِعٌ ونُفَيْعٌ أخوا زيَاد بن أبيه من أُمِّه سُمَيَّة ،

والشَّرِيفان<sup>(٢)</sup> : الشَّرَف والشَّرِيف ، وهما ماء آن لَعْبَس ،

والأَذَانان : الأَذَانُ والإِقامة<sup>(٣)</sup> ، ومنه قولهم : بينَ

(١) السَلَهْب في اللغة الطويل ، ولم أجد للسَّلهبين ذكرًا في كتب اللغة ولا في مراجع المثنى ، فهو بما انفرد به أبو الطَّيِّب ، وما كان من هذا النِّبيل أو كان جليًّا واضحًا فهو لا يحتاج إلى تعليق .

( \* ش ) في الصحاح : الشَّرِيف مصغرًا ماء لبني ثَمِير .

(٢) جاء في ل ( شرف ) : شَرِيف أطول جبل في بلاد العرب ، وشَرَف جبل آخر بقرب منه ؛ ابن السكيت : الشرف كبد نجد ، وكانت الملوك من بني آكل المزار تنزلها ، وفيها حمى ضَرِيَّة ، وضَرِيَّة بشر ، وفي الشرف الرَبْذَة وهي الحمى الأيمن ، والشَّريف إلى جنبه ، يفرق بينهما وادٍ يقال له التَّسْرِير ، فما كان مُشْرِقًا فهو الشَّريف ، وما كان مغربًا فهو الشرف ، قال أبو منصور : وقول ابن السكيت في الشرف والشَّريف صحيح ، ويوم الشَّريف من أيام العرب .

(٣) وهو كما جاء في الحديث : بين كل أذانين صلاة : يريد بها السنن والرواتب التي تصلي بين الأذان والإقامة قبل الغرض .

كلُّ أذنين صَلَاة :

والعِشاءَ آن : المَغْرِبُ والعِشاءُ ، وفي الحديث : أُحْيُوا مَا بَيْنَ

العِشاءَيْنِ : أي المغرب والعِشاء .

والأَقْعَسَانُ <sup>(١)</sup> : الأَقْعَسُ وَهَيْزَةُ أَبْنَا ضَمُضَ المَجَاشِعِيَّانِ ،

والْحَرَّانُ <sup>(٢)</sup> أَخَوَانُ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْحَرْثُ وَالْآخَرُ أُبَيٌّ ،

وإِيَّاهُمَا عَنَى الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ <sup>(٣)</sup> :

٣ أَلَا مَنْ مَبْلَغُ الْحَرَيْنِ عَنَى مُغْلَغَلَةً وَخَصَّ بِهَا أُبَيًّا

يُسَوِّقُ بِي عِكَبٌ فِي مَعَدٍ وَيَضْرِبُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفِيَّا

(١) وجاء في ل ( قعس ) أبو عبيدة : الأَقْعَسَانِ هما أَقْعَسُ وَمَقَاعَسُ

أَبْنَا ضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ مِنْ بَنِي مَجَاشِعَ .

(٢) جاء في ل ( حرر ) : وإذا كان أَخَوَانُ أَوْ صَاحِبَانِ ، وَكَانَ

أَحَدُهُمَا أَشْهَرَ مِنَ الْآخَرِ سَمَّيَا جَمِيعًا بِاسْمِ الْأَشْهَرِ قَالَ الْمَنْخَلُ الْبَشْكَرِيُّ :

( أَلَا مَنْ مَبْلَغُ الْحَرَيْنِ ... ) وَبَعْدَهُ :

فَإِنْ لَمْ تَنَارَا لِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا أَرْوِيْنَا أَبَدًا صَدِيًّا

يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعَدٍ وَيَطْعَنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفِيَّا

قَالَ وَسَبَبُ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ التَّجَرِّدَةَ امْرَأَةَ النِّعْمَانَ كَانَتْ تَهْوِي الْمَنْخَلَ

الْبَشْكَرِيَّ وَكَانَ يَأْتِيهَا إِذَا رَكِبَ النِّعْمَانُ ، فَلَاعَبَتْهُ بِرُومًا بِقَيْدٍ جَعَلَتْهُ فِي

رِجْلِهِ وَرَجَلَهَا ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النِّعْمَانُ ، وَهَمَّا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَأَخَذَ الْمَنْخَلَ

وَدَفَعَهُ إِلَى عِكَبِ اللَّخْمِيِّ صَاحِبِ سَجْنِهِ فَتَسَلَّاهُ فَجَعَلَ يَطْعَنُ فِي قَفَاهُ

بِالصُّمْلَةِ ، وَهِيَ حَرِيَّةٌ كَانَتْ بِيَدِهِ .

(٣) \* ش : الشَّعْرُ لِلْمَنْخَلِ الْبَشْكَرِيِّ ، وَاسْمُهُ أُبَيٌّ ، وَبَعْدَهُ : —

والقَرَبَانِ<sup>(١)</sup> : القَرَبُ والَطَّلَقُ ، قال الأصمعيُّ : إذا كان  
بينك وبين الماء يومان وليلتان فهو الطَّلَقُ ، وإذا كان بينك  
وبينه يومٌ وليلةٌ فهو القَرَبُ ، قال أبو النجم :  
٤ يَطْرُقُ بين القَرَيْنِ المنْهَلَا يَكْشِفُ عَنْهُ بالعَرِاقِي الدَّلَا  
قَطَائِفَ الأَجْنِ الَّذِي تَخْلَلَا

والقَمَرَانِ : الشمسُ والقمرُ قال الفرزدق :  
٥ أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعُ  
وقال :

٦ لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ وَكُلُّ نَجْمٍ وَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ حَصَى وَغَابَا<sup>(٢)</sup>  
وقال أبو عبيدة قوله : (لَنَا قَمَرَاهَا) أرادَ أبا بكر وعمرَ ،  
والنجوم الطَّوَالِعُ المهاجرون ؛ وقال غيره : أرادَ النَّبِيَّ ﷺ

— فَإِنْ لَمْ تَتَّأَرَا لِي مِنْ عَكْبٍ فَلَا أوردنَا أبدًا 'صديتا'  
يطوف بي عكب... البيت ، ويُروى : ( مغلغةٌ وقد قتلوا أبنيا ) ؛  
وزعموا أن اسم المتغلب أُنْبِي ، والذي ذكره يعقوب غير ذلك ،  
و ( صَدَيِّ ) كَسْمَيِّ اسم ماء ، ويُروى : فَلَا أَرُوْبِنَا أبدًا صَدَيَّتَا :  
بالحرين ، و ( الصُّلَّة ) : الحربة ، والصُّلُّ : الشديد من الرجال ،  
يستغيث والأنثى صِلَّة .

(١) قال الخليل : والقارب طاب الماء ليلاً ، ولا يقال ذلك لطاب  
الماء نهاراً .

(٢) وجاء في الهامش : الغاب : الآجام وهو من الباء ..

وعلياً رضي الله عنه ، والنجوم الطوالع : الخلفاء<sup>(١)</sup> .  
والمربدان : المربد ، والطريق الذي وراءه<sup>(٢)</sup> ، قال  
الفرزدق :

- ٧ عَشِيَّةَ سَالَ الْمِرْبَدَانِ كِلَاهُمَا عَجَاجَةً مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ  
وَالطَّلِيحَتَانِ<sup>(٣)</sup> : طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ وَأَخُوهُ مَالِكٌ ،  
وَالْحِيرَتَانِ : الْحِيرَةُ وَالْكُوفَةُ قَالَ الشَّاعِرُ :
- ٨ نَحْنُ سَبَيْنَا أُمَّكُمْ مُقَرَّبًا يَوْمَ صَبَحْنَا الْحِيرَتَيْنِ الْمُنُونِ  
وإِنَّمَا غَلَبَ اسْمُ الْحِيرَةِ لِأَنهَا أَقْدَمُ ،

(١) وجاء في الزهر ( ١٠١/٢ بولاق ) : ان الرشيد سأل المفضل  
الضبي عن قول الفرزدق : ( لنا قمرها والنجوم الطوالع ) فقال للرشيد :  
أراد بالشمس إبراهيم خليل الرحمن ، وبالقمر محمداً ﷺ ، وبالنجوم الطوالع  
الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين ، قال فاشرب أمير المؤمنين ، ثم قال :  
يا فضل بن الربيع : إحمل إليه مائة ألف درهم ومائة ألف لقضاء دينه !

(٢) والجوهري في صحاحه ( ربد ) يقول : واما قول الفرزدق :  
( عشيّة سال المربدان ... ) فانه عني به سكة المربد والسكة التي تليها من  
ناحية بني تميم ، جعلها المربدان كما يقال : الأخوصان ، وهما الأحوص  
وعوف بن الأحوص .

(٣) قال ابن الكرم : ل ( طليح ) : والطليحتان طليحة بن خويلد  
الاسدي وأخوه وكذا جاء في الصحاح ، وفي الزهر ( ٢ / ١٨٦ دار الاحياء ) ؛  
إلا أن السيوطي قال : ( وأخوه حبال ) لا ( مالك ) كما ذكر المصنف .



والبَصْرَتان : الكوفة والبصرة <sup>(١)</sup> قال الشاعر :

٩ فُقِرَى الْعِرَاقِ مَسِيرُ يَوْمٍ وَاحِدٍ      وَالْبَصْرَتَانِ وَوَاسِطُ تَكْمِيلِهِ  
وَأَبَانَانِ : اسم جبلين يقال لأحدهما أَبَانٌ ؛ وللآخر سَلْمَى <sup>(٢)</sup> ،

قال بشر بن أبي خازم <sup>(٣)</sup> :

١٠ يَوْمٌ بِهَا الْحِدَاةُ مِيَاهَ نَخْلٍ      وَفِيهَا عَنْ أَبَانَيْنِ أَزُورَارُ

وقال أبو نصر : أَبَانَانِ جَبَلَانِ : جَبَلٌ أَيْضٌ لِبَنِي فَزَارَةَ ،  
وَجَبَلٌ أَسْوَدٌ لِبَنِي ذُبْيَانَ <sup>(٤)</sup> ، وفيه ماءٌ لبني أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ :  
مُحْيَا ، وَهُوَ مَاءٌ عَذْبٌ ، يَمُرُّ بَيْنَهُمَا وَادٍ يُقَالُ لَهُ : الرَّئْمَةُ <sup>(٥)</sup> .

(١) وفي اللسان والصاح قبل ذلك ، وغلبت البصرة لأننا أقدم من الكوفة ،  
وفي الزهر ( ١٧٤ / ٢ دار ) : والمصران : الكوفة والبصرة أيضا وهما العراقان .  
(٢) وفي ل ( ابن ) وإنما قيل أَبَانَانِ وَأَبَانٌ أَحَدُهُمَا ، وَالْآخَرُ مَتَالَعٌ  
كما يقال القمران ، قال لبيد .

درس المتألمع وأبان فتقادت بالحبس فالشوبان  
(٣) الأسدي يصف الظعائن ، والشاهد هو البيت الثالث من القصيدة ( ١٥ )  
من ديوانه ( ص ٦٢ ) : وفيه يُروى الصدر ( تؤم لها الحداة ... ) ومطلعها :  
أَلَا بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُزَارُوا      وَقَلْبِكَ فِي الظُّعَائِنِ مُسْتَعَارُ  
والقصيدة في المفضليات ١٣٨ / ٢ .

(٤) وفي اللسان : فالأبيض لبني أسد والاسود لبني فزارة بينها  
نهر يقال له : الرَّئْمَةُ بتخفيف الميم ، وبينها نحر من ثلاثة أميال ، وهو  
اسم علم لها قال بشر يصف الظعائن : ( يؤم بها الحداة ... ) .  
(٥) في الأصل بضم الراء وتشديد الميم ، وفي الهامش بجاء ( الرَّئْمَةُ ) :  
الرئمة معاً : أي بضم الراء المشددة وقتعها .

والنيران<sup>(١)</sup> : النير والسدى ، قال أبو حية النميري يصف خيلاً :

١١ ترى آثارهنَّ وقد علَّتْها بنيرَها التَّوارحُ والسَّيولُ

يريد : أنارتها الريح وسدَّها المطر ، وقال قوم :

المَشْرِقانِ : المغربُ والمشرق ، وقد حكى ذلك أبو عبدة

وأُشْد للفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك :

١٢ رجالُ المشرقينِ لكلِّ عانٍ وأرْمَلَةٍ وأصحابِ الثُّغورِ

وقال الأصمعيُّ في قول العجاج :

١٣ وبالنباجينِ ويومِ مَذْحِجَا

أراد : بالنباجِ وثِيَّتَلْ فغَلَبَ النِّباجُ ،

والضُّمْرانِ<sup>(٢)</sup> : جبلانِ يقال لأحدهما الضُّمْر وللآخر الضَّائِنُ ،

وهما في بلادِ عُليا قيس قال لبيد :

١٤ جَلَبْنَا الحَيْلَ سائِلَةً عِجَافًا من الضُّمْرَيْنِ يَخْبِطُهَا الضَّرِيبُ

(١) ليس النيران في اللسان ولا التاج بهذا المعنى ، وإنما فيه : ثوب

ذو نيرين : إذا نسج على خيطين ، ونسجه ( المتأمة ) وأما الذي نير

خيطاً واحداً فهو ( السَّخْل ) ، فإذا كان على خيطين أبيض وأسود فهو

( المقناة ) ، ونسجه على خيطين أصفى وأبقى ، وعلى التشبيه يقال : رجل

وناقة ودأى ذو نيرين أي شديد .

(٢) في الأصل الضمرين بفتح الضاد .

والدُّحْرُضَانُ<sup>(١)</sup> : ماءان يقال لأحدهما : الدُّحْرُضُ وللآخر  
وَسِيع<sup>(٢)</sup> ، قال عَنترَة :

١٤ شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْراً تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ  
وَالْكِرَانِ<sup>(٣)</sup> : اسم موضعين يُقال لأحدهما : كير وللآخر  
حَزَان قال الشاعر :

١٦ لِلْأَنْفِ مِنْ كِيرَيْنِ فَالْأَنْعَمَةُ<sup>(٤)</sup>  
وقالوا في قول كُثِير :

١٧ إِلَيْكَ ابْنَ لَيْلَى يَمْتَطِي الْعِيسَ صُحْبَتِي تَرَامِي بِنَا مِنْ مَبْرُكَيْنِ الْأَنْعَمِ

(١) وفي الهامش إلى جانبها : وشيع معاً ،

(٢) وقال الجوهري : الدُّحْرُضَان اسم موضع وأنشد بيت عنترة  
وقال بعده : ويقال : وسيع ودحرض ماءان ثناتهما بلفظ الواحد كما  
يقال القمران ، قال ابن بري : الصحيح ما قاله أخيراً وهو قول  
أبي الطيّب ؛ وحكي عن أبي محمد الأعرابي المعروف بالأسود : الدُّحْرُضَان  
هما دحرض ووسيع ، وهما ماءان : فدحرض لآل الزبورقان بن بدر ، ووسيع  
لبنى أنف الناقة .

(٣) وجاء في التاج ( كير ) : الكير جبل بالقرب من خُزَيْمَة ، وهو  
جبل أحمر فارد قريب من إمرة في ديار غني ، قال عروة بن الورد :  
إذا حلت بأرض بني غني وأهلك بين إمرة وكير  
(٤) وفي ق ( النعم ) : والأنعمان واديان ، أو هما الأنعم وعافل :  
أي على التغليب ، ولعل ( الاناعم والانعمة ) باعتبار ما يجاور من  
المواضع ومثله كثير .

أراد : من مَبْرَكٍ وَمُنَاخٍ ،

والمَوْصِلان : المَوْصِلُ والجزيرة ، قال الفرّاء أنشدني رجلٌ من

طَبِيءٍ :

١٨ فَبَصْرَةُ الْأَزْدِ مِنَّا فَالْعِرَاقُ لَنَا      وَالْمَوْصِلَانِ وَمِنَّا مِصْرُ وَالْحَرَمُ

وقال الأصمعيُّ في قول العَجَّاج :

١٩ بَيْنَ ثَبِيرَيْنِ بِجَمْعٍ مُعْلَمٍ

قال يريد حِرَاءً وَثَبِيرًا<sup>(١)</sup> ،

وقال الأحمر : سأل أعرابيٌّ عن رجل يُقال له : غُصَيْنُ

وأخٍ له ، فقال : ما فعل الغُصَيْنَانِ ؟ فغَلَبَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ ،

وقال أبو عبيدة : الْأُصْلَانِ<sup>(٢)</sup> : الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ ، وَإِنَّمَا

الْأُصْلُ اسْمُ الْعَشِيَّةِ ، فَغَلَبَ عَلَى اسْمِ الْغَدَاةِ ، قال :

وَالْمَسَيَانِ : الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ ، قال أبو الطَّيِّبِ : وكان الواجبُ

أن يقال : الْمَسَاءَانِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَذَا حَكَاهُ كَأَنَّهُ تَشْنِيَةٌ مَقْصُورٌ ،

(١) وفي ل ( ثبر ) : وَثَبِيرُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَثْبِيرَةٍ : ثَبِيرُ

غَيْنَاءٍ وَثَبِيرُ الْأَعْرَجِ وَثَبِيرُ الْأَحْدَبِ وَثَبِيرُ حِرَاءٍ .

(٢) الْأُصْلُ جُ أَصِيلٌ بِمَعْنَى الْعَشِيِّ ، وَفِي ل ( اصل ) : وَيَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ أُصْلٌ وَاحِدًا كَطُنْبٌ ، وَلَيْسَ ( الْأُصْلَانِ ) بِمَعْنَى الْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

فِي الْقَامُوسِ وَالصَّحَاحِ وَلَا الْإِسَانِ ، وَابْسَ بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ هَذَا فِي الدِّيَوَانِ .



والصُّباحان : الصُّباح والمساء ،

والغَدَّوان : الغداة والعشي ،

واللَّيلان : الليل والنهار ،

والفُراتان<sup>(١)</sup> : الفُرات ودجلة قال الفرزدق :

٢ حوارية بين الفُراتين دارها لها مقعدٌ عالٍ برودُ الهَواجِرِ

والمطَّران : المطر والريح ، قال أبو عبيدة تقول العرب :

هاج المطران : أي المطر والريح ، و- البرد بالمطرين : أي

بالمطر والريح ، وأنشد للهمذلي<sup>(٢)</sup> :

٢ وبالمطرين يأذى السَّفَرُ فيها ومنها يوحشُ البطلُ الأُنيسُ

يأذى من الأذى ، والأُنيسُ الذي فيها من يُونسُهُ ،

وقالوا يقال للَّحمة المُتَدَلِّيَةِ في وَسَطِ الشِّفَةِ العُلْيَا : الطُّرْمَةُ ،

ومثلها من الشِّفَةِ السُّفْلَى : الثَّرْفَةُ ، فاذا كُنَّيْتَهُما جميعاً قلت :

لفلان طُرمَتان ، ولم تقل : تُرْفَتان ، يُغَلَّبون الطُّرْمَةَ على

(١) وفي اللسان والصاحح ( فرت ) والمزهر ( ٢ / ١٨٧ دار ) :

والفُراتان : الفُرات ودُجَيْل ، لا دجلة ، ودجیل نهر صغير ينخلع من دجلة .

(٢) لم نعتز على هذا الشاهد في ديوان الهمذليين .

الترقة<sup>(١)</sup> .

وكانت العرب في الجاهلية تُسمي المحرمَ وصفرَ : المحرمين والصفرين<sup>(٢)</sup> ، قال أبو عبيدة : ومنهم من كان يسمي المحرمَ : صفرَ الأكبر ، ويُسمي صفرًا : المحرمَ الأصغر .

\*\*\*

هذا بابُ الاثنَينِ جميعًا في التثنية لاتفاق اسميهما ✕ قال أبو عبيدة العامران : عامرُ بن صغصعة وعامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة<sup>(٣)</sup> ،

والسعدان : سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسعد بن مالك

(١) قال ابن المكرم في ل ( طرم ) : والطُرْمَةُ والطُرْمَةُ والطُرْمَةُ : تنوء في وسط الشفة العليا ، وهي في السفلى الترقية ، فإذا جمعوا قالوا : طُرْمَتَيْنِ ، فغلَّبوا لفظ الطُرْمَةُ على الترقية .

(٢) وجاء في ل ( صفر ) : وقول أبي ذؤيب : أقامت به كُفَّام الحنيف شهرَيَّ جمادى وشهرَيَّ صفرَ أراد المحرمَ وصفرًا ، فإذا جمعه مع المحرمَ قالوا صفران ؛ وحكى الجوهري في صحاحه ( صفر ) عن ابن دريد : الصفران شهران من السنة سمي أحدهما في الإسلام المحرم .

(٣) والعامران أيضًا : عامر بن مالك بن جعفر ، وعامر بن الطثفيل ابن مالك بن جعفر ، حكاه السيوطي في مزمهره ( ١٨٧/٢ دار الإحياء ) عن ابن السكيت في المثني والمكثي .

ابن زيد مناة بن تميم<sup>(١)</sup> .

والمروان : مرو الشاهجان<sup>(٢)</sup> ومرو الروذ قال الشاعر :

٢٢ فلا مطراً لمروان بعدك قطرة ولا اخضر فيها بعد عزلك عود  
وقال الآخر<sup>(٣)</sup> :

٢٣ فإن تك هامة بهراة تزقو فقد أزقيت بالمروين هامة  
والناظران<sup>(٤)</sup> : عرقان يكتنفان الأتف ،

(١) الجوهري في الصحاح ( سعد ) : وفي العرب سعود قبائل شتى منها سعد تميم وسعد هذيل وسعد قيس وسعد بكر قال الشاعر ( طرفة بن العبد ) : رأيت سعوداً من شعوب كثيرة فلم تر عيني مثل سعد بن مالك الأزهري : وأكثرها عدداً سعد بن زيد مناة بن تميم بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة ؛ قلت : ( وسعد بن مالك ) الذي مدحه طرفة هو ثاني السعديين ابن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٢) وهي مرو العظمى قصبة خراسان ، والنسبة اليها مروزي على غير قياس ، والثوب مروزي على القياس ، وأما ( مرو الروذ ) فبلدة تبعد عنها بخمسة أيام ، والنسبة اليها مروروذي ومرووذي ، والروذ بالفارسية النهر فعنها مرو النهر ، ومرو الشاهجان هي التي ذكرها مالك بن الرئب في قوله :

ولما تراءت عند مرو منيتي وحل بها سقي وحانت وفاتيا

(٣) أنشده ابن بري كما في ل ( زقا ) .

(٤) وفي ل ( نظر ) : ابن السكيت : الناظران عرقان مكتنفا الأتف وأنشد لجبر :

وأشقي من تتخلج كل جن وأكوي الناظرين من الخنن  
والخنن داء يأخذ الناس والابل أو كالزكام ، وقال أبو زيد : هما عرقان في مجرى الدمع على الأتف من جانبيه ، وانظر المزهري ( ٢ / ١٧٥ دار ) .

فَإِذَا صَارَا إِلَى الْحَلْقِ فِهُمَا الْوَرِيدَانِ وَالْوَدَجَانِ <sup>(١)</sup> ،  
 فَإِذَا اسْتَظْهَرَا الْقَفَا فِهُمَا الْأَخْدَعَانِ <sup>(٢)</sup> ،  
 فَإِذَا اسْتَبْطَنَا اللِّسَانَ فِهُمَا الصُّرْدَانِ <sup>(٣)</sup> ،  
 فَإِذَا انْحَدَرَا فِي الْعَضْدَيْنِ فِهُمَا الْأَلْفَانِ <sup>(٤)</sup> ،

(١) الجوهري ص (ودج) : الودج والوداج عرق في العنق ، وهما ودجان ، والجمع أوداج . وفي ل (ودج) الأوداج ما أحاط بالحلق من العروق ، والودجان : عرقان غليظان عريضان عن يمين ثغرة النحر ويسارها ، والوريدان بجانب الودجين .

(٢) وجاء في ل (خدع) والأخدعان عرقان خفيان في موضع الحجابة من العنق ، وربما وقعت الشرطة على أحدهما فينزف صاحبه : لأن الأخدع شعبة من الوريد ، والأخداع الجمع ، ومثله جاء في جني الجنتين ص ١٧ .

(٣) وفي الزهر (٩٤/٢ بولاق) الذي يتقل عن المثى والمكى : الصردان : عرقان مكثفا اللسان ، وجاء مثله في ل (صرد) وأنشد بعده ليزيد بن الصعيق :

وأي الناس أعذر من سأم له صردان منطلقا اللسان  
 أي ذربان ، قال الليث : الصردان عرقان أخضران - أي وريدان - أسفل اللسان فيهما يدور اللسان ومثله في جني الجنتين ص ٢٠ .

(٤) وفي ل (لف) والألفان : عرقان يستبطنان العضدين ، ويفرد أحدهما من الآخر قال :

( إن أنا لم أزو فسلت كني وانقطع العرق من الألف )  
 ليسا في الزهر ، وهما في الجنى (ص ٢٢) وزاد بأنها في مستبطن العضد إلى الذراع .



فَإِذَا انْحَدَرَا فِي الذَّرَاعَيْنِ فَمَا الْأَكْحَلَانِ<sup>(١)</sup> ،  
 فَإِذَا انْحَدَرَا فِي الْمَتْنَيْنِ فَمَا الْأَبْهَرَانِ<sup>(٢)</sup> ، يُرَوَى عَنْ  
 النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لِلْأَنْصَارِيَّةِ : الْأَكْلَةُ الَّتِي أَكَلَهَا ابْنُكَ مَعِيَ  
 لَمْ تَزَلْ تُعَادُّنِي إِلَى أَنْ انْقَطَعَ أَبْهَرِي<sup>(٣)</sup> . وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :  
 عُرَاضَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالْمُؤُونِ

٢٤

وَالْأَبَاهِرُ جَمْعُ أَبْهَرٍ ، وَالْمُؤُونُ جَمْعُ مَائَةٍ ، وَهِيَ مَاحُولُ الشُّرَّةِ ،  
 قَالَ : فَإِذَا انْحَدَرَا<sup>(٤)</sup> إِلَى الْفَخْذَيْنِ فَمَا النَّسِيَانِ<sup>(٥)</sup> ،  
 فَإِذَا انْحَدَرَا إِلَى السَّاقَيْنِ فَمَا الصَّافِنَانِ<sup>(٦)</sup> ، قَالَ الرَّاجِزُ  
 يَصِفُ فَرَسًا :

- (١) قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : يُقَالُ لَهُ التَّسَا فِي الْفَخْذِ ، وَفِي الظَّهْرِ الْأَبْهَرُ  
 وَقِيلَ الْأَكْحَلُ عَرَقُ الْحَيَاةِ يَدْعَى نَهْرَ الْبَدَنِ ، وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ شُعْبَةٌ  
 لَهَا اسْمٌ عَلَى حِدَةٍ ، فَإِذَا قُطِعَ فِي الْيَدِ لَمْ يَبْقَ الدَّمُ ، لَبَسَا فِي الزَّهْرِ ،  
 وَهُمَا فِي الْجَنَى ( ص ٢٢ ) عِرْقَانِ مُنْحَدِرَانِ فِي الذَّرَاعَيْنِ .  
 (٢) وَفِي ل ( جهر ) : وَالْأَبْهَرُ عَرَقٌ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ ، وَهُمَا  
 أَبْهَرَانِ يُخْرِجَانِ مِنَ الْقَلْبِ ثُمَّ يَنْشَعِبُ مِنْهَا سَاوِي الثَّرَائِينِ .  
 (٣) وَيُرَوَّى هَذَا الْحَدِيثُ فِي اللِّسَانِ : مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْرٍ تَعَاوِدُنِي  
 فَهَذَا أَوَانٌ قَطَعْتَ أَبْهَرِي .  
 (٤) فِي الْأَصْلِ : انْحَدَرَ ، وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى مَثْنِي .  
 (٥) وَفِي النَّسَاءِ ، وَمَنْ جَعَلَ أَلْفَهُ مُنْقَلَبَةً عَنْ وَاوٍ قَالَ نَسَّوَانٌ فِي تَنْثِينِهِ .  
 (٦) أَبُو الْهَيْثَمِ : الْأَكْحَلُ وَالْأَبْجَلُ وَالصَّافِنُ هِيَ الْعُرُوقُ الَّتِي تَقْصِدُ ،  
 وَهِيَ فِي الرَّجْلِ ( السَّاقِ ) صَافِنٌ ، وَفِي الْيَدِ أَكْحَلٌ ، ابْنُ شَيْمِلٍ : الصَّافِنُ  
 عَرَقٌ ضَخَمٌ فِي بَاطِنِ السَّاقِ حَتَّى يَدْخُلَ الْفَخْذَ .

٢٥ يَحْتَاجُ أَنْ تُفْتَحَ بُرَّتَاهُ نَعَمْ وَأَنْ يُقَطَعَ <sup>(١)</sup> صَافِنَاهُ  
وَالْعِلْبَاوَانِ : عَصَبَتَانِ تَكْتَنِفَانِ الْقَفَا <sup>(٢)</sup> ،  
وهما من الفرس العُرْشَانِ عليهما مَنُبتٌ عُرْفُهُ <sup>(٣)</sup> ،  
وَالْمِرْزَمَانِ : مِرْزَمُ الْجُوزَاءِ وَمِرْزَمُ السَّمَاءِ <sup>(٤)</sup> ،  
وَالْحَزَنَانِ : حَزْنُ بْنُ خَفَاجَةَ وَحَزْنُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ خَفَاجَةَ <sup>(٥)</sup> ،

(١) في الأصل تقطع والصابن مذكر .

(٢) العلباء في ل ( علب ) عصب العنق ، الازهري : الغليظ خاصة ،  
الحياني : وهو مذكر لا غير ، وهما علباوان يميناً وشمالاً بينهما منبت  
العنق ، وإن شئت قلت : علباآن : لأنها همزة ملحقة بسرداح شُبهت  
بهمزة التأنيت التي في حمراء أو بالأصلية التي في كساء ، والجمع العلابي .  
(٣) وفي ل ( عرش ) والعُرْشَاتُ من الفرس آخر شعر العُرْفِ  
فوق العلباوين ، وعُرْشَا العنق لِمَتَانِ مستطيلتان بينهما الفَقَار ، قال  
ذو الرِّمَّة الديوان ( رقم ٣٠ ) .

وعبد يغوثٍ بِحَجَلِ الطَّيْرِ حوله قد احتزَّ عُرْشَهُ الحسامُ المذَكُّرُ  
يعني عبد يغوث بن وقاص الهاربي ، وكان رئيس مذهب يوم الكلاب .  
(٤) وفي الصحاح ( رزم ) هما نجمان أحدهما في الشعري والآخر في  
الذراع ، من نجوم المطر والبود ، وقد يُفرد كما قال الحياني :  
أَعَدَدْتُ لِلْمِرْزَمِ وَالذَّرَاعَيْنِ فَرَوْا عِكَاطِيَّ وَأَيُّ نَخْفَيْنِ  
واطلع المحي على مثنى أبي الطيب ونقل قوله إلى جنى الجنتين ص ١٠٤ .  
(٥) الازهري : في بلاد العرب حَزَنَانِ : أحدهما حَزْنُ بَنِي يَرْبُوعٍ  
وهو من مِزَابِ الْعَرَبِ فِيهِ رِيَاضٌ وَقِيْعَانٌ ، وكانت العرب تقول : مَنْ  
تَرَبَّعَ الْحَزْنَ وَتَشَى الْعَمَّانَ وَتَقَبَّضَ الشَّرْفَ فَقَدْ أَخْصَبَ ، وَالْحَزْنَ الْآخِرَ  
مَا يَنْ زِبَالَهُ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مَصْعَدًا فِي بِلَادِ نَجْدٍ .

والفرقدان : هذان النجمان <sup>(١)</sup> ،  
 والقُطبان : قطبا الفلك <sup>(٢)</sup> ،  
 والنَّسران : النَّسرُ الطَّائرُ ، والنَّسرُ الواقعُ  
 والشَّعْرَيان : الشَّعْرَى العبورُ والشَّعْرَى الغَمِيصاء <sup>(٣)</sup>  
 والأجدلان : مَلِكان من مُلوكِ غَسَّانَ ،  
 والزُّبانيان : نَجْمان ، وهما زُبَانِيا العقرب <sup>(٤)</sup> ،  
 والمشرقان : مَشْرِقُ الشَّتَاءِ ومَشْرِقُ الصَّيْفِ ،  
 والمغربان : مَغْرِبُ الشَّتَاءِ ومَغْرِبُ الصَّيْفِ ، قال الله تعالى:

- 
- (١) الفرقد ولد البقرة ، وفي ل ( فرقد ) والفرقدان نجمان لا يعرفان ، ولكنها يطوفان بالجدى ، وقيل هما كوكبان في بنات نعش الكبرى ، يقال : لأبكيك الفرقدين أي طولَ طلوعها فحذف اختصاراً واتساعاً .
- (٢) الشمالي والجنوبي ، والقُطب قريب من الجدي وهو نجم القطب الذي يدور الفلك عليه . قلتُ : وسميت عرب البادية يطلقون الجدي على نجم القطب ، وينعتونه بسمار الفلك .
- (٣) وقد زعموا انها أختا سهيل ، والعبور في الجوزاء ، والغَمِيصاء في الذراع ، وسميت العبور لأنها عبرت السماء عرضاً وحدها ، وبكت أختها على أثر عبورها حتى غمست فسميت الغميصاء .
- (٤) في الأصل : الزُّبانيان بكسر التون ، وهما قنينة زُبَانَى ، أبوزيد يقال : زُبَانَى وزُبَانِيان وزُبَانِيات ، وهما قرنا العقرب ينزلها القمر .

«ربُّ المشرقين وربُّ المغربين»<sup>(١)</sup> ،

والسَّمَاكَانِ : السَّمَاءُ الرَّامِحُ وَالسَّمَاءُ الْأَعَزَلُ<sup>(٢)</sup>

والبائِعَانِ : البائعُ والمُشتري : لأن المشتري أيضًا بائع ،

يُقال : بعتُ الشيء : إذا اشتريته ، ومنه حديث النبي ﷺ

«البائعان بالخيار ما لم يفترقا»<sup>(٣)</sup> ، وقال الراجز :

(١) وجاء في ل ( غرب ) : أحد المغربين أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف ، والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء ، وأحد المشرقين أقصى ما تشرق منه الشمس في الصيف ، والآخر أقصى ما تشرق منه في الشتاء ، وبين المغرب الأقصى والمغرب الأدنى ١٨٠ مغربًا وكذلك بين المشرقين ؛ قلت : وأما قوله تعالى « ياليت بيني وبينك بعد المشرقين » : أي ما بين المشرق والمغرب ، فهو من التغليب .

(٢) وهما نجمان نيران ، والذي هو من منازل القمر هو الأعزل ، وهو شامٍ ، سمي أعزل لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب ، كالأعزل لارمح معه وهو من كواكب الأنواء إلى جهة الجنوب ، والرامح لانه له وهو إلى جهة الشمال ، وهما في برج الميزان ، ويقال إنها رِجلا الأسد . والنَّاطِرَانِ : عِرْقَانِ يَكْتَنِفَانِ الأنفَ ، فإذا صارا إلى الخلق فيها الوردان والودجان ، فإذا استظهرتا القفا فيها الأخدعان .

(٣) ورواية اللسان ( بيع ) للحديث ( المتبايعان ... ) واقتبس الشاعر

من الحديث قوله :

«ردوا الهدوء كما عهدت إلى الحشا      والمقلتين إلى الكرى ثم أمجروا  
من بعد ملكي رمت أن تغدروا      ما بعد فرقة بانعين تحيروا»



إِذَا الثَّرْيَا طَلَعَتْ عِشَاءً  
فَبِيعْ لِرَاعِي غَنَمٍ كِسَاءً

أَيِ اشْتَرَاهَا لَهُ .

والزَّايِيَان : الزَّايِي الصَّغِير والزَّايِي الْكَبِير ، وهو الَّذِي يَسْمَى  
الزَّابَ ؛ وَإِنَّمَا أَصْلُهُ الزَّايِي <sup>(١)</sup> ، قَالَ الْأَخْطَلُ <sup>(٢)</sup> :

٢٧ أَتَانِي ، وَدُونِي الزَّايِيَانِ كِلَاهُمَا      وَدِجَلَةٌ أَنْبَاءُ أَمْرٍ مِنَ الصَّبْرِ  
وَالذَّرَاعَانِ : ذِرَاعَا الْأَسَدِ ، وَهُمَا الذَّرَاعُ الْمَبْسُوطَةُ  
وَالذَّرَاعُ الْمَقْبُوضَةُ <sup>(٣)</sup> ،

(١) وَفِي اللِّسَانِ : وَالزَّايِيَان نَهْرَانِ بِنَاحِيَةِ الْفَرَاتِ ، وَقِيلَ فِي سَافَلَةِ  
الْفَرَاتِ وَيَسَمَّى مَا حَوْلَهَا مِنَ الْأَنْهَارِ الزَّوَابِي ، وَرَبَّمَا حَذَفُوا الْيَاءَ فَقَالُوا :  
الزَّايَانِ وَالزَّابِ كَمَا قَالُوا فِي الْبَازِي بَاز .

(٢) الدِّبْرَان ٣٠١ ، بِرِوَايَةِ الْيَزِيدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ السَّكْرِيِّ عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَبَعْدَهُ :

أَتَانِي بَأَنِّي ابْنِي نِزَارٌ تَنَاجِيَا      وَتَغْلِبُ أَوْفَى بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْرِ  
وَرِوَايَةُ الْأَصْلِ لِلْعَجَزِ ( .. مِنَ الصَّبْرِ ) وَفَوْقَ الصَّبْرِ صَح .

(٣) الْمَقْبُوضَةُ هِيَ الَّتِي تَلِي الشَّامَ ، وَالْقَمَرُ يَنْزِلُ بِهَا ، وَالْمَبْسُوطَةُ تَلِي  
الْبَيْتَ ، وَهِيَ أَرْفَعُ فِي السَّمَاءِ وَأَمَدٌ مِنَ الْآخَرَى ، وَرَبَّمَا عَدَلَ الْقَمَرُ  
فَنَزَلَ بِهَا ؛ وَالذَّرَاعَانِ أَيْضًا : هَضْبَتَانِ فِي بِلَادِ عَمْرُو بْنِ كَلَابٍ ،  
قَالَ الشَّاعِرُ : « إِلَى مَشْرَبٍ بَيْنَ الذَّرَاعَيْنِ بَارِدٍ » ، وَالذَّرَاعَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ  
مِنْ طَرَفِ كُلِّ مِرْفَقٍ إِلَى طَرَفِ الْإِصْبَعِ الْوَسْطَى ، وَمِنْ يَدَيِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ  
فَوْقَ الْكُرَاعِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « كَانَ يَعْبِجُهُ الذَّرَاعَانِ وَالْكَتِفُ » وَمِنْ  
الْبَعِيرِ وَالْحَيْلِ وَالْبَغَالِ وَالْحَمِيرِ مَا فَوْقَ الرُّظْفِيفِ .

والمسجدان : مسجد مكة والمدينة قال الأسدي .  
 ٢٨ ولنا على الناس المكارم كلها والمسجدان كلاهما والمنبر  
 وقال الآخر (١) :

٢٩ لكم مسجدا الله المزوران والخصي لكم قبضة من بين أثري وأقترأ  
 ومن هذا الباب العمران : فيمن قال : إنهما عمر بن الخطاب  
 وعمر بن عبد العزيز ، وإن كان ليس يُعول عليه (٢) ،  
 والمالكان : مالك بن زيد مائة الأكبر ومالك بن حنظلة  
 الأصغر ،

وقال الأصمعي : الذهلان (٣) : ذهل بن ثعلبة وذهل  
 ابن شيبان ،

والخالدان (٤) : خالد بن نضلة الفقعسي وخالد بن قيس

(١) وهو الكُتبت يدح بني أمية ، والقبص العدد ، وقوله  
 (من بين أثري وأقترأ) يريد : من بين رجل أثري ورجل أقترأ ، أي لكم  
 العدد الكثير من جميع الناس المثرى منهم والمقترأ .  
 (٢) يدل على ذلك قول معاذ الهراء أول الباب الأول ص ٤٣٤ .  
 (٣) وفي الصحاح ( ذهل ) وذهل حي من بكر ، وهما ذهلان  
 كلاهما من ربيعة : أحدهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، والآخر ذهل  
 ابن ثعلبة بن عكابة ؛ قلت : فالثاني على ذلك تقيق شيبان وعم ابنه ذهل .  
 (٤) كلاهما من بني أسد ، وأبو الأول نضلة بن الأشر بن حجوان  
 ابن فقس ، والثاني جد المثلل بن مالك بن الأصغر بن منقذ بن طريف  
 ابن عمرو بن قعين .

ابن المفضل ، قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

٣٠ وقبلي مات الخالدان كليهما عميد بني حِجْوان وابن المفضل

والخراتان : نَجْمَانِ مِنَ الْأَسَدِ <sup>(٢)</sup> ، قال الشاعر :

٣١ ولم ينههم كوكب في السما = نحسُ الخراتين والعقربُ

والفودان والقرنان <sup>(٣)</sup> : حرفا الهامة ،

\*\*\*

(١) هو الاسود بن يعفر كما جاء في ل (نخلد) ، قال ابن بري :

صواب إنشاده ( قبلي ... ) بالفاء لأنها جواب الشرط في البيت الذي قبله وهو :

فإن يك يومي قد دنا وإخاله كواردة يومًا إلى ظمء منهل

(٢) أي من نجوم الأسد ، وبينها قدر سوط ، وهما زبوة الأسد ،

قيل سميا الخراتين [ من الخرت وهو الثقب ] لا نخراتها إلى جوف

الأسد ، وقال كراع ل ( خرت ) : إنها معتلان واحدتها خرة وأنشد :

إذا رأيت أنجمًا من الأسد جبهته أو الخرة والكتد

بال سهيل في التضييع ففسد وطاب ألبان اللقاح فبرد

قال ابن سيده في المحكم : فإذا كان ذلك فهو من نخري أو من

خرو ، وقال : ولا يعرف ( الخراتان ) إلا مشى ، وقاء الأصل والناء

الزائدة في التثنية متساويتا اللفظ . اه قلت فيها كما يقال : فتاة وفتاتان .

(٣) وجاء في ل ( فود ) : الفتودان [ واحدتهما فتود ] قرنا

الرأس وتاحتاه ، يقال : بدا الشيب بفتوديه ، والفتودان : العيدلان

قال معاوية للبيد : كم عطاؤك ؟ قال : القان وخسمائة ، قال : ما بال

العلاوة بين الفتودين !

وهذا بابٌ يَفُوتُ الإحصاءُ ، ويدخل فيه :  
 الأذنان ، والعَيْنانِ والجَبِينانِ والحاجبانِ والخَدَّانِ  
 والوَجْنتانِ واللَّحْيَانِ والعارضانِ وما أشبه ذلك .

\*\*\*

﴿ هذا بابُ الاثْنينِ غَلَبَ أَحَدُهُما على نعتِ صاحِبِهِ ﴾  
 قال أبو عُبَيْدَةَ : الأَسْمَرانِ <sup>(١)</sup> : الخبزُ والماءُ ، والماءُ ليس  
 بِأَسْمَرَ ،

والأَسْوَدانِ : التَّمْرُ والماءُ ، والماءُ ليس بِأَسْوَدَ ، قال  
 الحرث بن حِلْزَةَ :

٣٢ فغَزَاهُم بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّهِ بِلُغْ يَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ  
 وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
 وما لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ والماءُ <sup>(٢)</sup> .

(١) والأَسْمَرانِ : البُرُّ والماءُ ، والرمحُ والماءُ ، والماءُ ليس معها بِأَسْمَرَ .  
 (٢) الأصمعي : الأَسْوَدانِ الماءُ والتَّمْرُ ، وإِنَّمَا الْأَسْوَدُ التَّمْرُ دُونَ  
 الْمَاءِ ، وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى تَمْرِ الْمَدِينَةِ ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَعِنْدِي أَنَّهَا (عَائِشَةُ)  
 إِنَّمَا أَرَادَتْ الْحَرَّةَ وَاللَّيْلَ ، وَذَلِكَ أَنَّ وَجُودَ التَّمْرِ وَالْمَاءِ عِنْدَهُمْ شَبِيحُ وَرِيٍّ  
 وَنَحْصَبٍ لَا يَنْصَبُ ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَتْ أَنَّ تَبَالُغَ فِي شِدَّةِ الْحَالِ وَتَنْتَهِي  
 فِي ذَلِكَ بِأَنَّ لَا يَكُونُ مَعَهَا إِلَّا الْحَرَّةُ وَاللَّيْلُ وَهُوَ أَذْهَبُ فِي سَوَاءِ  
 الْحَالِ مِنْ وَجُودِ التَّمْرِ وَالْمَاءِ .



والأخضران : البحرُ واللَّيلُ ، واللَّيلُ ليس بأخضرَ في الحقيقة<sup>(١)</sup> ،

وقالوا الأبيضان : الحَبْزُ والماءُ<sup>(٢)</sup> ، والحَبْزُ ليس بأبيضَ في الحقيقة ،

ويقال : اجتمعَ للمرأةِ الأبيضانِ ، قال قومٌ معناه : الشَّحمُ والشَّبابُ ، والشَّبابُ ليسَ بذِي لَوْنٍ .

والبَاكِرانِ : الصُّبْحُ والمَسَاءُ ، وإِنَّمَا البَاكِرُ في الحقيقة الصُّبْحُ ، ويقالُ لهما : الرَّائِحَانِ ؛ وإِنَّمَا الرَّائِحُ في الحقيقة المساءُ ،



(١) والأخضر عند العرب أسود : لأنه يبدو للعين كالأسود ، ومنه سواد العراق ، والحديد عندهم أخضر ، وقالوا كَتَبَ خضراءَ والليل أخضر في قول ذي الرُّمَّة :

قد أعسفَ النازحَ المجهولَ مَعْسِفُهُ      في ظلِّ أخضرٍ يدعُو هامتهُ اليومُ  
أي في ظلِّ ليلٍ أخضر .

(٢) أو الحِنْطَةُ والماءُ ، أو الحَبْزُ والملحُ ، وليس من هذا الباب الأبيضان بمعنى الشَّحمِ والبياضِ ، أو الشَّحمُ واللبنُ : إذ لا يغلب أحدهما على نعت صاحبه ، ولا بمعنى الماءِ واللبنِ عند ابن السكيت وأنشد [هذيل الأسجعي] :  
ولكنه يأتي ليَ الحولُ كاملاً      وماليَ إلاَّ الأبيضينِ شرابُ  
من الماءِ أو من دَرٍّ وَجَناءِ ثَرَّةٍ      لها حالبٌ لا يشتكي وَحلابُ

﴿ هذا بابُ الاثنينِ جميعاً في التثنية لا تفاقِ نعتيهما ﴾

الأقهبان : الفيلُ والجاموسُ قال رؤبة <sup>(١)</sup> :

والأقهبينِ الفيلَ والجاموساً

٣٣

والأحمران : الخمرُ واللحمُ ، وقال الأصمعيُّ يقال :

أهلكَ النساءِ الأحمرانِ وهما : الزعفرانُ والذهبُ ؛ فإذا

قالوا : الأحامرةُ أرادوا ثلاثةً وهي : الخمرُ واللحمُ والزعفران

قال الشاعر <sup>(٢)</sup> .

٣٤

إن الأحامرةَ الثلاثةَ أهلكتُ مالي وكنتُ بينَ قدماً مولعاً

الراح واللحمُ السمينُ وأطلي بالزعفرانِ فلن أزالَ مولعاً

وقال أبو عبيدة يُقال : أهلكَ الرجالَ الأحمرانِ ، وهما :

اللحمُ والخمرُ ، وأهلكَ النساءِ الأصفرانِ وهما : الذهبُ

(١) يصف نفسه بالشدة ، وقيل هذا المشطور : ( ليثٌ يدقُّ الأسدَ المموساً )

والقُبْبة كما قال الأصمعيُّ 'غبرة' الى سواد ، وقال ابن الاعرابيُّ

الأقهب الأبيض الأكدر وأنشد لامرئ القيس :

وأدر كهنَ ثانياً من غنائه كغيت العشيَّ الأقهب المتودقِ

(٢) الأعشى ، ويروى عجز الأول : ( مالي وكنت بها قديماً مولعاً )

والبيت الثاني : ( الخمر ... فلا أزال مولعاً ) أي ملوئاً بالزعفران .

والزَّعْفَرَانُ ، واجتمع للمرأة الأبيضان : الشَّحْمُ والبَيَاضُ ،  
وفيه قول آخر قد تقدّم ،

وَالْأَصْمَعَانِ : الرَّأْيُ الْحَازِمُ وَالْقَلْبُ الذَّكِيُّ ، يُقَالُ :  
رَأْيٌ أَصْمَعُ وَقَلْبٌ أَصْمَعُ <sup>(١)</sup> ،

وَالْأَيْهَانِ : السَّيْلُ وَالْبَعِيرُ الْمُغْتَلِمُ <sup>(٢)</sup> ؛ وَيَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْهُمَا ،  
وَجَاءَ الْأَعْمَيَانِ أَيْضًا ، وَأَصْلُ الْأَيْهِمِ الْأَعْمَى .  
وَالْأَزْهَرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ <sup>(٣)</sup> ،

وَالْأَطْيَبَانِ <sup>(٤)</sup> : النَّوْمُ وَالنِّكَاحُ ، وَيُقَالُ : الْفَمُّ وَالْفَرْجُ ،  
تَقُولُ الْعَرَبُ : ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَبَانِ <sup>(٥)</sup> أَيِ الْأَكْلُ وَالنِّكَاحُ ،

---

(١) الْأَصْمَعِي : الْفَوَادِ الْأَصْمَعُ وَالرَّأْيُ الْأَصْمَعُ : الْعَازِمُ الذَّكِيُّ .  
(٢) هَذَا عَنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، وَالْأَيْهَانُ فِي الْحَاضِرَةِ : السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ ،  
وَفِي الْمَثَلِ : أَجْرًا مِنَ الْأَيْهَيْنِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَإِنَّمَا نُسَمِّي أَيْهِمَ لِأَنَّهُ مِمَّا  
لَا يَسْتَطَاعُ دَفْعُهُ ، وَلَا يَنْطِقُ فَيَنْكَلِمُ ، وَلِذَا قِيلَ لِلْفَلَاةِ يَجَاءُ قَالَ الْأَعْمَى :  
وَيَجَاءُ بِاللَّيْلِ غَطَشِي الْفَلَاةِ يُوْنِسِي صَوْتُ فَيَأْتِيهِمَا  
وَفِي كِتَابِ الْقُصُورِ وَالْمَدُودِ : الْأَيْهَانُ السَّيْلُ وَاللَّيْلُ .  
(٣) أَيِ الْقَمَرَانِ ، وَالزَّهْرَاوَانِ : الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ كَمَا جَاءَ فِي  
الْحَدِيثِ أَيِ الْمَيُوتَانِ .

(٤) 'يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِمَنْ قَدْ أَسْنَى' قَالَ تَنْهَشِلُ :  
إِذَا فَاتَ مِنْكَ الْأَطْيَبَانِ فَلَا تَبَلُ مِنْ جَاءَكَ الْيَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُ  
وَفِي الْحَدِيثِ : الْأَطْيَبَانِ التَّمَرُ وَاللَّبَنُ .

قال أبو زيد : والأبيضان <sup>(١)</sup> : الشَّحْمُ واللَّيْنُ ، وقال  
ابن الأعرابي : الأبيضان : الذُّرَّةُ والماء وأنشد <sup>(٢)</sup> :  
٣٥ الأبيضان أبردا عظامي الفثُ والماء بلا إدام  
وقال الأصفران : الذهب والطيب للنساء خاصة ،  
والأسودان <sup>(٣)</sup> : الليلُ والحرة ، قال حجازيُّ لرجلٍ

- (١) والأبيضان : عرقان في البطن لبياضها قال ذو الرُّمة :  
وأبيضَ قد كلفته بعد سُقْمَةٍ تعقد منها أبيضاءٌ وحالبه  
والأبيضان عرقان في حالب البعير قال هيمان بن قحافة :  
قريبة ندوته من سمضة كأنما يجمع عرقَي أبيضه  
(٢) أنشد أبو زيد ، وذرة البادية ، وهي ( الفث ) في الشاهد  
من أنواع الدُّخْنِ أو الجاورس ، وفي معجم الألفاظ الزراعية لرئيس  
مجمعنا العلمي العربي الأمير مصطفى الشهابي : أن الجاورس هو نبات  
حَبِّي عَشِي عَتِيق من فصيلة التَّجِيلِيَّات اسمه الفرنسي Millet commun  
( Panicum miliaceum ) وعن ابن الأعرابي : الفثُ حَبٌّ يشبه الجاورس ،  
وعن ثعلب : من تجيل السِّبَاخ ، وقال أبو منصور : هو حَبٌّ يروى  
بأخذه الأعراب في الجماعات يدقونه ويخبزونه ، وربما تبلغوا به أيتاما .  
(٣) مرَّ بنا ( الأسودان ) في الباب السابق ص ٤٥٧ ، وتروى خبر هذا  
الحجازي في ( الزهر ٢ / ١٧٣ ) نقله من كتاب المتنبي لابن السكيت ،  
وروايته : ضاف قوم 'مزبدًا المدني' فقال لهم : مالكم عندي إلا  
الأسودان ، فقالوا : إن في ذلك لَمَقْنَعًا : السر والماء ... وفي شرح  
الدُّرَيْدَةِ لابن خالويه : والأسودان [ ايضًا ] : الحية والعقرب ، ومنه  
الحديث : أقتلوا الاسودين .



استضافه الله ما عندنا إلا الأسودان ، قال له : خير كثير ،  
 قال : لعلك تظنهما التمر والماء ، والله ما هما إلا اللبيل والحرّة !  
 والأهيفان<sup>(١)</sup> : النكاح والشبع ، وهما الأطيبان أيضاً ،  
 والأمران<sup>(٢)</sup> : الجوع والعري ،  
 والأنكدان : الشك والحرب<sup>(٣)</sup>  
 والأصرمان : الذئب والغراب<sup>(٤)</sup> ،

- (١) وفي الزهر ( ١٢ ) : ويقال : إنهم لفي الأهيفين من الحصب وحسن الحال ، قلت والأهيفان والأهيفان واحد .
- (٢) قال ابن خالويه : وحدثنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال دعا أعرابي لرجل فقال : أذاقك الله البردين : يعني برد الغنى والعافية ، ومساط عنك الأمرين : يعني مرارة الفقر ومرارة العري ، ووقاك شرّ الأجوفين : يعني فرجه وبطنه ، وفي الحديث : « ماذا في الأمرين من الشفاء » يعني الصبر والثفاء : وهو حب الرقاد .
- (٣) والأنكدان أيضاً : مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم ، ويروى عن ابن حنظلة ، قال 'بجير بن عبد الله بن سلمة القشيري .
- الأنكدان مازن ويروى : « ها إن ذا اليوم لشرّ مجموع » وأن 'بجيراً هذا أغار يوماً على بني العنبر وغنم ومضى ، فاتبعه قبائل من نعيم ولحق به بنو مازن وبنو يربوع ، ولما نظر إليهم وراهم قال : هذا الوجز ، وله قصة في اللسان ( نكد ) .
- (٤) قال ابن السكيت : لأنها انصرما عن الناس أي انقطعا قال : ومومة يعار الطرف فيها إذا امتعت علامها الأصرمان والأصرمان : الليل والنهار لأن كل واحد منها ينصرم من صاحبه .

والأغزران : البحرُ والمَطَرُ ،

والأَعْمَيَان<sup>(١)</sup> : الليلُ والسَّحَابُ ، وبعضهم يقول : الأعميان :

السَّيْلُ والنَّارُ ، وأنشدنا محمد بن عبد الواحد<sup>(٢)</sup> :

٣٦ ولَمَّا رَأَيْتَكَ تَنْسَى الصَّدِيقَ      وَلَا قَدَرَ عِنْدَكَ لِلْمُعْدِمِ  
وَتَجْفُو الشَّرِيفَ إِذَا مَا أُخِلَّ      وَتُدْنِي الدَّنِيَّ عَلَى الدَّرْهِمِ  
وَهَبْتُ إِخَاءَكَ لِلْأَعْمِيَيْنِ      وَلِلْأَثْرَمِينَ ، وَلَمْ أَظْلِمِ

(١) أو الأجهان وقد مرّا بنا الآن ( ص ٤٦٠ ) وأصل الأيهم الأعمى ،  
وفي الحديث : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيِّينَ : فسروه في البادية بالسَّيْلِ  
والفعل الهائج ، وفي الحاضرة بالسَّيْلِ والنَّارِ لأنها إذا وقعا لا يتقيان  
موضعًا ولا يتجنبان شيئًا كالأعمى الذي لا يدري أين يسلك :

(٢) هو شيخ أبي الطيب اللغوي أبو عمر الزاهد ، كما ذكرناه في  
ترجمة أبي الطيب في كتاب الإبدال الذي حققناه ونشره المجمع العلمي  
العربي ، وأنشد ثعلب أيضًا هذا الشعر ( ل : ثرم ) وصدر البيت  
الأول على روايته ( ... تنسى الذَّمَام ) ، ومعنى ( أُخِلَّ ) في البيت  
الثاني : احتاج ، والخَلَّةُ الحاجة ، وأصل ( الثَّرَم ) انكسار السن فهو أثرم  
وهي ثرماء ، والأثرم من أجزاء العروض ما اجتمع فيه القبض والحزم  
من المقارب والطويل ، وهذه الأبيات الثلاثة من المقارب ، وقد وقع  
القبض فيها كلها : لأنه حذف الخامس الساكن أي نون ( فعولن ) ،  
وفصلنا ذلك في كتابنا ( إحياء العروض ) ط . الهاشمية بدمشق .

وقال <sup>(١)</sup> الأثرمان : الدهرُ والموتُ ،  
والأخبثان : البول والغائط <sup>(٢)</sup> ، وقالوا : بل الأخبثان :  
السهرُ والبخرُ ،  
والأعقان : مخزومٌ وأميةٌ ،  
والأبران : تيمٌ وزهرةٌ ،  
والأصغرآن : اللسانُ والقلبُ ، يقال : إنما المرءُ بأصغريه  
أي : بلسانه وقلبه ،  
والحبيبان : الذهبُ والفضة <sup>(٣)</sup> ،

- 
- (١) أي شيخه أبو عمر الزاهد ، وقلت : وهما الليل والنهار أيضا .  
(٢) وفي الحديث : « لا يصلين أحدكم وهو يدافع الأخبثين » ، والأخبثان  
أيضا ( ل : خبث ) : الرجيع . البول ، والسهر والضجر ، والبخر  
والسهر ، وذكر الفراء أنها القيء والسلاح ، بضم السين .  
والأخبثان هما الأطيان عند لقمان ( الحكيم ) وهما القلب واللسان :  
فقد أعطاه يومًا سيده شاة لينجمها ويأتيه بأخبث ما فيها ، فأثاه بالقلب  
واللسان ، ثم أعطاه شاةً أخرى لينجمها ويأتيه بأطيبها فجاءه بالقلب  
واللسان أيضًا ، فلما سأله سيده عن هذا التناقض قال له في الجواب :  
إنه لا أخبث منها إذا خبث الجسد ، ولا أطيب منها إذا طاب !  
(٣) أو هما الكتاب ومحادثة الأحباب .

والأذلان : الحمار والوتد قال المتلمس (١) :

٣٧ ولن يُقيم على خسفٍ يضامُ به إلا الأذلان : غيرُ الأهل والوتدُ  
هذا على الخسفِ مربوطٌ برُمتهِ      وذا يُشجُّ ولا يأوي له أحدُ

أي لا يرقُّ ، ويُروى ، فلا يرثي .

(للمثنى بقيّة)



(١) الضُّبَعِيُّ من بني ضبيعة بن ربيعة ، وأخواله بنو يشكر ، واسمه  
جرير بن عبد العزّي ويُقال ابن عبد المسيح ، وُسِمِي المتلمس بقوله :  
فهذا أوانُ العِرْضِ حَيًّا ذبابه      زئابيره والأزرقُ المتلمسُ  
وهذان البيتان في الباب السابع من حماسة البحتري من أبيات خمسة هي  
في كتاب الحماسة ( ط بيروت ص ٢٠ ) : ، قالهما في مقتل عمير بن الحُبَابِ :  
إن الهوانَ حمارُ الحيِّ يعرفه      والحرُّ ينكره والرُّمْلَةُ الأُجْدُ  
ولا يُقيم على خسفٍ يُراد به      إلا الأذلان : غيرُ الأهل والوتدُ  
هذا على الخسفِ معقولٌ برُمتهِ      وذا يُشجُّ فلا يبكي له أحدُ  
فإن أقمتم على ضمِّه يُراد بكم      فإن رحلي لكم والي ومعتدُ  
وفي البلاد إذا ما خفت نائرة      مكروهة عن ولاءِ الشؤِّ مُتفدُ



# نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور أ. ل. كيرفيل

نقله الى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحياط  
ومحمد صلاح الدين الكواكبي  
( لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق )

- ٧ -

رقم المصطلح

رقم المصطلح

|      |                             |                             |      |
|------|-----------------------------|-----------------------------|------|
| 4617 | Ecart de régime             | انحراف عن التدبير الغذائي   | ٤٦١٧ |
|      |                             | وأرجع 'صدوف' عن الحمية (١). |      |
| 4791 | Embryocardie, rythme foetal | داء قلب مُضغِي، نَظْم جنيني | ٤٧٩١ |

وُيَقصد باللفظة الفرنسية الحالة المرضية البادية في بعض علل القلب ( وفي التهاب عضلة القلب خاصة ) حيث تتساوى الدفئان فيصبح النظم شبيهاً بنظم القلب البادي في الجنين . لذلك درجت على ترجمتها بالقلب الجنيني والنظم الجنيني . أما المضغة فحري بهذه اللفظة أن تخصص بالطور البدائي من الحياة داخل الرحم ، حيث لا قلب ينبض أو يدق .

(١) ومن المشهور قول العربي :

صَدَفَ الطَّيِّبُ عَنِ الطَّامِ      م وَقَالَ مَا كَلَّه يَضْرُ  
وفي اللسان : الصَّدُوفُ الْمَبْلُ عَنْ التَّيِّبِ وَأَمْدَقِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا أَمَانِي .  
وَتَحْتَى الْمَرِيضَ مَا يَضْرُ حَيَّةٌ مِنْهُ إِذَاءً وَاحْتَى هُوَ مِنْ ذَلِكَ وَنَحْمَى أَمْتَعُ .

٤٧٩٢ علم المصنفة Embryologie 4792

وأرجع علم الأجنة وأفر جمع اللغة هذه اللفظة .

٤٩٦٤ تقوُس Ensellure 4964

٤٩٦٥ تقوُس قطني Ensellure lombaire 4965

وأرجع ( تقعر وتقعر قطني ) ويراد بهذه اللفظة التشوه البادي في الناحية القطنية من العمود الفقاري بحيث يبدو مقعراً<sup>(١)</sup> وعرفت اللفظة الفرنسية بالتقعر أو الانخفاض مع ارتفاع في الجانبين ( واللفظة مشتقة من مرج الخيل Selle ) وجاء في ترجمة اللفظة الانكليزية ( Hollow - Back ) ومعناها الظهر المقعر أو المجوف . وكلمة تقوُس تدل على تقيض ذلك وهو الانحناء<sup>(٢)</sup> .

٥٠٥٥ عجُزي ، فوق الجافية Epidural, ale; sus - dure- 5505  
-mérien, enne

أقول فوق الأم الجافية . أما عجُزي فهي نسبة الى العجز وينبغي أن تخصص بترجمة ( Sacral ) شأن ما فعلته اللجنة في هذه اللفظة ذات الرقم ١١٩٩٠

٥٠٦٠ صرْع ، داء مقدس ، داء هرقلِي Epilepsie, maladie 6060  
داء ذو هَلَّة ، داء رَبَّاني sacrée, herculéenne,  
داء من جيل ، داء المنتدى lunatique, mal divin,  
saint, de Saint Gilles,  
Caduc, comitial, haut mal

وأرجع أن يقال في ترجمة هذه الألفاظ تبعاً : الصرْع ، الداء المقدس ،

(١) وما كان منه في الظهر يعرف بالقمس .

(٢) ففي اللسان : وشيخ أقوس بمنحن الظهر ، وقد قوُس الشيخ تقوياً أي انحن واستقوس وتقوُس ظهره .

الإهرقلى ، داء الخُباط <sup>(١)</sup> ، الداء الإلهي ، داء سن جيل ، داء السقوط <sup>(٢)</sup> ،  
داء المنتدى <sup>(٣)</sup> والداء الكبير <sup>(٤)</sup> .

٥٠٧٨ صماخ فوقاني Epispadias 5078

والصحيح الإحليل الفوقاني . وأقر جمع اللغة معرباً اللفظة بـ إبساد (فتح  
المبال بظهر القضيبي) . ففي اللسان : والإحليل والتَّحليل مخرج البول من  
الإنسان ومخرج اللبن من الثدي والضرع ، الإحليل مخرج اللبن من طلي  
الناقة وغيرها وإحليل الذكر ثقبه الذي يخرج منه البول وجمعه الأحاليل .  
أما الصماخ فهو الخرق الباطن الذي يُنفسي إلى الرأس (اللسان) .

٥٠٩٢ تنفلية ، إزالة القمل Epouillage 5092

٥٠٩٣ فلى تقى القمل Epouiller 5093

وأرجع أن يقال إبادة القمل ، وأباد القمل ، إذ المراد هنا القضاء على  
هذه الحشرات بالطرق الكيميائية لا التنفلية البدوية .

٥١١٤ اختبار التحمل ، اختبار الوُضع Epreuve de surcharge 5114

(١) الأصل في هذه التفظات الدلالة عن الأسماء الكثيرة التي يعرف بها الداء ، فتسميته  
بالداء المقدس والداء الإلهي مردعا إلى الظن بسببته الملوحة أو السابرة ، ولفظة  
(Lunatique) التي جاءت بين الأسماء المترادفة للداء ترجع إلى الظن بصلته بالقمر  
(نسبة إلى القمر ومنازله) ، كما أن اللفظة ذاتها تشير بين مدلولاتها إلى الصفة  
الاعتباطية التي يظهر فيها الداء ، وفي الإنكليزية تشير اللفظة إلى حالة الجنون ،  
لذا آثرت أن تكون ترجمتها بالخُباط . فقد جاء في اللسان : والخُباط بالضم داء  
كالجنون وليس به ، وخبطة الشيطان وخبطة منه بأذى وأمد . ويقال بفلان  
خبطة من مس ، وفي التنزيل كالتدي يتخبطة الشيطان من المس أي يتوطئوه ليعمره . اهـ  
(٢) ترجمة Caduc وقد أعملته اللجنة .

(٣) لأن المشهور عن الداء إذا أصيب أحدم به وهو في أحد المتديات أو الجنعات  
أن ينفض المجتمع فوراً ومنه النسبة إليه .

(٤) ترجمة Haut mal وقد أعملته اللجنة أيضاً .

والصحيح اخبار الاثقال أو النوّه والتّنوّاء<sup>(١)</sup> . ولفظة التحمل ينبغي حصرها في ترجمة Tolérance شأن ما فعلته اللجنة في ترجمة اللفظة ٥١١٥ ( Epreuve de tolérance à l'effort ) وكذلك في اللفظة ١٣٤٦٢ Tolérance قترجتها باحتمال وتحمل .

٥١٩٤ كريات غير بالغة النضوج Erythrocytes non arrivées à maturité, immatures  
يخنة

وأرجع كريات 'حمر غير كاملة' . فلا أرى لزوماً للنحت في الكريات الحمر الدارجة على الألسن والنضوج لم أعثر عليه في المعاجم والمستعمل هو التّضج والتّضج .

٥١٩٥ كريات معتدلة اللون Erythrocytes orthochromique -  
\

وأرجع كريات حمر سوية الصباغ . والاعتدال ينبغي تخصيصها لترجمة لفظة neutre .

٥١٩٨ داء الكريات البدئية Erythrocytose primitive  
داء اسكوديرو maladie d'Eocudero

وأرجع داء الكريات الحمر البدئي ، لأن النسبة هنا الى الداء لا الى الكريات .

٥١٩٩ 'حمى خنزيرية وبائية' Erythrœdème, épidémique, dermatopolynévrite, poly névrite pellagroïde, acrodynie infantile, trophodermato-neurose, maladie de Swift - Selter - feer, pink disease, maladie rose

(١) في الانسان : وقد أتاه الحمل وتقلل النسيء جله ثقيلاً وأثقله حمله ثقبلاً . وناه  
بجمله يتنوّه نواه وتنوّاه نهض يجهد ومتعبه .



لقد أهملت اللجنة ترجمة بعض الألفاظ الواردة في النص الفرنسي .  
وأرجع أن تكون الترجمة كما يلي : وذمة احمرارية وافدة ، التهاب الجلد  
والأعصاب العديدة ، التهاب الأعصاب العديدة نظير البلالغرا ، ألم النهايات  
الطفلي ، الشواش العصبي الجلدي الاغندائي ، داء سوبفت سلترفير ، الداء الوردي .

٥٢٠٠ 'حمى ضمورية ، التهاب Erythromélie, acroderma- 5200  
الجلد المنتشر المزمن المضمر ، -tite chronique atroph-  
داء بيك هر كزايير -iante, dermatite chronique  
atrophiante, maladie de  
Pick Herxheimer.

وأرجع : احمرار الطرف ، التهاب جلد النهاية المزمن المضمر ، التهاب  
الجلد المزمن المضمر ، داء بيك هر كزايير .

٥٢١٩ 'قرحة تراوبه نصف القمرية Espace semi - lunaire 5219  
de Traube

والأصح فضاء تراوبه الهلال

٥٢٥٢ 'معدة Estomac 5252  
(١) صدفة (1) Cardia

والمشهور فؤاد المعدة وقد أقر اللفظة مجمع اللغة .

٥٢٧٧ حالة النوبة (صرع) Etat de mal (Epilepsie) 5277

والترجمة ينبغي لها أن تكون حالة الداء . والأصح أن يقال الصرع الدائم  
أو المستمر لأن الحالة تمتاز بتواتر نوب الصرع دون توقف . وترجمنا اللفظة  
الانكليزية والألمانية تؤيدان ما ذكرنا .

٥٢٣٣ علم اصلاح النسل Eugénie, eugénique, eugénisme 5333

وأرجع تحسين النسل .

- ٥٣٦٤ Eunuchisme (تَطَوُّش) خِصَاء  
 وأرجع الطَوَّاشية (مولدة) تاركاً الخِصَاء ترجمة لـ (Castration) .
- 5337 Euphorie مَرَّح ، بفر ٥٣٣٧  
 5338 Euphorique مَرَّح ، بفر ٥٣٣٧  
 وأرجع الارتياح في الأولى ومرتاح في الثانية . لأنه لا يشترط في هذه الحالة المرضية النفسية أن يبدو العليل مَرَّحاً ، وإنما هو يبدي ارتياحاً ورضاء ، مع ما هو مصاب به من حالة غير طبيعية يلاحظها .
- 5360 Evolutif, ive مُتَمَرِّ ٥٣٦٠  
 وأرجع تطوري وتكاملي بحسب السياق الذي ترد فيه اللفظة .
- 5376 Examen d'urine فحص البول ٥٣٧٦  
 وأرجع التفسرة ، وقد استعمالها الأطباء العرب <sup>(١)</sup> .
- 5374 Examen radiologique فحص إشعاعي ٥٣٧٤  
 وأرجع فحص شعاعي تاركاً الإشعاع لـ Radiation و Radioactivité .
- 5393 Excitants producteurs مُنَبِّهَات المَرَّح ، مُبَغِّزَات ٥٣٩٣  
 d'euphorie  
 وأرجع مثبرات الارتياح .
- 5459 Exsanguino - transfusion أَقْل الدم بالمبادلة ٥٤٥٩  
 والصحيح نقل الدم مع الاستنزاف ، لأن المراد بهذا المصطلح أن ينقل الدم الجديد الى العليل مع استنزاف دمه الفاسد تماماً .

(١) في اللسان : الفَسْر ، نظر الطيب إلى الماء ، وكذلك التَنَسِيرَة ، قال الجوهري وأظنه مولداً ، وقيل التَنَسِيرَة البول الذي يستدل به علي المرضي وينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه علي علة العليل .

- 5466 Extase اختطاف ، انذهال  
وأرجع ذَهَلٌ وذُهُولٌ<sup>(١)</sup> .
- 5500 Extramural, ale خارج النطاق ، خارج الحصار  
وأرجع خارج الجدار . لأن المقصود من هذه اللفظة الآفة أو التغير الباديين  
في الجزء الخارجي من العضو .
- 5501 Extrasystole, faux. طليعة الانقباض ، عَثْرَةُ القلب  
pas du cœur  
ودرجت على استعمال الانقباض الخارجي ، لأن الانقباض البادي في القلب  
في هذه الحال انقباض غير نظامي وغير شرعي يقتحم انقباضات القلب الطبيعية .  
أما طليعة الانقباض فيستدل منها على بدء الانقباض وأنه سيتلوه انقباض آخر  
والأمر ليس كذلك .

F

- 5518 Facies adénoïdien مَخْنَةُ شَبْدِيَّة  
وأرجع السحنة نظيرة الغدية أو الغُدَّانية (المجمع اللغوي) .
- 5572 Faux - germe رجاء ، حمل كاذب ، رَحَى عِدَارِيَّة  
وكذلك حَبَل كاذب .
- 5621 Fermentation alcoolique اختار غولي  
وأرجع التخمير .
- 5941 Feuilles de digitale ورق الختيمية ، حشيشة الكشافيين  
ودعاها الأمير . مصطفي الشهابي في معجم الألفاظ الزراعية رَقَمِيَّة وديجيتاليس .  
وإني أرجح تعريب اللفظة بديجيتاليس أو ديجيتال لأننا بحاجة الى أن نشق  
(١) ولم أعر في البيان ولا في القاموس على انذهال .

كلمة دَجَنَلَة Digitalisation وسبق للجنة أن عربتها في اللفظة ٤٢٧١ واستعملت الدَجَنَلَة ٤٢٧٢ .

٥٦٨٣ جذعة الليف ( النسيج الضام ) Fibroblaste 5683

وأرجع الخلية الليفية لأن ( Fibrocyte ) من مترادفات هذه اللفظة أيضاً .

٥٧٠١ حمى زائلة أو يومية Fièvre éphémère ou diaire 5701

والمشهور فيها حمى يوم<sup>(١)</sup> .

٥٧٣٥ خائر ، جامس ، عقيد Figé 5735

وأرجع جامد ، لأن أكثر استعمال هذه اللفظة في داء باركنسون حيث

يبدو المنظر جامداً ( Aspect figé ) .

٥٨٠٥ قارورة نموذجية Flacon échantillon 5805

وأرجع قارورة نموذج ، لأن المقصود هنا احتواؤها على أحد النماذج المأخوذة

للفحص ، لا القارورة ذاتها .

٥٨٥٠ إمراع أذيني ، خفقة بالامراع ، Flutter auriculaire 5850

خفقة أذينية انتقاضية Tachycardie permanente  
par Flutter, tachysystolie  
auriculaire

وأرجع أن تترجم الألفاظ كما يلي : الرجفان الأذيني ، إمراع القلب

المستمر بالرجفان ، امراع الانتقاض الأذيني .

٥٨٨٠ مجرب غراف Follicule de Graaf 5880

وأرجع مجرب دوغراف .

٥٩٣٤ شكل تحول في الجراثيم Forme d'involution ( des bactéries ) 5934

وأرجع شكل الارتداد ( في الجراثيم ) .



- 5946 Formule leucocytaire صيغة الدم الكريضية ، مخطط  
الكريضات  
du sang, leucogramme  
وأرجع صيغة الكريات البيض في الدم ، بيان الكريات البيض ، لأن  
أراءة نسبة الكريات البيض إلى بعضها تكون بيان كتابي لا بمخطط .
- 6047 Fréquence des battements تسرع ضربات القلبية  
cardiaque  
والأصح نواتر دفتي القلب ، إذ لا تدل لفظة Fréquence على الإسراع .
- 6054 Frigidité ( sexuelle ) برودة ( جنسية )  
وأرجع فتور ( جنسي ) .

G

- 6167 Gangrène مَوَات  
والأفضل أن يقال غَنَجَرِينَا ، عربية وقد أقرها مجمع اللغة كما أن هذه  
اللفظة قد استعملها الأطباء العرب أيضاً ، وأن نترك لفظة موات ترجمة  
لـ Sphacèle .
- 6177 Gargarisme, bains de غرغر ، غرور ، حمامات فم  
bouche  
والأصح : الغَرَّغَرَة والغرور ، المضغضة (١) .
- 6181 Gastralgie, cardialgie, ألم معدي ، ألم سدي في  
gastrodynie

(١) في اللسان : والغَرَّغَرَة والتَّغَرَّغَرُ بالماء في الحلق : أن يتردد فيه ولا يُسبغ .  
والغرور ، ما يُتَغَرَّغَر به من الأدوية مثل قولهم لتعوق ولهود وسعوط .  
وغَرَّغَرَ لَلانَ بالدواء وتغَرَّغَر غَرَّغَرَة وتغَرَّغَرَا .  
وفي اللسان أيضاً وَمَضَغَضَ الماء في به حَرَكَه وَمَضَغَضَ .

وقد أممّلت اللجنة ترجمة اللفظة الثالثة ، وأرى أن تكون الترجمة :  
 ألم الممّدة ، ألم الفؤاد ، وَاَجْع الممّدة (تميّزاً من ألم الممّدة) .

٦٢٦٢ خاصة وبائية Génie épidémique 6262

وأرجع خطّة الوباء .

٦٢٧٦ حجر النسر ، حجر البهت ، وقبة Géode 6276

والكهف أفضل .

٦٣٥١ كظور ، غدد قو - كلوين Glandes surrénales 6351

والأصح الكظران لأنها اثنان لا ثلاثة .

٦٣٥٦ زَرَق Glaucome 6356

وأقر بجمع اللغة تعريب اللفظة بفلوكوما والزَرَق قد يعني الحالة المصحوبة  
 بالزرق في أطراف البدن .

٦٣٧٢ ألم اللسان Glossodynie, glossalgie 6372

وقد أممّلت اللجنة اللفظة الثانية وعليه نكون الترجمة : وَاَجْع اللسان  
 وألم اللسان .

٦٣٩٠ بيلة سكرية ، تعسلن البول Glycosurie meliturie 6390

وأرجع بيلة سكرية وبيلة عَسَلِيَّة .

٦٤٢١ تعقبي ، ذو حرقة بول Gonorrhéique 6421

وأرجع سِيلَانِي نسبة الى داء السيلان وقد أقره مجمع اللغة ولا يشترط فيه  
 حرقة البول .

٦٤٨٤ تحشير Granulation 6484

وأرجع تحجب لكي تنسجم وترجمة الألفاظ التي تليها .

- 6485 Granulations métachro - 'جسيمات فائقة التلون' ،  
- matiques corpuscules 'جسيمات فائقة التلون'  
métachromatiques

وأرجح 'جسيمات' 'مبدلة الصباغ' أو اللون ، 'جسيمات' 'مبدلة الصباغ' أو اللون .  
وبمعنى باللفظة الفرنسية تبديل اللون الطارئ على أحد العناصر الملونة بحيث  
يصبح اللون فيه غيره في العناصر الأخرى <sup>(١)</sup> .

- 6496 Granulome péri - apical ورم حبيبي حول الجذر  
والصحيح حول القمة إذا أردنا الترجمة الحرفية لهذا المصطلح لأن  
apex معناها 'قمة' .

- 6534 Grippal, ale خبطي ، نزلي وافدي  
6535 Grippe خبطة ، نزلة وافدة

والأفضل أن تعرب اللفظة الأولى بأنفلونزي ( وقد أفرها مجمع اللغة )  
والثانية بأنفلونزا . وفي اللسان : والخبطة كالزكاة تأخذ قبل الشئ ولا أظنها  
تفيد المعنى المطلوب .

- 6538 Gros mangeur 'نور هوط' ، شديد الأكل ، فيده ،  
جرفاف

وأرجح أكل <sup>(١)</sup> .

(١) الغالب أن تأتي ترجمة الصدر Mété أو Meta بالمبتدل أو المتغير كقولنا : خطاب  
الدم المبتدل أو اليخضور المبتدل في ترجمة ( Méthémoglobine ) والانسلاخ أو  
التحول وهو بديل الشكل في ترجمة ( Métamorphose ) وغيرهما . وأرى في  
ترجمة القبة فائقة التلون دلالة عن التلون المفرط لا المبتدل .  
(٢) في اللسان : ورجل أكلة واكل واكل كثير الأكل .

## H

- ٦٦١٩ 'بندقة الساحرة' ، شجرة الخمام Hamamélis 6619  
 في معجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابي مُشْتَرِكَة ، هاماماليس وإني  
 أرجح التعريب .
- ٦٦٣٥ بِلَاة Hébèlement 6635  
 وأرجح بِلَاة وفتور تاركاً البِلَاة للفظَة Idiotie شأن ما فعلته اللجنة في  
 ترجمة اللفظة الأخيرة الرقم ( ٧٠٢٣ ) .
- ٦٦٦٥ قَطَع ( نقص نهاية الطرف ) Hémimélie 6665  
 ودرجت على ترجمة هذا المصطلح بالطَّرْف النِصْفِي بمقتضى اشتقاق اللفظة من  
 اللاتينية . ويعنى به التشوه البادي في الحياة داخل الرحم بتوقف النمو من أحد  
 الأطراف ، وظهور الطرف ناقصاً دون أن يشترط في النقص أن يكون في  
 النهاية . أما قَطَع فقد جاء في اللسان والأقطع المقطوع اليد والجمع 'قطع  
 وقطعان مثل أسود وسودان ويد قطعاء مقطوعة وقد قَطَع وقَطِع قطعاً  
 والقُطْعَةُ والقُطْعَةُ بالضم مثل الصلعة والصلعة موضع القطع من اليد وقبل  
 بقية اليد المقطوعة . ولا أرى هذه تفي بالمعنى المطلوب .
- ٦٧٠١ كَبِيدِي Hépatique 6701  
 أقول كَبِيدِي ومَكْبُود .
- ٦٧٠٤ كُبَاد خَتَجِي وبائي من غط Hépatite infectieuse 6794  
 شبيه بالمصل  
 épidémique du type  
 serum homologue

وأرجح : التهاب الكبد الالتهابي أو العفني الوافد من نموذج المصل المماثل  
 ويعنى بهذا المصطلح نوع من التهاب الكبد بالحمى الراضية يكون انتقاله يحدث



دم الانسان أو مصله وما حضر منه متى كان ملوثاً بالعامل الممرض <sup>(١)</sup> .  
والتهاب الكبد أرجحه على الكبّاد الذي أفضل تخصيصه بوجع الكبد  
أو ألمها قياساً على العُصاب والصُداع وغيره . ولفظة الخمج سبقت ملاحظتي عليها <sup>(٢)</sup>  
ولفظه Homologue تعني مماثل وسباق الترجمة والمعنى في هذا المصطلح بدعو  
الى استعمال مماثل لا يشبه لأن القصد دم الانسان ومصله لا ما يشبهه .

٦٧١٠ وراثه واحدة ( من ) Hérédité identique ( d' ) 6710  
وأرجح وراثه مماثلة لـ .

٦٧٦٥ مختلف الاقتران ، مختلف الزوجين Héterozygote 6765  
وأرجح اللافحة المخالفة ( معجم الألفاظ الزراعية ) .

٦٧٧٢ اهتزاز حدّي ، كنّع حدّي Hippus, athétose 6772  
pupillaire

وقد درجت على ترجمة Hippus بتحريك الحدقة لأن هذا المصطلح يعني تراوح  
حالة الحدقة ( والاصح البؤبؤ ) بين التوسع والاقباض وعلى ذلك أرجح أن  
تكون الترجمة : تحرك البؤبؤ ، كنّع بؤبؤي <sup>(٣)</sup> .

٦٧٨٦ متجانس الجانب ، متجانس الجهة Homolatéral 6786  
وأرجح موافق الجانب .

٦٧٨٩ متجانس الاقتران ( الزوجين ) Homozygote 6789  
وأرجح اللافحة المتجانسة ( معجم الألفاظ الزراعية ) .

( ١ ) معجم Blakiston's في شرح لفظه ( Hepatitis ) .

( ٢ ) انظر إلى الصفحة ٩٠ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

( ٣ ) لقد أقر عجم اللغة ترجمة ( Pupille ) ببؤبؤ وهي كلمة دارجة على ألسنة الناس

عامة فصيحة قد جاء في اللسان : البؤبؤ لسان العين ، والسان العين المثل

الذي يرى في السواد . والحدقة السواد المستدير وسط العين وفي القصص :

الحدقة في العين هي السواد الذي في وسط البياض .

- ٦٧٩٤ مستشفى الجروح أو الرضوض - Hôpital de traumatologie, d'accidents مستشفى الطوارئ  
وأرجح مستشفى الرضوض ، مستشفى الحوادث .
- ٦٧٩٧ حائثي (هرموني) Hormonal, ale
- ٦٧٩٨ حائثات (هرمونات) Hormones  
وأرجح أن يقتصر في الترجمة على التعريب هورموني وهورمونات تاركين الحائثات لترجمة (stimulines) .
- ٦٨٠٧ حائثي ، ناقل Hôte, Vecteur  
وأرجح حائثي ، ناقل .
- ٦٨٠٩ حائثي مقرر Hôte définitif
- ٦٨١٠ حائثي متوسط ، حائثي Hôte intermédiaire, transitoire  
وأرجح للأولى حائثي نهائي وفي الثانية حائثي متوسط ، حائثي .
- ٦٨١٤ حائثي<sup>(١)</sup> Huile  
والأفضل دهن وان يترك الزيت الى عصارة الزيتون .
- ٦٨٣١ حائثي الزيتون Huile d'olive  
والأصح الحائثي .
- ٦٨٤٣ مزاج Humeur  
وأرجح الطبع<sup>(٢)</sup> تاركاً لفظة مزاج ترجمة لـ Temperament شأن ما فعلته اللجنة في هذه اللفظة (الرقم ١٣١٩٨) .

(١) في اللسان: الزيت معروف مصارة الزيتون ، والزيتون شجر معروف والزيت مدهنه.  
(٢) في اللسان: الطبع والطبيعة الخلية والسجية التي جبل عليها الإنسان . مزاج البدن ما أسس عليه من ميرة وفي التهذيب ومزاج الجسم ما أسس عليه البدن من الدم والمرقن والبطن .

- 6895 Hydrothorax استسقاء غشاء الجنب ٦٨٩٥  
وأرجح استسقاء الصدر وهو الدارج .
- 6916 Hyperextensibilité فرط المَبْسُوطِيَّة ٦٩١٦  
وأرجح فرط الانبساط .
- 6927 Hyperplasie تَنْسِجٌ مَرَضِيٌّ ، استنتاج مَرَضِيٌّ ٦٩٢٧  
وأرجح فرط التكوّن وأقر جمع اللغة فرط التكوين .
- 6928 Hyperpyrétique مُسَمَّقَر ٦٩٢٨
- 6929 Hyperpyrexie اصْحَقَرَار ٦٩٢٩  
وأرجح في الأولى مفرط الحمى وفي الثانية الحمى المفرطة .
- 6930 Hypersensibilité, hypers- فرط حسّي ، تحسس ٦٩٣٠  
- thésie, sursensibilité  
وأرجح الحس المفرط وفراط الحس ، والحس الفائق في ترجمة اللفظ  
الثلاث تباهاً .
- 6931 Hypersensibilité aux mé- فرط تحسس من الأدوية ٦٩٣١  
-dicaments  
وأقر جمع اللغة التحساس من الأدوية .
- 6932 Hypertension artérielle فرط توتر شرياني ، فرط ٦٩٣٢  
hypertonie vasculaire توتر وعائي  
وأقر جمع اللغة تضغط شرياني ، وأرجح في اللفظة الثانية فرط التقوي  
العِرْقِي لأنه سبق ترجمة tonus بالقوية .
- 6934 Hyperthyroïse دُرْلَقِي مُفْرَط ٦٩٣٤  
وأقر جمع اللغة فرط الدرقية .

- ٦٩٣٦ زائد التوتر      6936 Hypertonique  
وأرجح مفرط التقوي أو المقوية ومفرط التوتر بحسب سياق الترجمة .
- ٦٩٤٧ نَوْمٌ مُفْتَعَلٌ      6947 Hypnoes  
ودرجت على ترجمة المصطلح بالنوم المجلوب .
- ٦٩٦٣ قلة هيوليات الدم - Hypoprotéinémie, hypoproti-  
- dinémie  
وأرجح التعريب فأقول قلة بروتينيات الدم ، وان اللجنة قد ترجمت بهيولي  
لفظة Protoplasma ( اللفظة ١١٠٥٧ ) ولفظة Plasma (الرقم ١٠٤٤٦ ) أيضا .
- ٦٩٧٦ هَرَّاعٌ ، شِفاءٌ بالإنقاع      6976 Hystérie, pithiatisme
- ٦٩٧٧ هَرَّاعُ العوائد أو الرِّبْع      6977 Hystérie des rentes
- ٦٩٧٨ هَرَّاعِيٌّ ، هَرَّاعٌ ، هَرَّاعٌ      6978 Hystérique
- أقول في ترجمة هذه المصطلحات : هبستريا<sup>(١)</sup> ، داء الامتثال<sup>(٢)</sup> أو الامتالية ،  
هبستريا الكسب ، وهبستريائي .

الدكتور حسني صبح

( للبحث صلة )



(١) انظر الصفحة ٣٠٠ من الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .  
(٢) يعني بهذه اللفظة الحالة المرضية البادية بإمكان حدوث الاضطرابات العصبية إثر  
الإجاء وإمكان زوال تلك الاضطرابات بالانقاع . لذا أرجح ترجمتها بداء الامتثال  
لأن لفظة الامتثال تفيد المنين .  
م (٩)



# التعريف والنقد

مذكراتي

عن الثورة العربية الكبرى

للدكتور أحمد قدري

ط . دمشق ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م

لقد صدق صديقي المؤلف رحمه الله بما قاله في فاتحة مقدمته أن إيمانه بالوحدة العربية قويّ كمايمانه بالله لا يتحلل منه ولا يميل ، وان معنى كلمة العروبة عنده أن تنتظم بلدان العرب بأقطارها الناطقة بالضاد فانها كلها أوطانه وبلاده ولها سميه وجهاده .

وخشي المؤلف ، وعمره قد تقدم والتاريخ يتطور أبدأ أن يضع ما يعرفه عن الثورة العربية الكبرى التي قام بها الحسين بن علي وأعوانه من أنصار الوحدة العربية ، وأن يخفف التاريخ عن تسجيل الحقائق من أخباره فألف مذكراته هذه ، وهو ممن اتحق بالثورة العربية والأمر فيصل في أبي الأسـل (أو الأسـل) من مشارف الشام ، وكنت يومئذ من رجال حملته العربية ، ومن أطبائها الذين أبلوا أحسن البلاء حمدي حمودة ومرشد خاطر وعبد العزيز الكنفاني ، فالدكتور قدري يعرف كثيراً من الحقائق عن هذه الثورة ، وكان من الرعيل الأول في العمل القومي للوحدة العربية ، ولذا أرى أن هذه المذكرات من وثائق التاريخ العربي ، وقد تكلم في مقدمتها عن بدء نشوء الفكرة القومية ودواعيها ، وعن تأليف الجمعية العربية الفتاة ، وكان مركزها الأول

بياريس لأن أعضاء هيئتها الإدارية الأولى كانوا طلاباً فيها كعمري عبد الهادي وأحمد قدري ورفيق التميمي ورستم حيدر ومحمد المحمصاني وتوفيق الناطور ، وانضم اليهم الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي وصبي الحسبي وغيرهم من رجال العرب وشبابهم كالأمير طاهر الجزائري والشيخ كامل القصاب والشهيد الأمير عارف الشهابي الذي حلف فخري البارودي اليمين بحضوره .

ويبحث عن جمعية الإخاء العربي والمنتدى الأدبي ( ١٩٠٩ - ١٩١٥ ) الذي كان من أقوى العوامل على نشر الفكرة العربية وقد انتظمت في سلك أعضائه ، ورئيسه يومئذ شهيد العروبة المخلص عبد الكريم قاسم الخليل ، وكان من أعضائه سيف الدين الخطيب وسامي العظم ورفيق رزق سلوم واحمد عزة الأعظمي صاحب مجلة المنتدى الأدبي وغيرهم ، وكان موثقاً لطلاب العرب في الآستانة جمع شملهم وأضرهم في صدورهم جذوة العروبة ، وبث فيهم فكرة الوحدة القومية الكبرى التي أرسل الله لتأييدها رائد العروبة الأكبر في هذا العصر ورئيس الجمهورية العربية المتحدة ( جمال عبد الناصر ) أنجح الله عمله ، وحقق للعروبة الخلاصة أمله .

كذلك بحث عن ( جمعية العهد ) العسكرية ، وهي جمعية سرية ضمت ضباط العرب ، ومن أعضائها ياسين الهاشمي ومولود مخلص وعزيز علي المصري ونوري السعيد وسليم الجزائري ، وكان رئيسها في حلب ياسين الهاشمي رئيس أركان الحرب لفخري باشا قائد الفيلق ( ١٣ ) ، وكنت يومئذ ضابط احتياط في حلب ، فانتظمت في سلكها بواسطة الضابط العربي الكبير يحيى كاظم أبو الشرف . ولم تكن هذه الجمعية في حلب قاصرة على الضباط بل انضم إليها رجال مخلصون لعروبتهم في الشبهاء أمثال التاجر المحنك عبد الرحمن عوف ، ويبحث أيضاً عن مؤتمر باريس ، وحزب اللامركزية ، والجمعية الإصلاحية البيروتية ، كما بحث عن موقف الحكومة العثمانية من العرب والحجاز بعد مؤتمر باريس ، وعن فرار الشهداء

الأمير عارف الشهابي وعبد الغني العريسي وتوفيق البساط وعمر حمد شاعر العروبة بيروت والتجائهم الى جبل العرب ، ومنها الى الجوف وأميره يومئذ نواف الشعلان ، وقد وصلوا الى الجوف ، وكنت يومئذ قد سبقتهم اليه أنا وأخي الشهيد جلال البخاري فرحنا بهم الفرح كله ، وبعد قليل وصل الى الجوف « دومة الجندل » الشهيد البطل أحمد مريود وخاله ، وبعد وصولهم أوصيتهم أنا وأخي جلال ، بوجوب كتمان حقيقتهم عن نواف الشعلان ، لأنه يخشى غائلة جمال باشا إن علم بأن نواف آوى اليه أعداء دولته ، ونحن قد كتمنا أمرنا عن نواف عملاً بوصية أحمد مريود ، ولم يعمل عبد الغني العريسي بوصيتنا اجتهداً منه بأن التصريح أصلح ، وأطلع ثاني يوم الأمير نوافاً على حقيقة اخوانه وأنهم فازون من جمال باشا ، فأوجس في نفسه خيفة نواف ، وأدعز اليهم بالرحيل الى أي جهة يريدونها بأيعاز من أبيه نوري الشعلان ، فاخhtarوا الرحيل الى الحجاز للعمل مع الحسين بن علي وفيصل بن الحسين ، وأمدّهم نواف بالزاد والدليل ويميلغ عشرين ليرة عثمانية ، مع كتاب توصية إلى شهاب شيخ عرب الفقير الذي قلّدت له الحكومة العثمانية خفارة السكة الحجازية ، وبعد نحو ستة أيام من رحيلهم بلغوا مضارب الفقير على مقربة من مدائن صالح ، ونزلوا على الشيخ شهاب وأعطوه كتاب نواف الشعلان ، والشعلان والفقير يرجعان الى عنزة فهم أقرباء ، فوعدهم بتدبير أمرهم وطمع برؤسائهم فزين لهم السفر الى الحجاز بالسكة الحجازية قائلاً : وأرسل معكم من حاشيتي من يركبكم القطار الى المدينة فتنبجون من وعناء الأسفار ، وإذا وقع القدر عمي البصر ، فوافقوه ، وذهبوا الى المدائن ، وطيبها كما علمت من الميدات من عرق تركي ، فعرف عبد الغني العريسي بسنة النعمية ، لا كما ذكر المؤلف من أن طبيب المحطة عرفهم بضحك الأمير الشهابي ، وأنه كان يعرفه ، ولما تأكد ذلك أخبر قائد الموقع فأحاط بهم جنده وأرسلهم الى دمشق ومنها أرسلوا الى عاليه .

هذه خلاصة أمرهم كما علمته بعد ذلك من الشهيد البطل أحمد مريود ببغداد ، ومن صديقي الأمير الجليل طاهر الجزائري بدمشق ، ولم يذكر الدكتور قدري في مذكراته ( ص ٤٢ ) رحلة هذه القافلة المجاهدة الى الجوف ( دومة الجندل ) ومنه الى مدائن صالح فقال مانصه : « أما الباقيون - أي الأمير عارف الشهابي وعبد الغني العربي وعمر حمد وتوفيق البساط - فسلكوا طريق الصحراء الى أن وصلوا الى تبوك ، فزبن لم شيخ عرب الفقير سلوك طريق السكة الحديدية ، فأخذوا يرايه وركبوا القطار ، إلا أنهم بدلاً من أن يتواروا عن الأنظار جلسوا أمام نوافذ القطار ، وحدث أن ضحك الأمير عارف الشهابي فرآهم طيب المحطة ، وكان يعرف الأمير عارفاً ، فسعى الى أن تعرف عليه ، ثم أخبر السلطة المحلية ، فألقوا القبض عليهم وساقوهم الى ديوان حرب عاليه .

إن إغفال المذكرات لرحلتهم الى الجوف بعد فرارهم إلى جبل حوران ( جبل العرب ) ، ومن الجوف الى المدائن ، هو خطأ تاريخي مخالف للواقع ، فقد عشنا معاً في الجوف نحو اسبوع ، ومنا الشهيد أحمد مريود وخاله وأخي جلال البخاري ، ولم يبق على وجه الأرض من يعرف هذه الحلقة التاريخية المفقودة غيري ، هذا بناء القافلة الأولى ، وأما القافلة الثانية التي أوعز لها نواف بمغادرة الجوف الى أبة بقعة يختارونها فتتألف من أحمد مريود وخاله محمد وأخي جلال ، فسلكوا سبيل القافلة الأولى الى مدائن صالح ، واخترت أنا الرحيل الى العراق لأن هذه الرحلة أقل تعرضاً للخطر من الرحيل الى الحجاز ، وفي المدينة فيلق من الجيش التركي فلا فرق بينها وبين دمشق ، وحينما بلغت هذه القافلة الثانية المدائن وقابلوا شهاباً الفقير عرفوا منه مصير القافلة الأولى فارتدوا الى الجوف ، وكان نواف الشعلان رحل الى أبيه النوري النازل في ظاهر ضمير ، وكنت رحلت مع عرب صليب الى العراق ، ولما بلغوا الجوف



وعلموا برحيل نواف الى خمير لحقوه اليها فوجدوا الأمير طاهراً الجزائري وقد حل ضيقاً على نوري الشعلان مخافة عدوان جمال باشا ، وكانت نبته السفر الى العراق .

وفي الصفحة ( ٧٥ ) يقول : « وقد وصل رضا الركابي بالوقت المناسب للسراي وامتلى رئاسة الحكم وفقاً للقرار الذي تبليغه » قال هذا بعد هزيمة الأتراك وخروجهم من دمشق ودخول فيصل عاصمتها في ١٣ / ١١ / ١٨ ، وفاته أن يذكر أن القائد العربي الكبير رضا الركابي الذي عينه الجيش التركي قائداً عاماً للاستحكامات التي فكروا باقامتها حول دمشق دفاعاً عنها ، قد انفصل مع بعض جنده من الجيش التركي وانضم الى القوة الزاحفة من جبل العرب الى دمشق ، في دير علي ، وكنت يومئذ مع هذه الحملة العربية ، وجمعت بينه وبين قوات هذه الحملة سلطان الأطرش وابن عمه حسين الأطرش شيخ عنق لامع الانكليز كما اقترأ عليه بعض من يكتبون التاريخ بعواظهم ، ويوم دخوله دمشق صعد الى قصر الحكومة ، وعلى كرمي الحكم الأمير سعيد الجزائري ، فألقبت على لسانه كلمة حماسية ، اقترح الركابي أن يكون مطلبها : « قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً » ثم سمّاه فيعمل الحاكم العسكري العام ، وكان أول ما قام به إعلانه بأن الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل العليا سيشتق كل من يجرؤ على الإخلال بالأمن ، وأمر بنصب المشنقة أمام قصر الحكومة ، فاستتب النظام وعادت الأمور الى مجاريها يحزم القائد الركابي الكبير ويحسن تدبيره وحكمته ، تفعمده الله برحمته .

وفي الصفحة ( ٥٠ ) يذكر أن جمال باشا بعد أن أمر بتوقيف الشهيد عبد الكريم الخليل واعتقال الركن العربي أمين لطفي قائد الحامية الاسكندرونية أخذ يعد المتقنين من ضباط العرب ، وأرسل جميع ضباط الخدمة المقصورة من

خريجي المدارس العالية الى جبهة شناق قلعة ، وفيلق الموصل الى القفقاس وباصين الهاشمي الى جبهة الكريبات ( ٠٠٠ ) والحقيقة التاريخية أن جمالاً بعد حفلة النادي العربي بدمشق التي حضرها جمال احتفاءً بعبد العزيز شاديش ، وسمع شبان الخدمة المقصورة وبينهم الشهيد جلال البخاري ذو الصوت الرخيم بنشدون في الفترات التي تخللت خطباء الحفلة « نحن جند الله شبان البلاد » وترجمت له لينثذر صمم على تمزيق شمل الخدمة المقصورة ، ولم يرسل جميع الضباط الاحتياط الى جبهة شناق قلعة بل فرقهم بعد هزيمة جيشه الزاحف الى قناة السويس فغذف بعضهم الى الأناضول ، وبيدهم الى حلب وغيرها ، وكنت يومئذ من ضباط الاحتياط فأرسلني الى حلب مع بعض إخواني في الخدمة المقصورة ، وفي حلب انتظمت كما ذكرت في سلك جمعية ( اخوان العهد ) التي كانت باصين الهاشمي رئيساً لها .

إن أمثال هذه المذكرات التي يتعمى أصحابها ذكر الحقيقة ويخافون عليها من النسيان هي التي تصون تاريخ نشوء الفكرة القومية في العرب ، وتحفظه من أن تشوه الأباطيل وجهه الجميل ، وبمقابلة بعض هذه المذكرات القومية ببعض يتبين وجه الصواب وعلى كل من عايش أصحاب المذكرات أن يصحح ما غفلوا عنه وأخطأوا في تقريره ، فسرعان ما تنتشور الأخبار ، ويطرأ النسيان على الإنسان .

وقد وقع في هذه المذكرات شيء من الخطأ فقد ذكر ص ٣٤ أنه على أثر دخول تركيا الحرب سنة ١٩١٤ استقال سليم البستاني من وزارة الزراعة والتجارة ، والمستقبل سليمان البستاني لا سليم ، ومن خطأ التعبير ما جاء في الصفحة ( ٤٨ ) متحدثاً عن الشريفين عبد الله وفيصل بما نصه : « وبذلك يكون الأخان رمينين في يد جمال باشا » ، وفي الصفحة ( ٦٥ ) قال مانصه : « ولما لاح

الصباح غادرنا القرية قاصدين عنزة قرية حسين الأعرش» والصواب أن قربته (عنز) لا عنزة ، وفي الصفحة (٧٠) : « فأخذناه وابنه محمد معنا الى الأزرق » والصواب محمدا ، وأمثال هذه الهفوات النحوية والتاريخية لا تذهب بما لهذه المذكرات من حسنات ، تفعمد الله الصديق المؤلف برحمته بمقدار ما أحب من الخير لأمته .

التوضي

### فقه اللغة

#### دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية

تأليف الأستاذ محمد المبارك عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق

٢٠٤ صفحة من القطع المتوسط - مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٠ م

« دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية في تركيب حروفها واشتقاقها ووزنها ومعناها ، في حركتها المتطورة ، تصل بين تراثنا اللغوي والنظرات الحديثة في فقه اللغة وتكشف عن جوانب أساسية من عبقرية اللغة العربية وخصائصها » بهذا الشعار الرائع استهل الأستاذ محمد المبارك كتابه الجديد ، ثم قدمه الى القراء خير تقديم يدفع الى متابعتة ، ومسابقة الزمن في قراءته ، وهو حقاً طريف في موضوعه ، رفيع في أسلوبه ، عميق في نظرتة ، واضح الأهداف والغايات .

لقد جمع المؤلف ، في صفحات معدودات ، عناصر التقديم وأجزأها أجمل إيجاز ، فقال عن الباعث له على التأليف : « عهدت اليّ كلية الآداب في عام ١٩٤٩ تدريس فقه اللغة فيها ، فصادف هذا التكليف هوى في نفسي يرجع

الى عهد بعيد . . . » ثم حدثنا عن هواء القديم والبيئة التي عاش فيها ، والرجل الذي يدين له - ويدين له أبناء هذا الجيل - بحب العربية وتراثها العظيم - آية وأستاذنا عبد القادر المبارك - فقال : « كان رحمه الله لكثرة ما عانى من كلام العرب وروى من لغتهم وعرف من سيرتهم وأخبارهم وأولع بأدبهم ، يجيل الى جلسه والمستمع الى حديثه أنه يصفي إلى واحد من رواة اللغة الأولين وعلمائها المتقدمين » ثم ذكر أسماء المعاصرين ممن اطلع على مؤلفاتهم في العربية أو في اللغات الأجنبية وأفاد منها .

ووصف المؤلف طريقة التأليف التي انتهجها فقال انها : « كانت دراسة اللغة العربية من خلال النظرات الحديثة والأبحاث المقارنة في فقه اللغة دون أن ندخل الضيق على العربية أو نلحق بأصولها وخصائصها غيباً أو ظلاً ، فلم نحاول أن تكون دراستنا تقليداً أو احتذاء لدراسة اللغات الأخرى ، فإنّ للعربية عبقريتها وخصائصها ، لذلك لم نأخذ من النظرات الحديثة إلا اتجاهها ومناهجها أو بعضها ومائلها العامة المشتركة بين اللغات » ، ثم ذكر المؤلف المصادر العربية القديمة التي تقل عنها بعض الشواهد مما سبق اليه علماء العربية من نظرات نافذة أو إبداع في البحث ذاكراً أنه يحاول في كتابه تقديم أساس لنظرية شاملة في فقه اللغة العربية في جميع عصورها على طريقة المقارنة والموازنة بين العربية واللغات الحديثة مع قصر الأمثلة غالباً على الفرنسية حتى جاءت أبحاث الكتاب مزيجاً من فقه اللغة العام والمقارن وفقه اللغة العربية » .

على أننا نلاحظ على تقديم الكتاب إغفاله الإشارة إلى سبب تفضيل المؤلف تسمية كتابه « فقه اللغة » على تسميته « علم اللغة » ، حقيقة إن المؤلف أشار إلى ذلك في الصفحة ٢٦ فقال « وإننا باستعمالنا هذه التسمية وإطلاقنا على هذا العلم أحد الاسمين نكون قد جاربنا قدماءنا الذين استعملوهما كليهما وأصابوا كل الإصابة في ذلك » ولكننا لا نرى في هذا القول ، بالإضافة إلى أنه جاء



متأخراً ، تعليلاً كافياً بالنسبة لكتاب اختار مؤلفه « طريقة المقارنة والموازنة بين العربية واللغات الحديثة » وجعل « علم اللغة » عامك يتناول اللغات المعروفة ، فإذا كان خاصاً بلغة من اللغات يتبع ظواهرها وخصائصها وتطورها وقوانينها ممي حينئذ علم اللغة الخاص كعلم اللغة العربية - ص ٧ » ، وخير تسمية - في رأينا - لمثل هذا الكتاب يباحثه المقارنة والغاية منها هي « المدخل إلى علم اللغة » أما تعبير « فقه اللغة » فترى أن يقتصر فيه على المباحث التي عالجها علماء العربية في موضوعه ، وهي ولا شك جزء من « علم اللغة » ، ونحن لسنا من مؤيدي استعمال لفظي « فقه » و « علم » أو لفظي « فقهاء » و « علماء » مترادفين في مواطن يحسن الاختصار فيها على إحداهما ، كما فعل المؤلف في مواضع كثيرة فهو يقول مثلاً : أورد علماء الصرف وفقهاء اللغة أبنية الجموع وجعلوها أقساماً ، كما أورد علماء اللغة الألفاظ التي شذت عن القاعدة ٠٠ ص - ١١٣ » .

وبما لفت نظرنا أثناء مطالعة الكتاب وقوف المؤلف متردداً في أمور مضي زمن التردد فيها ، من ذلك الإجابة على الأسئلة التي تعرض للباحثين في موضوع أوزان الألفاظ وصيغها فهو يقول مثلاً - ص ١٢٢ - « هل لنا أن نأتي بصيغ جديدة ونبتدع أوزاناً مستحدثة لأداء حاجتنا الفكرية الجديدة ، وما هي الطريقة إذا كان ذلك جائزاً ، وكيف تصاغ هذه الأوزان ؟ وهل لنا أن نحكي صيغاً حكم المتقدمون يحمودها أو موتها ، أو قالوا إنها سماعية لا يقاس على مثالها ، وإنما يكتفى بما ورد عن العرب من ألفاظ على وزنها كجمع مفعول على مفاعيل أو جعل ( مفعلة ) للمكان الذي يكثر فيه الشيء و ( فُعال ) للأمراض فهل لنا أن نجعلها قياسية ؟ وهل لنا أن نتوسع في معاني الصيغ والأوزان المعروفة فننقلها إلى معان أخرى أو نضيف إلى معناها معنى جديداً ؟ » ويحجب المؤلف على هذا التساؤل قائلاً : « إني سأقف هنا دون الإجابة على هذه الأسئلة لأنني أعتقد أن الجواب العلمي عليها سابق لأوانه لأنه يفترض انتهاء البحث في

أصول الابنية وتطورها والحصول على معرفة واضحة كاملة لحاضرهما وماضيها ،  
أما استعجال الجواب بالاستناد الى ما اتضح لدينا من معرفة وما انفتح أمامنا من  
آفاق وتجمع لدينا من آراء فذلك ما لا يستطيع المتأمل في هذا البحث أن  
يجاوز بالقائه وان كان الخروج من هذا الموقف أمراً لا بد منه لأننا أمام  
مشكلة لغوية لا نستطيع إلا أن نجلها على وجه وإن سكتنا عنها لم تسكت  
الأسنة التي تقول والأقلام التي تكتب لتعبر عن هذه الحياة التي أصبحت غنية  
بالمعاني خضبة كثيفة معقدة » .

والعصر الذي نعيشه اليوم لا يحتمل التردد في الإجابة عن الأمور التي تسأل  
المؤلف عنها ، إنما كل ما نحتاجه هو وضع القواعد لاستحداث الصيغ الضرورية  
وابتداع الأوزان اللازمة لمسايرة الحياة الفكرية ، ونحن لا ننكر جهود العلماء  
الذين نادوا بوضع كثير من القواعد ، كما لا ننكر قيمة القواعد الهامة التي أقرها  
مجمع اللغة العربية في القاهرة منذ سنة ١٩٣٤ والتي تشفي بعض غليل النفوس  
المحبة للعربية<sup>(١)</sup> ، ومن أهمها القواعد التالية :

١ - « يرى المجمع أن الكلمات التي يستعملها قدماء النحويين والصرفيين وهي :  
القياس ، والأصل ، والمطرود ، والغالب ، والأكثر ، والكثير ، والباب ،  
والقاعدة ألفاظ متساوية في الدلالة على ما يقاس ، وإن استعمال كلمة منها في كتبهم  
يسوّغ للمحدثين من المؤلفين وغيرهم قياس ما لم يسمع على ما سمع ، وأن المقيس  
على كلام العرب هو من كلام العرب<sup>(٢)</sup> » .

(١) انظر كتاب المصطلحات العلمية للأمير مصطفى الشاوي رئيس المجمع العلمي العربي  
ص ٦٢ وما بعدها ، القاهرة ١٩٥٥ - وانظر مقاله عن أم القرارات العلمية  
لمجمع اللغة العربية في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٤ م ٣٢ ص ٥٧٧ سنة ١٩٥٧ .  
(٢) انظر مجلة مجمع اللغة العربية ج ٤ وشرح الشيخ أحمد الإسكندري لقرار المذكور .

- ٢ - « قرر المجمع أن يقاس من قَمَل اللّازم المفتوح العين مصدر على وزن فُعَال للدلالة على المرض <sup>(١)</sup> » .
- ٣ - « أقر المجمع أن يصاغ قياساً من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَل ومَفْعَلَة ومَفْعَال للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء <sup>(٢)</sup> » .
- ٤ - « أقر المجمع أن يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبيها من أي باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن فَعَالَة بالكسر <sup>(٣)</sup> » .
- ٥ - « أقر المجمع أن يقاس المصدر على وزن فَعْلَان لفعل اللّازم المفتوح العين إذا دلّ على تقلب واضطراب <sup>(٤)</sup> » .
- ٦ - « أقر المجمع أن جمع الجمع مقبوس عند الحاجة كأقوال تجمع على أقاويل <sup>(٥)</sup> » .

وما لفت نظرنا أيضاً أن الأستاذ المؤلف عندما بحث في الاشتقاق - ص ٦٧ وما بعدها - أبد النظرية التقليدية في أن الكلمة العربية ثلاثية الأحرف ، وردّ على القائلين بالثنائية ، وبذلك تابع الأستاذ عبد الله العلابي في كتابه ( مقدمة لدراسة لغة العرب ) فقال : « نوافق الأستاذ العلابي في رأيه السديد الذي يتلخص باستقرار العربية على الأساس الثلاثي واعتبار الأصل الثنائي مرحلة تاريخية لم يعد البحث فيها مجدداً إلا ضمن هذا الاعتبار التاريخي » ثم أضاف إلى هذا قوله : « ولكنني أرى مع ذلك أن النظرية الثنائية عدا صفتها التاريخية لا تزال في بداية البحث والذين قالوا بها لم يبنوا أبحاثهم على أساس استقرار واسع ولا بكفي لإثبات صحة هذه النظرية في لغة عدد موادها لا ألفاظها تزيد

(١) انظر مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ وشرح الشيخ الإسكندري - وانظر تعليق

الأمير مصطفى الشهابي في مجلة المجمع العلمي العربي ج ٤ م ٣٢ و ج ٣ م ٣٣ .

(٢) و (٣) و (٤) انظر مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ القاهرة سنة ١٩٣٥ .

(٥) انظر مجلة مجمع اللغة العربية ج ٦ .

على ثمانين ألفاً صدقها في عشرات الأمثلة بل في مئات منها» وهذا القول مقبول إلا أننا نشعر بأنه يصدح القارئ لوروده بصيغة الاستدراك على تأييد رأي الأستاذ العلايلي من جهة ولأنه لم يحو تنويعاً بجهود بعض العلماء القائلين بالثنائية في خدمة الكلمة العربية .

ويشير المؤلف في مواضع كثيرة إلى علاقة معنى الكلمة العربية بنفختها الموسيقية ، وإلى أثر النغمة أو الجرس في لفظ بعض الحروف أو إبدالها أو إدغامها ، وإلى آثار التبدلات الصوتية في كثير من اللغات ، وفائدة دراسة ذلك في معرفة صلة تباعد لفظ بعض الكلمات في اللغة الواحدة أو في اللغات المتعددة ذوات الأصل الواحد ، ونضيف إلى هذا القول بأن دراسة موسيقا اللفظ قد تنير السبيل إلى معرفة تطور كثير من الكلمات واختلاف لفظها بين قبيلة وقبيلة أو بلد وبلد أو شعب وشعب باختلاف آذانهم الموسيقية الناشئ بفعل الطبيعة الإقليمية أو الجغرافية أو بفعل الوراثة والاعتیاد ، كما قد تفيد كثيراً في دراسة أصول الكلمات العربية وخاصة المزيد منها رباعياً كان أو خماسياً ، ومن الأمثلة التي تفيد في تأييد هذا الرأي ما جاء في اللسان في مادة حفظ <sup>(١)</sup> : « ومن العرب من يقول ( حنظ ) وليس ذلك بمقصود ، وإنما هو غنة تلحقهم في المشدد ، بدليل أن هؤلاء إذا جمعوا قالوا ( حظوظ ) قال الأزهرى : وناس من أهل حمص يقولون ( الحنظ ) فإذا جمعوا رجعوا إلى ( الحظوظ ) وتلك النون عندهم غنة ، ولكنهم يجعلونها أصلية ، وإنما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في ( المشدد ) نحو الرز يقولون ( الرز ) ونحو أترجة يقولون أترنجة » .

والنون التي يشير إليها الأزهرى ما زالت عند بعض أهل حمص إلى يومنا هذا ، وعجائزها ما زلن يطلقن على المدعي العام اسم ( المندعي العام ) ، وأهل

(١) انظر ج ٧ ص ٤٤٠ من الطبعة الجديدة - وانظر مقال الأب انتاس ماري الكرمل من مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ ص ٢٧٥ .



الشام مازالو يقولون ( انجاص ) بدلاً من ( اجاص <sup>(١)</sup> ) ، حتى إن الالب الكرملي يرى أن ألفاظ ( الأنجانة <sup>(٢)</sup> ) و ( الخنز <sup>(٣)</sup> ) و ( القنبرة <sup>(٤)</sup> ) وهي من لغات العرب أصلها الإيجانة والخنزير والقنبرة .

ومما يتصل بهذا الرأي مثل في نقل اللغات بعضها عن بعض ، إذ يرى بعض العلماء <sup>(٥)</sup> أن لفظة ( العجل ) ككتف وهي عربية النجار وتفيد معنى السريع الحركة والانتقال نقلها اليونانيون إلى لغتهم هكذا aggelos ولفظوها angelos وأرادوا بها الرسول والملك والروح الذي يعمل بمشيئة الله ، وعن اليونانية انتقلت الكلمة إلى اللاتينية بلفظ angelus ثم إلى الانكليزية بلفظ angel وإلى الفرنسية بلفظ ange .

ومما جلب انتباهنا في الكتاب أن المؤلف نقل في الصفحة ٨١ عن ابن جني قوله : « نعم ومن وراء هذا ما اللطف فيه أظهر والحكمة اعلى واضع ٠٠٠ »

(١) الإجاص البرقوق Prunier ويطلقه الشاميون خطأ على الكمثرى ، انظر مجمل الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي طبعة ٢ ص ٥٣٩ - وانظر مقاله « نظرة في المنجد » في مجلة المجمع العلمي العربي ج ٣ سنة ١٩٥٧ ، ويلاحظ أن مؤلف المنجد لم يخطئ في تعريف الإجاص إنما الخطأ كان في تعريفه لكثرة بأنها الإجابة ولو أضيف إلى هذا التعريف جملة - عند أهل الشام - ووقع مخرج المجمع الصورة التي زين بها تعريف الإجاص ، لأصبح التعريفان صحيحين وانجما مع تعريف المجمع للبرقوق بأنه إجاص بري .

(٢) الإجابة والأنجانة المكن وهو إماء تفعل فيه الثياب ، وفي اللسان الإجابة أفصح وقال الجوهري ولا تقل لإنجانة .

(٣) جاء في اللسان في مادة خزر الخنزير من الوحش العادي معروف مأخوذ من الخنز ( الحنول ) لأن ذلك لازم له ، وقيل هو وباعي .

(٤) جاء في اللسان القنبرة والقنبرة طائر يشبه الحنبرة والقنبراء لغة فيها ، ثم قال والعامية تقول القنبرة .

(٥) الأب الكرملي في الحال المشار إليه سابقاً .

وعلق على هذا القول في الهامش قائلاً : « هكذا وردت في طبعة دار الكتب المصرية ولعلها أجلى وأنصح » ونحن نقول « اعلها - أعلى وأصنع - ففي اللسان : رجل صنع اللسان ولسان صنع » يقال ذلك للشاعر ولكل يبن . وفي القاموس يقال ذلك لكل بليغ » .

وفي الكتاب بعض التطبيقات أشار المؤلف الى كثير منها ، ومما لم يشر إليه لفظة وردت في قول لأعرابي بطل اشتقاق لفظة الخيل من الخيلاء : « ألا تراها تمشي العَرَضَنَة خيلاء وتكبراً » فجاءت العرضنة بفتح العين ، وفي اللسان : « العَرَضَنَة الاعتراض في السير من النشاط ، والفرس تعدو العَرْضَنِي والعَرَضَنَة » .

والمؤلف بعد كل هذا مشكور على جهوده العظيمة ، فكتابه جليل الفائدة ، يخدم العربية ، وينير السبيل إلى خدمتها ، لأنه - كما يقول في خاتمته - « دراسة شاملة تعطينا فكرة صحيحة عن اللغة العربية ومزايها وخط تطورها » .

عبد الله الخطيب

مصر

### أنا والنثر

محاضرات ألفاها الأستاذ شفيق جبري على طلبية قسم الدراسات الأدبية واللغوية

في معهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية

في ( ١٨٢ ) صفحة من قطع الوسط ، طبع في القاهرة ، سنة ١٩٦٠

لقد طلع الأستاذ شفيق جبري على الأدب العربي بنوع خاص وطريف من الترجمة الذاتية بكتابه « أنا والشعر » و « أنا والنثر » . فهدانا بالترجمة الذاتية أن تكون تاريخ حياة يأخذ شكل اليوميات أو المذكرات أو السرد المسترسل ، أو تكون اعترافات أو قصة أو حكاية أزمنة من أزمنة النفس الإنسانية في

بحيثها عن الحقيقة ، أو تكون ما يشبه كل ذلك . وقد نتعرف من لمحات في هذه الأنواع من التراجم الذاتية طريقة المبدع في إبداعه وأسلوبه في معالجة مادة فنه أو أدبه أو علمه أو فلسفته . ولكن الأستاذ جبري في كتابيه هذين يترجم لنفسه - أو يعبر عن تجربته الأدبية في صناعتي الشعر والنثر - بأسلوب قريب من النقد الأدبي بما يقتضيه من حد أدنى من الموضوعية .

ففي «أنا والنثر» ، بعد أن يبين أثر المدرسة الذي يوشك أن يكون سبباً ، يعرض لمطالعائه وتجاربه الأولى في الكتابة ، ثم يستعرض أبواب النثر التي طرقتها والتي لم يطرقتها : أما الأولى فليكشف عن أسلوبه وطريقته ، وأما الأخرى فليبسط الأسباب التي جعلته يعزف عن ولوجها ، ويعرج خلال ذلك على طريقته في القراءة وولعه باللغة ورأيه بحرية الأدب ، ثم يختم كتابه بذكر مذهبه في النثر . وبما له دلالة الكتب والكتاب الذين كان لهم الأثر الأول والأكبر فيه .

ففي العربية نجد ابن المقفع في كلية ودمنة وابن خلدون في المقدمة ، وفي الفرنسية نجد أمانول فرانس في حديقة أيتفور . فابن المقفع في أسلوبه المحكم المشكوم المنقل بالآفكار ، وابن خلدون في أسلوبه المرسل وعقليته العلمية الموضوعية ، وفرانس في أسلوبه المترقق الواضح الساخر ، يدلون على ما كان يستهوي الشاب الأديب ، ويطبعون أسلوب أدينا بطوابعهم ، وربما على نحو واع ، وطريقة الأستاذ جبري في القراءة (قراءة القليل مع التدبر والتأمل الطويلين) ، تؤكد ذلك .

فاذا تذكرنا اهتمامه المبكر بحروف التعذية ، وفي ذلك الدليل على التوقف عند المفاصل في التفكير ، وبالتالي في التعبير ، والدقة في الربط - وفيه الدليل أيضاً على الميل إلى التحليل ومن ثم إلى التبويب والتصنيف ، ويبرز هذا الميل في كل كتبه النقدية وحتى في كتابيه في الترجمة الذاتية . وتذكرنا أيضاً استمساكه المتورع بروح اللغة ، حتى أنه ليزهد - وفي هذا مبالغة - بالصور الرائعة بعثر عليها في كتب أجنبية إذا رأى أن روح اللغة العربية لا تأتلف معها -

أقول : اذا انتبهنا الى كل هذه العوامل والدلائل تجلي لنا أسلوب الأستاذ جبري : الاحكام وقوة البنيان ومجانبة التزويق والوضوح والتصنيف والتبويب والتسلسل المنطقي ، تلك هي الخصائص الأساسية لآسلوب الأستاذ جبري . وبعد ، إننا مثبثون بوعد الأستاذ أن يضع لنا كتابه الثالث « أنا والناس » وعندئذ يبرز لنا الأستاذ جبري في موقفه من الناس والمجتمع والروابط الاجتماعية ، بعد أن استبان موقفه من اللفظة والتركيب والابقاع العاطفي والصورة والفكرة والمنطق .



### تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام

تأليف : الدكتور شكري فيصل

في ( ٤٩٨ ) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٥٩

موضوع هذا الكتاب الضخم « دراسة تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام » . ولكي يبلغ الدكتور شكري فيصل هذه الغاية كسر الكتاب على ثلاثة أبواب : خص " الغزل الجاهلي " بالباب الأول منها ، فقسمه الى أربعة فصول : حدد في الأول مكان الغزل من الشعر الجاهلي ، وعالج في الفصول الثلاثة الأخرى خصائص هذا الغزل من وقوف على الأطلال وعرض لمشاهد التحمل والارتحال ووصف للمحاسن .

وتناول في الباب الثاني الغزل في صدر الإسلام ، فقسمه الى ثلاثة فصول : عرض في الأولين لموقف الإسلام من الحياة العاطفة وبخاصة من الحب وموقفه من الشعر والشعراء ، وعالج في الثالث شعر الخمر ممثلاً بأبي مخنف الثقفي وشعر الغزل ممثلاً بحميد بن ثور الهلالي .



أما الباب الثالث الذي يشغل أكثر من نصف الكتاب فقد درس فيه شعر الغزل في العصر الأموي فقسّمه إلى خمسة فصول : عالج في الأولين منها الشعر في هذا العصر والغزل في هذا الشعر ؛ وفي الثالث والرابع عالج الغزل العذري : أسباب نشوئه وماهيته والأحوال النفسية التي يعبر عنها ، ثم جميل بثينة كمثّل في حبه وشعره لهذه المدرسة من الشعر ؛ وقصر الخامس ، وهو أطول فصل في الكتاب إذ بنى في صفحاته على المائة ، على عمر بن أبي ربيعة : حياته وحبه وشعره . كمثّل ، لا يقارب قمته شاعر آخر ، لما دعاه بالغزل العمري . ويبرر الدكتور فيصل وقفته الطويلة على عمر بأنه بعده رائد مدرسة شعرية ستتطور كثيراً وتتشعب بها الطرق على أيدي الشعراء العباسيين ثم الأندلسيين .

أما النهج الذي نهجه الدكتور في الدراسة فهو البدء بالنصوص وتحليلها بمرونة ثم الانتقال إلى النظرة الكلية التي « تلم الأجزاء وتجمع المتشابه وتشير إلى النادر وتقع على السمات العامة والملامح المميزة » . والذي دفعه إلى اتخاذ هذا النهج ضرورات التعليم الجامعي وما لاحظته على الطلاب من عزوف عن مواجهة النصوص الأدبية وضعف في القدرة على التحليل والتركيب .



### اللب في الإسلام والطب

تأليف : الدكتور شوكت الشطي

في ( ٣٥٣ ) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٦٠

ليس هذا أول كتاب عالج فيه الدكتور شوكت الشطي الطب وتاريخه في الإسلام وعند العرب ، فله قبله بضعة كتب في هذا الموضوع . ولا غرابة

فالدكتور الشطي - الى جانب أنه أستاذ الباثولوجيا والنسج والجنين - اشتغل بتدريس تاريخ الطب في كلية الطب بجامعة دمشق .

ويحتوي هذا الكتاب على بابين في الطب عند العرب والمسلمين في القرون الوسطى ، والثقافة الإسلامية العربية في العلوم الطبية ، وكل باب ينقسم الى فصول ، وكل فصل الى بحوث ، وقد ختم بمجموعة فهارس ، منها تذكرة بأطباء العرب والإسلام وحكائهم مرتبة حسب أحرف المعجم .

\*\*\*\*\*

### أندلسيات شوقي

تأليف : الدكتور صالح الأشر

في ( ٢٣٩ ) صفحة من القطع الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٥٩

بعالج الدكتور صالح الأشر أندلسيات شوقي بأسلوب مستطرف وصحيح . فقد حاول أن يتلبس التجربة التي عاها شوقي في منفاه . فاصطحب معه ديوانه ومضى الى الأندلس يتتبع خطواته . ولم يلبه ذلك عما تقتضيه الدراسة النقدية من شروط الرجوع الى المصادر وتحقيقها ومقارنتها ، وتحليل آثار الشاعر وتتبع الأظوار التي صرت بها :

فقد قسم كتابه الى تمهيد وثلاثة فصول . بسط في التمهيد منهجه في الدراسة . وتحدث في الفصل الأول عن حياة شوقي في المنفى . وعرض في الفصل الثاني لأدب شوقي في المنفى ، قسم بحثه الى أقسام ثلاثة : الفكرة الأندلسية عند شوقي قبل المنفى ، آثاره في المنفى ، خصائص أدبه في المنفى . وحين تعرض لآثار شوقي في المنفى وجد أنها تمر بأربع مراحل : الأولى الطريق ، الثانية

الإقامة في يروشلمة ، الثالثة الرحلة الى الأندلس ، الرابعة العودة الى مصر .  
ولقد رأى ، حين حل قصائد شوقي وقارنتها بنماذجها من الشعر العربي القديم ،  
أن ليس في شعر شوقي إلا أندلسيتان : السينية ، وموشحة صقر قريش - ولذا  
قد يبدو أليق بالكتاب عنوانه الفرنسي الموضوع على ظهره من عنوانه العربي .  
وأما في الفصل الثالث فقد بين تأثير المتن في شاعرية شوقي ، ويحدده بثلاث  
انعطافات : ( ١ ) من شاعر القصر الى شاعر الشعب ، ( ٢ ) من شاعر القومية  
العثمانية الى شاعر العروبة ، ( ٣ ) من شاعر الخلافة الدينية الى شاعر الوطنية  
المصرية . وليس المتن وحده بالطبع الذي جعل شوقي يدخل بشعره في هذه  
المنعطافات ، فهناك أسباب أخرى : كسقوط الخلافة العثمانية وانطواء تركيا  
على نفسها وعلى حقد لا مبرر له على العرب والنضال ضد الاستعمار الغربي وانتشار  
فكرة القومية .



### علم الغرائز ( الفيسيولوجيا )

تأليف : الدكتور محمد شفيق البابا

يقع الجزء الأول منه ( الطبعة الرابعة ) في ( ٥٢٧ ) صفحة من قطع الوسط ،

مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٦٠

ويبحث هذا الجزء في الأغذية العضوية والفيتامينات والأغذية غير العضوية  
وجهاز الهضم والدم وجهاز الدوران . وقد اتبع فيه المؤلف ، كما يقول في  
المقدمة ، « سنن الشمول والإيجاز » لتجفيف على المطالع والطالب .



## مقام العقل عند العرب

تأليف : قدرى حافظ طوقان

في ( ٢٤٠ ) صفحة من القطع الصغير ، دار المعارف بـ بصرى ، سنة ١٩٦٠

منذ أكثر من ربع قرن والأستاذ قدرى حافظ طوقان يطالع هذه الأمة ببعوثه التي ينصب معظمها على تراث العرب العلمي . ولذلك ربما كان الأستاذ من أقدر الباحثين على إخراج كتب الخلاصات حول هذا الموضوع بأسلوب سهل التناول .

وكتابه هذا الذي يتناول في أبوابه الخمسة : العقل في الإسلام ، الاجتهاد في الإسلام ، سلطان العقل عند المعتزلة ، مقام العقل عند بعض الفلاسفة والعلماء ، النزعة العلمية في التراث العربي - هذا الكتاب هو من هذا النوع من كتب الخلاصات ذات الفائدة الكبيرة في التثقيف العام وحث العقول .

عبد الكريم زهور

## حكاية مغترب

تأليف الشاعر الأستاذ جورج صيدح

ديوان من الشعر طبع في « دار مجلة شعر » سنة ١٩٦٠ بيروت

أول ما يلاحظ قارئ هذا الديوان للأستاذ جورج صيدح الشاعر المغترب هو هذا الإهداء الجميل الذي يطالعك في أولى صفحات الكتاب فقد أهداه الى ( كل عربي اللسان والوجدان ) ولنا نستغرب هذه العاطفة العربية الصادقة من شاعر قضى شطراً كبيراً من حياته في البلاد الأميركية لم يفتر أثناءها عن التشوق الى بلاده والاهف على مراتع طفولته وحياته . ولعل الديوان كله



يوشك أن يكون (حكاية) حياة هذا الشاعر المغترب كما يدل على ذلك العنوان نفسه وعدد صفحات الكتاب يبلغ أربعمائة وأربعاً وخمسين صفحة والطبع جيد واضح الحروف .

قسم الشاعر ديوانه هذا الى فصول تسعة ، ومنهجها مواضيع اذا شئت ، واختار لها الضواير التالية : آفاق وأشواق ، حكاية مغترب ، أصداء ، أهواء ، تراويح ، تباريح ، أكباد ، أزباد ، . ولكنك رغم اختلاف نسبية هذه الفصول ، تجد ان أغراض القصائد متقاربة في المعنى ، متشابهة في الفكرة ، وكان من الممكن مثلاً وضع قصيدة (وحشة) التي وردت في فصل (آفاق) الى جانب قصيدة (الخطوة الأولى) التي وردت في فصل (حكاية مغترب) أو الى جوار قصيدة (نسمة الشام) من فصل (أصداء) فالتسمية كما تبدو لنا إذن شكلية لا تدل على فارق أو اختلاف بين أغراض القصائد إلا في القليل النادر منها .

أما اللغة في شعر الشاعر فلغة سليمة تدل على اطلاع وثقافة لغوية . وهذا في رأينا عنصر هام بالنسبة لكل شاعر عربي ، لا سيما إذا كان شاعراً يتوق الى وطنه ويتلهف على عروبته التي أبعدته عنها ظروف طارئة وأحوال جائرة . ولكن الشاعر ينساجح أحياناً في استعمال بعض الألفاظ والاصطلاحات الحديثة التي لم تعتمد على أصل لغوي كاستعماله كلمة (استمزج) وهي كلمة درج على استعمالها أصحاب الدوائر الرسمية بمعنى (أخذ الرأي) وليس لها أصل في المعجم بنطبق على هذا المعنى ، كما جاءت عنده كلمة (شمخ) متعدية وهي لازمة في الأصل والمتعدي منها هو المضعف (شمخ وشمخ) وكذلك كلمة (رصيف) بمعنى الطريق المرصوفة ، وهي أيضاً مولدة حديثة ولم ترد على هذه الصورة في معاجم اللغة . ولكن الشاعر صيدح ، رغم هذه الهنات الهيئات محافظ على لفته ، أمين في اختيار التعابير القوية الأصيلة في الكثرة الكثيرة من شعره في هذا الديوان .

وشعره يشتمل على روح عاطفية تحرك النفس وتهيج الشجون ، مع نغمة حزينة صافية كما في قصيدته (هذيان) و (سل المهملات) و (حمام لبنان) ولعله يذكرنا بالشعراء القدامى الذين وقفوا شعرهم على التشوق والحنين الى الأوطان . وانظر الى قوله مثلاً :

فرق الجفن عن أخيه اذكاري      فرقة الأهل واغتراب الديار  
طال ليلى وأبرم النجم مهدي      لا تطبق النجوم طول الحوار  
ان هذا السكون حرك شجوي      والنسيم البليل أشعل ناري  
واستبدت بالجسم روحي وهامت      لا تراعي للجار عهد الجوار

أو فاستمع الى ما يقول في قصيدته (حنين الى دمشق) :

ذكرتها نائياً والدمع هتاف      أم تناست بنيتها حالما بانوا  
في قلبها من ندى أجوائها شيم      وفي فؤادي لذلك القلب نيران  
شقي الموارد يجري بين أنهرها      من الحنو على الأهلين غدران

وأنت كيفما قلبت الديوان تجد شيئاً من هذا (الحنين) الذي يكاد يطفئ عليه ويلونه بلونه الحزين وهو حنين عاقل مفكر ، لأنه ينبع من وطنية صادقة ومن شوق الى الوطن عميق صحيح ولا بدع في ذلك فالشاعر صيدح ابن دمشق البار .

وإذن فإن شعر هذا الديوان شعر مطرب معجب في صوره وأخيلته ، رغم ما بلوح عليه من محاولة للتجديد ، على عادة شعراء المهجر المتأمركين . وهو يذكرنا بأننداده من أمثال القروي وفرحات ورشيد أبوب وعريضة ، والتجديد في كل شيء صعب المرتقى عسير المنال وإن بلغ شاعرنا فيه مبلغاً يصل الى حد الإعجاب .

أحمد الجندي

# آراء وأنباء

## تحقيقات لغوية ونحوية

كثيراً ما ترد المجمع أسئلة عن صحة تعبيرات لغوية ونحوية ، أو عدم صحتها ، فيجيب المجمع كل سائل بما يراه في موضوع سؤاله .  
ولما كانت الأسئلة ترد عفواً وفي تواريخ متباعدة ، كانت من المتعذر نشرها في هذه المجلة .

وفي سنة ١٩٥٧ جمع أحد مدرسي اللغة العربية في إقليم مصر جملة من التعبيرات المختلف في صحتها ، وبعث بها دفعة واحدة الى مجمع اللغة العربية في القاهرة ، فأحالها المجمع على لجنة الأصول ، فدرستها واتخذت في كل تعبير قراراً ، ثم أعادتها الى مجلس المجمع لإقرار ما يراه في كل تعبير .  
وفي مجلس مجمع اللغة العربية اشترك رئيس المجمع العلمي العربي في مناقشة قرارات اللجنة المذكورة ، وقد رأى اليوم مع لجنة هذه المجلة فائدة في نشر ما استقر الرأي عليه في المجلس الملحق اليه .

وماكم بعد هذا عدداً من التعبيرات المذكورة ، مع تصويب السائل ، واحتياجه للتصويب ، ورأي لجنة الأصول ، وقرار مجلس المجمع فيها :

(١) التعبير : وليس الانكليز جادين في الجلاء عن مصر بل هازلين .

تصويب السائل : وليس الانكليز جادين في الجلاء عن مصر بل هازلون .

احتياج السائل للتصويب : بل هنا للاضراب وذلك لتني الخبر . ولذلك

لا يجوز نصبه بالعطف لأنه موجب .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن ما ذكر من عدم انتقاض النفي هو في « ما »  
الحجازية . أما « لبس » فلا يشترط في العطف على خبرها ألا ينتقض النفي .  
فالتعبير صحيح لا غبار عليه . وهذا رأي جمهور النحاة . ويخالف فريق قليل ،  
فيجعل « لبس » مثل « ما » .

قرار مجلس المجمع : الموافقة على رأي اللجنة .

(٢) التعبير : لا تجد المشرد إلا وقد حرم رعاية الوالدين .

تصويب السائل : لا تجد المشرد إلا قد حرم رعاية الوالدين .

احتجاج السائل للتصويب : يتعين الربط بالضمير فقط في الجملة الحالية الماضية  
بعد إلا نحو « ما بأنهم من رسول إلا كانوا عنه معرضين » .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أنه يصح ربط الجملة الحالية الماضية بالواو على قلة .  
فقد ورد في الشعر :

نعم امرأً حرمٌ لم تعرُ نائبةً إلا وكان لمرتاحٍ بها وزراً<sup>(١)</sup>

وقال بعض النحاة : إنه شاذ ( ٢٢١ ، ابن عقيل ، حاشية الخفري ) .  
واللجنة لا ترى رأي هؤلاء وفاقاً لمن أجاز من النحاة . وفي الصبان : « وذهب  
بعضهم الى جواز اقترانه بالواو تمسكاً بقوله . . » ، وأورد البيت السابق .

وفي الرضي ص ٢٣١ ، الجزء الأول : وإذا كان الماضي بعد إلا فاكثاؤه  
بالضمير من دون الواو وقد أكثر ، نحو ما لقبته إلا أكرمني ، لأن دخول  
« إلا » في الأغلب الأكثر على الأسماء ، فهو بتأويل إلا مكرماً لي ، فصار  
كالمضارع المثبت . وقد يجيء مع « الواو » و « قد » ، نحو قولك ما لقبته  
إلا وقد أكرمني ، لأن الواو مع إلا تدخل في خبر المبتدأ ، فكيف بالحال  
كما تقدم . ومثاله : ما رجل إلا وله نفس أمارة .

(١) الوَزَرُ التَلَبُّسُ والتَّعَبُّلُ .



- (٣) التعبير : كما ثاروا قدماء المصريين .  
 تصويب السائل : كما تار قدماء المصريين .  
 الاحتجاج للتصويب : لا يجتمع فاعلان على فعل واحد .  
 رأي اللجنة : ترى اللجنة التزام التعبير الأخير ، لا لأنه يترتب عليه الجمع لفاعلين ، بل لأن اللفظ القصبعة جرت على تجريد الفعل حينما يسند الى الفاعل الظاهر مثنى أو جموعا .  
 قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .  
 (٤) التعبير : كان قانون الإصلاح الزراعي رحمة بهؤلاء الفلاحين البؤساء .  
 تصويب السائل : ... هؤلاء الفلاحين البائسين .  
 الاحتجاج للتصويب : جمع فاعل على فُعلاء يطرد في وصف مذكر عاقل دال على سببية مدح أو ذم على زنة فَعِيل بمعنى فاعل « كَرُماء وبِخلاء » ، كما كثر في فاعل بدل على معنى كالغريزة ، في مثل عُقلاء وشُعراء وصلحاء ، وشذ في جبناء وسمحاء وحماة لأنها ليست على الوزنين « فَعِيل و فاعل » . ومع نص النحاة السالف فقد أجاز المجمع جمع بائس على بؤساء للتوسعة دون احتجاج لتصويب هذا الجواز .  
 رأي اللجنة : ترى اللجنة أن هذا التعبير قد أجازته المجمع قبل الآن تطبيقاً لقبول السماع من المحدثين <sup>(١)</sup> .  
 قرار المجلس : إجازة « البؤساء » .  
 (٥) التعبير : تبارت مصر مع بعض الفرق الأجنبية .  
 تصويب السائل : تبارت مصر وبعض الفرق الأجنبية .

(١) كان مجمع اللغة العربية ، قرر قبول السماع من المحدثين مشروطاً بدرس كل كلمة على حدة ، واتخاذ قرار يميزها . وكان أجاز كلمة البؤساء التي استعملها الحافظ إبراهيم اسماً لكتاب معروف ترجمه عن الفرنسية .

الاحتجاج للتصويب : تتمين واو العطف هنا لأن الفعل يدل على المشاركة ولا يقع إلا من متعدد .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن كلا التعبيرين جائز . وقد ورد في كتب النحو : استوى الماء والخشب والخشب ، والامتواء مثل التباري .

ويصح أن يقال : اجتمع زيد وعمرو ، واجتمع زيد مع عمرو . وقد أجاز الكسائي وأصحابه : اختصم زيد مع عمرو .

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(٦) التعبير : تمكث في القرية ثلاثة شهور .

التصويب : تمكث في القرية ثلاثة أشهر .

الاحتجاج للتصويب : يميز الثلاثة الى العشرة يجب أن يكون جمعاً مكسراً من أبنية القلة ، ولا يكون من أبنية الكثرة إلا فيما أهمل بناء القلة فيه كرجال وجوار ، أو كان له بناء قلة شاذ قياماً كقراء ، وسماعاً كشموع إذ أن أشماعاً قليلة الاستعمال .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن صيغ جمع القلة والكثرة يتبادلات ، فتأتي إحداها موضع الأخرى مجازاً ، وعلى هذا فكلتا التعبيرين صحيح ، وإن كان الأكثر ما رآه الأستاذ صاحب البحث .

قرار المجلس : عندما ناقش أعضاء المجلس هذا الموضوع انضح أن كثيراً من الكتّاب البارزين لا يتقيدون بقاعدة الكثرة والقلة في المجموع ، وأن في القرآن الكريم نفسه جاء أحياناً جمع القلة مكان جمع الكثرة كما في : « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » . ولذلك وافق المجلس على رأي لجنة الأصول .

(٧) التعبير : المصريون غيرون على وطنهم .

التصويب : المصريون غُيروا على وطنهم .

الاحتجاج للتصويب : فَعُول بمعنى فاعل فيما دل على وصف يطرد جمعه على فُعْل بضمين كصبور وضبر ، وغير وغير .

رأي اللجنة : درست اللجنة هذا التعبير ، وترى أن اطراد جمع وصف على صيغة لا يمنع أن 'تجتمع تلك الصيغة جمع مذكر سالماً متى استوفت شروط هذا الجمع . وبناءً على هذا يكون كلا التعبيرين صحيحاً على رأي الكوفيين الذين لا يشترطون أن يكون الوصف مما لا يستوي فيه المذكر والمؤنث .

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(٨) التعبير : مديريات ومحافظات مصر .

التصويب : مديريات مصر ومحافظاتها .

الاحتجاج للتصويب : الفصل بين المتضايقين هنا غير جائز إذ أنه ليس من المسوغات التي نص عليها النخبة .

رأي اللجنة : درست اللجنة هذا التعبير ، وقد رأت أن التعبير الأول جائز ، وإن كان التعبير الثاني أفصح . واستندت في جواز التعبير الأول الى قول ابن مالك في الألفية :

ويحذف الثاني فيبقى الأول كحاله إذا به يتصل

بشرط عطف وإضافة الى مثل الذي له أضفت الأول

ومثل الشارح لهذا بقوله : قطع الله يد رجل من قالها ، على تقدير قطع الله يد من قالها ورجل من قالها .

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(٩) التعبير : وكانت المنفعة لهم والمستعمرين .

التصويب : وكانت المنفعة لهم والمستعمرين .

الاحتجاج للتصويب : لا يكثر العطف على الضمير المختوض إلا بإعادة المخافض حرفاً كان أو اسماً نحو : قال لها وللأرض ، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن أكثر مذاهب النحاة على أنه عند العطف على الضمير المحرور بحرف أو إضافة يجب تكرار الجار . وأجاز بعض النحاة العطف من دون إعادة الخافض . واستدلوا على ذلك بشواهد من القرآن الكريم والشعر . فما ورد في القرآن :

١ - واتقوا الله الذي نساءلون به والأرحام .

٢ - يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه . قل قتال فيه كبير . وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام . وما ورد في الشعر :

فاليوم قد بتّ تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .

(١٠) التعبير : الأم تُؤثّر على أبنائها .

التصويب : الأم تؤثر في أبنائها .

الاحتجاج للتصويب : أثّر فيه تأثيراً - تركّ فيه أثراً (ق) . أثرت فيه تأثيراً - جعلت فيه أثراً وعلامة فتأثّر أي قبل وانفعل (ص) .

رأي اللجنة الأول : درست اللجنة هذه الكلمة ، ورأت أن التعبير (الأم

تؤثر على أبنائها) جائز على معنى التضمين بمعنى تغلب عليهم .

قرار المجلس : لم يوافق المجلس على رأي اللجنة في جواز هذا التضمين لأن المراد أن الأم تحدث أثراً في الأبناء لأنها تغلب عليهم . وعندئذ اقترح أحد أعضاء اللجنة أن يكون رأيها على الصورة الآتية :

رأي اللجنة الثاني : درست اللجنة هذه الكلمة ورأت صواب التصويب وعدم

إجازة التعبير (الأم تؤثر على أبنائها) .

فوافق المجلس على ذلك .



- (١١) التعبير : أُنْفَ مجالسته لفقره .  
 التصويب : أُنْفَ من مجالسته .  
 الاحتجاج للتصويب : أُنْفَ منه كفرح أُنْفًا وأُنْفَةً (محر كثن) استنكف (ق) .  
 رأي اللجنة : تمييز اللجنة كلا التعبيرين ، فقد جاء في لسان العرب أُنْفَه كرهه واجتواه .  
 قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة .  
 (١٢) التعبير : وضع على قبره باقة من الأزهار .  
 التصويب : وضع طاقة . .  
 الاحتجاج للتصويب : الباقة من البقل : حزمة منه ، والطاقة تكون من الريحان (ق)  
 رأي اللجنة : لا مانع من استعمال أحد اللفظين مكان الآخر ، ولو أن التصويب أفضل .  
 قرار المجلس : الموافقة على رأي اللجنة . وقد لاحظ الأمير مصطفى الشهابي أثناء المناقشة أنه وجد كلمة « باقة » مضافة إلى الزهر في كتب قديمة كثيرة منها كتاب الأغاني ولا سيما كتاب نهاية الأرب للنويري وغيرهما ، وذلك خلافاً لما ورد في المعجمات .  
 (١٣) التعبير : يتبخر بمشيتته .  
 التصويب : يتبخر في مشيته .  
 الاحتجاج للتصويب : التبخر في المشي . وفلان يمشي المجتربة (م) .  
 رأي اللجنة : الشائع على الألسن يتبخر في مشيته ، وهو تعبير صحيح .  
 ولو استعمل يتبخر بمشيتته لجاز ، وتكون الباء بمعنى " في " ومنه « وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل » .

- قرار المجلس : الموافقة على قرار اللجنة .
- (١٤) التعبير : مَبَاذِلُ الملك السابق .
- التصويب : تبذل الملك السابق .
- الاحتجاج للتصويب : للْبِيْذَلَة أو المَبْذَلَة بكسر أولهما ما يمتحن من الثياب .
- وابتذال الثوب وغيره امتحانه . والتبذل ترك التصاوين (م) . وفي الأساس خرج علينا في مَبَاذِلِهِ أي في ثيابه الرثة .
- رأي اللجنة : المَبَاذِلُ الثياب الرثة ، وليس ما يمنع من إطلاقها على الحالات السيئة التي لا تصون فيها . وعلى ذلك فالتعبيران صحيحان .
- قرار المجلس : الموافقة على قرار اللجنة . وجاء في محضر الجلسة أن الأمير مصطفى الشهابي لاحظ أن الأمير شكيب أرسلان سمى الكتاب الذي ترجمه عن حياة أناتول فرنس « أناتول فرنس في مَبَاذِلِهِ » أي في لباس البيت المهمل . وقد يكون لباساً غير رث .

ووافق المجلس على رأي اللجنة في التعبيرات التالية : ( ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ )

- (١٥) التعبير : بعثت برجالها السياسيين .
- بعث إليه هدية .
- التصويب : بعثت رجالها السياسيين .
- بعث إليه بهدية .
- الاحتجاج للتصويب : كل شيء ينبعث بنفسه فإن الفعل يتعدى إليه بنفسه فيقال : بعثته . وكل شيء لا ينبعث بنفسه كالكتاب والهدية فإن الفعل يتعدى إليه بالباء فيقال : بعثتُ به . وأوجز الفارابي فقال : بعثُ = أَهْبَهُ ، وبعث به = وَجَّهَهُ .

رأي اللجنة : من الاحتجاج الذي أوردته صاحب التصويب بتضح أنه يجوز بعثت برجالها السياسيين أي وجهتهم ، وعلى هذا فكلما التعبيرين صحيح .

(١٦) التعبير : ينبغي علينا أن نتحد .

التصويب : ينبغي لنا أن نتحد .

الاحتجاج للتصويب : انبغي الشيء : تبسر وتسهل ، وما انبغي لك أن تفعل وما انبغي وما ينبغي ( ق ) ، هذا الفعل يستعمل بصيغة المضارع بمعنى الجواز أو الوجوب . ولم يسمع عن العرب الا مقترناً باللام وهي لغة القراءات : ( وما علمناه الشر وما ينبغي له ) .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن التصويب صحيح إذ معنى لا ينبغي له : لا يليق به ، ولا يصح له . والمولدون استعمالوا لا ينبغي بمعنى لا يجب فعدوها بعلی . ونص صاحب التصويب على أنها تستعمل بمعنى الجواز أو الوجوب يحتاج الى إثبات . وطى أنه اذا صح ما زعمه من أنها تستعمل بمعنى الجواز أو الوجوب كان ذلك مبرراً لتعديتها بعلی .

(١٧) التعبير : بل وفي أيام السلم .

التصويب : بل في أيام السلم .

الاحتجاج للتصويب : بل حرف إضراب ، إذا تلتته جملة كان حرف ابتداء ، ومعناه حينئذ لا يبطال معنى ما قبله . وإذا وليه مفرد كان حرف عطف . ولم يسمع مقترناً مع حرف آخر إلا مع لا فانها تزداد قبل بل لتوكيد الإضراب : ( وجهك البدر لا ، بل الشمس ) . وطى هذا لا معنى لوجود الواو في هذا التركيب .

رأي اللجنة : ترى اللجنة أن الأسلوب السليم : بل في أيام السلم ، بغير واو . وجري على أقلام جماعة من المحدثين ، بل وكان كذا ، يقصدون الى نوع من التوكيد . ويمكن أن يقبل هذا الأسلوب على زيادة الواو على رأي الكوفيين .

(١٨) التعبير : تلاشت جهود مصر في عهد الطغيان .  
 التصويب : فثبتت جهود . . . ، أو اختفت ، أو ضعفت .  
 الاحتجاج للتصويب : الكتابة الحديثة تستعمل الفعل الثلاثي في معنيين  
 الفناء والضعف . وعبارة القاموس : لثا ، خس ، بعد رفعة ، والفعل واوي ( ق ) ،  
 ولاشاه ملاءمة فتلاشي تلاشيًا ضمحله وصيره الى العدم فصار كذلك ، وهما منحوتتان  
 من لاشي ( أقرب الموارد ) . وهذا النص فيه ضرابة من وجهين : استعمال  
 الفعل ضمحله متعديا ، وجعل التحت قياسيا في الأفعال أيضا .  
 رأي اللجنة : ترى اللجنة أن الرأي الأول قد قبله بعض اللغويين مثل  
 صاحبي القاموس وتاج العروس مادة لثا .

(١٩) التعبير : أجاب على السؤال .  
 التصويب : أجاب عن السؤال ، أجاب الى السؤال .  
 الاحتجاج للتصويب : جابيه مجاببة حاوره وأجاب سؤاله . أجابه وأجاب  
 عن سؤاله والى سؤاله . . . .  
 رأي اللجنة : ترى اللجنة أن استعمال بعض حروف الجر موضع بعض أنواع  
 من التضمن جائز . وقد ورد استعمال على بدل عن ، ونص على ذلك ابن مالك :

وقد مثل لها ابن عقيل بقوله :

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

أي إذا رضيت عني .

وترى اللجنة . . . . والجواب ردّ السؤال ، فأجاب عليه أي ردّ عليه .  
 وقد أجاز المجمع إنابة حروف الجر بعضها من بعض على سبيل التضمن .  
 (٢٠) التعبير : نجابه الحقائق .

التصويب : نجبه أو نواجه الحقائق .



الاحتجاج للنصوب : جَبَّهَ كَنه ، ضرب جبهته ، وَرَدَهُ أو لَقِيَهُ  
 بما يكره ، والماء وَرَدَهُ ولا آله سقي فلم يكن منه إلا النظر الى وجه الماء ،  
 والثناء القوم جاءهم ولم يتهيئوا له ( ق ) . ولعل المعنى الثاني يميز لنا استعمال  
 نجيده الحقائق أي نلقاها بما نكره ونواجهها كما يجب .  
 رأي اللجنة : ترى اللجنة أن إغفال المعاجم لذكر بعض المشتقات لبس بمانع  
 من استعمال هذا المشتق ، ففاعلٌ يحى . أحيانا للمبالغة في فعل ، وأحيانا  
 للتكثير ، فيقال : جَبَّهَ وجَبَّهَ وجَابَّهَ .

ملاحظة : لاحظ بعض أعضاء مجمع اللغة العربية ، أثناء البحث في هذه  
 التعبيرات ، أن لجنة الأصول حاولت أن تجد لكل تعبير ما يميز استعماله ،  
 حتى لكان جميع تلك التعبيرات وأوجهها جائزة ومقبولة دونما تمييز . وبناء على  
 هذه الملاحظة الوجيهة قرر مجلس المجمع أن يكتب الى صاحب الأسئلة بخلاصة  
 رأي اللجنة في كل تعبير ، مع مراعاة التحديد والدقة ، وبيان التعبير الأصح  
 والأصلح .

وهناك تعبيرات أخرى ربما أمكننا نشرها في جزء المجلة التالي لما فيها من  
 فائدة للكتاب . ومن المعروف أن هؤلاء فريقان فريق المتشددين وفريق المتساهلين .  
 وكلاهما حريص على نمو لغة الضاد ، ولكن الأول أحرص من الثاني على اتباع  
 القواعد والأصالب العربية السليمة أو الراجحة ، وأكثر منه خشية لمغبة التساهل .

مصطفى السرايبي

## استدراك

نشرنا في هذا الشهر ( كتاب الإبدال ) لأبي الطيب اللغوي ، وكتب البنا صديقنا العلامة الميجني أنه اطلع على كتاب ( تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ) للصدر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهرري اللبلي النحوي تلميذ أبي علي الشلوبين شيخ أبي حيان ، وذكر في مقدمته كتب أئمة اللغة ما نصه : ومنها ( كتاب الإبدال ) لعبد الواحد بن علي اللغوي ، والأبدال مضبوطة بفتح الهزة ، وبعد أن زار الصديق دمشق في هذا الشهر بدعوة من وزارة الثقافة والإرشاد ، شكرته لغيرته على العلم وأمله ، وأخبرته بأن قول الصدر اللبلي يصدق على أبواب كتاب الإبدال ، كتاب الجيم مثلاً لاشتغاله على أبدال ( ج بدل ) الجيم والحاء والهاء والدال والذال والراء والزاي إلى آخر حروف الباب ؛ وأما ( الإبدال ) بكسر الهزة فهو اسم لمبحث التبادل والتعاقب بين الحروف كالقلب والنحت والاشتقاق ، وكل من بحث عن إبدال أبي الطيب من أئمة اللغة ضبطوه بكسر الهزة ، وله في مزمهر الإمام السيوطي باب خاص ، وكذا سمي من قبله ( كتاب الإبدال ) لابن السكيت وغيره ، هذا تفسير لأبدال الصدر ، ولا مناقاة بين أبدال الحروف المتعاقبة وبين بحث الإبدال بكسر الهزة إن شاء الله تعالى .

ومن سهو الطبع ما جاء في خطبة الكتاب : « الحمد لله حمد الشاكرين » والأولى ( حمد ) بفتح الدال ، وإن كان لهذا السهو في الإعراب وجه صحيح ، ومثله ما جاء في فاتحة ( كتاب المثني ) الذي نشرناه في هذا العدد من مجلة المجمع العلمي : ( وصحابته الغر الميامين مداره العرب وفحولها ) على القطع ، وهو صحيح الإعراب ، وإن كان كسر الماء واللام على الإتيان أجلى وأولى ، على أن القطع وترك الإتيان كثير في كلام العرب .

ومن هذا السهو في المثني شاهد الخالدين ، فقد جاء في العجز ( عميد بني جحوان ) بتأخر نقطة الجيم إلى الحاء ، والصواب : ( جحوان ) .

التنوخي

انشاء مجمع للغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة  
يندمج فيه مجعاً دمشق والقاهرة  
مذكرة

مرفوعة للسيد رئيس الجمهورية

بشأن انشاء مجمع للغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة

بعد أن تمت وحدة اقليمي سورية ومصر، وأعلن ميلاد الجمهورية العربية المتحدة  
اقتضى الأمر توحيد القرارات المنظمة للمؤسسات العامة في كل من الاقليمين،  
ولذلك أعد مشروع القرار المرفق بانشاء مجمع موحد لعلوم اللغة العربية بالجمهورية  
العربية المتحدة يندمج فيه المجمعان القائمان في كل من القاهرة ودمشق مع بقاء  
كل منهما باعتباره مجعاً فرعاً .

وقد منح المجمع بمقتضى هذا القرار الشخصية الاعتبارية وأفردت له ميزانية  
مستقلة وكفل له الاستقلال المالي والإداري .  
كما حددت أعضائه ورسائله ، وعدد الأعضاء وشروط العضوية ومسقطاتها ،  
وهيئات المجمع واختصاصات كل هيئة وسلطات رئيس المجمع ونائبه والأمين العام .  
وقد نص على أن تتكون موارد المجمع من الهبات والتبرعات والأوقاف  
والإعانات التي تقرر له في ميزانية الدولة .

وقد اعتبر القرار أعضاء مجمع اللغة العربية والمجمع العلمي العربي الحاليين في  
القاهرة ودمشق أعضاء في المجمع الجديد وجعل القاهرة مقره الدائم على أن  
يجتمع على هيئة مؤتمر مرة على الأقل كل سنة في أحد اقليمي الجمهورية .  
وبتشريف وزير التربية والتعليم بعرض هذا القرار مفرغاً في الصيغة التي أقرها  
مجلس الدولة على السيد رئيس الجمهورية للاوافقة عليه وإصداره .

وزير التربية والتعليم

( كمال الدين حسين )

## قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة

رقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠

بإنشاء مجمع للغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة

رئيس الجمهورية بالنيابة

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت .

وعلى القانون رقم ٤٣٣ لسنة ١٩٥٥ بشأن تنظيم مجمع اللغة العربية

وعلى المرسوم التشريعي رقم ٩٠ الصادر بتاريخ ٣٠ حزيران سنة ١٩٤٧

المتضمن الملاك الخاص للمجمع العلمي العربي والمكتبة الظاهرية .

وعلى ما ارتآه مجلس الدولة .

فقرر

مادة ١ - بإنشاء مجمع للغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة ويكون هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية واستقلال مالي وإداري ، مقره القاهرة وله فرعان أحدهما في القاهرة والآخر في دمشق ورئيسه الأعلى وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢ - أغراض المجمع ومبادئه .

أولاً - الأغراض :

أ - المحافظة على سلامة اللغة العربية والحرص على وفائها بمطالب

العلوم والفنون في تقدمها وملاءمتها لحاجات الحياة في العصر الحاضر .

ب - توحيد المصطلحات في اللغة العربية .

ج - الدراسات العربية وأحياء تراث العرب في العلوم والفنون والآداب

وعلاقة ذلك بتاريخ العرب وآثارهم وحضارتهم وصلتها بالحضارات

وأثرها فيها ، وتأثرها بها .



- د - بحث كل ماله شأن في تقدم اللغة العربية وما يعهد الى المجمع في بحثه من دراسات ومشروعات .
- ثانياً - الوسائل
- أ - وضع معجمات لغة العربية ونشر بحوث في تاريخ بعض الكلمات وما طرأ على مدلولاتها من تغيير ، وتحديد ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب .
- ب - الدراسة العلمية للهجات العربية الحديثة في الأقطار المختلفة ، والكلمات والأعلام العربية في اللغات الأجنبية وذلك لخدمة الفصحى والبحث العلمي .
- ج - إصدار المجلات والنشرات لنشر بحوث المجمع وقراراته وما يلائم أعماله المعجمية والثقافية من نصوص ودراسات ومصطلحات .
- د - توثيق الصلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية .
- هـ - نشر الوثائق والنصوص التاريخية والآثار التي خلفها أدباء العربية وعلمائها ومفكروها .
- و - التنويه بأعمال المؤلفين والأدباء وأصحاب البحوث التي تخدم أغراض المجمع ومنح جوائز تشجيعية .
- ز - الدعوة الى المؤتمرات والمهرجانات والاشتراك فيها .
- ح - التعاون بين المجمع ودور الكتب الوطنية للانتفاع بما تضمه من النصوص وكتب التراث .
- ط - اتخاذ غير ذلك من الوسائل لخدمة أغراض المجمع .
- ي - استصدار قرارات من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية تكفل اتباع ما ينتهي اليه المجمع من أمر اللغة العربية وألفاظها وتراكيبها .

مادة ٣ — يتألف مجمع اللغة العربية للجمهورية العربية المتحدة من ثمانين عضواً عاملاً على الأكثر هم :

- أ — أعضاء المجمع الفرع بالقاهرة وعددهم لا يتجاوز أربعين
- ب — أعضاء المجمع الفرع بدمشق وعددهم لا يتجاوز عشرين
- ج — ممثلون للبلاد العربية الأخرى وعددهم لا يتجاوز عشرين

مادة ٤ — هيئات المجمع هي :

- أ — مؤتمر المجمع ويتكون من أعضاء المجمعين الفرعيين وممثلي البلاد العربية
- ب — المجمع الفرع في القاهرة
- ج — المجمع الفرع في دمشق
- د — المكتب الدائم

مادة ٥ — يشترط في عضو المجمع أن تتوفر فيه إحدى الصفات الآتية على الأقل :

- أ — اطلاع واسع وعميق على علوم اللغة العربية وآدابها وأصالة في البحوث اللغوية والأدبية .
- ب — إنتاج لغوي أو أدبي أو علمي متداول .
- ج — تخصص في أحد العلوم المصرية مع إتقان للغة أو أكثر من اللغات الأجنبية القديمة أو الحديثة ، وإطلاع حسن على قواعد اللغة العربية في الاشتقاق والتصريف والوضع والمصطلحات .
- د — تخصص وتأليف في تاريخ الأمة العربية أو في آثارها أو في تراثها الأدبي أو العلمي مع التمكن في علوم اللغة العربية .
- هـ — اهتمام بارز بالخطوط العربية والتراث القديم ، والمحافظة عليها ، مع معرفة وإطلاع على علوم العرب .

مادة ٦ — ينتخب أعضاء كل من المجمعين الفرعيين من بين المرشحين للعضوية ، ويتم الترشيح بتزكية اثنين من الأعضاء العاملين بالمجمع الفرع

ولا تكون جلسة الانتخاب صحيحة الا اذا حضرها الثلثان على الأقل من الأعضاء العاملين ويكون انتخاب المرشح صحيحاً اذا حصل على نصف الأصوات على الأقل ، ويكون التصويت سرياً ، ويصدر باعتقاد العضوية قرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٧ — يكون انتخاب الأعضاء الذين يمثلون البلاد العربية بترشيح من مكتب المؤتمر ويصوت على الانتخاب سرياً أكثرية الحاضرين من أعضاء المجمع ويصدر باعتقاد العضوية قرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٨ — لكل من المجمعين الفرعين رئيس ونائب رئيس وأمين ، يختارون بالانتخاب السري وبالأكثرية المطلقة من بين أعضائه لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد ويصدر باعتقاد انتخاب الرئيس قرار جمهوري بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية ، ويصدر باعتقاد انتخاب النائب والأمين قرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٩ — للرئيس الأعلى للمجمع نائبان هما رئيسا المجمعين الفرعين والمجمع أمين عام ومكتب دائم ويختار الأمين العام من بين أعضاء المجمع لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد بقرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية ويرأس المكتب الدائم .

مادة ١٠ — يجتمع المجمع اجتماعاً عادياً على هيئة مؤتمر بناء على دعوة الرئيس الأعلى مرة على الأقل كل سنة في أحد اقليمي الجمهورية العربية المتحدة ويحدد مع الدعوة مكان الاجتماع وموعده ومدته وجدول أعماله . ويجوز أن يجتمع اجتماعاً غير عادي في غير الاقليمين بموافقة من رئيس الجمهورية .

مادة ١١ - لا تكون جلسات مؤتمر المجمع قانونية إلا اذا حضرها أكثر من نصف الأعضاء العاملين للمجمعين الفرعين ، وتتخذ قراراته بأغلبية الأعضاء الحاضرين ، واذا تساوت الأصوات رجح جانب الرئيس .

مادة ١٢ - يختار مؤتمر المجمع بالأغلبية المطلقة بناء على ترشيح أحد فرعيه أعضاء مراسلين من مواطني الجمهورية العربية المتحدة وغيرهم ممن يرى الاستعانة بهم في تحقيق أغراضه ويصدر باعتماد عضويتهم قرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية . وتجاوز دعوتهم الى جلسات المؤتمر بموافقة الرئيس الأعلى ولم حق المشاركة بالرأي والمشورة .

مادة ١٣ - يجوز منح لقب عضو فخري لأعضاء المجمع السابقين أو لمن يؤدي للغة والثقافة العربية خدمات جليلة ، ويصدر بمنح اللقب قرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية بعد ترشيح المجمع .

مادة ١٤ - يختص مؤتمر المجمع بما يأتي :

أ - النظر فيما تم بحثه في المجمعين الفرعين من مصطلحات وألفاظ وقرارات تتعلق بمادة اللغة العربية والتراث الثقافي وتوحيد الرأي فيها .

ب - النظر فيما تم من أعمال المجمعين الفرعين خلال الدورة السابقة واتخاذ قرار فيها .

ج - درس ما يعرض على المؤتمر من مقترحات وبحوث .

د - تقرير مشروعات العمل للدورة القادمة .

هـ - اقتراح وسائل الاتصال بالمجامع والهيئات العلمية في الأقطار العربية وغيرها ومتابعة نشاطها .



مادة ١٥ - يكون لكل مجمع من المجمعين الفرعين الهيئات الآتية :

- أ - مجلس المجمع ، ويتشكل من الرئيس وجميع الأعضاء .
  - ب - اللجنة الادارية ، وتشكل من الرئيس ونائبه وأمينه وعضوين ينتخبان لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد .
  - ج - اللجان الدائمة والوقفية ، وتبين اللائحة الداخلية تفصيل ذلك .
- مادة ١٦ - يتألف مكتب مؤتمر المجمع من الرئيس الأعلى للمجمع ورئيس المجمعين الفرعين ونائبيهما والأمينين فيها والأمين العام للمجمع .
- مادة ١٧ - مقر المكتب الدائم القاهرة ويرأسه الأمين العام للمجمع يعاونه عدد من الموظفين الفنيين والاداريين ، والمستخدمين والعمال وترصد درجاتهم ورواتبهم ومكافآتهم في الميزانية .
- ويختص المكتب الدائم بما يلي :
- أ - تصريف أعمال المجمع ، وتنفيذ قراراته ومتابعتها .
  - ب - اقتراح مشروع الميزانية .
  - ج - تنسيق الاتصال بين المجمعين الفرعين .
- مادة ١٨ - تعتمد في الميزانية العامة للجمهورية العربية المتحدة اعانة مالية سنوية للمجمع . ومن هذه الاعانة وما يضاف اليها من غلة أموال المجمع الثابة والمنقولة والاعانات ووفور الإيرادات من السنين الماضية وصائر الإيرادات الأخرى تتكون ميزانية المجمع والمجمعين الفرعين وهي ميزانية مستقلة تجري عليها الأحكام الخاصة بالميزانية العامة وحسابها الختامي .
- مادة ١٩ - بعد المكتب الدائم مشروع الميزانية على الأسس الآتية :
- أ - مشروع الميزانية الذي يقدمه المجمعان الفرعان .

ب - مشروع ميزانية المؤتمر أو المؤتمرات السنوية للمجمع وفقاً للمقررات وجدول الأعمال ، وما يتطلبه ذلك من نفقات .

ج - مشروع ميزانية المكتب الدائم ويتولى مكتب المؤتمر رفع مشروع الميزانية العام الى وزارة التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٠ - تسقط العضوية :

- أ - إذا صدر ضد العضو حكم ماس بالشرف أو الأمانة .
- ب - إذا أصدر مؤتمر المجمع فيما يخص أعضاءه من ممثلي البلاد العربية - أو إذا أصدر أحد المجمعين الفرعيين - فيما يخص أعضاءه - قراراً مسبباً بالفصل بأغلبية ثلثي الأعضاء العاملين يعتمد من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .
- ج - إذا عجز العضو عن مباشرة أعماله لمرض أو ظروف أخرى ويكون اسقاط العضوية في هذه الحالة بقرار جمهوري بعد موافقة أحد المجمعين الفرعيين فيما يخص أعضاءه ، أو بعد موافقة هيئة المؤتمر فيما يخص ممثلي البلاد العربية .
- د - إذا تقرر قبول الاستقالة المقدمة من العضو .

مادة ٢١ - يدير كل من المجمع والمجمعين الفرعيين أمواله في حدود ميزانيته ، وتبين اللائحة تفصيل اجراءات الصرف .

مادة ٢٢ - ينبع في حسابات المجمع والمجمعين الفرعيين القواعد والتعليمات التي تفي بها عليها حسابات الحكومة وهو في حساباته خاضع لتفتيش ومراجعة الجهات الحكومية المختصة . ويجب أن يقدم اليها حسابات السنة المنتهية خلال شهرين بعد انتهاء السنة المالية .

مادة ٢٣ - لمؤتمر المجمع أن يقبل التبرعات التي ترد إليه عن طريق الوقف أو الوصية أو الهبة وغيرها بشرط ألا تتعارض مع الغرض الأصلي الذي من أجله أنشئ المجمع وبموافقة وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٤ - يتبع في شأن أموال المجمع القواعد المتعلقة بأموال الدولة وإدارتها .

مادة ٢٥ - تحدد مكافآت الرئيس ونائبه والأمين العام للمجمع والأمين في كل من المجمعين الفرعيين ومكافآت الأعضاء والمكافأة على أعمال اللجان الدائمة والوقفية بقرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٦ - يعين بكل من المجمعين الفرعيين عدد كاف من الموظفين الفنيين والإداريين والمستخدمين والعمال ولرئيس كل من المجمعين الفرعيين سلطة الوزير في شؤون هؤلاء الموظفين .

مادة ٢٧ - يقترح كل من المجمعين الفرعيين ، ورئيس المكتب الدائم ، اللوائح التي تنظم أعمال المجمع ونظام مكتبه الدائم ونظام العمل في المجمعين الفرعيين ، ويصدر بها قرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٨ - تلتحق دار الكتب الوطنية ( الظاهرية ) بالمجمع الفرع بدمشق ويحدد نظام إدارتها بقرار من وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٢٩ - تستمر عضوية أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق العاملين الحاليين من مواطني الجمهورية العربية المتحدة .

مادة ٣٠ - يعتبر الأعضاء في مجمع اللغة العربية بالقاهرة من البلاد العربية الأخرى أعضاء في المجمع وفقاً للمادة الثالثة من هذا القرار .

مادة ٣١ - الأعضاء المراسلون الحاليون في مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق والأعضاء غير العرب في أحد المجمعين يعتبرون أعضاء مراسلين للمجمع في الجمهورية العربية المتحدة .

مادة ٣٢ - يستكمل عدد الأعضاء في المجمع لأول مرة بقرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التربية والتعليم في الحكومة المركزية .

مادة ٣٣ - إذا تغيرت إقامة عضو في أحد المجمعين الفرعين بالإقامة الدائمة في الإقليم الآخر ، تنتقل عضويته الى المجمع الفرع بذلك الإقليم ، بشرط ألا يزيد مجموع الأعضاء في أي من المجمعين الفرعين على العدد المنصوص عليه في القرار .

مادة ٣٤ - يستمر جميع الموظفين والمستخدمين والعمال الحاليين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق في وظائفهم .

مادة ٣٥ - يستمر كل من رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة وكاتم سره ورئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ونائبه وأمين سره في الوظائف المقابلة لوظائفهم المنصوص عليها في هذا القرار لمدة تكمل أربع سنوات من تاريخ تعيين كل منهم .

مادة ٣٦ - يستمر أعضاء اللجنة الإدارية ولجنة المجلة والمطبوعات في المجمع العلمي العربي بدمشق في الوظائف المقابلة لوظائفهم المنصوص عليها في هذا القرار لمدة تكمل المدة المنصوص عليها فيه من تاريخ تعيين كل منهم .

مادة ٣٧ - يستمر العمل بأحكام اللائحتين التنفيذية لقانون مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمرسوم التشريعي بإنشاء المجمع العلمي العربي بدمشق فيما لا يتعارض مع أحكام هذا القرار الى أن تصدر اللوائح المنفذة له كما يستمر العمل بالمرسوم رقم ٥٩٩ بتاريخ ٩/٣/١٩٤٨ الجمهورية السورية والمرسوم رقم ٢٣٥٠ بتاريخ ٦/١١/١٩٤٨ الجمهورية السورية فيما لا يتعارض مع أحكام هذا القرار .

مادة ٣٨ - ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ نشره . صدر برئاسة الجمهورية في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٧٩ ( ١٥ يونيه ١٩٦٠ )

عبد اللطيف محمود البغدادى



## فهرس الكتب المخطوطة

التي أهدتها السيدة إسماعيل حرم السيد محمد إلياس غور من بيروت

إلى دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق

إن السيدة إسماعيل النابلسية من أميرة دمشقية خدمت بدمشق العلم والأدب  
وهديتها هذه النفيسة تدل على فضل المرأة العربية بدمشق ورغبتها في صون  
تراث أمتها من ذخائر كتب السلف ، فلها الشكر على هذه الهدية العلمية .

١ - كتاب الأطول على المطول : تأليف الشيخ عمام الدين إبراهيم بن محمد  
ابن عربشاه المتوفى سنة ٩٤٣ هـ .

٢ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل : وهو المعروف بتفسير الينصاوي ، تأليف  
القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر الينصاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ .

٣ - التحرير الحاوي على تفسير الينصاوي : تأليف الشيخ مصطفى بن اسماعيل  
ابن عبد الغني النابلسي ، الجزء الأول .

٤ - التحرير الحاوي على تفسير الينصاوي : تأليف الشيخ مصطفى بن اسماعيل  
ابن عبد الغني النابلسي ، الجزء الثاني .

٥ - التحرير الحاوي على تفسير الينصاوي : تأليف الشيخ مصطفى بن اسماعيل  
ابن عبد الغني النابلسي ، الجزء الثاني .

٦ - التحرير الحاوي على تفسير الينصاوي : تأليف الشيخ مصطفى بن اسماعيل  
ابن عبد الغني النابلسي ، الجزء الثالث .

٧ - التحرير الحاوي على تفسير الينصاوي : تأليف الشيخ مصطفى بن اسماعيل  
ابن عبد الغني النابلسي ، الجزء الرابع .

- ٨ - كتاب تحفة الغريب : تأليف الشيخ شمس الدين بن أبي بكر الدماميني .
- ٩ - التلويح في كشف حقائق التنقيح : تأليف الشيخ سعد الدين مسعود ابن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ .
- ١٠ - شرح بعض مشكلات الموطأ : برواية الإمام محمد بن الحسن ، تأليف علي بن سلطان محمد القاري الحنفي .
- ١١ - شرح الشافية في التصريف .
- ١٢ - شرح الكافية في النحو لابن الحاجب : تأليف الشيخ رضي الدين محمد ابن الحسن الاسترأبادي النحوي .
- ١٣ - العناية في مختصر النهاية : وهو كتاب في الفقه ، تأليف محمد بن محمود ابن أحمد الحنفي ، الجزء الأول .
- ١٤ - العناية في مختصر النهاية : وهو كتاب في الفقه ، تأليف محمد بن محمود ابن أحمد الحنفي ، الجزء الثاني .
- ١٥ - مفتاح المفتاح : وهو شرح مفتاح العلوم ، تأليف قطب الدين محمود ابن مسعود بن مصلح الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠ .

## فهرس الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين

### صفحة

|     |                                   |                          |
|-----|-----------------------------------|--------------------------|
| ٣٥٣ | ألفاظ زراعية حضارية               | للأمير مصطفى الشهابي     |
| ٣٦٢ | بين العربية والفارسية             | للأستاذ حمد عبد القادر   |
| ٤٠٦ | الاصطلاحات الفلسفية (٩)           | للدكتور جيل صليبا        |
| ٤٢١ | كتاب الشئى                        | للأستاذ عز الدين التنوخي |
| ٤٦٦ | نظرة في معجم المصطلحات الطبية (٧) | للدكتور حسني سبع         |

### التعريف والنقد

|     |                                  |                          |
|-----|----------------------------------|--------------------------|
| ٤٨٢ | مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى | للأستاذ عز الدين التنوخي |
| ٤٨٨ | قصة اللغة                        | للدكتور عدنان الخطيب     |
| ٤٩٥ | أنا والنثر                       |                          |
| ٤٩٧ | تطور الفزل بين الجاهلية والإسلام |                          |
| ٤٩٨ | اللب في الإسلام والطب            | للأستاذ عبد الكريم زهور  |
| ٤٩٩ | أندلسيات شوقي                    |                          |
| ٥٠٠ | علم الفرائز (الفيولوجيا)         |                          |
| ٥٠١ | مقام العقل عند العرب             |                          |
| ٥٠١ | حكاية مغرب                       | للأستاذ أحمد الجندي      |

### آراء وأنباء

|     |   |                          |
|-----|---|--------------------------|
| ٥٠٤ | تحقيقات لغوية ونحوية  | للأمير مصطفى الشهابي     |
| ٥١٥ | استدراك   | للأستاذ عز الدين التنوخي |
| ٥١٦ | انشاء مجمع لغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة يندمج فيه مجمعا دمشق والقاهرة |                          |
| ٥١٧ | قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠ بإنشاء مجمع لغة العربية  |                          |
| ٥٢٦ | مخطوطات مهداة إلى دار الكتب الوطنية الظاهرية                                    |                          |

# مجلة المجمع العلمي العربي

١ تشرين الأول سنة ١٩٦٠ م ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٨٠ هـ

## كتب الفلاحة العربية وألفاظها المولدة

(١) أهم الكتب القديمة :

يذكر مؤرخو الفلاحة في العالم العربي ، والمطلعون على المخطوطات العربية أن أقدم كتاب في الفلاحة ألف بلفتنا أو قتل إليها هو كتاب الفلاحة النبطية لأبي بكر أحمد بن علي بن المختار النبطي المعروف بابن وحشية ، وذلك في سنة ٢٩١ للهجرة تخميناً . وابن وحشية هذا كان شعوبياً يفاخر بانتسابه الى الأنباط أو الى قدماء الآراميين ، ويدعي أنه قتل كتابه من مراجع كلدانية قديمة جداً ، وهو ادعاء مشكوك فيه .

والظاهر أن كتاب الفلاحة النبطية ليس أقدم كتاب عربي في بابه .  
فقد نشر الأب سباط في مجلة المعهد المصري ( المجلد ٤١٣ ، دورة ١٩٣٠ - ١٩٣١ )



أنه عثر على مخطوط عربي مؤلف من ١٦٨ صفحة ، عنوانه « كتاب فلاحة الأرض لأبطرليوس » ، وهو منسوخ في سنة ٨٢٩ هـ ، وجاء في ذلك الكتاب أنه وضع سنة ١٢٩ هـ ليحيى بن خالد بن برمك ( ١٢٠ - ١٩٠ هـ ) ، وأن ناقله من الرومية الى العربية هم بطرك الإسكندرية ( بلطيان Politianus ) ، ومطران دمشق ، وأساطات الرامب . ومن الواضح أن هذا المخطوط الذي لم يتصل بنا أنه 'نشر' هو أقدم من مخطوط الفلاحة النبطية بأكثر من قرن من الزمن .

والكتاب الذي جاء 'بميد' كتاب الفلاحة النبطية ، أي في أوائل القرن الرابع الهجري ، هو كتاب الفلاحة الرومية ألفه 'قسطوس الرومي' ( لاقسطا بن لوقا البعلبي ) ، وترجمه مرجس بن هليا الرومي ، و'طبع في القاهرة سنة ١٢٩٣ للهجرة . وفي كشف الظنون ( ج ٢ / ١٤٤٧ طبعة إسطنبول ١٩٤١ - ١٩٤٣ ) جاء الاسم الكامل لقسطوس هكذا : قسطوس بن اسكود اسكينه . والراجع أنه هو المعروف عند علماء الغرب باسم قسيانوس بيسوس Cassianus Bassus ، وهو رومي من كتاب القرن العاشر الميلادي ، ألف كتاب الفلاحة قلاً عن قدماء اليونانيين والبيزنطيين .

وقد ذكر صاحب كشف الظنون أن كتاب الفلاحة الرومية لقسطوس بن اسكود اسكينه الملقب اليه قد ترجمه أيضاً بالعربية قسطا بن لوقا البعلبي وغيره ، وأن ترجمة مرجس بن هليا هي أكل الترجمات وأصلحها . ومن المعلوم أنها هي التي 'طبعت' . ولم يصب طابعو هذا الكتاب وكذلك بعض المؤرخين في قولهم أن قسطا بن لوقا البعلبي هو مؤلفه . والمظنون أن ما ترجمه قسطا بن لوقا هو كتاب الفلاحة لأناطوليوس البيروتي ، من رجال القرن الرابع المسيحي ، وأن مرجس الراسمسي ( أو الراسمسي ) ، أو الراسمسي نسبة إلى

رأس عين في الجزيرة ، ووفاته سنة ٥٣٦ م ) قد نقله الى السريانية ، ثم نقله بعد ذلك الى العربية قسطا بن لوقا البعلبكي المتوفى تخميناً سنة ٣٠٠ للهجرة . وقد ضاعت نسخ هذه الترجمة .

ومما يمكن من أمر فكتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية لا يزال مخطوطاً على ما نعلم ، أما كتاب الفلاحة الرومية لقسطوس الرومي ( بن أسكوراسكينه ) الذي نقله الى العربية مرجس بن هلبا فقد طبع في القاهرة على ما ذكرنا . وكلاهما يشتملان على معلومات زراعية عملية مفيدة ، الى جانب خرافات كثيرة لا العلم يقرها ولا العقل .

وإذا انتقلنا في حديثنا إلى الأندلس نجد أن الخرافات قد قلت ، في أول كتاب زراعي صرفناه فيها ، وهو كتاب « الفلاحة الأندلسية » مؤلفه أبي زكريا يحيى بن محمد بن أحمد المعروف بابن العوام الإشبيلي ، من علماء القرن السادس للهجرة ( توفي في نحو سنة ٥٨٠ هـ ) . فهذا الكتاب هو خير كتاب زراعي ألف في القرون الوسطى ولم تذهب به عوادي الزمن . فقد وجدت نسخة منه في مكتبة الأسكريال ، فنقلها القس بانكري Banqueri الى الإسبانية وطبعها سنة ١٨٠٢ م في نسجها العربي والإسباني ، فجاءت في مجلدين من القطع الكبير . ونقل الكتاب أيضاً إلى الفرنسية كلبيان موله Clément - Mullet وطبع الترجمة في باريس سنة ١٨٦٤ - ١٨٦٧ في جزأين .

كان ابن العوام يقوم باخباراته الزراعية على جبل الشرف جنوبي إشبيلية . وقد قل في كتابه كثيراً من المعلومات الزراعية عن مؤلفين أندلسيين عاشوا في الأندلس قبله ، وقال انه اعتمد على مصنعاتهم في تصنيف كتابه . ومن

هذه المصنفات الزراعية كتاب لابن وافد من أهالي طليطلة<sup>(١)</sup> ، وكتاب لابن البصّال ( الفصّال ) من أهالي طليطلة أيضاً<sup>(٢)</sup> ، وكتاب لابن الحجاج<sup>(٣)</sup> ، وكتاب للحكيم أبي الخير<sup>(٤)</sup> ، وكلاهما من إشبيلية ، وهؤلاء الأربعة جميعاً هم من علماء القرن الخامس الهجري .

وجاء بعدهم في أوائل القرن السادس للهجرة عالم آخر ذكره ابن العوام ونقل عنه وهو الحاج الفرناطي<sup>(٥)</sup> . ونقل أيضاً عن كتب لم نعرف عنها وعن أصحابها شيئاً يذكر ككتاب ابن أبي الجواد ، وكتاب غريب بن أسعد وغيرهما .

وإذا عدنا من الأندلس إلى الإقليم المصري لا نجد فيه كتاباً قديماً يبحث في الزراعة وحدها ، على غرار الكتب التي تحدثنا عنها ، ولكننا نجد ذكراً لنباتات ولبحوث زراعية في الموسوعات العلمية المشهورة مثل نهاية الأرب للتوحيدي

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي ، يكنى أبا المطرف ، وقد تولى غرس حنة المأمون بن ذي النون الشهيرة بطليطلة ( عن الثكنة لابن الأبار ) . وهو من علماء القرن الخامس : ( ٣٩٨ - ٤٦٧ هـ ) ، اختص في الفلاحة وفي المفردات الطبية ، وسمى كتابه الزراعي « المجموعة » . وقد عثر أخيراً على نسخة منه في المغرب .

(٢) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن البصّال ، كان عالماً بالفلاحة ومعاصراً لابن وافد . وقد عثر أخيراً على كتابه فترجم بالإسبانية ، ونشره الأستاذ مياس بيكروسا واليد محمد عزيمان ، في معهد مولاي الحسن بتطوان ، سنة ١٩٥٥ . وذكره ابن العوام كثيراً في كتابه ، ونقل عنه .

(٣) أحمد بن محمد بن الحجاج ، عاصر زميله المشار اليهما ، وكان عالماً بالنحو أيضاً ، وله كتاب « المقنع » لم ينشر ، وقد أكثر ابن العوام من النقل عنه .

(٤) لم نثر على ترجمته ، وفي كتاب ابن العوام : الشيخ الحكيم أبو الخير الأشبيلي .

(٥) هو محمد بن مالك التجاري كان قديماً وزراعياً في غرناطة ، ألف كتابه لما كمل أحد أولاد يوسف بن تاشفين . وقد ذكر بيكروسا أن مخطوطته منطبعة عما قريب .

(٦٢٢ - ٥٧٣٣) ، وصبح الأعشى للقلقشندي (توفي سنة ٨٢١ هـ) ،  
ونجدها أيضاً في الجزء الرابع من كتاب مباحج الفكر ومناهج العبر لجمال الدين  
الوطواط (توفي سنة ٧١٨ هـ) .

وأجل تصوير للأوضاع الزراعية في مصر ، في أواخر عهد الفاطميين ،  
وفي زمن صلاح الدين الأيوبي ، نجده في كتاب «قوانين الدواوين»  
لابن تيماني (توفي سنة ٦٠٦ هـ) . وقد كان هذا الكتاب الثمين في أربعة  
أجزاء ضخمة ، فضاعت ، ولم يُعثر إلا على مختصر لها في جزء واحد اختصره  
غير مصنف الكتاب ، وطبعته الجمعية الزراعية في مصر سنة ١٩٤٣ ، بعد أن  
حققه الأستاذ عزيز سوريال عطية . وكنت كتبت بحثاً عن هذا الكتاب  
المختصر (مجلة المجمع : المجلد ٣٣ ، الجزء الرابع) ، وفي بعض كتاباته المولدة ،  
وبما ذكرته ان الكتاب المذكور يشتمل على معلومات جد مفيدة عن مصر  
وأعمالها ونواحيها وضياعها وجزائرها وموانئها وخليجائها وترعها وجسورها وحراجها  
السلطانية وأصناف مزروعاتها وأوان زراعتها وإدارة مزارعها ومساحة أراضيها  
وأحكام مستغلاتها وما يزرع فيها من حبوب وقطاني وبقول وشجر ، ودواوين  
الحكومة وسجلاتها والضرائب التي تستوفي عن الغلات الخ .

أما في الشام فقد ظهر في القرن العاشر الهجري عالم دمشقي اسمه رياض الدين  
محمد بن محمد بن أحمد الغزي العامري ، فالف كتاباً كبيراً في الفلاحة سماه  
جامع فوائد الملاحة في علم الفلاحة . ولم يتصل بنا أنه عُثر على نسخ منه .  
وقد اختصره الشيخ عبد الغني النابلسي (١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ) في كتاب سماه  
عَلَمُ الْمَلَاةِ في علم الفلاحة ، طبع في دمشق سنة ١٢٩٩ للهجرة .

هذه أم الكتب الزراعية القديمة التي عرفناها . أما في الفروسيّة والبيطرة  
فمن الكتب القديمة كتاب «كشف الويل في معرفة أمراض الخيل» لمؤلفه



أبي بكر بدر الدين البيطار . وقد بُدِّل اسم الكتاب فصار « كامل الصناعتين البيطرة والزراعة »<sup>(١)</sup> . واشتهر باسم « كتاب الناصري » لأن مؤلفه كان بيطاراً لدى الملك الناصر محمد بن قلاوون المتوفى سنة ٧٤١ للهجرة . وقد نقله الى الفرنسية الدكتور برثون Perron ( ١٨٥٣ - ٦٠ ) في ثلاثة مجلدات . وفي المكتبة الظاهرية نسخة من المخطوطة .

ومن المعلوم أن بحوث كتب الفلاحة القديمة كلها مبنية على الملاحظات وحدها ، على حين أن نهضة الزراعة بالعلوم قد بنيت على المكشوفات الكيماوية والبيولوجية الحديثة ، بدءاً من أوائل القرن التاسع عشر للميلاد . ولذلك تكاد تقتصر فائدة الكتب القديمة المذكورة ، في زماننا هذا ، على ما فيها من مصطلحات عربية ، وعلى ما لها من مكانة في تاريخ العلوم البشرية .

ولا بد لنا من الانتقال الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر لنشاهد بروز أقدم كتابين عربيين زراعيين بنيا على العلوم الحديثة ، وكلاهما بقلم العالم المصري أحمد ندى ، ممن درسوا في قصر العيني ثم في فرنسا ( توفي سنة ١٢٩٤ هـ ) . فالكتاب الأول هو « حسن البراعة في علم الزراعة ألفه الأستاذ فيجري بك بالفرنسية ، ونقله أحمد ندى الى العربية ، وطبع في القاهرة سنة ١٢٨٣ هـ في مجلدين .

أما الكتاب الثاني فمؤلفه أحمد ندى نفسه وقد سماه « حسن الصناعة في علم الزراعة » ، وهو أيضاً في مجلدين طبعاً سنة ١٢٩١ هـ في القاهرة ؛ وكان الأستاذ أحمد ندى يلقي مواضيعها دروساً على تلاميذ مدرسة زراعة ألحقت بالمدارس الحربية في زمن الخديوي إسماعيل . ومع أن هذا الكتاب قد بني

(١) الزراعة ( والزراعة ) كلمة مولدة كانت أطلقت في هذا الكتاب على تربية الخيل Hippotechnie ويظن مترجم الكتاب أنها من Res Rusticas أي البيت الرفي ، ولا دليل على ذلك .

كما قلت على العلوم الزراعية الحديثة فقد شاء مؤلفه أن لا يقطع صلته بكتب الفلاحة القديمة ، فنقل بعض جمل في موضوعات مختلفة عن كتب ابن وحشية وقسطوس الرومي وابن الحجاج وابن البصال والحكيم أبي الخير وابن العوام وغيرهم . ولم تصبح كتبنا الزراعية مبنية على الأسلوب العلمي وحده الا منذ الربع الأول من هذا القرن العشرين بعد افتتاح مدرسة الجيزة الزراعية العليا والمدارس الزراعية المتوسطة في مصر ، ومدرسة القوطة الزراعية ( ١٩١٩ — ١٩٢٠ ) التي نقلت الى سكتية في سورية . أما اليوم فقد أصبح عندنا عدد غير قليل من الكتب العربية المدرسية ، في مختلف العلوم الزراعية ، ولا سيما في الجمهورية العربية المتحدة .

## (٢) لغة كتب الفلاحة وألفاظها المولدة :

بما لاحظناه في كتب الفلاحة عامة أن مستوى لغتها يهبط مع الزمن من عصر الى عصر ، على حين أن الألفاظ المولدة فيها تكثر ، وأن الأوهام والخرافات تقل . فلهذا كتاب الفلاحة الرومية مثلاً أعلى وأفصح من لغة الكتب التي ألفت فيما بعد في الأندلس . ولغة هذه الكتب أعلى من لغة الكتب التي ألفت في العصور التالية في مصر والشام . واعتقد أن السبب في ذلك كون نقلة كتب الفلاحة في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة لم يكونوا على صلة بالفلاحين ومصطلحاتهم العامية ، وكون النصحي في ذلك الزمن لم يكن قد دخل عليها كثير من الألفاظ الزراعية المولدة . أما المؤلفون في الأندلس ، في القرن الخامس والقرن السادس ، فقد كانوا زراعيين لهم صلة وثيقة بالزراع ، فكان لا بد لهم من استعمال ألفاظ شائعة مولدة وإن لم ترد في متون اللغة النصحي . ومثل ذلك يقال في كتاب قوانين الدواوين لابن تيماتي . وأما الكتب الزراعية التي ألفت في عصرنا هذا فأقل ما يقال في معظم مؤلفيها أنهم

درسوا في مدارس زراعية عالية ، في جامعاتنا أو في جامعات الغرب . فأتقنوا العلم الزراعي الذي ألفوا فيه ، ولكنهم لم يتقنوا لغتهم ، ولم يعرفوا ما فيها من مصطلحات زراعية صحيحة ، ولم يتقنوا أسماء النباتات الزراعية ، فجاءت كتبهم ركيكة العبارة ، كثيرة الأسماء المحرفة ، أو العامية ، أو المخرجة اعتباطاً . وعدم العناية بسلامة اللغة في هذه المؤلفات جند مضر ، لأنها كتب مدرسية يلقى مضمونها على الطلاب ، فيحفظون الألفاظ والمصطلحات المغلوطة فيها ، وينشرونها على أنها من صحيح النكح .

وبما يلاحظ أن العناية بالمصطلحات العربية في الكليات والمدارس الزراعية أقل منها في الكليات والمدارس السائرة . ففي كلية الطب بدمشق مثلاً أساتيد لم يتركوا شاردة ولا واردة في كتب الطب القديمة إلا اطلعوا عليها ، ولذلك تجد في كتبهم الطبية جملة من الألفاظ القديمة الصحيحة إلى جانب ما وضعوه أو وضعه مجمع اللغة العربية من أسماء لمسميات حديثة . وفي هذا الحرص على سلامة اللغة خدمة للساننا لا تقدر ثمن . ومثل ذلك يقال في بعض أساتيد الكيمياء والفيزياء والرياضيات والهندسة والمواليذ الثلاثة ، في إقليمي جمهوريتنا ، دع بعض أساتذة الحقوق الذين وجدوا في الفقه الإسلامي معيلاً لا ينضب من المصطلحات ، فراجعوها وأفادوا منها .

أما في العلوم الزراعية فمن النادر أن تجد أستاذاً جمع بين معرفة العلم الذي اختص به ، ومعرفة المصطلحات الصحيحة لذلك العلم . ومعظم الأساتذة الزراعيين يحلون لغة مؤلفاتهم عن جمل ، أو عن عمد . ويحتجون لهذا الإهمال البادي في كتبهم بأن لغة الزراعة يجب أن تكون بسيطة في تناول مدارك الفلاحين . وغرب عن بالهم أنهم إنما يكتبون للطلاب ، ولمهندسي الزراعة ، وللمستثمرين من أرباب الزراعة ، أي لطبقة متعلمة وثقافة ، ولا يكتبون للعامة من الفلاحين . فالعامة لها ألفاظها العامية . ولست من القائلين بتجنب هذه الألفاظ في كتاب

زراعي ولكنني أقول بأنها إذا أثبتت فيه وجب أن توضع بين قوسين ، دلالة على عابيتها ، وأن يكون المقام الأول للألفاظ الصحيحة التي لا يجوز أن يجهلها أستاذ من الأساتذة .

وقد كنت مزعمًا على ذكر شيء من الألفاظ المولدة في كتب الفلاحة القديمة ، ولا سيما تلك التي ما برحت تستعمل في أيماننا هذه . ولكنني وجدت أنني كنت أشير إلى قسم منها ، في مقال عنوانه « نظرة في كتاب الفلاحة الأندلسية » نُشر في عدد نيسان سنة ١٩٣١ من هذه المجلة ، وكذلك في مقال عنوانه « كلمات مولدة مشهورة في كتاب قوانين الدواوين لابن تيمّاتي » نُشر في عدد تشرين الأول سنة ١٩٥٨ . وقد لاحظت أن مصطلحات ابن البصال في كتابه المنشور أخيراً قلما تختلف عن مصطلحات ابن العوام في كتاب « الفلاحة الأندلسية » . ومن الطبيعي القول بأن الألفاظ المولدة القديمة التي لا مقابل لها في الفصحى - ولا سيما التي ما برحت تستعمل في أيماننا هذه - يجب أن ينظر بجمع اللغة العربية في أمر إقرارها وإدخالها في معجمات لساننا ، كما كانت جارية على أنيسة الكلام العربي من اشتقاق أو مجاز أو نحو ذلك . أما الكذب الزراعية الحديثة فحسي دليلاً على إهمال شأن اللغة فيها أن أعمد إلى كتاب كبير عنوانه « زراعة الخضر » فأفتح عَرَضاً ، فأقع على بحث في اللويا لا يتجاوز أربع صفحات ، فإذا بها تشمل على أغلاط كثيرة منها التي تلي :

« ٢٠٠ كيلوجراما » . والصحيح كيلوغرام . وقد تكرر مثل ذلك

الغلط في الممدود .

« تزرع اللويا إما صيني وإما نيلي » . وهو تعبير عامي .

« القدرة النيلي » . والصحيح النيلية .



- « الجورة والجور » • والصحيح الحفرة والحفر •  
 « تعزق الأرض مرة أو اثنتين » • أو اثنتين •  
 « تعتبر مرعى جيدة للأغنام » • مرعى جيداً •  
 « نعباً في أجولة » • في أكياس •  
 « اللويا الإزمري » • اللويا الإزميرية •  
 « محصول الفدان من ٢ - ٣ طن » • من طنين إلى ثلاثة أطنان •  
 « ١٠ كيلولويا و ٦ - ٨ كيلو من الذرة » ، ١٠ كيلوغرامات من  
 اللويا و ٦ - ٨ كيلوغرامات من الذرة •  
 وفي الصفحات الأربع المذكورة تعبيرات غامضة يستعملها الفلاحون في الإقليم  
 المصري ، والمؤلف لم يفسرها ، ولم يذكر ما يقابلها بالعربية ، مثل العروة الصيني ،  
 والعروة النيل ، والزرع الحراقي ، والريشة البحرية ، والريشة القبلية ، وربة  
 الحماية وغيرها • وهذه التعبيرات وأشباهاها قد فسرنا المتحف الزراعي في القاهرة  
 في كتيب سماه « الاصطلاحات الزراعية » ، ومعظمها اصطلاحات غامضة  
 بين المتحف ما تدل عليه لدى الفلاحين •  
 وإذا جاوزنا بحث اللويا في الكتاب نجد في كل صفحة من صفحاته  
 أغلاطاً • ففي أسماء النباتات الزراعية مثلاً :

| الاسم الصحيح    | اسم النبات في الكتاب |
|-----------------|----------------------|
| كرويا • كرويا   | كراوية               |
| حرشف ، حرشف بري | كردون                |
| قومي            | سلفيل - سلفي         |
| سبارون          | سبسون                |
| كراث            | كرات                 |

| اسم النبات في الكتاب | الاسم الصحيح                                    |
|----------------------|---|
| ينسون                | أنيسون  |
| لاوندا               | خزاعي   |
| حبهان                | حب الهال • والنبات هو الهال والهيل والقافلة     |
| حسل - زوفه           | زُوفَا • أَشْنَان داود                          |
| التراجون             | الطرخون   |
| بردقوش               | مرْدَقُوش • سَمْسَق                             |
| زعتَر                | سَعْتَر • صَعْتَر ، ولم ترد بالزاي              |
| سَدَب                | سَدَاب • قَبِجَن                                |
| كاموميل - بابونيك    | بابونج  |
| مرمية                | ناعمة • مريمية                                  |
| الفليا               | الفوتنج   |
| بصل الثالوت          | قُفْلُوط • كُرَّاث أندلسي                       |
| فاصوليا ملتيفلوار    | فاصوليا كثيرة الزهر                             |
| الحارة أوحب الرشاد   | رَشَاد • حَرْف • ثَقَاء                         |
| مي كيل               | كرب بحري  |
| عيش الغراب           | غارِيقُون زراعي • فطر زراعي • وعيش الغراب عامية |
| انخ •                |   |

والفصيلة النباتية عند المؤلف هي العائلة النباتية • فقد قال مثلاً  
العائلة الوردية ، والعائلة الزنبقية ، على حين أن لفظ العائلة لا معنى له في  
تصنيف النبات والحيوان • ولفظ "الفصيلة" مشهور منذ زمن الأستاذ أحمد ندى

في القرن الماضي حتى زمتنا هذا . وقد أقره مجمع اللغة العربية قبل سنتين مع سائر ألفاظ التصنيف في المواليد الثلاثة .

ويذكر مؤلف الكتاب في طبعته الثالثة أنه وضع لطلبة كلية الزراعة ، وللقائمين بزراعة الخضر المحترفين منهم والهيئة ، وللمدرسي الخضر في المعاهد الزراعية والمدارس المتوسطة الخ . أفليس من المؤسف أن يتعلم هؤلاء الناس جميعاً الألفاظ غير الصحيحة في مثل هذا الكتاب الثمين بغزارة مادته ، وأن يتناقضوا بدلاً من الألفاظ الصحيحة ؟

وبعد إن عندنا اليوم رقياً ملحوظاً في العلوم الزراعية وفنونها نظرياً وعملياً . ولكن عندنا أيضاً إهمالاً ملحوظاً للغة تلك العلوم وتلك الفنون ، أو جهلاً بارزاً بألفاظها ومصطلحاتها الصحيحة . وهذا شيء يدعو إلى التفكير العميق ، إذ لا يفيدنا التفاخر بأننا نؤلف كتباً عربية في الفلاحة الحديثة ، وبأننا ندرّسها في مدارسنا الزراعية ، مادامت لغة تلك الكتب تنحط في مستواها عن مستوى مادتها العلمية والفنية .

مصطفى الشهابي



السفر الأول من

## تحفة المجد الصريح في شرح الكتاب الفصيح

تأليف صدر الدين أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي التتوي  
تليذ أبي علي الشلوبين وشيخ أبي حيان قرأ عليه هذا الكتاب  
وغيره من مصنفاته ( كما في فهرست أبي حيان )  
التي بخطه لطف الله بهم

الدار ٢٠ ش لفة وهي بخط الشنقيطي ص ١٦٨ س ١٩  
وينتهي على قول الفصيح ( واقطع بالرجل فهو منقطع به ) وشرحه في سطرين  
بعد الحمد في ص ١٩ ص ٣

وبعد فان الوزير الأجل القائد الأعلى الأنجد الأرفع الأحسب الأكمل  
العماد الأشرف الأطول ذا الشيم الجميلة والفضائل الجزيلة والهمة السامية الى نيل  
كل منقبة واحراز كل فضيلة ابوبكر ابن الوزير الجليل الماجد الأرفع الأعلى  
الأحق كان بكل فضيلة الأول المبارك المعظم المقدس المرحوم أبي الحسن  
وصل الله سعوده وحفظه على الملأ والماثر وجوده أشار علي إشارة النصيح  
بشرح كتاب الفصيح حين استحسن ما شاهده من تفسيري لغريبه وشرحي لمعانيه  
واختصوب تنبيهي عند الإقراء على سهو من نسب السهو لمؤلفه فيه فأجبتني الى  
ما سأل وبادرت الى أمره الممثل وشرعت في عمله شروع من انشرح صدراً  
بما تُدرب اليه وأكبت على تتبع الفاظه وتبيين معانيه إكباب من بذل من  
الاجتهاد أقصى ماله فيه فشرحت الكتاب شرح استيفاء واستيعاب وتكلمت على



شواهد أياته بما عن في معانيها من إغراب وفي ألفاظها من إغراب ، واستدركت ما يجب استدراكه مذبلاً لكلامه ، وقاصداً لا كمال ما تحصل الفائدة به وإتمامه ، وانتصرت له حيث أمكنتي الانتصار ورددت على من تعقب عليه رداً يُرْتَفَقُ بحكم الإنصاف ويختار ورتبت الكلام فيه أولاً على مدلول اللفظ ومعنونه ومسحوقه ومعنونه ، وإن كان فعلاً أثبت بلغاته وأنواع مصادره واسم فاعله ومفعوله وربما أثبت بالمرادف والمشارك ، وسأكت من التعليل في بعض المواضع واضح المسلك ، وأخذت ذلك من كتب أئمة اللغة المشهورين بالتبريز ونفقت فيه الدواوين ما بين المشوعب منها والوجيز ككتاب السماء والعالم لأبي عبد الله محمد بن أبان بن سيّد<sup>(١)</sup> القرطبي ، وموعب اللغة لأبي غالب تمام بن غالب المعروف بابن التبان ، وجامع اللغة لأبي عبد الله محمد بن جعفر المعروف بابن القزاز ، وداعي اللغة لأبي محمد عبد الحق بن عبد الله الأزدي المحدث الأشبيلي ، والمختص<sup>(٢)</sup> ، والحكم ، والعويص ، وشرح الغريب المصنف لأبي الحسن علي بن سنده ، والصحيح<sup>(٣)</sup> لأبي نصر اسمعيل بن حماد الجوهري ، والمبرز لأبي عبد الله محمد بن يونس الجعازي<sup>(٤)</sup> ، والجمهرة لابن دريد ، والمجمل لابن فارس ، ومختصر العين للزبيدي ، وأبينة الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع ، والأفعال لابن القوطية ، ولابن طريف ، والمنظم لكراع ، والمجرد والمنجد له ، والإصلاح ، والمثنى ، والألفاظ<sup>(٥)</sup> ، وإن ، والمثنى ، وفعلت وأفعلت ليعقوب بن الكيت ، واليوافيت ، وغريب أسماء الشعراء للمطرز ، والفصوص<sup>(٦)</sup> لمساعد ، والغريب لأبي عبيد ،

(١) بالكسر منبوطاً .

(٢) بالفتح والكسر وعليهما (ما) .

(٣) بالفتح والكسر وعليهما (ما) .

(٤) بالكسر محققاً بلامه مع .

(٥) كنا وله والمكثي .

(٦) نخته بالقروين في قاس .

والزاهر لابن الأنباري ، وكتاب ليس لابن خالويه ، وكتاب اطرغش ، وكتاب  
أبنية الأفعال له أيضاً ، والآقى له أيضاً ، وكتاب الوحوش لحشام الكرتنباني ،  
وكتاب صعاليك العرب لأبي الحسن الأنخشي والمصادر للفراء ، وكتاب فعل  
وأفعل لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، وكتاب الأبدال<sup>(١)</sup> لعبد الواحد بن علي  
اللفوي ، وكتاب المصادر والنوادر لأبى البهلول الفقعسي ، والفاخر لأبي طالب  
المفضل بن سلمة ، والألفاظ لأبي نصر البصري ، والمختب<sup>(٢)</sup> ، وشرح شعر المتنبي  
لأبي الفتح عثمان بن جني ، وفصل المقال في شرح الأمثال ، ومعجم ما استعجم  
لأبي عبيد البكري ، وكتاب المعانيات لابن الأعرابي ، والألفاظ له أيضاً ،  
وشرح الأمثال لابن أغلب المرمي ، وحلى العلى لعبد الدائم القيرواني ، ولحن  
العامة لازيدي ولأبي حاتم السجستاني ، واصلاح المنطق لأبي علي احمد بن جعفر  
الدينوري ، والأضداد لأبي بكر بن الأنباري ، والمقصود والممدود لابن ولاد  
ولأبي علي القالي ، وخلق الإنسان<sup>(٣)</sup> لثابت ولأبي حاتم وللأصمعي أيضاً ،  
والفرق لثابت ولأبي حاتم ، والتذكير والتأنيث والحشرات لأبي حاتم ، والفرائر  
وحيلة ومحالة والممز وفعلت وأفعلت لأبي زبد الأنصاري ، وفعلت وأفعلت أيضاً  
لأبي اسحق الزجاج ولأبي علي القالي ، والمثلث وشرح<sup>(٤)</sup> الكامل وشرح أدب  
الكتاب لأبي محمد بن السيد البطليمي ، والمثلث أيضاً لأبي عبد الله القزاز  
والصواب لابن عديس وشرح ابن عليم ، والاشتقاق لابن النحاس ، والبعي للفراء ،  
وكتاب الأزمدة لقطرب ، وفعلت وأفعلت ونوادر<sup>(٥)</sup> القالي ، وإبي عبدالله<sup>(٦)</sup> ابن الأعرابي

(١) فتح الهيزة كذا سماه - وقد نشره المجمع العلمي العربي في هذا العام .

(٢) بالفتح والكسر ما .

(٣) رأيت منه نسختين .

(٤) عندي مع شرح الوقفي .

(٥) هي والأماشي شيء .

(٦) يوجد منه الأول فقط .

وأبي الحسن الحياثي ويونس وأبي زيد وطلب وأبي مسعل<sup>(١)</sup> وأبي موسى الحامض  
وأبي محمد اليزيدي . وما وقع في الأعرية كغربي الهروي والقني وغيرهما  
وما سقط إلى من شروحات كتاب ابن دستور به وابن خالويه والمطرز ومكزي  
والندميري وابن حاتم السبتي وابن طلحة الاشبيلي وغير ذلك مما يطول إيراد  
ويوجد في أثناء الكتاب نقل عن قائله وإسناده .

ولما استوفى هذا الشرح شرط صحته وكأله وتلخص منه الفريد الذي  
لم يُجَدَّ مثاله ولا يُسَجَّ على مثوانه رأى الوزير الأجل العبد الأطول أبو بكر  
أبقاه لئلا له من جميل الرأي وجميل السعي أن يكون هذا الكتاب مشرفاً  
يرفعه إلى أسمى المحال وأعلاها وتطريزه باسم من تطرزت به السيادة فرافت  
حلاها، وهو نجل الشرف الذي ثبت أصله في قرارة السناء وسما فرعه في دوحة  
العلياء ، ونجم الفخار الذي يظأ بأخمص قمة السماك ومنكب الجوزاء شخص  
النفاسة وشمس الرئاسة ذو الوزارتين الهام الأسعد السبد الأوفد الأبحر  
منلقني راية المفاخر يمينه المتألق نور الحسب الوضاح في جيبته قطب المكارم  
أبو القاسم ابن ذي الوزارتين الشريفتين والرئاستين المئيفتين علّم الأعلام  
وساجل الغمام وجمال الدول والأيام وحامي حى الحق والحقيقة بالعزم والحسام . . . . .  
أبي علي حرس الله وجودهم الذي تبأى به المحامد . وكافاً وجودهم الذي يعجز  
عن مكافأته الشاكر والحمد ، وأبقام العالم يرفعون علكه ومناره ويجمعون منتقاه  
ومختاره ويبرزون من اتقى آثاره أو كانت عنده منه أنارة فصكت بالرأي  
الأرشد في رفته إلى محلم العالي وشرفته بنسبته إلى سيد تزهى به المآثر  
ولطالي فصار باسمهم المرقع مجموعاً ونحزانتهم الجليلة مرفوعاً ، وكان الدُخْر الأتقى

(١) عندي ، والمجمع العلمي العربي يقوم اليوم بنشره بميثاق .

سبق الى مستحقته ، وملكه من يعترف الفضل ' بأنه مالك ورقته ، وتشرف بذلك المؤلف والتأليف ، واعتز المجموع القريب والتصنيف ، وعندما حمل المقصد ، وأن أن يتألف به السيد الأسعد انتقلت له اسماً يوافق المسمى وينطبق بانتخابه للمحل الأسمى فسحبته ( تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ) وإني لأرجو فيه أن يحل محل القبول والاستحسان ويرتضي منه صواب القول في علم اللسان إن شاء الله تعالى .

كنت نسخته سنة ١٩٣٥ م

العاجز عبد العزيز المجني

بدمشق ١٩ / ٧ / ١٩٦٠ م



المجلد الأول من كتاب

## العباب الزاهر واللباب الفاخر

تأليف المتجني الى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني نظر الله  
اليه نظرة رحمة (من ١٩ مجلداً وقفية ٧٩٢ هـ لفة ١٤١ الدار)

( اظ ) بعد الحمد : قال المتجني الى حرم الله تعالى الحسن بن محمد ابن  
الحسن بن حيدر بن علي بن اسمعيل العمري ثم الصفاني أماله الله الى الخير  
وأهله : هذا كتاب جمعت فيه ما تفرق في كتب اللغة المشهورة والتصانيف المعتمدة  
المذكورة وما بلغني مما جمعه علماء هذا الشأن والقدمات الذين شافوها العرب  
العرباء وما كنوها في داراتها وسايروها في ثقلها من مورد الى مورد ومن منهل  
الى منهل ومن متجبع الى متجبع ، ومن بعدهم بمن أدرك زمانهم ولحق أوانهم  
آتياً على عامة ما نطقت به العرب خلا ما ذهب منها بذهاب أهلها من المستعمل  
الحاضر والشارد النادر مستهداً على صحة ذلك بأي من الكتاب العزيز الذي  
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وبفرائب أحاديث من هو بمعزل  
من خطل القول وخلفه ، فكلامه هو الحجة القاطعة والبينة الساطعة ، وبفرائب  
أحاديث صحابته الأخيار وتابعيهم الأخبار وبكلام من له ذكر في حديث أو  
قصة في خبر وهو عويص ، وبالفصيح ( ق ٢ و ) من الأشعار والسائر من الأمثال  
ذاكراً أصابي خيل العرب وسيوفها وبقاعها وأصقاعها وبرقها وداراتها وفرسانها  
وشعراتها آتياً بالأشعار على الصحة غير مختلة ولا مغيرة ولا مداخلة معزواً  
ما عزوت منها الى قائله ، غير مقلد أحداً من أرباب التصانيف وأصحاب التأليف ؛  
لكن مراجعاً دواوينهم ، معتمداً أصح الروايات ، مختاراً أقوال المتقنين الثقات .

وموجب ما ذكرت أني رأيت فيما جمع من قبلي أطلقوا في أغلب ما أوردوا وقالوا : « وفي الحديث » غير مبيني النبوي من الصحابي والصحابي من التابعي ، وربما أطلقوا لفظ الحديث على المثل ولفظ المثل على الحديث ، وربما قالوا : « وقولهم » وهو من صحاح الأحاديث وقد سردت الأحاديث الغريبة المعاني المشكلة الألفاظ تامة مستوفاة ، فان كان في حديث عدة ألفاظ مشكلة أثبت به تامة وفسرت كل لفظة منها في بابها وتركيبها وذكرت أن تمام الحديث مذکور في تركيب كذا ليعلم سياق الحديث ويؤمن التكرار والإعادة - وأقدم قبل الشروع في بيان اللغة فصلين .

الفصل الأول في معرفة أصامي جماعة من أهل اللغة لاغنى بممارس هذا الكتاب وسائر كتب اللغة عن معرفتها ، فان أهل اللغة ذكروا بعضهم بكنام وبعضهم بنسبهم وبعضهم بحرفهم .

الفصل الثاني : في أصامي كتب حوى هذا الكتاب اللغات المذكورة فيها .  
الفصل الأول : في أصامي جماعة من أهل اللغة ( ق ٢ ظ ) غير مراعى ترتيب مواليدهم .

- ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم أبو اسحق الحربي .
- ابراهيم بن السري بن سهل أبو اسحق الزجاج .
- ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن للهلب بن أبي صبرة أبو عبد الله التكني المعروف بـ « شَطِيطِيه » (١) .
- أحمد بن حاتم أبو نصر صاحب الأصبحي .
- أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب .
- أحمد بن دؤاد بن عبد الله أبو حنيفة الديشوري .

(١) شكل في الأصل بفتح النون وكسر ما علامة « ما »

- أبو الحسين الرازي
- أحمد بن محمد البُشتي الطارزنجي
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي
- أحمد بن يحيى بن زبد بن سيار أبو انعباس الشيباني المعروف بشعلب
- اسحق بن مرار الشيباني أبو عمرو
- اسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري النيسابوري
- اسماعيل بن عباد أبو القاسم صاحب
- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان الخطابي
- الحسين بن خالويه أبو عبد الله اللغوي
- خالد بن يزيد أبو القاسم اليزيدي مؤدب ولد يزيد بن منصور الحميري
- خال المهدي
- خلف بن حبان أبو صالح الأحمر
- الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الزهودي البصري
- منجم بن حفص أبو اليقظان
- سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري
- سعيد بن مسعدة أبو علي ويقال أبو شبيب الأخفش الكبير البلخي الجاشعي
- سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني
- شمير بن أحمدويه أبو عمرو الهروي
- عبد الرحمن بن 'يزُرج' (١) الفارسي
- عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أبو محمد الأموي أخو يحيى
- عبد الله بن محمد بن هاني أبو عبد الله النيسابوري

(١) ذهب عليه ، بينا السواب كما سيأتي في أسماء الكتب : أبو عبد الله بن مسلم .

عبد الملك بن قُريب بن (ق ٣ و) عبد الملك بن علي بن اصمغ ابو سعيد  
الاصمغي .

- علي بن حمزة ابو الحسن الكسائي الأسدي .
- علي بن خازم ابو الحسن النخعي .
- علي بن سليمان بن الفضل ابو الحسن الأخفش الصغير .
- علي بن المبارك الحراني الأحمر .
- عمرو بن عثمان بن قنبر صبيويه أبو يشر مولى بلعارث بن كعب .
- عمرو بن كركرة أبو مالك البصري .
- الفضل بن خالد أبو معاذ الباهلي مولاهم النخوي .
- القاسم بن سلام أبو عبيد البغدادي .
- الليث بن المظفر .
- محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهر أبو منصور .
- محمد بن حبيب وحبيب أمه وكان ولد ملاءنة أبو جعفر .
- محمد بن الحسن بن دريد بن العتاهية أبو بكر الأزدي .
- محمد بن زياد أبو عبد الله مولى بني هاشم المعروف بابن الاعرابي .
- محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله الجعفي .
- محمد بن السري أبو بكر السراج .
- محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد اللغوي غلام ثعلب .
- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري .
- محمد بن المستنير أبو علي المعروف بقطر .
- محمد بن مسلم بن قتيبة أبو عبد الله الدينوري (١) .

(١) بنسبتين وسكون الراء ، فارسية بنسبتين : الكير والشيخ .



- محمد بن يزيد أبو العباس الثُمالي المعروف بالبرد .
- محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري .
- معمر بن المثنى أبو عبيدة التميمي .
- المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب .
- المفضل بن محمد بن يعلى النسبي الكوفي .
- نصير بن أبي نصير الرازي .
- النضر بن شمير بن خرشة أبو الحسن المازني البصري أقام بالبادية أربعين سنة .
- يحيى بن زياد أبو زكرياء الفراء البصري .
- يحيى بن العلاء بن زبّان أبو عمرو البصري وقيل هو ابن العلاء بن جَزْء .
- وقيل ( ق ٣ ظ ) زبّان بن العلاء وقيل اسمه كنبته .
- يحيى بن المبارك أبو محمد البزبي كان يؤدب ولد يزيد بن منصور الحميري
- خال المهدي .
- يزيد بن عبد الله أبو زياد الكلبي .
- يعقوب بن اسحق أبو يوسف السكيت<sup>(١)</sup> .
- يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي .

\* \* \*

(١) الكسر علامة « صح » في الأصل ، كأنه يرى أن « السكيت » أي لا هو .

## الفصل الثاني في اسامي كتب حوى هذا الكتاب اللغات المذكورة فيها ، وهي :

- غريب الحديث لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي .
- ولأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي <sup>(١)</sup> .
- ولأبي اسحق ابراهيم بن اسحق الحربي .
- ولأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري .
- ولأبي سليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب بن طهمان
- ابن عبد الرحمن بن أنبوي هرايرنده الخطابي النيسابوري .
- والملخص في غريب الحديث لأبي الفتح عبد الواحد بن الحسن بن محمد
- ابن اسحق الباقري .
- والفائق لأبي القاسم محمود بن عمر بن بن محمد الزمخشري .
- والغريب لأبي منصور محمد بن عبد الجبار السهماني .
- وجمال الغرائب لمحمود النيسابوري .
- والمحقق لأبي جعفر محمد بن حبيب <sup>(٢)</sup> .
- والمنعم له .
- والمجرب له .
- والموشى له .
- والمقوف له .

---

(١) هو وما سيأتي من « الأغربة » رأيت غالب نسخها في استنبول ، مع عدة  
« أغربة » أخرى لم يعرفها ولا أم لها .

(٢) وهو موجود ولكن .

- والمؤتلف والمختلف له .
- وما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه له .
- وكتاب أيام العرب له .
- الطير لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني .
- النخلة له .
- الزينة له .
- المفسد من كلام العرب والمزال عن جهته له .
- المعمرين له .
- وجمهرة النسب لمحمد بن السائب الكلبي .
- وكتاب المعمرين له .
- وأخبار كندة له .
- وكتاب اقتراق العرب له .
- أسماء صيوف العرب المشهورة له .
- اشتقاق أسماء البلدان له .
- ألقاب الشعراء له .
- الأصنام له .
- أيام العرب لأبي عبيدة .
- والكتب المصنفة في أسامي خيل العرب .
- والكتب المصنفة في المذكر والمؤنث .
- وفي المقصور والمدود .
- وفي أسماء الأسود .
- وفي الأضداد .

( ورقة ٤ ظ )

- وفي أسامي الجبال والمواضع والبقاع والأصقاع •
- ودارات العرب •
- والكتب المؤلفة في النبات والأشجار •
- وفيما جاء على فعال مبنيا •
- والكتب المؤلفة فيما اتفق لفظه واقترب معناه •
- وفي الآباء والأمهات والبنين والبنات •
- ومعجم الشعراء لدعبل •
- والآمدي •
- والمرزباني •
- والمقتبس له <sup>(١)</sup> •
- وكتاب الشعراء وأخبارهم له •
- أشعار الجن له •
- التفسير لابن السكيت •
- البحث له <sup>(٢)</sup> •
- الفرق له •
- القلب والإبدال له •
- إصلاح المنطق له •
- الألفاظ له •
- الوحوش للأصمعي •
- الحمز له •
- خلق الإنسان له •

(١) يوجد في استانبول متنب مختاره في مجلد •

(٢) منه نسخة حديثة ناقصة في الدار •



- وكتاب المهرز لأبي زيد .
- يافع وبفعة له .
- خبابة له .
- أيمان عيمان له .
- نابه ونبيه له .
- النوادر للأخفش .
- ولابن الأعرابي <sup>(١)</sup> .
- ولمحمد بن سلام الجمحي .
- ولأبي الحسن اللحياني .
- ولأبي مسحل <sup>(٢)</sup> .
- وللغراء .
- ولأبي زياد الكلابي .
- ولأبي عبيدة .
- وللكسائي .
- وكتاب المكتبي والمبتي لأبي سهل الهروي .
- والمثلث أربع مجلدات له .
- والمتقى له .
- وكتاب (ظ) معاني الشعر لأبي بكر ابن الشراح .
- والمجموع لأبي عبد الله الخوارزمي .

(١) بالخلافة في القس مجلد الأول .

(٢) اكتشفت منه نسخة جلية باستانبول برواية ثعلب عن أخي ابن الأعرابي ،  
وكت أعلنت عن نشره قبل ٢٥ عاماً ولم أوفق إلى ذلك .

- وكتاب الآفق لابن خالدة .
- ليس له .
- اطرغش وابرغش له .
- النسب للزبير بن بكار .
- المعربين لابن شبة .
- والمجرد للهنائي<sup>(١)</sup> .
- والواقيت لابي عمر الزاهد .
- والموشح له .
- والمدخلات له<sup>(٢)</sup> .
- وديوان الادب للفارابي .
- وديوان الادب وميدان العرب لابن هتاي<sup>(٣)</sup> .
- والتهذيب للعجلي .
- والمحيط لابن عباد<sup>(٤)</sup> .
- وكتاب العين للخليل .
- وحدائق الآداب للآبيري<sup>(٥)</sup> .
- والبارع للمفضل بن سلمة .
- والفاخر له .
- واخراج ما في كتاب العين من الغلط له .

- 
- (١) وهو موجود في الدار وفي استنبول .
  - (٢) نشرته في مجلة المجمع .
  - (٣) بزاين مصفراً مصروقاً .
  - (٤) منه مجلدة في الدار وأخرى في استنبول ورأيتة كاملاً في النجف .
  - (٥) منه نسخة جليّة باستنبول .

- والتهذيب للأزهري .
- وكتاب المدخل الى علم التنجس له .
- المقاييس له .
- الموازنة له .
- علل الغريب المصنف له .
- ذو وذاه<sup>(١)</sup> .
- الترفيض للأزدي .
- الجمهرة لابن دريد .
- الاشتقاق له .
- الزمزم للنسج بن خاقان .
- الحروف لأبي عمرو الشيباني .
- الجيم له .
- الزاهر لابن الأثير<sup>(٢)</sup> .
- والغريب المصنف لأبي عبيد .
- وكتاب التصحيف للمسكري<sup>(٣)</sup> .
- الجبال لابن شميل .
- وضالة الأديب لأبي محمد الأسود .
- وفرحة الأديب له<sup>(٤)</sup> .

---

(١) على الماء الكون علامة « مسج » .  
 (٢) منه أمل قديم باستانبول ، ويقال إن اختصاره للزجاجي أحسن منه .  
 (٣) ثم في ثلاثة أجزاء في الدار وكان طبع أولها قديماً مسعفاً .  
 (٤) نسخته النيقة بالدار وفيها أخرى منه بخط البندادي .

ونزعة الأدب له .

وسقطات ابن دريد في الجمهرة لأبي عمر .

وفائت الجمهرة له .

وجامع الأفعال .

وسميته العباب الزاخر واللباب الفاخر . ( ق ه و )

ولما كان مولانا المولى المالك الوزير الأعظم صاحب الكبير المعظم العالم العادل المؤيد المظفر المنصور المجاهد سيد صدور العالم مؤيد الدنيا والدين عماد الإسلام والمسلمين عضد الدولة تاج الملة ركن الملك ظهير الخلافة المعظمة صفي الإمامة المكرمة ملك وزراء الشرق والغرب غياث الوري أبو طالب محمد ابن السيد المرحوم كمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن العلقمي نصير أمير المؤمنين ذو الفضائل المشهورة والفواضل المشكورة والمنافع المبرورة والمآثر الماثورة الواقف على مصالح البلاد حمم ولهاه الباذل في حراسة ثقاتهم وتقوسهم أقصى جهده ومنتباه الذي منحت الوزارة منه قطب الأمة وحبرها وأسدها وزهيت وصادتها علما بأنه أعلم من وضئها وأكرم من توسدها .

ان الوزارة لم يكن كفوآ لها إلا الوزير محمد بن العلقمي

الذي أخصب به ربيع الفضائل وكان دارسا ووضع بسميه معلم العلوم بعد أن كان طالما وُحِيت بسياسة المروية تغور الإسلام وكانت مخوفة وأصبحت<sup>(٤)</sup> بفوائض مكارمه جوامع الآمال وأضحت نوافرها آلفة مألوفة وأفاض على حفدة الأدب مجال مواهب الغامرة وحبيته اليهم بما أناله من منحه السابقة فأضحت رباعه بعد الدروس عامرة فتنهت همم أولي العلوم وكانت راقدة وفاضت شعاب الفوائد ( ق ه ظ ) فيض أباديه الفزار وكانت تلك الشاب جامدة

(١) اتحدت وأضاف أنه في الأصل : « أسبت » .



كَمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا كَرَمًا مَا اهْتَدَتْ إِلَيْهِ الْكِرَامُ<sup>(١)</sup>  
 لَا زَالَ الْإِسْلَامَ مَحْرُوسًا بِعَوَالِي هَمَمِهِ وَالْإِيمَانَ كَحَبِييَ الْجَنَابِ بِمَاضِي سَبِيهِ  
 وَقَلْبَهُ وَالرَّعَايَا فِي ظِلِّ رِعَايَتِهِ وَادْعِيْنَ وَمُلُوكَ الْمَمَالِكِ تَطْلُ أَعْنَاقَهُمْ لَهُ خَاضِعِينَ  
 تَفَقُّ بِضَاعَتِي مِنَ الْعَالَمِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ كَاسِدَةً وَأَصْلَحَ بِحَسَنِ نَظَرِهِ لِي طَوْبَةُ الدَّهْرِ  
 وَكَانَتْ أَعْبَادُهَا فَاسِدَةً ۖ وَشَرَّفَنِي بِمُطَالَعَةِ مَصْنُفَاتِي وَارْتِضَاءِ مَوْلَانِي وَلَقَدْ أَسَفْتُ  
 عَلَى كُلِّ سَاعَةٍ قَضَيْتَهَا فِي غَيْرِ ظِلِّهِ وَكَلِمٍ عَرَضَتْهَا عَلَى غَيْرِ فَضْلِهِ وَوَدِدْتُ أَنَّ  
 تِلْكَ السَّاعَةَ لَمْ تَسْعِنِي وَعَلِمْتُ أَنَّ تِلْكَ الْكَلِمَةَ كَانَتْ تَقُولُ دَعْنِي ۖ وَلِمُنَافَسَتِي فِي  
 هَذَا الشَّرَفِ أَنْ يَنْقَرِضَ فِيهِ ذِكْرِي بَعْدَ اقْتِضَاءِ عُمْرِي لَمْ أَزَلْ أَفَكِّرُ فِيهَا بِمُخْلَدٍ  
 لِي مَرْيَةِ الْإِنْتِبَاءِ إِلَى مَكْرَمِ جَنَابِهِ وَيَجْعَلُ لَوْجُودِي خَلْفًا يَقُومُ فِي الْخِدْمَةِ بِإِحْسَانِ  
 مَنَابِهِ إِلَى أَنْ أَوْعِزَّ إِلَيَّ أَنْقَذَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآفَاقِ عَالِي أَمْرِهِ وَعَضُدَ الْإِسْلَامِ  
 وَأَهْلَهُ بِإِفَاضَةِ الْبَرَكَةِ عَلَى عُمْرِهِ بِأَنْ أَوْلَفَ كِتَابًا فِي لُغَةِ الْعَرَبِ بِكَوْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى يُحْمِلُ قَبِيئَتَهُ وَفَقَى الْأَدَبَ جَامِعًا شَتَائِبَهَا وَشَوَارِدَهَا حَاوِيًا مَشَاهِيرَ لُغَاتِهَا  
 وَأَوَابِدَهَا يَشْتَمِلُ عَلَى أَدَانِي التَّرَاكِبِ وَأَقَاصِيهَا وَلَا يَنَادِرُ مِنْهَا سِوَى الْمُهَلَّةِ  
 صَغِيرَةٍ وَلَا كَبِيرَةٍ إِلَّا وَهُوَ يَحْصِيهَا ۖ فَتَبَيَّنَ مَرْسُومُهُ الشَّرِيفُ عَلَى مَا كُنْتُ  
 أُرْتَادُهُ وَجَرَبْتُ فِي طَاعَتِهِ وَتَوَخَّيْتُ كَرِيمَ رِضَاهِ عَلَى مَا أَنَا مَعْتَادُهُ وَزَفَقْتُ هَذِهِ  
 الْخَرِيدَةَ الْغِيدَاءَ وَالْفَرِيدَةَ الْمَذْرَاءَ إِلَى أَكْرَمِ كَفْوٍ وَخِطْبٍ وَأَعْلَمِ كُلِّ ذِي نُهْيَةٍ  
 وَلَبَّ فَنَاهُ فِي اسْتِحْقَاقِ زَفَافِ عَقَائِلِ نَتَائِجِ الْعُقُولِ إِلَيْهِ طَبَقَةً وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ  
 وَافَقَ شَرْنَ طَبَقَةٍ وَلَعَلَّ مِنْ سَمَاءِ النَّاسِ عَالِمًا<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَفْنَ فِي الْعِلْمِ يَوْمًا كَامِلًا  
 أَوْ بَعْضَ التَّحْدِثَيْنِ وَمَنْ هُوَ دُونَ الثَّلَاثَيْنِ يُطَالَعُ هَذَا الْكِتَابَ وَيُطْلَعُ عَلَى بَيْتٍ  
 مِنْهُ غَيْرِ مَنْسُوبٍ وَهُوَ فِي غَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ كَالْتَهْذِيبِ وَالْمَصْحَاحِ وَالْمُجْمَلِ وَغَيْرِهَا

(١) الْبَيْتُ لِلنَّبِيِّ ۖ

(٢) كُنَّا فِي الْأَصْلِ بَدَلُ (عَامِلًا) ۖ

منسوب أو بيت منسوب الى غير من بسب اليه في هذه الكتب أو صدر بيت  
عجزه مغير فيها أو حديث وقد جعلوه مثلاً أو مثل وقد جعلوه حديثاً فظن  
أنه وجد ثمرة الغراب أو سبق المهجين الغراب

هيهات تضرب في حديد بارد

أوردها سعد وسعد مشتل ما هكذا توردد يا سعد الأبل  
صمى صمام .

أطرق كرا أطرق كرا إن النعام في القرى<sup>(١)</sup>  
انظر<sup>(٢)</sup> لرجلك قبل اخطو موقعها فمن علا زلّة عن غيرة زلجا

ربّ كلمة تقول دعني إذا نادأت الرجال فاصبر ليس بعشك فأدرجي ما اسمك  
اذكر فلا يسي الظن بي بل غيري في ذلك أولى بأن ينسب الى التزييف  
أو يرمى بالتصعيف والتخريف فاني قد نخلت الكتب المتداولة بين الناس فخل  
محملة وأثرت مبعثراً قص كل كتاب منها ومفصلة فوجدتها مشاكّة  
يحنمها الخافي ويعانها العافي ونحمت عن بيت بيت ور كفت في مياديتها الكميّة  
فوجدتهم قد خلطوا الحمل بالمرعي ولم يكن بالمرعي وتناصروا (ق ٦ ظ)  
فتأدى بهم النوم وطاب لهم الكرى ظل<sup>(٣)</sup> الدّوم .

\* \* \*

(١) تكلم عليها البغدادي في الخزانة وأقاس .

(٢) في الحماسة .

(٣) ويغال : ان النوم لا ظل له فوجه الكلام إذن « الظل النوم » أي الدائم .

## هذا أبو منصور الأزهرى

شيخ عهده وزمانه وإمام عصره وأوانه والمشار إليه في كثرة النقل والمضروب  
إليه اكباد الإبل أنشد في كل ل للعجاج :  
حتى يَحْمَلُونَ الرَّبِّيَ كَلَاكَلَا  
وهو لرؤية لا للعجاج والرواية قوماً يَحْمَلُونَ ، وأنشد في ركض لرؤية :  
والنسر قد يَرُكُضُ وهو هافٍ  
وهو للعجاج لا لرؤية . وأنشد في كدس لعبيد :  
(وخيل تَكْدُسُ بالدارعين كشي الوعل على الظاهره)  
وهو لمهلل لا لمبيد ، وأنشد في سكر لأوس :  
'خذلت' على ليلة ساهره فليست بطلق ولا ساكره  
وهو مدأخل الرواية .  
'خذلت' على ليلة ساهره بصحراء تخرج الى ناظره  
'نزد ليالى' في طولها فليست بطلق ولا ساكره  
وفي كتابه من هذا الجنس أكثر من ألف موضع .

## وأما أبو منصور اسماعيل بن حماد الجوهري

الذي تفرَّ له جباه أهل الفضل وحكم له بجازة السبق والنَّضْل فقد قال  
في تركيب س ع ب قال ابن مقبل :  
يعلون بالمرْدُفُوشِ الرودِ ضاحيةً على سمايب ماء الضالة التَّجِيزِ  
ثم قال أراد التَّنْزِجَ قبله وذكر في فصل اللام من باب الزاي التَّجِيزِ  
قلب التَّنْزِجِ وأنشد البيت ، فلو كان هذا المقبل اطلع على ديوان شعر ابن مقبل  
لعلم أنه ليست له قصيدة زائية وانها نونية وأول القصيدة :

قد فرّق الدهرُ بين الحيّ بالظعن وبين أهواء شرب يوم ذي يقن  
وقبل البيت الذي ذكره :

يثنّينَ أعناقَ أدمٍ مختلفينَ بها      حبّ الأراك وحبّ الضال من دَن  
يعلمون ، فقد أخطأ في اللغة حيث قال اللّجّز اللّزج وفي الانشاد حيث جعل  
القافية النونية زائية . وقال في تركيب ش س ب قال الوقاف العقيلي :  
فقلت له حان الرواحُ ورُغتهُ      بأسمَرَ مَلُويٍّ من القِدِّ شاسبِ  
وهو لمزاحم العقيلي لا للوقاف . وقال في تركيب ر ق ه وفي الحديث لا تسبوا  
الابل فإن فيها رَقوة الدم وإنما هو قول أكرم بن صيفي في وصيّة كتب بها  
الى طيّه ، والوصيّة بطولها مذكورة في كتاب المعمرين لابن الكلبي . وقال  
في تركيب خضم والخضم أيضا في قول أبي وجزة السعدي : المُسِن من  
الابل وإنما هو المُسِن بكسر الميم وفتح السين وهو الحَجَر الذي يُجَدّ به  
السّكين ولو لم ( ٧ ظ ) يقل من الابل لحُل على الغلط من النسخ وبيت  
أبي وجزة الذي يذكره هو قوله :

شاكت رُخامِي قذوفِ الطرفِ خائفةً      هول الجنان نزور غير مخداج  
حرّى موقعةً ما جَ البناتُ بها      على خِضَمٍ يُستقى الماء عجاج  
وقال في تركيب زرر وإذا كانت الابل سماناً قيل ( بهازرة ) والصواب  
( بهازرة ) على مثال فعالة ، والكلمة رباعية وفي هذا الكتاب ما يشاكل  
ما ذكرتُ منيف على ألني موضع نيهت عليها كلها في كتابي التكملة وجمع البحرين ،  
وقد صحح نسخته وحشاها من قرأ عليّ هذا الكتاب بالهند والسند واليمن والعراق  
وقد صحّحتُ نسخةً وحشيتها بخطي بمدينة السلام حمّاهما الله تعالى لخزانه الميمونة  
المعمورة الوزيرية المؤيدية زاد الله صاحبها من الارتقاء في درّج الجلال  
ووقاه وذريته عَيْنَ الكمال فمن رام مصداق ما ذكرت فليقرّ عينه بادارتها فيها  
وليترنم في رياض فرائدها وفوائد حواشيها .



وأما شيخ هذه الصناعة وفارس ميدان البراعة أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا الرازي فإنه مع كثرة تصانيفه وجودة تأليفه لم يسلم بجواده في جواد هذا المضمار من الكتبوة والعثار وقد ذكر في الجمل في تركيب ت م م والمتعم المكسر وهو في قول الشاعر :

(أو كانهياض المتعب المتعم)

فمن كانت بضاعته في حفظ أشعار العرب 'منزجاة' وشدا طارفاً من علم العروض حكم أنه من البحر الكامل على وزن قول أبي كبير الهذلي :

أزهير هل عن شبية من متعلم أم لا خلود لبازل متكرم  
والرواية (كانهياض) بغير كلمة (أو) والبيت من الطويل وهو لذي الرثمة وصدره (١) :

إذا نال منها نظرة هبص قلبه بها . . . . .

وقال في تركيب ث غ ر ثرة النحر المتزمة في اللبة قال :

وتارة في تقرر النحور

وهو مغير والرجز للعجاج والرواية :

يَنشِطُنْ في 'كلى' الخصور مَرَّاً ومَرَّاً تَقَرَّ النحور

وتارة في طبق الظهور

يصف ثوراً وحشياً يطعن الكلاب يروّقه . وقال في تركيب ج ل ل

فعله من جلالك أي عظمتك قال : (واكرامي العدى من جلالها)

والرواية : (واكرامي القوم العدى...) ،

وصدره : (حياتي من اسماء وأخلق دونها)

(١) اللبة : ورواية اللسان :

(إذا مارآها رؤية هبص قلبه يا كانهياض المتعب المتعم)

وفي هذا الكتاب من هذا النوع حدود خمس مائة موضع ، وفي سائر تصانيفه من هذا الجنس من الخلال كثير وقد ذكر <sup>(١)</sup> في كتابه الموسوم بالصاحي في فقه اللغة في حروف المعاني في ذكره كلمة رُوَيْد :

وقال ( ٨ ظ ) قالوا هو تصغير رود وهو المهمل قال :

( كأنها مثل من يمشي على رُود )

وهذا الإشاد مقلوب محرف والرواية :

كانه كَمِيلٌ يمشي على الرُود

ومصدره : يمشي ولا تكليم البطحاء مخطوته

ويروى وطأته ، ويروى ( كأنه فائن ) أي صبي ، وقيل جارية ، والبيت للجبسوح الظفري قاله يوم تَبَط وهو يوم ذاه <sup>(٢)</sup> البشام وكذلك سائر تصانيفه وأكثرها عندي .

وأما شيخ شيوخ هؤلاء السلف الإصابت يعقوب بن اسحق السكيت فشار إليه في هذا الفن ، وكتابه ( الإصلاح ) محتاج الى الإصلاح ، وقد قال في باب فَعَلَ وفَعْل قال الراجز :

مَهْرَ أَبِي الْحَبَاب لَا تَشَلْ بَارَكَ فِكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أُلْ

والرواية ( مهر أبي الحارث ) وهو أبو الحارث يشر بن عبد الملك بن بشر ابن مروان الذي يقول فيه بشير بن النكت :

( يشر بن عبد الملك بن يشر كالليل يَنْتِي مَفَرَّاتٍ مَعَر )

والرجز لأبي الخضر اليربوعي ، وقال في باب فَعَلَ وفَعْل قال أبو ذؤيب :  
ومُدَّهَسٌ فِيهِ الْأَنْيَضُ اخْتَفَيْتُهُ      يَمْرَدَاهُ مِثْلُ الْوَكْفِ بِكِبَرِ غَرَابِهَا

(١) في س ١٢٤ .

(٢) ذاه بلامه صح بدل ذات المنتشرة غلطاً .

صدر البيت من قصيدة رائية وعجزه ( ٩ و ) :

يجرداء يفتاب الثيل حمارها

وليس فيه شاهد على الوكف وعجزه من قصيدة بائية وصدره :

تدلى عليها بين رصب وخبطة

وقال في الباب : وقد أجرسني السبع إذا سمع صوت جرهمي قال :

حتى إذا أجرس كل طائر قامت تغنظي<sup>(١)</sup> بك سمع الحاضر

وبين المشطورين مشطوران ومما :

وأجأ الكلب الى المآخر تتميز الليل لأحوى جائر

والرجز لجندل بن المتنى الطهوي . وقال في باب ما جاء مضموماً : الأُبلة

أيضاً للقدرة من التمر قال الشاعر :

فياكل مارض من زادنا ويأبى الأُبلة لم ترض

والرواية من زادها ومن تمرها ، وهو الصحيح أي من تمر الظبية المذكورة

في البيت الذي قبله وهو :

لها<sup>(٢)</sup> ظبية ولها عكة إذا أنقض القوم لم تنقض<sup>(٣)</sup>

والشعر لأبي المثلث الهذلي . وقال في باب ما يفتح أوله وثانيه : ومن العرب

من يخفف ثانيه وقال : وقد علتني ذُرأةٌ بادي بدري

ورثية تنهض في تشدي وصار للفحل لاني وبدي

( ٩ ظ ) والرجز لأبي نخيلة السعدي والمشطور الثالث ليس في رجزه .

وقال في باب ما جاء على أفك والعامة تقول بفعلت قال الهذلي : ( وقد همت بإشخان )

(١) الى انه يروى بالامال والاعجام . وراجع السط .

(٢) وله مآ .

(٣) بالياء والهاء مآ .

والرواية (مُعرّاة بعدَ إِشْحانٍ) والمُهلّي هذا هو أبو قلابة وأول البيت :

إِذْ عَارَتْ النِّيلُ والتفُّ السُّفوفُ وإِذْ سَكَّتُوا السِّبوفُ . . . . .  
وهلمَّ جَرّاً .

وأما الصاحب بن عباد فانه كتابه المسمى بالمحيط لو قيل انه أحاط بالأغلاط والتصحيقات لم يبعد عن الصواب ، وكان علماء زمانه خافوا انهم لو نطقوا بشيء منها قطع رسومهم وتسويغاتهم فلبّوا نداءه وأمنوا على دعائه ونجوا بالصمت . ومن جملة نصحيقاته أنه قال في تركيب ن ز م : التّزّم شدة العضّ ، والملتزم السين ، والتّزيم حزمة من بقل ، وكل هذا بالياء الموحدة (وكم مثلها فارتقيا وهي تصغير )

ولم أذكر ما ذكرت مما وقع فيه السهو او انحرّف عن سنن الصواب ونهج السداد والعياذ بالله إزراء بهم أو غضا منهم أو تندبداً بالهفوات أو وضعا من رقيعات أقدارهم بالسقطات ، وكيف وما استفدت إلا من نصائفيهم ولا انتفعت إلا بتأليفهم ، وما احدثت إلا بأنوارهم ولا انتفيت إلا لواحب آثارهم ، وما حملت ذلك إلا على الغلط من الناسخين لا من الراسخين أو أنهم لفرط اهتمامهم بالإفادة لم يتفرغوا للمعاودة والمراجعة ، فهم القدوة وبهم الأسوة رحمتنا الله تعالى وإياهم وجزام عن جدهم وجهدهم خيراً ، ولو ذكرت لكل كتاب مصنف في اللغة نموذجاً لطال الكلام وسلس النظام ، فلما رايت مملك التناول من هذه الكتب شائكاً وغراً قلتُ لنفسي<sup>(١)</sup> « أُطْرِي فانك فاعلة » وُسقت

(١) في الأصل بالطاء والطاء معا ؛

(لجنة المحجة) : وهو تمثيل جاء في اللسان (غل) تفسيره بأنه أراد أدلي على النبي فانك غليظة التّدمين غير محتاجة الى التلمين ، وأصل الأزهري تفسير هذا المثل على موضعه في حرف الطاء .



هذا الكلام أمام شروعي في الكتاب مزججة لكل ناقص وقد قيل :  
 لا تَهْنَأُ من تَمَنَّى معَ نفسٍ جاهلة أن يساوي من تَمَنَّى في نفيس الجاه له  
 وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه ومقرباً من رحمته فقد فسرت فيه عدة آيات  
 من كتاب الله تعالى وقطعة صالحة من غرائب أحاديث رسول الله ﷺ  
 وأحاديث الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين وأرجو من عمم  
 فضله أن يُيسِّرَ هذا الكتاب في الآفاق ويُيسِّرَ عليه قبولَ القبول  
 ويُعصِمَ من الزلل والخلل والخلط وهو حسي ونعم الوكيل نعم المولى  
 ونعم النصير .

عبد العزيز الطنجي

بدمشق الفيحاء ١٧/٧/٦٠ م ٢

# نصوص تاريخية

رسالة الكاتب ابن أبي الخصال

التي نال فيها من كرامة المرابطين

عرف المرابطون بالحلم والتسامح والإغضاء حتى انهم لم يُرَبِّقوا مُحَجَّم دم في غير ساحة القتال . وموقف يوسف بن تاشفين من المعتمد بن عباد معروف بل ومن غيره من ملوك الطوائف ورؤساء الأندلس الذين سَلَحُوا فَلَاحُوا بعد أن كان منهم من الشعب والخلاف على اثر واقعة الزلاقة الشهيرة ما كاد يودي بِنِجَاة الشعب العربي في الأندلس مرة أخرى لولا مسارعة يوسف بتلبية رغبة هذا الشعب في النجدة والإيقاد .

وقد أدت نصبة ملك الطوائف على النحو المعروف في التاريخ إلى إثارة حملة شعواء على المغاربة عموماً والمرابطين خصوصاً من طرف العناصر الموترية والفئات التي كانت تستغل الوضع الفاسد الذي كان قائماً في الأندلس لمصلحتها الخاصة . ومن هؤلاء جماعة من الأدباء المتعلّقي الأخلاق الذين كانوا يمجّدون ما يرضي غوايتهم عند مادة العهد البائد ، وآخرون من ذوي الطموح السياسي الذين لم يُرَضُّوا الترضية الكافية فلجأوا إلى التشبيع والتقول في الدولة الجديدة .

ولعل صاحبنا أبا عبد الله بن أبي الخصال كان من الفريق الثاني إذ لا نستطيع أن نصه بأنه كان منحل الأخلاق وهو إلى أن يُعَدَّ في العلماء وأهل الرواية والحديث أكثر من أن يعد في الأدباء فضلاً عن اصطناع المرابطين له

واستكتابهم إياه من قديم ، وهم لم يكونوا يقربون إلا أهل المروءة والدين من العلماء والأدباء . يقول ابن الأبار في ترجمته من النجم « محمد بن أبي الخصال واسمه مسعود بن ضيب بن فرج بن خلصة النافقي أبو عبد الله ذو الوزارتين . . . سكن قرطبة وأوليته من قرية بشقورة تسمى فرغليط وبها نشأ ومنها تردد في طلب العلم والأدب » وذكر جملة من مشايخه ثم قال « وعُني بالحديث فأتقنه ، وأما البلاغة فإليه انتهت وعليه قصرت وبهوتة فقدت » وصفه بهذا أبو القاسم ابن حبش . وقال فيه ابن بشكوال « مفخرة وقته وجمال جماعته . » قال « وكان مفتناً في العلوم مستبحراً في الآداب واللغات عالماً بالأخبار ومعاني الحديث والآثار والسير والأشعار أحد رجال الكمال » وسمعت شيخنا أبا الريح موسى يقول لم ينطلق اسم كاتب بالأندلس على رجل مثل أبي عبد الله بن أبي الخصال . . . وحكي لنا شيخنا أبو الحسين ابن السراج ان خاله أبا بكر ابن خير وأبا القاسم بن بشكوال وأبا القاسم بن غالب المعروف بالشرائط قصدوا ذات يوم قبر أبي عبد الله بن أبي الخصال وقد وعدوا أحد تلاميذهم أن يقرأ هناك عليهم قصيدته البائية التي رسمها بمعراج المناب ومنهاج الحسب الثاقب قال « وكنت فبين صحبيهم لأخذها عنهم فسمعتهم يترحمون عليه ويقولون عند انتهائهم السلام عليك يا زَيْنَ الإسلام » قال ابن الأبار « ومع كماله ، لم يَحْظَ من أمراء عصره بآماله ، وهي عادة الأيام العادية في أمثاله توارى لما بهر ، وخفي أضعاف ما ظهر ، وصار أخوه أبو مروان بالكتابة عنهم أشهر ، والذي قعد بأبي عبد الله هو قيام ابن الحاج أمير قرطبة على ابن تاشفين وثورته التي نكب عنها ، ونجا ولكن كيف منها ؟ وكان حينئذ أوثق حاشيته وأسبابه ، وألصق وزرائه به وكتابه ، مع أن اختصاصه لم يكن إلا بابنه أبي يحيى أبي بكر ابن أبي عبد الله حتى وصمه بندي الوزارتين فغرت عليه تخصيماً بضابته ، ومكافأة لكتابه ، فكلم حلي من تلك الخطوب الجلائل ، وأبلى بالبراع

والرسائل ؛ مكان ذوات الصدود والمائل ء ولما استقل ابن الحاج وولي ما ولي من أعمال المغرب . عاد ابن أبي الخصال لصعبته هناك هو وأبو بكر بن عبد العزيز وطائفة انصوت من حرمة الى الحصن الحصين والحرز الحريز . وذلك لشغوف هذا الأمير على أتوايه وخفوف ذاته الراجعة في حقوق أصحابه ء ثم انهم انتقلوا بانتقاله الى مرسقطة أم الثغر الشرقي حين حلها . ذابا عن أرجائها ، وبجاهدا لأعدائها ء حلول البر التي وإذ حمت شهادته قافلا من غزواته في التاريخ المرسوم كسد ما تفتى في أيامه من بضائع العلوم ، وناصع المتشور والمنظوم ، فلزم أبو عبد الله داره خائفا من تلك الاضطهاد القديمة وراضيا بالابواب اليها من النسيمة وفي أكثر عمره ارتد على العقب مأمول ء وامتد بطول مدة ابن تاشفين خمولة . . . الى أن حتمت منيته بالفتنة الحديبية فاستشهد رحمه الله ودفن يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة ٥٢٠ . ومولده سنة خمسة وخمسين وقيل سنة ٤٦٣ » .

فهذه الأطوار التي تقلب فيها كاتبنا الكبير تدل على أنه كان ذا قس قوية وانه لم يستغنى بالعالم بل تشوف الى الظهور عن طريق الياسة ، ومن ثم شارك في ثورة ابن الحاج بقرطبة . وابن الحاج هذا هو ابو عبد الله محمد ابن داود بن عمر اللعنوني أمير قرطبة من رجالات يوسف بن تاشفين وذوي السابقة في الجهاد بالأندلس وكان قد دفع إمرة علي ابن يوسف وتلكا عن يمينه لأول ولايته سلطان آيه ومالاه الملا من أهل قرطبة ، مشيختها وفقهاها وذلك سنة ٥٠٠ ثم تكب وقبض عليه وفد تديره وحرب من كان معه من الأعيان الى أن رضي عنه علي بن يوسف وولاه مدينة فاس وما اليها من الأعمال ثم نقله الى ولاية مرسقطة وبلنسية من شرق الأندلس حيث استشهد سنة ٥٠٨ ، وكان ابن أبي الخصال يصعبه في هذه المدة كلها



ويكتب له ويظهر انه صاحب ابنه أبا بكر الملقب بأبي يحيى قبل صحبته لأبيه  
وخدمه كما خدم أباه وهو الذي لقبه بذي الوزارتين كما سبق عن ابن الأبار  
ثم التحق بعد ذلك بخدمة أمير المسلمين علي بن يوسف . وعلى ما يفهم من  
أشجاع الفتح بن خاقان كان تلميذ الأمير أبي يحيى له بذي الوزارتين في  
حالة مسكر أيام قيامهم على علي بن يوسف . وابن خاقان وإن نوّه به كثيراً  
فإن كلامه عنه لا يتخلو من مغامز .

وعلى كل حال فنحن نعتقد انه بعد وفاة مخدومه الأول الأمير ابن الحاج  
خدم علي بن يوسف كاتباً مع أخيه أبي مروان عبد الملك كما عند (المعجب)  
وربما كان أخوه هذا هو الذي سعى في استدعاء أمير المسلمين له إذ يظهر من  
عبارة ابن الأبار انه كان محظوظاً عندهم وعالي المكانة لديهم وإذن فقد أخطأ  
ابن الأبار في قوله : ان صاحبنا لزم داره بقرطبة بعد وفاة ابن الحاج خائفاً  
من تلك الأحقاد القديمة الخ . . . فان أمير المسلمين كان قد عفا عن ابن الحاج  
وعن جميع أتباعه وهو منهم فلم يكن لديه ما يخاف منه ولو كان يريد الانتقام  
منه لما امتنع عليه . وأعظم من هذا أننا نرى عبد الواحد المراكشي في (المعجب)  
بذكر انه كتب لعلي بن يوسف مع أخيه أبي مروان ولا يكون ذلك إلا بعد  
عطّله من العمل . وفي هذه الأثناء كتب رسالته المشهورة في التشجيع على  
المرابطين التي استفزت حاكم أمير المسلمين فعزله عن كتابته وحينئذ يكون لزم  
داره متخوفاً من تلك الأحقاد على حق في هذا التخوف .

وصياق الخبر كما يستفاد من (المعجب) ان علي بن يوسف كان قد استدعى  
كاتبنا فبين استدعاهم من أعيان الكتاب الأندلسيين للكتابة عنه ، وانه كان  
من أنبيهم عنده وأكبرهم مكانة لديه كما قال ابن الأبار في أخيه أبي مروان  
« فلم يزل أبو عبد الله هذا وأخوه كاتبين لأمير المسلمين الى أن آخر أمير »

المسلمين أبا مروان عن الكتابة لمؤجدة كانت منه طبعه سببها أنه أمره وأخاه أبا عبد الله أن يكتبوا عنه إلى جند بلنسية حين تغاذلوا وتواكلوا حتى هزمهم ابن رزمير لعنه الله هزيمة فييعة<sup>(١)</sup> وقتل منهم مقتلة عظيمة فكتب أبو عبد الله رسالته المشهورة في ذلك ، وهي رسالة كاد أهل الأندلس قاطبة أن يحفظوها ، أحسنَ فيها ما شاء وقد منعتني من إيرادها ما فيها من الطول وكتب أبو مروان رسالة في ذلك الغرض أحسنَ فيها على المرابطين وأغلظ لهم في القول أكثر من الحاجة فمن فصولها قوله (أي بني اللثيمة ، وأخبار الهزيمة ، إلى مَ يُزَيِّنُكم الناقد ، ويردكم الفارس الواحد ؟

فليت لكم بارتباط الخير ل ضائاً لها حالب قاعدُ )  
لقد آن أن نوسمكم عقاباً ، والأ تلوُّنوا على وجه تقاباً ، وإن نعيدكم إلى صحرائكم ، ونظهر الجزيرة من رُحَضائكم) في أمثال هذا القول . فأحتق ذلك أمير المسلمين وأخره عن كتابته ، وقال لأبي عبد الله أخيه كنا في شك من بغض أبي مروان للمرابطين والآن قد صبح عندنا . فلما رأى ذلك أبو عبد الله استغفاه فأعفاه ورجع إلى قرطبة بعد مامات أخوه أبو مروان بمراكش ، وقام هو بقرطبة إلى أن استشهد رحمه الله أول الفتنه الكائنه على المرابطين<sup>(٢)</sup> .

وهذا النص ان كان أفادنا بسبب كتابة الرسالة التي نحن بصدددها فان فيه تخطيطاً على ما يظهر وبيانه :

(١) انظر عن حروب ابن رزمير والمرابطين ما أورده كتاب القرطاس أثناء ترجمة علي بن يوسف والخسوس حوادث سنتي ٥١٢ و ٥١٣ التي سقطت فيها مدينة سرقطة يد ابن رزمير وبلاد أخرى من شرق الأندلس وهي الحوادث المصبة بهذه الهزيمة التي صدرت فيها الرسالة على ما نقل . وابن رزمير هو القونس الأول ملك اراغون .

(٢) المعجب ص ١٧٦ طبعة دار الكتاب .

١ - ان أمير المسلمين كلف الأخوين معا بأن يكتب كل منهما رسالة في الموضوع فكتبوا رسالتين مُقَدِّعَتَيْن ولكن التي كتبها أبو مروان كانت أفحش من التي كتبها أبو عبد الله . والعجيب ان التي اشتهرت وطارت كل مطار هي التي لهذا الأخير مع أن الأمر ينبغي أن يكون على العكس وهو أن تشتهر الرسالة التي هي أكثر فحشاً والتي كانت السبب في عزل صاحبها . ثم لم يكتفَ أميرُ المسلمين الكاتبين معا بكتابة هذه الرسالة ؟ أكان في شك من كفاءتهما فهو يريد أن يتجنهما ؟

٢ - إن الفصل الذي أثبتته المراكشي وقال انه من فصول رسالة أبي مروان هو في رسالة أبي عبد الله كما وجدناها في نصها الكامل بأحد الجامع الأندلسية من مخطوطات مكتبة الاسكوريال تحت رقم ٥٣٨ منسوبة الى أبي عبد الله وسيراه الفارسي في هذه الرسالة التي سنثبتها فيما يلي . وهو قد اقتضبه اقتضاباً وتصرف فيه بالتقديم والتأخير مما يدل على أنه أثبتته من حفظه وليس من نسخة كانت عنده .

٣ - ان أحداً من المؤرخين لم يذكر عن أبي مروان شيئاً مما يفيد كلام المراكشي وإنما يفيد كلامهم عنه انه كان يحمل من أمير المسلمين بمنزلة الحب المكرم ، وان الذي بنا به المنزل عنده هو أبو عبد الله وهو في قول المراكشي نفسه صاحب الرسالة المشهورة التي كاد أهل الأندلس أن يحفظوها . ثم هو الذي تزح بانفاق معه من مراكش الى قرطبة واتزوى بيته فيها خائفاً من نتيجة عمله على حين أن أبا مروان توفي بمراكش ، فلم لا يكون توفي وهو في خدمة أميره متمتعاً برضاه لأنه لم يعلق قط بما يوجب تنحيته عن الخدمة ويبب له مخطط رئيس الدولة ؟ . . .

٤ - ان المراكشي لم يُشر الى أن رسالة أبي عبد الله كانت مدحاً أو ذمّاً ومقتضي صيرورتها وحفظ الأندلسيين لها انها من القليل الثاني فلمَ لم يُعاقب أبو عبد الله بشيء وهو صاحب السابقة في الخروج والتضامن مع الثائر ابن الحاج ؟ . . . .

ففي نظرنا أن المراكشي وقع له وهم في هذا الخبر لأنه كتب من حفظه بعيداً عن وطنه . وليست هذه بأولى غلطاته التاريخية التي نبهنا عليها في ترجمته من الذكريات . وان القريب إلى الصواب أن تكون الرسالة من إنشاء أبي عبد الله وانه هو الذي قال فيه أمير المسلمين لأخيه أبي مروان «لقد كنا في شك من بغض أبي عبد الله المرابطين والآن صبح عندنا» لا العكس الذي جاء في عبارة المحجب واذا ذاك استعفى أبو عبد الله فأعفني ورجع الى قرطبة ولزم داره وبقي أبو مروان في منصبه حتى توفي .

والآن نرجع الى الرسالة التي قلنا اننا عثرنا عليها في مجموع أندلسي من مخطوطات المكتبة الاسكوريالية فنقول انها تقع في صفتين من هذا المجموع وثلاث الصفحة وكل صفحة تحتوي على ٢١ سطراً ، وخطها كباقي المجموع الأندلسي واضح ، وان كان لا يخلو من تحريف وهي مسبوقة برسالة صادرة عن تاشفين بن علي الى أهل بلنسية لم يُسمَ كاتبها ومتبوعة برسالة أخرى من إنشاء كاتبها ، مما كتب به عن أمير المسلمين عند جوازه من مينة للجزيرة الخضراء . والمهم أنه في نهاية رسالتنا هذه وردت هذه العبارة «كل ما كتب به الفقيه الأديب الكاتب البليغ ذو الوزارتين أبو عبد الله بن أبي الخصال عن أمير المسلمين» فلم يبق شك في أنها لصاحبنا أبي عبد الله لا لأخيه أبي مروان وبما أن العبارة التي أوردها صاحب المحجب ونسبها لأبي مروان هي من رسالة صاحبنا هذه فقد ترجع بذلك ان ليس هناك إلا رسالة واحدة في الموضوع وانها من إنشاء أبي عبد الله لا غير .

وسيرى القارئ لهذه الرسالة ان كاتبها أفحش فيها غاية الإفحاش ، وتناول



المرابطين بالقدح في دولتهم والطمع في أصلهم ، فجملهم من بقايا بني الأصفر ،  
 وهم - كما نعلم - ينتسبون في صنهاجة الى حمير . ثم عيَّروهم بالجلين والبدواة  
 واللؤم ، وجعل دخولهم الأندلس نكبة ووبالاً عليها ، وانها بحاجة الى التطهير  
 منهم ، ولم يدع سبباً ولا كلمة تنال من كرامتهم تصريحاً أو تلويحاً إلا رماهم بها ،  
 كأنه كان يهتبل هذه الفرصة ليعبّر عن حقد دفين عليهم ، ومع ذلك يقال  
 انه لم يحظ عندهم ولم ينل ما يستحقه من العطف والتقدير ، فالمعجب كيف سلم  
 بجلده بعد هذه الفعلة الشنعاء ! واقتصار أمير المسلمين مع ذلك على إعفائه من  
 الكتابة عنه ؛ كبر في نظرنا مغرّبة الاخبار في الحلم والسماحة والصفح فلو  
 صدر بعض ما في هذه الرسالة من الدم والمهجة من أحد كتاب الأندلس  
 أو شعرائها في أحد ملوك الطوائف الذين يقال أنهم كانوا يبرّون الأدياء  
 ويكرمونهم ويوفّون لهم حقهم لما كان جزاؤه الا القتل لأن يستعني وبذهب  
 لحال سبيله فيأوي الى بيته خائفاً يترقب على ما قيل ؟ . . . وما يؤكد أن  
 صاحبنا كان قائماً على القوم لسبب ما ، وربما كان هو خيبة السياسة كما قدنا ،  
 انه توفي مغتالاً في فتنة ابن حمدين الذي أراد أن يقتنم فرصة انحلال الدولة  
 المرابطة فدعا لنفسه في قرطبة ولم يتم له أمر بدخول الموحدين اليها وقضائهم  
 عليه وعلى رؤوس الفتنة جميعها . فهل شارك هو أيضاً في هذه الفتنة بما أوجب  
 اغتياله ؟ . . . . .

وبعد فهذا نص رسالته رحمه الله وعفا عنه ؛ وكنا نود أن نشرحها بما  
 يوضح معناها للعموم فرأينا ذلك يطول وجذا لو وقع ضبطها بالحركات في  
 الطبع على ما ضبطناها في الخط فذلك مما يبين القارئ المتوسط على فهم أغراضها  
 البعيدة المرمى ، ولا شك أن أمير المسلمين أدرك جميع معانيها الخفية حتى  
 تأثر بها وصراح كاتبها من خدمته ، وهذا وحده ، مما يمكننا للدلالة على  
 ما كان عند الأمراء للمرابطين من ثقافة صربية متينة :

( من أمير المسلمين وناصر الدين أما بعد يا فرقة خبثت مرائرها ،  
وانتكثت مرائرها ، وطائفة انتفع سحرها ، وغاض على حين  
مدّه بجرها ، فقد آن للنعم أن تفارقكم وللأفدام أن تظنّ  
مفارقكم ، حين ركبتموها بجلواء عارية ، وأصبحتن في أذراع  
عارها أمثالا سواسية ، واختلط المرعي منكم بالهمل ، فما يسميز  
الأنقص من الأكمل ، فطأطأتم لها رؤوس عشائركم ، وقضيتن  
بالفسولة على صائركم ، لا جرم أن قد صيرتم سمرا الندي ،  
والأحاديث الملقنة بالقداء والعشي ، بما خامركم من الجبن  
والخور ، واستهراكم من لقاء عدوكم بالجانب الأزور ، لا تؤاخيهم  
طرفه عين ، ولا تعاطوهم حمة حين ، بل تعطوهم الضعة  
هنيئا مريئا ، وتتخذوهم وراءكم ظهريا ، والرماح نحوكم لم  
تشرع ، والخيول لم تسرع ، والنفوس في حياض التنية لم تكرر ،  
فانكم ثلثة ذنابهم ، وقريبة أنيابهم ، قد تقيها في بؤسكم ،  
وناهضوكم بلبؤسكم ، وحاربوكم علما على إثر عام ، حتى ألزقوكم  
بالوغام ، وتركوكم أمتلح من حباري ، وأشرد من تعام ،  
فالآن حين ملأتم أيديهم متاعا ، وواديهم سلاعا وكراعا ، قد  
غزوكم في عقركم ، وأذاقوكم وبال أمركم ، فلذتتم بالجدران ،  
وبؤتتم بالندامة والخسران ، يا بقايا بني الأصفر ، وسجايا ذوات  
الدل والخفر ، أكرهتم زحافهم ، وكنتم - عليم الله - أضعافهم ،  
أنى لكم بالتعذرة وأين ، وقد قرض الله الواحد منكم بالاثنتين ،  
فقال « إن تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » هذا  
وكلبتكم العلنيا وحلو بكنم الحياة الدنيا . ما شئتم من صارم  
وطريف ونخ وركاب وسوام ، ونضائد وخيام ، فيا أسفا  
للحق يدسف الباطل ، والحالي يهتر العاطل ، لا يا حنيفية نحرزتم ،

ولا إلى الخفيضة والإنازة تحيز<sup>(١)</sup>تم ، أبيت شعري بماذا تقلدتموها  
هيندية ، واعتقلتموها سميرية خطية ، وركبتوها جرداً  
سوابق ، وملكتموها مغارب ومشارق ، ثاوين في غير عداكم ،  
منتزين على أضدادكم ، يؤذون الإتاوة إليكم حين أشرقتمهم  
بالمهوان ، وأنتم فيهم غرباء الوجه واليد واللسان ، وصبروكم  
عبيد العصى ، ولبسوا بيالا أكثر منكم حصا<sup>(٢)</sup> بل شردمة  
قليل نفعا ، كثير نجعها ، فباعجباً لذهولكم ، شبانكم  
وكهولكم ، تأكلون ثمرها ، ولا تصلون جمرها ، وتذهبون  
بجلواتها ، ولا تصبرون على لأوائها ، أي بني اللثيمة ،  
وأغيار الهزيمة إلى م يزيفكم<sup>(٣)</sup> الناقد ، ويؤذكم الفارس الواحد

ألا هل أناها على ناها بما قضت قومها غامد  
تمثيتم مائتي فارس فردكم فارس واحد  
قلت لكم بارتباط الحيو ل ضائنا لها حال قاعد

ومن لرعاة الإبل ، بالجد المقبل ، لقدماً ما أذهبتم الثالث  
والطارف ، وعجت عجباً من جذامى الطارف ، وأنتم قد دحتم  
في ملكينا ، وآذتم باثثار ملكينا ، فلولا من لدينا من  
دويكم ، وضراعتهم إلينا فيكم ، لألحقناكم عجلاً بصغرائكم ،  
وطهرنا الجزيرة من رخصائكم بعد أن توسعكم عقابا ، ونخذ  
أن لا تثلوا<sup>(٣)</sup> على وجه نقابا ، فاللؤم تحت هائمكم ، والوهن

(١) بالأصل ولتم بالأكثرين منهم حيا ، والتصحيح من الطرة لكن ان قلب المعنى  
الذي قبله فليس يناسب الذي بعده . والعبارة على كل حال مقبلة من قول الشاعر :

ولت بالأكثر منهم حيا وإنما الزنة الكاثر

(٢) بالأصل يرمكم والتصحيح عن المعجب فنلا عما يقتضيه لفظ الناقد من التزييف .

(٣) بالأصل ثلوا فقل الواو الثاني سقط عند النسخ وفي المعجب ثلوتوا وهي أحسن .

والفشل طي عزائكم ، لكن ما نجبلنا عليه من الأناة ، وتوخيئناه  
 قدماً من إيقاظ ذوي امتات ، يكفئنا عن استيصالكم ، ونجبلنا  
 على شحذ نصالكم ، فاستتسروا يا بغيث الهيجا ، واستنيسروا  
 بعد الوجاء ، واحذروا حطماً أغضبئوه ، ووادياً من الصبر  
 أنضبئوه ، وتوقفوا صذراً أخرجئوه ، وليثاً من أجمت  
 أخرجئوه ، وأيم الله تقسيم إنذاراً بكم وإعداراً لكم ، لتوردن  
 النار منكم من الزحف ، ماعافه من موزد الحنف ، ولتتجاوزن  
 السوط الى السيف ، ولتبدلن المغدلة فيكم بالحيف ، فليعلم  
 المعجم منكم عن الإقدام ، أنه سليم من الحمام الى الحمام ،  
 وتخطى مضرع الأسد الباسل ، الى جذع مائل ، وشهادة الأبرار ،  
 الى مشهد الذل والصغار ، كما أن من أصيب منكم في حرب ،  
 أو أبلى بطعن أو ضرب ، خلفناه في الأهل والولد ، وبعثناه  
 الأثرة والكرامة يداً بيد ، فاختاروا لأنفسكم وأعقابكم ،  
 وانضوا ثوب الحزني عن رقابكم ، والسلام ، على من حمى الإسلام .

عبد الله كنون

٥٧٧



## كتب النبات

مرّ التأليف العربي في اللغة بمراحل متعددة ، فلم تظهر المعاجم بالصورة التي نراها عليها اليوم ابتداءً ، ولم يرتب اللغويون كتبهم الأولى على الحروف ، وإنما بدأ التأليف اللغوي برسائل صغيرة ، جمع فيها مؤلفوها الألفاظ المتعلقة بأحد الموضوعات ، فكانت الموضوع عندئذٍ أساس الجمع لا الترتيب وفق الحروف . وتعددت الموضوعات التي ألف فيها اللغويون رسائلهم ، مثل الإنسان ، والحيوان ، والنبات ، وغيرها من موضوعات البيئة العربية .

وقد سبق لي في كتاب « المعجم العربي » أن عالجت بعض الموضوعات التي أفرد لها اللغويون العرب رسائل خاصة ، أو خصصوا لها أبواباً وفصولاً في كتبهم العامة . وأعالج في هذا المقال أحد الموضوعات التي أعالجها هناك ، وعني بها اللغويون عنايتهم بغيرها من الموضوعات .

\* \* \*

تدل الآثار الباقية على أن التأليف اللغوي في النبات تأخر قليلاً عن التأليف في الحيوان ، وعلى أن نطاقه لم يتسع في الكتب المستقلة ، فيفرد كل نوع منه بكتاب ، كما حدث لأنواع الحيوان المختلفة . فكتب النبات يغلب عليها التعميم أكثر من التخصص ؛ يظهر هذا من عناوينها ، وأغلبها : كتاب النبات أو كتاب الزرع ، أو كتاب الشجر ، أو كتاب الفحل أو النخلة ، أو كتاب العشب ، أو كتاب البقل ، ويجمع بعض الرسائل بين نوعين من النبات أو أكثر .

وانتهت دراسة النبات عند العرب ثلاث جهات : وجهة لغوية ، هي التي  
 تمنينا في هذا البحث ، ووجهة طبية في كتب العقاقير ، التي تبين خصائص كل  
 نبات في العلاج ، ووجهة عملية في الفلاحة ، ولا تمنينا الوجهتان الأخيرتان ،  
 ولا نتحدث عنهما ولا عن كتبهما .

ولعل أول من عني بالتدوين اللغوي في النبات النضر بن شميل  
 ( المتوفى ٨٢٠٤ ) ، الذي خصّ الزرع والكرم والبقول والأشجار والرياح  
 والسحاب والأمطار بالجزء الخامس من مجموعته اللغوية المسماة « الصفات »  
 ( ابن النديم : الفهرست ٥٣ ليسك ) .

أما أول من أفرد نوعاً من النبات بكتاب خاص ، فلعله أبو عمرو الشيباني  
 ( المتوفى ٨٢٠٦ ) مؤلف كتاب « النخلة » . وأعقبه في التأليف في النخل خاصة  
 الأصمعي ( المتوفى ٨٢١٣ ) تحت عنوان كتاب « النخلة » ( ابن النديم ٥٥ ) .  
 وقد نشر الأستاذ هنر كتاباً نُسب إلى الأصمعي تحت عنوان كتاب  
 « النخل » ( البلغة في شذور اللغة ٦٤ - ٧٢ ، بيروت ١٩٠٨ ) . ويقع الكتاب  
 في تسع صفحات ، حاذل فيها المؤلف شيئاً من ترتيب ، فجعل كل فقرة أو  
 أكثر من الكتاب ، خاصة بجانب من الجوانب المتصلة بالنخل . وأتى بهذه  
 الجوانب على النحو التالي : صفار النخل - نعوت السعف والكرب والقلب -  
 حمل النخل وسقوطه - طلمه وإدراك ثمره - تغير ثمره وفساده - نعوت طوله -  
 نعوت حمله - أجناسه - عيوبه - نعوت عذوقه - إعراؤه ورفع ثمره بعد الصرام -  
 نعوته في شربه ونباته - جماعته - أسماء الأماكن التي يزرع فيها . ومن  
 الطبيعي أن معظم هذه الفقرات لم تتعد أسطراً معدودات . وبالرغم من محاولة  
 الترتيب وصغر المادة ، اضطرب المؤلف في بعضها ، فوزعه في مواضع متفرقة  
 دون سبب . واتبع الكاتب في تناول بعض الموضوعات منهجاً زمنياً ، ولم يتبع

في بعضها الآخر منهجاً خاصاً ، فكان في الموضوعات الأولى يصف ما يتناوله منذ بدايته متدرجاً به إلى النهاية ، مبيّناً أوصافه في كل مرحلة من مراحل حياته . والتفت في بعض الألفاظ التي ذكرها إلى ما فيها من لهجات ، ونسب كلاً منها إلى من يتكلم به ، فأشار إلى لهجات ينطق بها أهل الحجاز ، ونجد ، والمدينة ، وبلخارث بن كعب . وكثيراً ما كان يشير إلى مفردات الألفاظ التي يذكرها ، وجموعها ، ومرادفاتهما ، وبعض ما يشتق منها عامة ، والأفعال خاصة . ولم يرد في الرسالة من الشواهد غير يثنين من الشعر ، نسب أحدهما إلى قائله : طرفة بن العبد ، ولم ينسب الآخر ، مع التعليق عليه في اختصار . ونسب الكتاب إلى الأصمعي مشكوك فيها . فقد ذكر محققه الدكتور أوغست هفتر أنه قد عثر عليه في كتاب محفوظ بالمكتبة الظاهرية في دمشق يضم مجموعة من الرسائل ، وذكر أن الرسالة لم يدون عليها اسم مؤلفها ، وإنما رجح هو أنها للأصمعي ، لأن صاحب لسان العرب قد نقل كثيراً منها ، بالحرف الواحد ، مع عزوه إلى الأصمعي . ( ص ٦٤ ) . ورجع في موضع آخر ( ص ٧٣ ) أن تكون الرسالة من رواية أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي . وعارضه في هذه الآراء لويس شيخو ، فذهب إلى احتمال كون الرسالة لأبي عبيد القاسم بن سلام ( المتوفى ٢٢٤ ) ، لأن ما فيها من شروح للمفردات يوافق ما جاء في لسان العرب والمخصص لابن سيده ، منسوباً لأبي عبيد . كما ذهب إلى احتمال كونها لأبي حاتم السجستاني تليد الأصمعي ، رواه عن أستاذه وعن أبي عبيد أيضاً ، جمع فيه بين روايتيهما . ( ص ٦٣ ) .

وتبين دراسة الكتاب ، ومضاهاته بما في الغريب المصنف لأبي عبيد ، أن الشاهدين الثمريين ، وبعض ما فيه من لهجات ، مروي عن غير الأصمعي ، بل لقد صرح في الرسالة بالرواية عن الكسائي . ولا ينفي هذا عن الأصمعي

اهتمامه باللهجات ، وإيراده بعض الشواهد الشعرية الأخرى ، التي أسقطت من الرسالة ، وحفظها الغريب المصنف . والأمر الذي لا شك فيه ، أن الرسالة بصورتها الحالية ليست خالصة للأصمعي ، إذ لعبت فيها أيدي الرواة بعده . وأميل إلى أنها من رواية ابن قتيبة ، لا أبي عبيد ، ولا أبي حاتم . فالرسالة موجودة مع مجموعة رسائل يُنسب بعضها لابن قتيبة ، مثل كتاب النعم . والمنهج الذي اتبعه ابن قتيبة في كتاب النعم هو المنهج الذي اتبعه . وُلّف هذه الرسالة . فقد اعتمد كل منها أساساً على الغريب المصنف لأبي عبيد ، فوضعه أمامه ، وأخذ يطالع فيه ، وكما مر أمامه اسم أحد اللغويين الذين ينقل عنهم أبو عبيد ، ضرب عليه ، وتخفف من الشواهد الشعرية الكثيرة . ولقد وقع في خطأ بدعّم هذا الرأي ، إذ حذف بيتاً من الشعر ، كان قد أورده أبو عبيد عن الأصمعي ، وأهمّل أن يحذف التعليق عليه ، فبقي في الرسالة فلقاً بعض الشيء . كذلك أورد كثيراً من الأقوال التي لم يروها أبو عبيد عن غيره . ومما تكن جلية الأمر ، فالغالبية العظمى من مادة الرسالة للأصمعي ، كما يبين من تصريحات أبي عبيد في الغريب المصنف .

وهذا مثال يوضح طريقة المؤلف في تناول مادته . قال : « الطّامع » وهو الكافور ، وكذلك التي تتخذ من الطّيب . ويقال : هو الكافور . والضحك : حين ينشق . ويقال : الكافور : وعاء طلع النخل . ويقال له أيضاً : قفّور . فإذا انمقد الطلم حتى يصير بلعاً فهو السّياب ( مخفف ) والواحدة سّيابة ، ويقال : وبها ممتي الرجل . فإذا اخضر واستدار قبل أن يشتد فأهل نجد يسمونه : الجدال . فإذا عظم فهو البُسر . فإذا حارت فيه خطوط وطرائق فهو المخطم . فإذا تغيرت البسرة إلى الحمرة قيل : هذه شقعة ، وقد أشمّع النخل . فإذا ظهرت فيه الحمرة قيل : أزهى النخل ، وهو الزهر ،



وفي لغة أهل الحجاز : الزُّهُو . فإذا بدت فيه قط من الاضطراب قيل : قد وَكَّتْ ، وهي بُسْرَةٌ مُوَكَتَّةٌ . . . .

ثم ألف ابن الأعرابي ( المتوفى ٢٣١ هـ ) كتاب « صفة النخل » ( ابن النديم ٦٩ وياقوت : معجم الأدباء ١٨ : ١٩٦ ) . ولم يصل إلينا شيء عنه .

وألف أبو حاتم السجستاني ( المتوفى ٢٥٥ هـ ) كتاب « النخلة » ( ابن النديم ٥٨ وياقوت ١١ : ٢٦٥ ) . وقد نشر الأستاذ يرنيليو لجومينا Bartolomeo Lagumina

في روما سنة ١٨٩١ الكتاب . ويرى الناظر فيه ظاهرة فريدة لا تتكرر في كتاب آخر ، إذ ينقسم الكتاب الى قسمين واضحين ، يستهل كل منهما ببسمة وصلاة ، كأنه كتاب مستقل . وعالج المؤلف في القسم الأول مكانة النخلة ، وأورد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأقوال المأثورة عن الصالحين في تفضيل النخل ، وبين مواطن وجود النخل من الدنيا . وكل ذلك أمور لم نر أحداً من اللغويين حاول أن يتكلم عليها في رسالة أخرى من الرسائل اللغوية . ولعلني لا أنعمدى الصواب حين أعدها مقدمة للكتاب ، فهي لا تشغل غير خمس صفحات .

قال : « النخلة سيدة الشجر ، مخلوقة من طين آدم صلوات الله عليه . وقد ضربها الله جل وعز مثلاً لقول : « لا إله إلا الله » ، فقال تبارك وتعالى : أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً « وهي قول : « لا إله إلا الله » ، « كشجرة طَيِّبَةٍ » وهي النخلة . فكما أن قول : « لا إله إلا الله » سيد الكلام كذلك النخلة سيدة الشجر . . . . وإنما النخل قدّره الله جل وعز للعرب في جزيرة العرب وفي المشرق ، ومنه شيء في المغرب ، وأكثره في العراق . فالذي بالمغرب بأفريقيه على خمس ليال منها ، بموضع يقال له قسطلية ، ثم حتى يبلغ وادي طيب بقرب مصر ، واد فيه مسيرة أيام كثيرة . . . . »

وحاول المؤلف في أول القسم الثاني من كتابه شيئاً من ترتيب . فصدره بذكر النوى وأوصافه وأجزائه ومنافعه وطريقة زراعته وزمنه ، ثم تتبع حياة النخلة في مراحل نموها المختلفة . ولما خرج من هذا التتبع لم يلتزم ترتيباً ما ، وإنما أخذ بمعالج مجموعة من الجوانب المختلفة ، مثل أوصاف النخل وأجزائه ، ونضج البُسْر وأمراضه ، وأنواع التمر وجنيده ومراييده ، وجماعات النخل ، وخطط كل هذه الأمور بعضها ببعض . ثم ختم الكتاب ببعض الأخبار عن الأراخي التي تنتج النخل .

والسمات الواضحة على الكتاب اهتمامه باللهجات ، والأكثر كثار من إيراداتها ، وخاصة لهجات طيِّ والمدينة ، لروايته عن ابن رُوَيْشِد الطائي والمحرر المدني وغيرهما ؛ والإشارة إلى الألفاظ المعربة . وذكر المؤلف بعض من روى عنهم ، كأبي زيد الأنصاري والأصمعي ، من اللغويين ؛ وأبي عبيد وأبي الهجاج ومحمد بن عبد الملك الأسدي من الأعراب . واعتمد في بعض مواده على مدونات ، فذكر أحد كتب أبي زيد ( ص ١٣ ، ٢٣ ) ، وإن لم يصرح بعنوانه . وبنفرد الكتاب عن غيره من الرسائل اللغوية بالأكثر كثار من إيرادات الأحاديث النبوية إكثاراً لافتاً للنظر ، ورواية بعض الخرافات ؛ ثم يشارك غيره في الاستشهاد بالآيات ، والأشعار ، والأمثال ، والتعليق على بعض الشواهد ، وإهمال ذلك في بعضها الآخر .

ونمثل لتناول المؤلف لمادته في الكتاب بقوله : « قال الطائي : ويُزرع النوى في آخر الشتاء مستقبلاً الصيف . فإذا وجد النوى حراً الأرض كَبَتَ بإذن الله جل وعز ، وربما جعل على غرار واحد ، قال : يعني مطر . قال الراجز : ( على غرارٍ ومثالٍ واحدٍ ) أراد اطراد آيات الرجز لأن قبله : ( ومن طرازٍ الرجز الأجود ) قال : وربما ضاقت الأرض ،

فصارت في الموضع اللفة . واللفة : المجتمع منه . قال : وفي كل زمان يُفُرس  
إلا أن هذا الوقت أحب إليهم . فيمكث النوى تحت الأرض خمس عشرة  
ليلة إلى العشرين ، ودون ذلك . ويقال له : الزُرْبعة ، والجميع الزُرْعان .  
ثم يطلع . فقال أبو عبيد والحاتر بن دُكَيْن : أول أسمائها النَّقيرة . والنقيرة :  
'سرة' المعجمة . وقال أبو زيد : النقير : النقرة التي في ظهر النواة . . .  
قال أبو زيد : يقال للثَنَو : المَطْو أيضاً . والمَعْدَق : بالفتح ، عند أهل الحجاز :  
النخلة . وأما المَعْدَق : بالكسر : فالقنو . ويقال : القنا . والأجمع :  
الأقناء . ولفه طي : القنا ، بكسر القاف . وأهل الكوفة يسمون المَعْدَق :  
الكِبَاصَة ، والجميع : الكَبَاس ، وثلاث كِبَاسات . . . »

وَألف الزُّبَيْر بن بَكَّار ( المتوفى ٢٥٦ هـ ) كتاب « النخل » ( يافوت  
١ : ١٦٤ ) . ولا معلومات لدي عنه .

تمضي القرن الرابع دون أن يصل إلينا أن أحداً من أهله أَلَف في النخل  
نمعرض له في أحد فصول كتبه اللغوية .

عَذا انتقلنا إلى القرن الخامس ، وجدنا ابن سِيْدَه ( المتوفى ٤٥٨ هـ ) قد  
جعل للنخل كتاباً في السفر الحادي عشر من المخصص ، يبتدئ من الصفحة  
١٠٣ ، ولا أدري نهايته على وجه اليقين ، إذ انتقل المؤلف من النخل إلى  
الأشجار والفواكه دون تنبيه ، ويحتمل أن يكون آخره في الصفحة ١٣٦ ،  
فيشمل بذلك ما قاله عن التمر . وقد خلط المؤلف فعلاً ، في الأبواب الأخيرة ،  
بين أبواب النخيل وأبواب التمر .

وصار ابن سيده مع النخل من ابتداء دورة حياته إلى نهايتها . فابتدأ  
بالفرس وصفار النخل ، فوصف أعضائه من الأصول والسَّف والكَرْب  
والمذوق وترجيبيها ، فوصف طوله وقصره واصطفاه وشربه وجماعته ، ثم حمله  
وثمره وبكوره وتأخره ونضجه وصرامه وآفاته . ثم عالج التمر وأوعيته وجماعته

وطوائفه وعصيره ونعوته وآفاته وأجناسه وأسماءه . وقد اختلف الترتيب منه في بعض الأبواب ، فوزع المادة الواحدة في أكثر من باب ، وفرق بينها أحيانا ، ووضعها في غير موضعها في أحيان أخرى .

واعتمد المؤلف في هذا الكتاب أساسا على كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري ، فاتخذ الميكل الذي ملأه ببعض المعلومات الإضافية ، التي استمدّها من الغريب المصنف لأبي عبيد خاصة ، ومن أبي علي القالي ثم من غيره من اللغويين الذين استمد منهم في كتبه الأخرى .

وانبع المؤلف النهج الذي كان يتبعه في كل كتب موضوعه « المخصص » ، فحاول أن يورد أقوال اللغويين في اللفظ الواحد ومشتقاته في موضع واحد ، والتفت إلى المفرد والجمع منها ، واستطرد إلى المسائل النحوية والصرفية المتصلة باللفظ ، وتخفف من الشواهد الشعرية ، وأهمل التصريح بأسماء اللغويين الذين روى عنهم أبو حنيفة وأبو عبيد وغيرهما ، حتى إننا لا نجد اسم الأصمعي عنده إلا نادرا ، بالرغم من المادة الكثيرة التي استمدّها من كتبه . ونظر إلى أبواب النخيل نظرتة إلى غيرها من أبواب المخصص ، فعدها كتابا مكتملا ، ولذلك بدأها بتفسير الألفاظ العامة التي يكثر دورانها في كلامه عن النخيل ، وحاول أن يجعلها مشتملة على كل ما يتصل بموضوعه لتفني عن غيرها .

قال المؤلف : « أبو عبيد : أتشت القيلة : أخرجت قلبها . أبو حاتم : نشت . ابن دريد : نشت ، وقيل : التسيغ : إخراجها معافا فوق صنف . ابن السكيت : هو قلب النخلة وقلبها وقلبها . أبو زيد : سمي قلبا لياضه . أبو حنيفة : والجمع القيلة والقلوب والأقلام . وقد قلبها : نزع قلبها . وقال : قلب النخلة : رأسها اللين الذي لم يشتد فيصير جذعا . وقيل : قلب النخلة : الخوص الذي يلي أعلاها . واحدها : قلبة . ويقال لقلبها :



الْجَمَارَةُ : أبو عبيد : والجمع : الْجَمَّار . ابن دريد : يقال للجِمار : الجامور ،  
فصيحة . . . قال سيبويه : ثَمَرَةُ وَتَمْرٌ وَتُمُورٌ وَتَمْرَانٌ ، وليس كلُّ جنسٍ  
يُجَمَعُ ، ألا ترى أنك لا تجمع البُرَّ ولا الشعير . قال : وقالوا : التَّحْران ،  
قُشِّي على إرادة النوعين من التمر . وأنشد :

أَقَرَّرْتُني وزعمتَ أَنَّكَ لاَ ينُّ بالصيفِ تارِماً

أبو عبيد : قَمَرْتُ القومَ أَقَمَرُهم : أطعمتهم التمر . صاحب العين : وتَمَرْتهم  
كذلك . أبو عبيد : أَقَمَرَ القومُ : كثرَ عندهم التمر . صاحب العين :  
التشعير : تبييس التمر . أبو عبيد : الأسودان : التمر والماء ، وقد تقدم في  
الماء . غيره : العتيق : التمر . وخصص بعضهم القديم منه ، وقد تقدم . . .  
وفي القرن الخامس أيضاً عقد عيسى بن إبراهيم الرَّبَعي (المتوفى ٤٨٠ هـ)  
باباً للنخيل في كتابه «نظام الغريب» ، شغل ثلاث صفحات (٢٠٢ - ٢٠٩) .  
فوصف السعف وأجزائه ومراحل نضج التمر . وأشار قليلاً إلى بعض أوصاف  
النخل . وأتى ببعض الشواهد من القرآن والشعر والأمثال . ولا قيمة للباب .  
قال المؤلف : «الباسقات والبواسق : هي النخيل . والسَّحُوق : أطول  
ما يكون من النخل . والوَدْرِي : هو صفار النخل الملتف . والسمف :  
عبدان النخل إذا علاها الورق ، واحدها سَمْفَةٌ . والورَق : الخوص .  
والشَّطْبُ والأُثْلَةُ : واحدة الخوص . . .»

ولا أعرف أحداً ألف في النخل غير السابقين ، ولكن المترجمين لأبي زيد  
الأنصاري (المتوفى ٣١٥ هـ) عزوا إليه كتاباً في «التمر» (ابن النديم . . . ،  
وفهرسة محمد بن خير ٣٧١) . ولم يصف أحد هذا الكتاب ، لذلك لا أدري  
أهو قاصر على التمر أم يتحدث أبو زيد فيه عن التمر وعن النخل عامة كالكتب  
التي تناولتها . ومن اعتماد ابن سيده وغيره على أبي زيد ، في كلامهم على  
النخل ، وفي إيرادهم أقوالاً صادرة عنه ، ربما نستنتج أن أبا زيد وصف النخل

أيضاً ، ولكننا لا تزال غير قادرين على القطع بأنه فعل ذلك في الكتاب الذي نتحدث عنه ، وإن كان ذلك هو المظنوث .

وَأَلَفَ فِي الشَّجَرِ خَاصَةً مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ (المتوفى ٣٤٥ هـ) ثُمَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ (المتوفى ٣٧٠ هـ) . وقد نشر صمويل ناجلبرج Samuel Nagelberg الكتاب الثاني سنة ١٩٠٩ ، ليحصل به على درجة الدكتوراه . وتبين دراسة الكتاب أن ابن خالويه قسم النبات الذي تناوله في كتابه إلى ثلاثة أنواع : الشجر الشائك ، والكلا ، والجزء . وصنف الأشجار في النوع الأول إلى صنفين : المعضا ، وغير العضاء . وجعل العضاء في قسمين : العضاء الخالص ، وهو ما عظم واشتد شوكة ، وعضاء القياس . ورأى في الأخير فرعين : العيص والشرس ، وهما ما صغر من شجر الشوك (عضاء القياس) ، وما ليس من العض ولا الشرس ، وهو ما فيه مجز صغار كأنها الشوك .

وصنف الكلا صنفين : العشب ، وهو ما عظم منه وغلظ ، والبقل ، وهو ما دق . أما النوع الأخير : الجزء ، وهو الذي يميز به (أي يستغني به) المال ( : الإبل ) ، فلم يصنفه .

وسار المؤلف في الشجر الشائك على نظام الأقسام : فقدّم الكلام على العضاء الخالص (ص ١ - ٤) ثم ما ليس من العض والشرس من عضاء القياس (ص ٥) ثم العض والشرس (ص ٦ - ٨) ثم ما ليس بعضاء خالص ولا عضاء قياس (٨ - ١٠) . أما القسم الخامس بالكلا (١٠ - ١٨) فلم يفرد كل صنف من صنفه عن الآخر ، وإنما اكتفى بالتنبيه على كون كل نبات يذكره : من العشب هو أو البقل . ومن الطبيعي أنه لا توجد تقسيات في القسم الأخير ، والحق أنه غير خاص بشجر الجزء وحده ، بل ذكر فيه المؤلف

أشياء كثيرة - فبدأ باليابس من الشجر ( ١٩ ) ثم ما تكسر من عيدانه ( ١٩ )  
 ثم ما احمر منه ( ١٩ ) ثم المختلط يابسه يرطبه ( ٢٠ ) ثم ما كسر منه ( ٢١ )  
 ثم المواضع التي يكثر فيها الشجر ( ٢٢ ) ثم بقية الشجر ( ٢٢ ) ثم شجر  
 الجزء ( ٢٤ ) ويختمه بمتنوعات أخرى .

ويقوم منهج ابن خالويه في هذه الأقسام على ملء كل قسم منها بأسماء  
 النباتات التي تنتمي إليه ، ووصفها في إيجاز - ويعنى في وصفه بالصورة الخارجية  
 للنبات ، وإقليمه ، ومواطنه من المرتفعات أو السهول أو الرمال أو ما إليها ،  
 وأسماء زهره ، وزمن إنباته ، واستعماله وريحه أحياناً - وقد بلغت إلى الأفعال  
 المشتقة من أسمائه وصفاته . أما الشواهد فغاية في القلة عند - فميزته الصحيحة  
 إنما هي في وصف النبات وبيان عائلته ومواطن نموه وزمنه وزهره .

وهذا مثال من الكتاب ، قال : « فمن العِضاء السُّر ، وواحدته سُمرة ،  
 وهي شجرة حجازية نجدية شاذة ، ومنبتها بكل مكان ما خلا حرّ الرمل . ويقال  
 لنورها أول ما يخرج : البرمة ، ثم بأول ما يخرج من بدء : الحبلّة . وكعبورها :  
 نحو بدء البُسرة . فتيك البرمة ينبت فيها زغب بيض هو نورها .  
 فإذا خرجت فتيك البِلّة والفتّة . فإذا سقطن عن طرف العود الذي ينبتن  
 فيه نبت فيه الحبلّة في طرف عودهن وسقطن . والحبلّة : وعاء الحب  
 كأنها وعاء البافلاء ، ولا تكون الحبلّة إلا للسلم والسُّر . وأما جميع  
 العِضاء بعدُ فالسُّنفة مكان الحبلّة ، وفيها الحب ، ومن عراض كأنها نعال  
 غير الطلح ، فإن وعاء ثمرته العلف ، وهو سنفة عراض إلا أن اسمها  
 العلف . . . »

وَألف في الكرم خاصة أبو حاتم السجستاني ( المتوفى ٢٥٥ ) ، كتاباً  
 وصل إلينا ، وحققه الدكتور هنتر ( البلغة في شذير اللغة ٧٣ - ٩٤ ) ،

ورجع نسبه إلى الأصمعي ، لأنه وجدته مع كتاب النخل الذي سبق الكلام عليه . والحق أن الكتاب لأبي حاتم ، إذ نسب إليه ابن النديم كتاباً بهذا الاسم ( الفهرست ٥٨ ) ، ولم ينسب أحد كتاباً في الكرم إلى الأصمعي . أضف إلى ذلك أن الكتاب في المخطوط منسوب إلى أبي حاتم ، وأن سياق الكلام فيه يدل على أنه يستمد من الأصمعي أحياناً لا دائماً ، وأن نسبة كتاب النخل السابق إلى الأصمعي مشكوك فيها بل ضعيفة كما رأينا .

وبتناول هذا الكتاب كثيراً من الأمور المتعلقة بالكرم ، مثل دورة حياته ، وضروبه ، وأوصافه ، ونضجه ، وحبّه ، وأسماء الخمر ونعوتها ، وعمل الرّب والمربيث والنخل منه ، وبعض الأدوات التي تستخدم في زراعته وما مائل ذلك . ولكن المؤلف لا يراعي فيها الترتيب ، لأن الأهمية عنده ليست في هذه الأمور ، بل في أسمائها لدى القبائل المختلفة . ولذلك أتى برجلين : طائفي وجذامي ، لم يسمها ، وبثالث جعفدي كناه أبا علي ، ورابع كناه أبا الخطاب ولم ينسبه إلى قبيلة ما ، وربما كانت أبا الخطاب عمرو بن عامر البهذلي ( ابن النديم ٤٧ ) أو الأخفش الأكبر ، وأتى بجماعة أخرى من الطوائف غير من ذكرناهم أولاً ، وجعل كل واحد منهم يقص عليه قصة حياة الكرم والعنب وما يتصل بها ، ويعطي كل شيء اسمه عندهم ، وهو بدون ما يسمع . ولذلك تغلب على الكتاب الصبغة الشخصية ، وصبغة المتكلم ، والناحية العملية ، وخاصة في الفقرات التي نصف زراعة العنب ، والصناعات القائمة عليه . ونتج عن ذلك أيضاً أن تكررت قصة حياة العنب حوالي أربع مرات ، مع بعض اختلاف في المناحي التي التفت إليها في كل مرة ، وفي بعض الألفاظ . ولكن المؤلف كان أميل إلى الطائفي ، فأكثر من الاعتماد عليه في كل الموضوعات التي عالجها . وذلك أمر طبيعي ، لأن الطائفي . وطن الكرم والفواكه في شبه الجزيرة العربية .



وورد في الكتاب بعض أسماء اللغويين ، لاسيما الأصمعي ، كما يبدو أن بعض الزبادات تسربت إليه عن غير أبي حاتم . وليس للمؤلف منهج واحد في علاجه للأمور السابقة ، إذ كان المنهج زمنياً في قصة الكرم ، وعندما عالج ضروب العنب قدم قائمة بأسمائها ، ثم تناول كل ضرب منها بالوصف والتوضيح مع المحافظة على ترتيبه في القائمة . ولكنه لم يراع ترتيباً يذكر في بقية الموضوعات . وكان في مادته يلتفت من حين إلى آخر إلى المفرد والجمع ، والأفعال المشتقة من الألفاظ التي يذكرها ، ويروي بعض المعربات في أسماء الخمر عند الأصمعي ، ويعلق على بعض الشواهد الشعرية القليلة التي يوردها .

ونمثل له بالفقرة التالية التي يتحدث فيها عن ضروب العنب : « فأما الجُرَيْشِي فَأَيْضُ صِفَارِ الْحَبِّ ، أَوَّلُ الْعِنَبِ إِدْرَاكًا . وَأَمَّا الْأَقْمَاعِي الْعَرَبِي فَأَيْضُ ، عِظَامُ الْحَبَّةِ (بِخَفِيفِ الْبَاءِ) ، كَثِيرُ الْمَاءِ . وَأَمَّا الْأَقْمَاعِي الْفَارِسِي فَأَعْظَمَ حَبًّا مِنَ الْعَرَبِي ، وَأَقْلَ مَاءً ، وَأَكْثَرُ شَجْمًا . وَأَمَّا الشُّوكِي فَأَيْضُ ، قَلِيلُ الْمَاءِ ، نَحْوُ مِنْ عِظَمِ الْأَقْمَاعِي ، يَنْشَقُّ حَبَّهُ عَلَى شَجَرِهِ . وَأَمَّا الرَّازِقِي فَأَيْضُ ، دَاخِلُهُ زُرْقَةٌ ، طَوَالَ الْحَبِّ . وَأَمَّا أُمُّ حَيْبٍ فَسُودَاءُ زُرْقَاءُ تَعْظُمُ عِظَامُهَا وَبَعْظُهُمْ سَحْبًا . . . »

\* \* \*

وأول من ينسب إليه كتاب عام في النبات أبو عبيدة ( المتوفى ٢١٠ هـ ) ، الذي قيل إنه ألف كتاب « الزرع » ( ابن النديم ٥٤ هـ ، باقوت ١٩ : ١٦١ ) . ولم يصل إلينا عنه شيء .

ونسب ابن النديم ( ٥٥ ) إلى الأصمعي ( المتوفى ٢١٣ هـ ) كتاب « النبات والشجر » . وقد عثر الدكتور هنتر على الكتاب وحققه ( البلغة في شذور اللغة ١٨ — ٥٩ ) . ويشغل هذا الكتاب أربعين صفحة ، ويختلف في تنظيمه عن

كتاب النخل للمؤلف نفسه كل الاختلاف . فقد صار فيه سيراً تحكيمياً ،  
يغلب عليه توارد الخواطر دون محاولة لتنظيم . وأراد المحقق أن يضع عناوين  
لبعض الفقرات ، فنجح آونةً وأخفق أخرى . وأحاول أن أنظم الموضوعات  
التي تناولها ، مع غرض النظر عما في أقسامه من خلط كثير : وصف الأرض  
ذات النبات ، وصف بعض النباتات في مراحل حياتها المختلفة ، ويختلط هذان  
الموضوعان عنده تماماً ، أسماء أحرار البقول ، أسماء غير الأحرار منها ،  
ذكور البقول ، غير الذكور ، تقسيم النبات إلى شجر وحمض وخلة ، أسماء  
الحمض ، الشجر ، ما ليس بشجر ، النبات . ويختلط بين الأقسام الأخيرة جميعاً .  
وكان في الموضوعين الأولين بذكر صفة الأرض أو التبت ثم يطلق عليه  
اسمه الخاص ، ويكثر فيها من الشواهد الشعرية التي ينسبها إلى أصحابها حيناً  
ويحملها حيناً آخر ، ويعلق عليها مرةً ويتركها ثانيةً ، ويشير إلى ما فيها من  
روايات في مواضع . والتفت في بعض الأحيان إلى الفعل المشتق من اللفظ  
الذي يعالجه . واستهل قسمي أحرار البقول وذكرها بتعريف كل منها ،  
ثم سرد أسماء كل نوع ، ووصفها في بعض الأحيان وصفاً موجزاً ، أو أتى  
بمرادف آخر . وأدخل ابن دريد بعض إضافات في هذا القسم نبه عليها .  
والشواهد في هذين القسمين قليلة . وحاول المؤلف في الأقسام الأخيرة أن  
يتخذ شيئاً من النظام ، فأراد أن يقسم النبات إلى حمض وشجر وغير شجر ،  
وأن يرتب كل نوع منها وفق الموطن الذي ينبت فيه : السهول ، أو الحجاز ،  
أو نجد ، أو الرمال . وفعل ذلك في الحمض ، ولكن اختل الترتيب في بقية  
الأنواع . وتبع في بعض المواضع مراحل حياة بعض النباتات ، وامتنع  
فيها بالأمثال والنثر . فالكتاب إذن يقدم مادةً حسنة في الأسماء ، وفي مواطن  
كل نبات ، ولكنه قليل الوصف للنبات ، كثير الاضطراب .

ونُتخذ من الفقرة التالية مثلاً ، قال : « يقال : رأيت أرض بني فلان  
غُيبَ المطرُ واعدة حسنة : إذا رُمِيَ خيرها وقام نباتها في أول ما يظهر النبات .  
ويقال : وَثَمَتِ الْأَرْضُ : إذا رأيت فيها شيئاً من النبات . وأنشد :

كَمْ مِنْ كَتَابٍ كَالْبَهَاءِ الْمُؤَشَّمِ

وينشد : الْمُؤَشَّمِ . وَأُرْثَمَتِ الْأَرْضُ كَذَلِكَ . وَالْمُؤَشَّمِ : التي قد نبت لها  
وشم من النبات أي شيء يُرعى فيه . ويقال : اِنْثَرَتْ الْأَرْضُ : إذا حسن  
طلوعُ نباتها إشاراً . ويقال بَذَرَتِ الْأَرْضُ تَبْذُرُ بَذْراً : إذا ظهر نباتها  
متفرقاً . ويقال : وَدَسَتِ الْأَرْضُ وَدَسًا ، وَوَدَسَتْ تَوْدِسُ حَسَنًا فِي  
أول ما يظهر نباتها . قال البَيْهَقِيُّ :

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ طَاوٍ خَلَّاهُ يَتَيَنَّمُوهُ الْقَصُورُ عَذَابُ مُؤَدَّسٍ

والعذاب : المكان اللين السهل ، وهو صندوق الرمل حيث ينقطع معظمه .  
وبارضِ النبات : أول ما يبدو منه . ويقال إذا ظهر نبات الأرض : قد بَرُضَتْ  
تَبْرِيفًا ، وتَبَرُضَتْ . فإذا ارتفع بارضُ البُشْمِ شَيْئًا فهو كَجِيمٍ ، فإذا ارتفعت  
وتمت من قبل أن تنفقا فهي السَّمَاءُ . . . . »

ونسب من ترجم لأبي زيد الأنصاري ( المتوفى ٥٢١ هـ ) له كتاباً باسم  
« النبات والشجر » ( ابن النديم ٥٥ ) . ووصفه ابن خلكان ( ٢٠٨ : ١ ) بأنه

كتاب حسن جمع فيه أشياء قديمة . ويؤسفنا أننا لم نعثر عليه بعد .

ثم عقد أبو عبيد القاسم بن سلام ( المتوفى ٢٢٤ ) كتاباً في الغريب المصنف  
للشجر والنبات ، شغل ١٤ صفحة ، قسمها إلى ١٥ باباً . ولم يسر المؤلف  
في تبويبه على نظام مطرد ، ولكنه مال إلى تقديم الكلام على بعض النواحي  
العامة في الأشجار ، مثل أشجار الجبال فالسهول فالرمال ، فالعشاء والحصى والخلّة  
وأجام الأشجار . ثم تناول أحوالها في دورتها من إجداء نباتها وتوريثها ، وإثمارها

وما يبقى منها ، ودورة حياتها ، وختم الأبواب بإيراد أسماء ضروب النبات المختلفة .

والتزم في أكثر هذه الأبواب طريقة إعطاء قوائم بأسماء النباتات ، مع الإشارة القاصرة إلى أنه نبت ، دون أن يحاول وصفه ، ووصف قليلاً مظهر النبات الخارجي من لون وصورة . فالتعريفات عنده قاصرة . ولكنه في الأبواب التي تنبع فيها حياة الأشجار سار فيها سيراً زمنياً مرضياً . وكثيراً ما التفت إلى إيراد المفرد والجمع من الألفاظ التي يوردها . وكان أكبر اعتياده في هذا الكتاب على الأصمعي ، الذي نجد اسمه في مقدمة كثير من أبوابه ، ثم على بعض اللغويين الآخرين كآبي عمرو بن العلاء ، وآبي زبد الأنصاري ، والكسائي ، وآبي عبيدة . وحافظ على أن ينسب إليهم أقوالهم صراحة . والشواهد عنده قليلة جداً ، لا تتعدى البيت من الشعر ، في البابين أو الثلاثة أو أكثر .

وهذا مثال منه ، قال : « الأصمعي : البرير : ثمر الأراك . والنض من : المرود . والنضيج : الكبث . والعلف : ثمر الطلح ، واحدته علفة . والحيلة : ثمر العضاة . أبو عمرو في الحيلة مثله . قال : والبرم : ثمر الطلح ، واحدته برمة . الفراء : المصعة : ثمر العوسج ، وجمعها مصع . الأصمعي : العروة من الشجر : الشيء الذي لا يزال باقياً في الأرض لا يذهب ، وجمعه عري ، وهو قول مهمل : شجر العري وعراعر الأقوام .

قال أبو عبيدة مثله أو نحو إلا أنه قال : هذا البيت لشرحيل رجل من بني تغلب . أبو عمرو مثل قولها في العروة أو نحوه . . . . . الأموي : الحوأة : نبت يشبه لون الدب . الكسائي : الدانين : نبت . والطرايث : نبت . والواحد ذوئون وطرثوث . ويقال : خرج الناس يندأئون وبتطرنئون : إذا خرجوا يأخذون ذلك . ويستمقرون : إذا خرجوا يأخذون المغاير . . . »



ونسب ابن النديم ( ٦٩ ) وياقوت ( ١٨ : ١٩٦ ) إلى ابن الأعرابي ( المتوفى ٢٣١ هـ ) ثلاثة كتب من هذا اللون ، هي « النبات » و « صفة الزرع » و « النبت والبقل » ولم يصل إلينا أحدها ولا وصف لها .

كذلك نسب إلى أبي نصر أحمد بن حاتم ( المتوفى ٢٣١ هـ ) كتابي « الشجر والنبات » و « الزرع والنخل » ( ابن النديم ٥٦ هـ ، وياقوت ٢ : ٢٨٤ - ٥ ) ، وإلى هشام بن إبراهيم الكركنابي تليذ الأصمعي كتاب « النبات » ( ابن النديم ٧٠ هـ ، وياقوت ١٩ : ٢٨٥ ) ، وإلى محمد بن حبيب ( المتوفى ٢٤٥ هـ ) كتاب « النبات » ( ابن النديم ١٠٧ هـ ، وياقوت ١٨ : ١١٦ ) ، وإلى يعقوب بن السكيت ( المتوفى ٢٤٦ هـ ) كتاب « النبات والشجر » ( ابن النديم ٧٣ هـ ، وفهرسة محمد ابن خير ٣٨٢ ) ، وإلى الجاحظ ( المتوفى ٢٥٥ هـ ) كتاب « الزرع والنخل » ( ياقوت ١٦ : ١٠٦ ) ، وإلى أبي حاتم السجستاني ( المتوفى ٢٥٥ هـ ) كتب « الزرع » و « العشب والبقل » و « الشجر والنبات » ( ابن النديم ٥٨ هـ ) ، وإلى أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ( المتوفى ٢٧٥ هـ ) كتاب « النبات » ( ابن النديم ٥٨ هـ ، وتزهة الألبا ٢٧٤ ) . ولم يصل إلينا كتاب منها .

وألّف أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ( المتوفى ٢٨٢ هـ ) كتابه المشهور « النبات » . ولم نثر من هذا الكتاب إلا على مجلد واحد ، هو الجزء الخامس ، كما يذكر على الصفحة الأولى منه . وقد ذكر البغدادي في خزائن الأدب أنه رأى الكتاب في سنة أجزاء كبار . ويبدو أن التقسيم الذي أشار إليه البغدادي يتفق مع تقسيم النسخة التي عثرنا على جزئها الخامس . وهي نفسها تدلنا على وجود تقسيم آخر للكتاب ، إذ تصرّح بأن هذا الجزء الخامس يضم القطعة الأخيرة من الجزء السابع ، والأولى من الثامن ، من رواية أبي سعيد السيرافي . ولا عجب في اختلاف تقسيم الكتاب في النسخ والروايات المختلفة .

وقد عثرتُ على فقرة في ختام الجزء السابع ، وصف فيها المؤلف بعض مناحي منهجه ، تثير الطربق أماننا كثيراً ، كما ينيره مقال الأمير مصطفى الشهابي الجزء الثالث ، من المجلد السادس والعشرين ، من مجلة المجمع العلمي العربي ( ١ تموز ١٩٥١ ) ، وعنوان المقال : أبوحنيفة الدينوري ، والجزء الخامس من كتاب النبات .

رأى أبوحنيفة أن يتناول النبات عامةً بدراسة أولى عامة ، فيبين أجناسه المختلفة ، وخصائصها التي تميزها عن غيرها ، ومنافع كل منها . وقدم هذه الدراسة العامة في كتابه ، ليقتصر في وصف النباتات بعد ذلك على ما يختص بالنبات ، ثم يشير إلى نوعه فتقنيه الإشارة عن تكرير الأوصاف والمظاهر في كل نبات . وشملت هذه الدراسة العامة الأجزاء السبعة الأولى من تصنيف السيرافي ، أو الأجزاء الأربعة الأولى وبعض الخامس من التقسيم الآخر ، أي القطر الأعظم من الكتاب . ثم تناول أفراد النبات واحداً واحداً بالوصف ، ورتبها وفقاً لحرف الأول منها وحده ، أصلياً كان أو مزيجاً ، ولم يلتفت إلى ما بعده من حروف . وشملت هذه الدراسة قطعة من الجزء الخامس الذي عثرنا عليه ، وباقي الجزء السادس في غالب الظن ، من التقسيم الذي أشار إليه البغدادي . ولست على معرفة بعدد الأجزاء التي وصل إليها تقسيم السيرافي .

وتناول المؤلف في القطعة الباقية من الدراسة العامة صنعة القسي ، ونعوتها في حال الرمي عليها ، وما تحل به ، وصفات التنبّل ، وأسماء أجزاء القِداح ، وما يُعمل عليها ، وأسماء السهام . واستطاع الأمير الشهابي من عبارات وردت عرضاً في الكتاب أن يصل إلى معرفة أربعة عشر باباً كانت تشمل عليها هذه الدراسة ، وهي أبواب النخل ، والكرم ، والزرع ، والأصباغ ، وأجناس النبات ، وأوصاف النبات العامة ، والعشب ، والنبات الطيب الرائحة ، والثأ ،

والصمغ ، والكحمة ، وجماعات الشجر ، وأوصاف الشجر العامة ، والزناد والنيران والأدخنة ، والنبات الذي تتخذ منه الحبال والأرشية . ومن الطبيعي أن هذه الأبواب ليست كل ما كانت تشمل عليه الدراسة العامة .

وتتبادل أبو حنيفة في القسم الثاني اخص بأعيان النبات نباتاً نباتاً من حرف الألف إلى حرف الزاي . واتبع فيه أن يقدم اسم النبات ، ويبين المفرد والجمع منه ، ثم يصفه ، ويشير إلى ما يشتق من أسمائه وصفاته من أسماء أعلام وتشبيهات ، وكان يقيم وصفه لنبات على إبراز صورته الظاهرية ، وثمره ، ورائحته ، وطعمه ، وجماعته ، ومواطنه ، وأنواعه ، ومنافعه . وكان ينتهز أية فرصة تسنح له للاستطراد ، فقد أشار مثلاً في تضاعيف كلامه عن الأثل إلى استخدامه في صناعة الأواني ، ثم اعتمد على هذه الإشارة وعقد باباً لأسماء الأواني وأنواعها وأوصافها . كذلك أكثر من الشواهد كل الإكثار ، حتى ليأتي أحياناً بثلاثة شواهد وأكثر على اللفظ الواحد ، ولم يمنع شواهد الكثرة حسب بل التنوع أيضاً ، بين القرآن والحديث والشعر .

واعتمد المؤلف فيما أورده من أقوال وأوصاف وشواهد على رواة كثيرين ، فظهرت عنده أسماء أكثر اللغويين . ولكننا نستطيع أن نقبين أنه حصل على القسط الأكبر من معارفه من ثلاثة مصادر رئيسية ، غير جماعة اللغويين : مشاهداته الخاصة ، والأعراب ، وأبي زياد الكلابي . فما أكثر المحاورات التي أوردها في الكتاب ، وكانت قد دارت بينه وبين الأعراب ، وهو يبحث عن نبات معين أو يدرس نباتاً معيناً . أما أبو زياد الكلابي ، فقد عرفنا المؤلف به ، وهو يزيد بن عبد الله ، أحد بني عبد الله بن كلاب . فهو إذن أحد الأعراب ، الذين عددهم مصدره الثاني في الحصول على المعرفة ، ولكن أبا زياد لما تردد اسمه في الكتاب أكثر من غيره من اللغويين ومن بقية الأعراب ، فبرز كل البروز بين من روى عنهم أبو حنيفة ، جعلته مصدراً مستقلاً .

ولم أكن في ذلك بدءاً أو مبتكراً ، بل اتبعت علي بن حمزة البصري الذي أفرد أبا زياد بالذكر من بين من روى عنهم أبو حنيفة .

وقد حصل هذا الكتاب على إعجاب الدارسين على مر العصور ، فدأبوا على عدّه القصة التي وصل إليها التأليف اللغوي في النبات ، وقيل عنه : « لم يؤلف في معناه مثله » . وقد أخذ عليه علي بن حمزة البصري ( المتوفى ٣٧٥ هـ ) بعض الأخطاء ، وجعله أحد من أفرد لهم باباً في كتابه « التنبيهات على أغاليط الرواة » ( ص ٢٥ - ٤٢ ) من المخطوطة رقم ٥٠٢ لغة ، بدار الكتب المصرية ) . واختصره موفق الدين البغدادى ( المتوفى ٦٢٩ ) ، ( كشف الظنون ٥ : ١٦٢ ) .

وهذا مثال من كلامه عن أفراد النبات : « آس » ، والواحدة منه آسة : وهو بأرض العرب كثير ، ينبت في السهل والجبل ، وخضرته دائمة أبداً ، ويسمى حتى يكون شجراً عظيماً ، وفي دوام خضرته يقول رؤبة :  
يخضر ما أخضر الألا والآس

وفي منابته من الجبال يقول الهذلي :

تالله لا يمجز الأيام ذو حيد بمشخير به الظبيان والآس

وللآس بَرَمَةٌ بيضاء طيبة الريح ، وثمرتها سوداء إذا أينعت وتحلوا وفيها مع ذلك عُلَيْقَةٌ وتسمى الفطنس ، ذكر ذلك بعض الرواة . وزعم قوم أن الآس يسمى الرند . وأنكر ذلك أبو عبيدة . وأنكره أيضاً غيره من العلماء ، وزعموا أن الرند شجر طيب الريح وليس بالآس . وسنذكره في بابيه ، إن شاء الله .  
البُسر : بُسر النخل ، والواحدة بُسرة . وكل غصن طري : بُسر ، حتى الغصن الذي لم يسبق إليه . وكل استعجال بشيء قبل إناه : ابتسار . ومنه ابتسار الفحل طروقه : إذا ضربها على غير احتياج منها ، وحتى قيل في



النخلة إذا لُقِّحت قبل إتيان ثلثيها . وقال ابن مقبل في وصف نخل :  
 طافت به النُّرْس حتى بذَّ ناهضها عَمَّ لُقِّحْن لِقاحًا غير مُبْتَسِرٍ  
 وقيل للُبَّهْسِي وهي غضة بعدد : بسرة . قال ذو الرمة في صفة عَبر :  
 رعى بارضَ البهيَّ جَمِيًّا وبُسرةً وَصَمَاءَ حتى آتَقَتْهَا رِصَالُهَا  
 وقال غيره نِيا هو أبعد من هذا :

فَعَالَيْنَ قَبْلَ الطَّيْرِ وَالشَّمْسِ بُسْرَةٌ عَلَيْهَا الْوَلَايَا وَالسَّيْلُ الْمَرْقَمَا  
 فجعلها في أول طلوعها وهي غضة قبل الترحل بسرة . . . . «

ونُسب إلى أبي موسى الحامض ( المتوفى ٣٠٥ هـ ) كتاب « النبات » ( ابن النديم  
 ٧٩ ، ونزهة الألبا ٣٠٦ ) ، وإلى المفضل بن سلمة ( المتوفى ٣٠٨ هـ ) كتاب  
 « الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر » ( ابن النديم ٧٣ ، باقوت ١٩ : ١٦٣ )  
 وإلى أبي عبد الله محمد بن أحمد المفجع ( المتوفى ٣٢٢ هـ ) كتاب « الشجر  
 والنبات » ( ابن النديم ٨٣ ) ، وإلى أبي القاسم البُتِّي كتاب « الأشجار  
 والنبات » ( ابن النديم ١٣٩ ) وكلهم لم نُعثر على كتبهم .

وعقد الخطيب الأرمسكاني ( المتوفى ٤٢١ هـ ) خمسة أبواب من كتابه « مبادئ  
 اللغة » للنبات ، شملت ١٨ صفحة منه ( ١٧٠ - ١٨٨ ) . وعالج في الباب  
 الأول أسماء أدوات الزرع وأجزائها وعملها ، ومراحل نضج الحبوب ، وآفات  
 الزرع ، وأداة طحنه : الرحي ؛ وفي الثاني تعريف الشجر وأجزائه ، ومراحل  
 نضج البلح والكرم ، والألفاظ التي تطلق على الأحوال المختلفة في حياة الأشجار ،  
 وتعريف بعض الفواكه أو مجرد ذكر اسمها الفارسي ، وأسماء المواضع التي تنبت  
 فيها بعض أنواع الشجر ؛ وفي الثالث وصف بعض خسروب صفار الشجر أو  
 مجرد ذكر اسمها الفارسي ؛ والأمر نفسه في الرابع إلا أنه عالج فيه القول  
 بدلاً من الشجر ؛ ووصف في الخامس بعض الرياحين . وعلاج المؤلف لمادته

غاية في الاختصار ، ولذلك تقل فيه الشواهد ، ولكنها تنوع بين قرآن وشعر وأمثال . وقام منهجه على الإشارة السريعة للشكل الظاهري للنبات ، أو ذكر المرادف العربي أو المرادف الفارسي . وبين هذا أنه كان يضع نصب عينيه القراء من القرس .

ونمثل لمنهجه بقوله : « الرطب » بضم الراء وتسكين الطاء الرطب الرطب . والرطوبة : روضة القيسية مادامت خضراء . والقضب ، والقصب ، والقصبعة ، والقذاح : الرطب من القث . والجفافة : ورقه إذا جف . والخللا : الكلأ الرطب . ويقال : رطب فرسي رطباً ، وختلته : جززت له الخللا . وقصلته : من القصيل ، وجمعه فصلان . والقصلة منه : قدر ما تجزئه وتحمله . وخلت الخللا : قطعت . والحشيش : ما يبس منه . . . »

أما ابن سيده ( المتوفى ٤٥٨ ) فقد كان بحراً متلاطم الأمواج ، نظر إلى النبات نظرة عامة ، فتناوله من جميع نواحيه ، ومن أبعد ما ، حتى انعدمت عنده بعض الحدود الفاصلة بين الأشياء . فالسفر التاسع من كتابه يضم كتاب الأنواء ، وفيه أسماء عامة المياه والأسمقية . ويمتد ذلك الكتاب إلى السفر العاشر ، فيعالج البحار والأنهار والآبار والحياض . ثم يجده يعالج الأراضي المختلفة وصلاحياتها للنبات ، وجدبها وخصبها . ويخرج من هذا إلى تناول العشب والأشجار . ويمتد كلامه إلى السفر الحادي عشر ، فيكل حديثه فيه ، ويختصه بأبواب الفاكهة والكرم والخمر . ويعقب هذا كتاب النخل ، الذي يضم في آخره - إلى جانب النخل - أنواعاً أخرى من الفاكهة والأشجار والأعشاب وما إليها . ويستمر ذلك إلى الصفحة ٢١ من السفر الثاني عشر . فابن سيده إذن حين أراد أن يتناول النبات ، نظر إلى الموضوع نظرة طبيعية ، فعالج الأمطار التي ترويه ، والأرض التي هي مهده ، ثم عالجه علاجاً شاملاً لجميع

أنواعه . فكان ذلك ميزة له ، يبدو أن أبا حنيفة شاركه فيها ، إذ ينقل ابن سيده كثيراً من أقواله عنه ، حتى في وصف الأرض . ولكن هذا التوسع أدى به إلى الاضطراب والتكرير وعدم وضع الفواصل المميزة ، فلا نجد عنده كتاباً خاصاً بالشجر ، كما جعل للتخل مثلاً . وكتاب التخل نفسه ، أدخل فيه ما ليس منه ، ولا أدري أين انتهى منه . فالأشجار والأحشاب تأتي قبل كتاب التخل وبعده أيضاً .

وقدم ابن سيده الأبواب العامة أولاً ، كما فعل أبو حنيفة . فوجد أول الأبواب الخاصة بالنبات عنده أبواب الخصب ، فابتداء النبات وانتهائه ، ونعوت الكلال في القلة والتفرق ، واجتزازه ، وما يحمي من النبات ، وفي الشجر أبواب أوصافه التي تعينه دون أن تخص واحداً واحداً ، وتوريقه وتنويره ، وأوصافه التي تعينه في كثرة ورقه والتفافه أو قلته ، وانحنات ورقه وسقوطه ، وأوصافه التي تعينه في عظمه ، وصفاره . ثم تناول المؤلف أسماء أجزاء الأشجار وما ينتفع بها فيه ، مع التعميم أيضاً ، مثل أبواب أسماء أصول الشجر وأعاليتها . واليابس والخشن ، وغيوب العود القادح ، وأسماء الأئبن التي في العود ، وقشر لحاء الشجر ، وغيرها .

وكان عماده الأول في جميع هذه الأبواب أبا حنيفة ، ولم يتغير منهجه فيها ، عما ألف عنه في بقية كتبه من المخصص : من حشد للآراء المختلفة في الموضع الواحد ، وعناية بالأقوال الخوية والصرفية ، وحذف لأسماء من يروى عنهم ، وما إلى ذلك . ولكن الأبواب الأخيرة التي جعلها لأشجار الجبال قل فيها الحشو حتى كاد ينعدم ، فظهر فيها طابع أبي حنيفة غالباً . فهو يصف كل نبات ، ويجعل فصلاً خاصاً لأنواعه وأوصافها ، ثم فصلاً خاصاً للمواطن الصالحة له . وأدخل في هذه الأبواب كثيراً مما أتى أبو حنيفة به في القسم الثاني من كتابه ولكنه لم يستطع أن يتابعه في الترتيب على الحروف بحكم اختلاف الغرض من

الكتابين . فما زال ابن سيده محافظاً على منهجه المعروف عنه في المخصص ،  
وعلى مزاياه فيه من جمع وشمول .

ونمثل لطريقته فيه بالفقرة التالية : « أبو عبيد : الرُّبُوضُ : الشجرة العظيمة .  
وأُشْد : كَتَجَوَّفَ كُلَّ أَرْطَاقٍ رَبُوضٍ .

أبو حنيفة : هي العظيمة الواسعة ، وجمعها رُبُوضٌ ، ومنه قيل للقربة العظيمة  
رَبُوضٌ ، أي ذات رَبَوضٍ ، يعني بالربض الناحية ، وأراد الجمع ، أي أنها  
ذات أرباض كأرباض المدينة . أبو عبيد : الدَّوْحَةُ : العظيمة . أبو حنيفة :  
هي المفترشة ، ومنه قيل للبيت الواسع دَوَّحٌ ، ومظلة دَوَّحَةٌ ، وقيل للبطن  
إذا عظم : انداح . والرِّدَّاح : مثل الدوحة . وأُشْد :

أما ترى بكلَّ عَرَضٍ مُعَرِّضٍ كُلَّ رَدَّاحٍ دَوْحَةٍ مَحْوُوضٍ .  
محوضها : الشَّوْبَةُ التي تجعل حولها لتسقى فيها . ومنه قيل للمرأة البادن العريضة :  
رداح . وكذلك الكنية العظيمة . والجمع رُدُوحٌ . وكذلك كل ضخم ثقيل .  
ابن السكيت : دَوْحَةٌ مَخْلَلٌ : يُجَاوِزُ قَتَمَهَا كَالنَّائِمَةِ المَخْلَلِ . أبو حنيفة :  
وإذا عظمت الشجرة فهي هَيْكَلَةٌ ، والجمع هَيْكَلٌ ، وأُشْد :  
في هَيْكَلِ الضَّالِّ وَأَرْطَى هَيْكَلٍ .

ومنه قيل للفرس العظيم التام الأوصال : هَيْكَلٌ . . . »

وجعل عيسى بن إبراهيم الرقي ( المتوفى ٤٨٠ هـ ) للنبات والأشجار والمراعي  
باباً في « نظام الغريب » ، شغل قريباً من ست صفحات ، وختمه بأسماء الرباحين  
في نحو صفحتين . وأورد الرقي أسماء الأشجار وفسرها برادفها أو بوصفها  
أو بوصف أوراقها أو لونها أو زهرها أو طعمها أو ما تستعمل فيه . وجمع  
أحياناً بين أكثر من واحد من هذه الصفات ، وترك الأسماء من غير شرح  
أحياناً أخرى . والباب كثير الشواهد الشعرية ، واعتمد على بعض الأمثال  
النثرية وعلى حديث لأبي بكر الصديق .



وهذا مثال منه : « المَوْسَج : شجر ذو شوك وورق صفار ، يكون ارتفاعه  
عن الأرض قدر زراعين . والسَّرْد : شجر ذو شوك مُعَقَّق . والمَرْخ  
والعُشْر والطلح والأراك : كل ذلك سراع . والسيال : الطلع ،  
تشبه الأسنان به لبياض شوكه . والألاءة : شجرة صغيرة ، يوزن الفعالة .  
والسدر والفضال بمعنى والعُبري : ما نبت منه على الأراك . . . »

ونُسب إلى أبي عبيد البكري ( المتوفى ٤٨٢ هـ ) كتاب « النبات »  
( فهرسة محمد بن خير ٣٧٧ ) ؛ وإلى موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف  
البغدادي ( المتوفى ٦٣٩ ) كتاب « النبات » ( كشف الظنون ١٦٢ : ٥ ) .  
ولم يصل إلينا انكتابان .

وفي العصر الحديث ذهب الأستاذان عبد الفتاح الصبيدي وحسين يوسف موسى  
إلى تهذيب مخصص ابن سيده . فأخرجوا في سنة ١٩٢٩ كتاب « الإفصاح  
في فقه اللغة » . وبعالج الباب السادس عشر منه الزرع والأشجار والثمار .  
ويضم ما في أصله المخصص من أبواب وفصول ، فيتناول الزرع من مبدئه إلى  
منتهاه ، وحصد الزرع ودراسته وتدريبه وما إلى ذلك من أمور تعرض لها  
ابن سيده . ولكن المؤلفين تحققا من كثير من المادة والأقوال والشواهد التي  
كانت في المخصص ، وأدخلا عليها بعض التنظيم الحديث . فكاد كتابها  
يشبه المعاجم الحديثة الصغيرة في خلوها من الشواهد ، وأما اللغويين المروي  
عنهم . والأقوال المتعددة المتفقة والمتضاربة ، ووضع اللفظ المراد تفسيره في  
أول السطر . ولكنه لم يبلغ مبلغها في دقة التنظيم ، لأن بعض اضطراب  
المخصص انتقل إلى الإفصاح .

وهذا مثال من الإفصاح : « النبات : الذي ينبت ، وقد نَبَتَ ينبت نباتا  
ونَبَتًا ، وأنبتته الله .

النَّبَات : أصل النبات الذي ينبت عليه .

الْمَنْبُت : المكان الذي ينبت فيه النبات .

أَنْتَشَّ النَّبْتُ : إذا خرجت رءوسه من الأرض قبل أن يُعرَف ، والاسم  
النَّتَش . وأنتش الحَبُّ : إذا ابتل ففُسرَب نَتَشه في الأرض . والنَّتَش :  
ما يبدو منه أول ما ينبت من أسفل ومن فوق .

بقل النباتُ : بقل يَبْقُلُ بقولا : وذلك أول ما يطلع . . . »

وأخرج الدكتور أحمد عيسى في سنة ١٩٣٠ « معجم أسماء النبات » .  
وذهب فيه مذهباً حديثاً حقاً ، نظر إليه من جهة اختصاصه . فقد كان المؤلف  
طبيباً ، يمر أمامه كثير من أسماء النباتات المستخدمة في الطب ، ولكنها تمر  
في صورة أجنبية لا يُعرف المرادف العربي لها . فبحث في كتب النبات القديمة  
والطب ، وتوصل إلى التوفيق بين كثير من النباتات العربية أو التي عرفها العرب ،  
والتي يعرفها الطب الحديث بأسماء أجنبية . فوضع هذا المعجم ليبين أسماء هذه  
النباتات الأجنبية بالعربية . وجعل الأسماء الأجنبية أساس الترتيب لأنها الأسماء  
التي يعرفها الدارسون ، ثم كتب أمام كل لفظ منها مقابله العربي . وأشار  
بالفرنسية إلى فصيلة كل نبات ، ومرادفه إن كان له مرادف طبي ، وذكر  
في بعض الأحيان اسمه في اللغتين الفرنسية والانجليزية . ومن الطبيعي أن  
الترتيب كان وفقاً للترتيب الإفرنجي . ولكنه ألحق بالكتاب فهرسين كاملين :  
أحدهما للألفاظ العربية ( الفرنسية ) ، وثانيهما للألفاظ العربية ، مما يسر لغير  
المختصين بالطب معرفة مواقع الألفاظ أيضاً .

وهذا مثال مأخوذ منه :

« A. precatorius L.

« عين الديك - عيون الديك

ششم - ششم أحمر ( وهو بذور هذا النبات ويسمى البندق أيضاً ) - حب العروس -  
عُفْرُوس • فُلْفُل • بَلْبِيع ( البين )

Fam. Leguminosae

F. Liane à réglisse ; Arbre à chapelet.

a. Wild - liquorice ; Bead - tree »

وأخرج الأثير مصطفى الشهابي في سنة ١٩٤٣ « معجم الألفاظ الزراعية »<sup>(١)</sup>  
نحا فيه نحو الدكتور أحمد عيسى في التنظيم والترتيب ، إذ جعل الأصل الذي  
رتبه الأسماء الفرنسية للمواد التي عالجها ، ورتبها على حروف الهجاء الفرنسية .  
ولكنه لم يقصر حديثه على النباتات وخدها ، بل تناولها وتناول كل ما اتصل  
بالعلوم الزراعية من ألفاظ ، مثل مصطلحات أبحاث الأتربة والاسقاء وعلم  
الحراج وتربية الخيل والأنعام والتحل والأسماك والطيور الأهلية ، وماله صلة  
بالزراعة من حيوانات وحشرات وجويات وآلات وصناعات ومعدييات  
واقتصاديات وغيرها .

ولم يقصر المؤلف جهده على جمع الألفاظ العربية القديمة ، أو التي استعارها  
العرب القدماء من غيرهم من الأمم وأطلقوها على النباتات ، بل شارك في الوضع ،  
والتعريب ، والاستعارة . وقد شرح منهجه في ذلك ، فبين أنه رجع الكلمات  
العربية أو المولدة القديمة الموافقة أو المقاربة لمعاني الكلمات الفرنسية التي أتى بها  
على غيرها . وما لم يجد له مقابلاً عربياً من أسماء أجناس النبات ترجمه وفق  
معانيه في لغاته الأصلية ، كما أمكن ترجمته في كلمة عربية واحدة سائفة .  
أما الأسماء الدالة على الأنواع النباتية فكما نعت ترجمت ترجمةً بيّنة جميع

(١) طبع للمعجم في القاهرة ، سنة ١٩٥٧ ، طبعة ثانية متقنة وزينة نحو ألف  
لفظة جديدة ، فصار مجموع مواد المعجم عشرة آلاف مادة تقريباً . « لجنة الهجة »

اللغات . وما كان مسمى بأسماء أعلام اكتفى المؤلف بتعريبه ، لأنه لا سبيل إلى ترجمته .

ونهج في علاجه لمواد المنجم أن يقدم الاسم الفرنسي ، ثم يتبعه بمقابلته العربي القديم أو الذي وضعه هو له ، ثم يفسر هذا المقابل ويبين معناه ، ليوضح أسباب وضع الاسم الذي وضعه له . ثم يذكر فصيلة النبات الذي يتكلم عنه . وألحق بالكتاب فهرساً مشتملاً على الألفاظ العربية والمعرية والمولدة والعامة التي أوردها في كتابه ، بصفتها الموافقة أو المرادفة للألفاظ الفرنسية ، ليسر لقرائه العرب عما يريدون البحث عنه من ألفاظ عربية .

ويتبين لنا من ذلك أنه ربما كان أجمع كتب النباتات للألفاظ النباتية ، فالمؤلف يصرح بأنه يشتمل على قريب من ٩٠٠٠ لفظ فرنسي ، ويعني ذلك أنه يشتمل على أكثر من ذلك من الألفاظ العربية ، لأنه كانت يضع أمام اللفظ الفرنسي أحياناً أكثر من لفظ عربي . ومن الطبيعي أنه أوسع هذه الكتب مجالاً ، لأنه لم يقصر جهده على الألفاظ النباتية الخاصة . ونمثل لطريقته في التناول بقوله : <sup>(١)</sup>

Lupin ( Lupinus )

ترمس

(جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرنية « القطانية » ، والقبيلة الفراشية ، فيه نوع يزرع لحبه ، وأنواع تزرع لزهرها . وذكر مايرهوف أن ترمس من اليونانية Thérmos ، وأنها نقلت إلى القبطية والعبرية والآرامية ، ومنها إلى العربية والفارسية ) .

(١) عن الطبعة الثانية . « لجنة المحلة »



ترمس شجري L. en arbre

( L. arboreus ) ( يزرع للتزيين وكذا الأنواع التالية عدا الجرجير  
أي الترمس الشائع ) .

L, cultivé ترمس زراعي أو شائع .

( L. térmis ) جرجير مصري . بَسِيلَة

( في المخصص البسيل الكريه ، وسمي البسيلة للمرارة التي فيه . وهو يزرع  
لحبه . وفيه ضروب يزرعها الأوربيون لكلاً ) .

نخرج من هذه الجولة بأن اللغويين العرب تعرضوا للنبات في كتب خاصة به ،  
وفي أبواب من كتب عالجت النبات وغيره من الموضوعات التي تعرضت لها الرسائل  
اللغوية ، وبأن الذين أفردوا النبات بالتأليف كان منهم من عالج نوعاً معيناً منه ،  
أو أخرج أكثر من كتاب جعل كلاً منها لنوع ، ومنهم من تناول عامة النبات .  
ونستطيع أن نعمم القول - في غير كبير خطأ - فنحكم بأن الذين خصوا  
النبات بأبواب من كتبهم ، لم يوفوه حقه ، فكانت أبوابهم خفيفة قصيرة قليلة  
لا قيمة لها ، ماعدا المخصص لابن سيده .

ونستطيع أن نعمم القول أيضاً ، فنحكم بأن هؤلاء اللغويين كانوا يجادلون  
شبهًا من الترتيب الزمني خاصة ، عندما يتيسر لهم ذلك . فكانوا يفلحون  
- على تفاوت - في الجوانب التي فيها تدرّج ، ولا سيما في وصفهم لدورة حياة  
النبات الذي يعالجونه . ولكن هذا الترتيب سرعان ما كان ينفرط من أيديهم ،  
ويختل عليهم . ووصل الاسمعي في كتاب النبات والشجر ، وابن خالويه ، إلى  
تقسيم محكم للشجر الذي عالجاه . وحاولا أن يلتزما هذا التقسيم ، فأفلحا كثيراً ،  
واضطربا في أحايين . ثم التزم أبو حنيفة الترتيب على الحروف ، ولكنه كان

ترتيباً ساذجاً قاصراً لا نظر فيه إلا للحرف الحرف - وانضج الترتيب عند الدكتور أحمد عيسى والأمير الشهابي ، ولكنه كان ترتيباً أجنبياً - وظهر لون من الترتيب عند صاحبي الإفصاح ، وخاصة في طبع الكتاب .

واتجه كثير منهم إلى ما يشبه نظام القوائم ، فعل ذلك الأصمعي في كتاب النبات والشجر ، وأبو عبيد ، وابن خالويه ، والخطيب الإسكافي ، والرعي من القدماء ، وصاحب الإفصاح والدكتور أحمد عيسى والأمير الشهابي من المحدثين . والآخر أعظمهم لزوماً لهذا النظام . وأتى هذا الشبه بالقوائم بسبب الاختصار الذي لجئوا إليه ، وقلة المادة عندم ، وإيجازهم في وصف ما يصفون من نبات . أما أبو حنيفة - الذي رتب القسم الثاني من كتابه ترتيب القوائم - فقد بعد عنها بفضل المادة الغزيرة التي أوردها .

ويمكن القول بأن أكثر القدماء اتفقوا في علاجهم لموادهم على منهج يقوم على الإشارة إلى المفرد والجمع ، المشتقات ، والإتيان بالشواهد . ولكنهم اختلفوا بعد ذلك كثيراً . فقد التزم أبو حنيفة الخطوة الأولى ، وأكثر من الشواهد جداً . ولا بدانيه أحد في الأمرين ولكن أبا حاتم السجستاني اتفرد عنهم بالصيغة الدينية البارزة في الشواهد التي ذكرها في كتاب النخلة ، وانتزعها من القرآن والحديث والأخبار الخرافية .

واتفق الأصمعي وأبو عبيد وأبو حاتم وأبو حنيفة وابن خالويه في الإشارة إلى مواطن النبات الذي يصفونه ، غير أن أبا حنيفة كان أشد التزاماً لذلك كذلك اتفق الأصمعي وأبو حاتم وأبو حنيفة في التنبه على اللهجات المختلفة ، وكان آخرهم ينبه على الضيف والقصيح منها ، كما نبهوا إلى بعض المعرب . واتفق أبو حاتم وأبو حنيفة في الاعتماد على الأعراب والاخذ عنهم .

وأعتقد أن كل ذلك يؤدي بنا إلى تصديق القدماء حين يثنون على كتاب أبي حنيفة ، والتحسر لضباغ القسط الاكبر ، فهو أغزرها مادة ، وأغناها بالامطرادات النافعة ، وأكثرها شواهد أدبية ، وأجمعها لخصائص الجودة .  
ولما كان ابن سبويه قد اعتمد كل الاعتماد على هذا الكتاب ، إلى جانب الزبادات النحوية والصرفية التي بنفرد بها المخصص ، فإني أعتقد أنني على حق حين أجعل أبواب النبات فيه تالية في المرتبة لكتاب أبي حنيفة ، وإن فاتها حسن التنظيم ، ودقة التقسيم ، مما نراه في أبواب أخرى في المخصص .

الدكتور حسين نصار



# كتاب المثني

تأليف

الإمام العلامة حجة العرب

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

المتوفى سنة ٣٥١ هـ

- ٢ -

﴿ هذا بابُ الاثنَين غلبَ عليهما لقبٌ واحدٌ منهما ﴾  
قال أبو عبيدة : البريكان : قرطٌ وغامرٌ ابنا سلفة ابن  
قشير ، وهما : البريك وبارك<sup>(١)</sup> ؛  
والشنتان : وهب<sup>(٢)</sup> بن خالد بن عبد بن تميم ابن

---

(١) قال ابن المكرم ل (برك) : والبريكان : أخران من العرب ، وفي  
القاموس : من فرسانهم ، قال أبو عبيدة : أحدهما برك والآخر بريك ،  
فقلبَ بريك إمّا للفظِ وإمّا لسته وإمّا لحقة اللفظ ، ويومُ البريكن  
من أيامهم .

(٢) أو هو شنة بن خالد كما جاء في كتاب ( ما جاء اسمان أحدهما أشهر  
من صاحبه فسميًا به ) تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب ، وهو المنشور  
في مجلة المجمع العلمي العراقي ( ١٣٧/٤ ) ، ويقول المجد اللغوي ( شن ) :  
وشنة لقب وهب بن خالد ، فلا توافي بينهما . وفي كتاب أبي جعفر :  
( بكر بن انسان ) والصواب ( بكر بن هوازن ) كما ذكر أبو الطيب ،  
وكما جاء في تقاض جرير والفرزدق وغيرها .



عامر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وكان يُلقَّب  
الشَّئَة<sup>(١)</sup> ، والآخر : الصَّدَيُّ بن عَزْرَة بن بشر بن إِذْخَرَة ،  
وبعضهم يقول : ابن إِجْرَدَة ؛

\*\*\*

(١) أو ذا الشَّئَة : وهي القرية الصغيرة الحُلَّتِي ، وكان يقطع الطريق  
ومعه شئته ، ف قيل له ذو الشَّئَة ، كما قيل لغيلان ذو الرُّمَّة ، وجاء  
في ق : وشئته لقب وهب بن خالد الجاهلي ، وقال الزبيدي في تاجه :  
تبع ( المجد ) فيه شيخه الذهبي فانه قال : أظنه جاهلياً ، وصحَّح الحافظ  
ابن حجر أنه إسلامي جُشْتِي ، ( والثاني ) شئته بن عذرة ، واسمه  
صُدَي ، وكان شاعرين ، وجاء في نرح ديوان الفرزدق للصاوي (ص ٥٩٤) :  
وقال في رجلين من بني حرام من بني جُشم بن معاوية بن بكر ابن  
هوازن ، وكانا لصين في طريق البصرة ، وكانا يسيان الشئتين ، فتسنى  
الفرزدق لقاءهما فقال [ هذا الرجز ] والشطر الثاني في الديوان :  
( يلدٍ ليس به من نَتَقِي )

وبعدهما : ( ثم يحاط حولنا بجندٍ ثم يقال : يا فرزدق اصدق )  
( \* ش ) في النسب لأبي عبيدة : فمن بني عَزْرَة بن جُشم ذرَّيد  
ابن الصَّة ، وذو الشَّئَة وهو وهب بن خالد ومنهم الشَّئَة أيضاً وهو  
الصَّدَيُّ بن عَزْرَة ولما يقول الفرزدق :

يَا لَيْتِي وَالشَّئَتَيْنِ نَلْتَقِي    ثُمَّ يُحَاطُ بَيْتًا بِجَنْدٍ

نَفَلَتْهُ مِنْ خَطِّ رَضِي الدِّينِ الشَّاطِلِي أَيْدُهُ اللَّهُ .

﴿ هذا بابُ الاثنين يجمعُهما لقبٌ واحدٌ ﴾

قال أبو عبيدة ، التَّوَأْمَانِ : جُشَمٌ وزيد ابنا الخَزْرَجِ من  
الأنصار ؛ والتَّوَأْمَانِ أيضاً : عائدةٌ وتيم اللات ابنا مالك  
ابن بكر بن سعد بن ضَبَّةَ ؛ والتَّوَأْمَانِ أيضاً : عمرو وعامر  
ابنا قطن بن نَهْشَلٍ ؛ والتَّوَأْمَانِ أيضاً : بُرج من بُروج السماء ،  
وهو الجوزاء <sup>(١)</sup> ؛

(١) قال ابن المكرم ل ( تَأْم ) : التَّوَأْمُ من جميع الحيوان :  
المولود مع غيره في بطن ، وقد يستعار في جميع المزدوجات ، والجمع  
تَوَأْمٌ وتَوَأْمٌ ، قال الأزهري : ومثل تَوَأْمٌ : غنم رباب وإبل ظَوَار ،  
وهو من الجمع العزيز ؛ قال ابن سيده : ويقال تَوَأْمٌ للذكر وللأنثى  
تَوَأْمَةٌ ، فإذا جمعوهما قالوا تَوَأْمَانِ وهما تَوَأْمٌ ؛ قال ابن بري :  
وذهب بعض أهل اللغة الى أن ( تَوَأْمٌ ) فتوأل من التوأم وهو الموافقة  
والمشاكلة ، فالتوأم على هذا أصله ( وَوَأْمٌ ) فقلبت الواو الأولى قاء ،  
قال الأزهري : فالتوأم ( وَوَأْمٌ ) في الأصل ، وكذلك التولج في الأصل  
( وَوَلَجٌ ) وهو الكناس ، وقد ذكره أبو الطيب في إبداله .

و ( التَّوَأْمَانِ ) أيضاً عُشْبَةٌ صغيرة لها ثرة مثل الكَمْتُونِ كثيرة  
الورق تنبت في التبعان مسطحة ، ولها زهرة صفراء عن أبي حنيفة ، وهي  
من قيل ( الاثنين في اللفظ يُراد بها واحد ) ، ومثله : البَرَدَانِ بالتحريك  
موضع ، والحانيان عين ، وحصنان بلد ، والريحقان : الزعفران .

والغمامتان<sup>(١)</sup> : بُرْدُ بْنُ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيٍّ بْنِ إِيَادٍ ،  
وَعَيْلَانُ بْنُ دُعْمِيٍّ بْنِ إِيَادٍ ؛

والخوفزان<sup>(٢)</sup> : عَمْرُو وَعَبَّادُ ابْنَا عَامِرٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ؛  
وقال أبو عُبَيْدَةَ : الطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،  
قال : وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ لَجَرِيرٍ<sup>(٣)</sup> :

٣٨ مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُمُ      وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

(١) (الغمامتان والخوفزان) من فرائد كتب اللغة المطبوعة ، ومما  
في (جنى الجنتين) بلفظ كتاب المثنى ، والهجي كثير الاقتباس من  
مثنى أبي الطيب .

( \* ش ) عَيْلَانُ بِالْمَعْجَمَةِ لَيْسَ إِلَّا ، كَذَا قَالَ الْأَمَّةُ .

(٢) والخوفزان أيضاً بما ورد بلفظه مثنى ومعناه مفرد ، قال  
الجوهرى : الخوفزان اسم الحارث بن شريك الشيباني ، وقال ابن سيده :  
سمي بذلك لأن قيس بن عاصم التميمي حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته  
فخرج من تلك الحفرة فسمي خوفزاناً حكاه ابن قتيبة ، وأنشد سوار  
ابن حبان المتقري مقتضراً :

ونحن حفزنا الخوفزان بطعنة      سقته نجيحاً من دم الجوف أشكلاً

(٣) هو في ديوان جرير بشرح الصاوي ( ص ٢٦٣ ) من قصيدة يهجو بها  
الأخطل مطلعها :

قل للديار متى أطلالكِ المطرُ      قد هجت شرقاً فماذا ترجع الذكركِ

والرّدْفان : قيسٌ وعوفٌ ابنا عَتَّاب بن حميري بن رياح<sup>(١)</sup> :  
والحُرْقَتان : سعدٌ وتيمٌ ابنا قيس بن ثعلبة<sup>(٢)</sup> ؛  
والعَوْقتان : أُعَيْنٌ وقيسٌ ابنا طريف بن عمرو بن قَعَيْن ،  
ويُقال أَعيا وقيس ؛

(١) وذكر المجد اللغوي (ق : الردف) ما نصه : والردّفان في قول جرير :  
منهم 'عتيبة' والحِلْجُ وقَعْبٌ والحَتَفانِ ومنهم الرّدْفانِ  
قيس وعوف ابنا عتاب بن هَرَمِسَ ، وفي اللسان (ردف) ، وأما  
قول جرير : (منهم عتبة ...) أحد الردفين : مالك بن نُويرة والردّف  
الآخر من بني يربوع ، قلت وكانت (الردافة) في الجاهلية لبني يربوع ،  
وهي أن يجلس الملك ويجلس الردف عن يمينه ، فإذا شرب الملك : ب  
الردف قبل الناس ، وإذا غزا الملك قعد الردف في موضعه فكان خليفته  
على الناس حتى ينصرف ، ويشبه اليوم نائب الرئيس في الجمهورية العربية المتحدة .  
و (الردّفان) في قول لبيد يصف السفينة :

فالتام طائفها القديم فأصبحت ما إن يُقوّمُ دَرَأُها ردّفان  
ملاحان يكونان في مؤخر السفينة ؛ والردّفان أيضاً : الليل والنهار ،  
كل واحدٍ منها ردّف للآخر ، وفي الشاهد مثني آخر هو : الحَتَفان  
وهما الحَتَف وأخوه سيف ابن أوس الحميري .

(٢) ومثله في الزهر (١٠٠/٢) ، وفي المختص (٢٣٠/١٣) ،  
وقال ابن السكيت : وبما جاء مثني بما هو لقب ليس باسم (الحرقتان) :  
تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة ، وجاء في ل (حرق) : ثعلبة بن عكاية ابن  
مصعب رَهط الأعشى قال (١٢٣/١٥ د) :

عجبت لآل الحُرْقَتين كأنما رأوني تغيّياً من إبادٍ وتَرخُمٍ



والأَضْجَمَانُ<sup>(١)</sup> : ضَبِيعَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ فِزَارٍ ، وَيَشْكُرُ  
بَنُ بَكْرٍ وَائِلٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

٣٩ فَمَنْ مُبْلَغُ خَيْرِ الضُّبَيْعَاتِ كُلِّهَا ضَبِيعَةُ قَيْسٍ لَا ضَبِيعَةَ أَضْجَمَا  
يُرِيدُ ضَبِيعَةَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ رَهْطَ الْأَعْشَى ؛

وَالْأَفْكَلانُ<sup>(٢)</sup> : عَبْدُ اللَّهِ وَمُنَجَّى ابْنَا ذَهْلٍ بَنِ عَامِرٍ بَنِ عَنَزَةَ ؛

(١) الضَّجَمُ : عَوْجٌ فِي الْأَتْفِ ، وَرَبْمَا كَانَ مَعَ الْأَتْفِ أَيْضًا فِي الْفَمِ  
وَالشِّدْقِ ، وَهُوَ أَضْجَمٌ ، وَ ( 'ضَبِيعَةُ' أَضْجَمٌ ) فِي اللِّسَانِ ( ضَجَمٌ ) :  
قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ نَسَبَتْ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، وَقِيلَ : قَبِيلَةٌ فِي رَبِيعَةٍ مَعْرُوفَةٍ ؛  
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ( أَضْجَمٌ ) هُوَ 'ضَبِيعَةُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ' ، فَبَجَلِ أَضْجَمٍ هُوَ  
ضَبِيعَةُ نَفْسُهُ ، فَعَلِيَ هَذَا لَا تَصَحُّ إِضَافَةُ ضَبِيعَةٍ إِلَيْهِ : لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يُضَافُ  
إِلَى نَفْسِهِ ، قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّ اسْمَهُ 'ضَبِيعَةُ' وَلَقَبَهُ أَضْجَمٌ ، وَكَلَّا الْأَسْمِينَ  
مَفْرُودٌ ، وَالْمَفْرُودُ إِذَا لُقِّبَ بِالْمَفْرُودِ أُضِيفَ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ قَيْسُ 'قَفَّةٍ' وَنَحْوِهِ ،  
قُلْتُ نَحْوُ سَعِيدٍ كَرُوزٌ ، فَعَلِيَ هَذَا تَصَحُّ الْإِضَافَةُ .

(٢) ق ( الْأَفْكَالُ ) كَأَحْمَدَ الرَّعْدَةِ وَهُوَ مَفْكُولٌ ، وَفِي ل ( فَكْلٌ )  
وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فَعْلٌ ، وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

بَعِيثُكَ هَاتِي قَفَّتِي لَنَا فَإِنْ تَدَامَاكَ لَمْ يَنْهَلُوا  
فَبَاتَتْ تَقْتِي بِغَرَابِلِهَا غَنَاءَ رَوِيدَا ، لَهُ أَفْكَالُ

وَالْأَفْكَالُ لَقَبُ الْأَفْرَةِ الْأَوْدِيِّ لِرَعْدَةٍ كَانَتْ فِيهِ ، وَالْأَفْكَالُ أَبُو بَطْنٍ  
مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لِبَنِيهِ الْأَفَاكِلُ ، وَالْأَفْكَالَانُ لَمْ يَذْكُرْهُمَا اللِّسَانُ ، وَمَا  
فِي الزَّهْرِ جِيلَانُ .

والْحَنْشِيَّانَ<sup>(١)</sup> : أشجع بن رَيْث ، وَثَعْلَبَةُ بن سَعْد بن ذُبْيَان

قال الشاعر :

٤٠ وَأَمَّا أَشْجَعُ الْحَنْشِيُّ فَوَلَّتْ ثِيوسًا بِالشَّظِيِّ لَهَا يُعَارُ<sup>(٢)</sup>

والكَيْبَتَانِ<sup>(٣)</sup> : نَاشِبٌ وَطَرِيفٌ ابْنَا بُرْد بن حَارِثَةَ ابنِ

عُوف بن يَشْكُرُ ؛

وَالْأَسْيَانِ<sup>(٤)</sup> : حَبَّانٌ وَقَيْسٌ ابْنَا كَرْوَةَ من بني بَعَج

من تَغْلَبَ ؛

(١) أو هما كما في الجني : ثعلبة بن سعد بن ذبيان ومحارب ابن حفصة ، ولم يذكرهما اللسان ولا غيره من كتب اللغة ولا الخصاص والمزهر .

(٢) وفي ل (يعر) : واليُعار صوت الغنم وقيل : صوت المغزى ، ورواية صدر الشاهد فيه : ( وأما أشجع الحنشي فولتوا ... ) ولا ذكر فيه للحنشين .

(٣) لا ذكر لها في اللسان والصحاح والقاموس وجنى الجنين ، ولا الخصاص ولا المزهر الذي نقل أكثر مثنيات ابن السكيت .

(٤) بضبط الأصل ، ولا ذكر ولا شرح لها في اللسان والصحاح والقاموس ، وأما المحي فلعله قد نقلها بلا عزو من مُشَيَّ أبي الطيب لتماثل العبارة ، ولم يذكرهما الخصاص ولا المزهر ، ولولا ضبطه الأصل بكون السين المهلة لتبادر الى الذهن أتما ( الأسِيَّان ) بكسر السين ، والأسِيَّ بمعنى المفعول : المأسر أي المعالج جرحه .

والرأسان : مالك وجشم ابنا بكر بن حبيب<sup>(١)</sup> ، وهما  
الروقان<sup>(٢)</sup> أيضا ؛

وأذنا الحمار<sup>(٣)</sup> : عبد بن جشم بن بكر ومالك بن حبيب ،  
وهما العبدان أيضا ، وقد مضى في بابيه ؛

(١) من الأرقام من بطون تغلب بن وائل ، والأرقام ستة : جشم  
ومالك وعمرو وثعلبة ومعاوية والحارث بنو بكر بن حبيب بن عمرو  
بن غنم بن تغلب .

(٢) الروق : القرن من كل ذي قرن ، ورأس الشيء ومقدمته  
كرؤق المطر والبيت والجيش والخيول ، على التشبيه لتقديم قرن الحيوان  
وقوته ، ومنه قرن القوم : أي رأسهم وسيدهم ، تقول : جاءنا روق من  
الناس كما تقول : رأس منهم وأنشد الأصمعي :

وأصعد روق من تميم وساقه من النقيث صوب أسقيته مصايره

أي رأس منهم ، ومنه أطلق القرنان على الرأسين مالك وجشم ،

(٣) و ( أذن الحمار ) كما في اللسان : نبت له ورق عرضه مثل الشبر  
وله أصل يؤكل أعظم من الجزرة عن أبي حنيفة ، ولعله قيل أذن الحمار  
وأذنا الحمار على التشبيه ؛ وأذن الوعاء عروته ، وللسهم أذنان قال الطرماح :  
توهن فيه المضرحة بعدما مضت فيه أذنا بلقي وعامل

يقال : سهم بلقي إذا كان صافي النصل ، وفي المثل : جاء فلان فاشراً  
أذنيه : أي طامعاً ، على الكناية ، ومثله جاء لابساً أذنيه أي متعافلاً ،  
أو لبس فلان لفلان أذنيه إذا تعافل ، وأنشد ابن الأعرابي لبعض بني قيس :  
لبت لغالب أذنيه حتى أراد يرهطه أن يأكلوني

وفي المثل أيضاً : أنا أعرف الأرنب وأذنيها ، أي أعرفه ولا يخفى عليّ  
كما لا يخفى عليّ الأرنب . . .

والمِلَّتَانِ : عَادِيَّةٌ <sup>(١)</sup> وَعُتْبَةٌ مِنْ الْأَوْسِ بْنِ تَغْلِبَ ؛  
والمِصْكَانِ : الحارث وعامر ابنا جَذِيْمَةٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ <sup>(٢)</sup> ،  
وَالْقَارِظَانِ : يَذْكُرُ بْنُ عَنَزَةَ ، وَعَامِرُ بْنُ هَمَيْمٍ مِنْ عَنَزَةَ ،  
وَقَالُوا : مَنْ يَشْكُرُ ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَقَالَ الْمَفْضَلُ :  
الْقَارِظَانِ : يَذْكُرُ وَيَقْدُمُ رَجُلَانِ مِنْ عَنَزَةَ خَرَجَا يَطْلُبَانِ  
الْقَرَّظَ <sup>(٣)</sup> فَلَمْ يَرْجِعَا ، قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

٤١ فَرَجَّيْ الْخَيْرَ وَاتَّظَرِي إِيَّايَ إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ آبَا

(١) وعادية من أسماء العرب ، لاعاوية كما جاء في جنى الجنتين :

ص ١٠٨ .

(٢) المِصْكُ : القوي الشديد من الناس والابل والحمر ، وأنشد يعقوب :

تَرَى الْمِصْكَ يَطْرُدُ الْعَوَاشِيَا جَلِثَتْهَا وَالْأُخْرُ الْحَوَاشِيَا

وبنو جَذِيْمَةٍ مِنْ بَطُونِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أُنْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ مِنْ  
أُمْدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ تَزَارَ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ عَبْقِي . وَإِنْ مَثَتْ عَبْدِيُّ ،  
وَقَدْ تَعَبَسَ الرَّجُلُ كَمَا يُقَالُ : نَعَبَسَ وَتَقَبَسَ : ل ( قيس ) .

(٣) الْقَرَّظُ - قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ - شَجَرٌ عِظَامٌ لَهَا سَوْقٌ غَلَاظٌ أَمْثَالُ

شَجَرِ الْجُوزِ ، وَوَرَقُهُ أَصْفَرُ مِنْ وَرَقِ التَّفَاحِ ، وَهُوَ أَجْوَدُ مَا تَدْبِغُ بِهِ الْأُهْبُ  
فِي أَرْضِ الْعَرَبِ ، وَهِيَ تَدْبِغُ بَوْرَقَهُ وَثَرَهُ ، وَبَيْنَهُمْ مِنْ مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَّةِ  
لِلْأَمِيرِ الشَّهَابِيِّ أَنَّ الْقَرَّظَ مِنَ السَّنَطِ وَالْأَقَاقِيَا Acacia ، وَابْنُ الْبَيْطَارِ  
ذَكَرَ السَّنَطَ وَالْأَقَاقِيَا فِي مَادَّةِ الْقَرَّظِ ، وَاسْمُهُ الْعِلْمِيُّ A. arabica .



وقال أبو ذؤيب :

٤٢ وحسبى يؤوب القارطان كلاهما      وينشر في القتلى كليب لوائيل  
والأجدان<sup>(١)</sup> : زهير ومعاوية ابنا بجعة ؛  
والجفان : بكر وتميم<sup>(٢)</sup> ؛

والقارظ كما في ل ( قرظ ) هو الذي يجمع القرظ ويحنيه ، ومن أمثالهم : لا يكون ذلك حتى يؤوب القارطان ، وهما رجلان أحدهما من عنزة والآخر عامر بن نعيم بن يقدم بن عنزة ، وقال ابن الكلبي : هما قارطان وكلاهما من عنزة . فالأكبر منها : يذكر بن عنزة كان لصلبه ، والأصغر : هو رهم بن عامر من عنزة ، وقال ابن بري : ذكر القزاز في كتاب الظاء أن أحد القارطين يقدم بن عنزة والآخر عامر بن هيصم ابن يقدم بن عنزة .

قلت : وهناك خلاف في والد عامر ، فابن المكرم في لسانه يذكر أنه ابن نعيم ، والقزاز في كتاب الظاء يذكره ابن هيصم ، وشيخنا أبو الطيب ذكر أنه ابن هميم ، فلعل تصحيحاً وقع بين هميم وهيصم والله أعلم .

(١) مرّ بنا ( الأجدان ) بمعنى الليل والنهار لتجددتهما ، وأطلق الأجدان أيضاً على زهير ومعاوية من ملوك غسان .

(٢) جاء في الحديث : الجفان في هذين الجفتين ربيعة ومضر ، قال ابن الأثير : الجف الجف والجفة : العدد الكثير والجماعة من الناس ومنه قيل لبكر ونيهم : الجفان ؛ والجفة في الصحاح بالفتح والجف بالضم ، وفي الجفتين يقول أبو ميسون العجلي :

قدنا إلى الشام جياد المصريين      من قيس عيلان وخيل الجفتين

والكرشان<sup>(١)</sup> : الأزْد وعبد القيس ؛  
 والأجربان : عَبَسٌ وذُيَّان ، قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
 ٤٣ وفي عَضادته اليَمَنى بنو أسد والأجربان : بنو عَبَسٍ وذُيَّانُ  
 وابنا دُخَان : غَنِيٌّ وبَاهِلَةٌ<sup>(٣)</sup> ؛  
 والحَرَمَان : مَكَّة والمَدِينَةُ<sup>(٤)</sup> ؛  
 والعِرَاقان<sup>(٥)</sup> : الكَوْفَةُ والبَصْرَةُ ؛

(١) أما الأزْد فهو أبو يحيى من اليمن ، وهو أزد بن غوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وأسد بالسين أفصح ، يقال أزد شجرة وأزد عمان وأزد السراة ، قالوا : ومنهم غَسَّان واسمه مازن ابن الأزْد ، وإِنَّمَا غَسَّان ماء نسبوا اليه ، ومنهم بنو جفنة رهط الملوك من غسان ، وقد مرّ بنا نسب عبد القيس آنفاً .

(٢) هو عباس بن مرداس السلمي .

(٣) وهما بطنان من بني سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ، وحكى ابن برقي أنهم إِنَّمَا سَمُوا بذلك لأن ملكاً من ملوك اليمن غزا بلادهم فدخل هو وأصحابه كهفاً فنذرت بهم غني وباهلة فأخذوا باب الكهف وجعلوا يدخنون عليهم حتى ماتوا ، ويقال : ابنا دُخَان جبلا غني وباهلة ، وفي غني وباهلة يقول الفرزدق يهجو الأصم الباهلي :

أَجَل دارماً كابني دُخَانِ وكأنا في الضيعة كالزَّكَاكِ

(٤) قال أبو الحسين أحمد بن فارس : من حفظ أخبار الحرمين والعراقين والحضرتين فقد برز في الحفظ : يريد بالحرمين مكة والمدينة ، وبالعراقين البصرة والكوفة ، وبالحضرتين بغداد ومصر من رأى .

والمستلبان<sup>(١)</sup> : عمرو وأبو عمرو ومن بني تميم اللات بن ثعلبة  
ابن عكابة<sup>(٢)</sup> ؛ وقال غير أبي عبيدة : هما عمرو وعامر ؛  
والقرينان : أبوبكر وطلحة لما أسلما أخذهما نوفل ابن  
العدوية<sup>(٣)</sup> فشدهما في حبل واحد ؛  
والهراران<sup>(٤)</sup> : النسر الواقع وقلب العقرب ، سُميا بذلك  
لأنهما يطلعان في أشد ما يكون من البرد ؛ قال الراجز<sup>(٥)</sup> :

كلُّ برود الصَّيفِ في الشَّعارِ ٤٤  
ونسى سخونَ مَطْلَعِ الحرَّارِ

(١) من السلب والاختلاس ، ويقال لتيم اللات تيم الله ، قال  
الجوهري : تيم الله حي بن بكر ( بن وائل ) يقال لهم الهازم ، وهو  
تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ، ومعنى تيم الله عبد الله ، وقالوا : تيمه الحب :  
أي عبده وذلكه فهو متيم .

(٢) وفي القاموس المحيط ( القرن ) : والقرينان أبوبكر وطلحة  
لأن عثمان أختا طلحة قرنها بجبل ، والقرينان جبلان من نواحي البامة : عن  
الحفصي ؛ وجاء في المثل « كالنازي بين القرينين » وأصله أن يقرن البعير  
إلى بعير حتى تقل أذيتهما فمن أدخل نفسه بينهما خطاه : يضرب لمن  
يوقع نفسه فيما لا يحتاج إليه حتى يعظم ضرره .

(٣) وهما الكانوقان أيضاً ، وقد يفرد في الشعر .

(٤) هو أبو النجم العجلي يصف امرأة ، وقال شيل بن عزرة الضبعي :  
وساق الفجر هراير حتى بدا ضوآهما غير احتمال

والطَّرَفَانِ : اللسان والفرَج ، وقولهم : ما يَدْرِي أَيُّ طَرَفِيهِ أَطْوَلُ ؟ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ اللسانَ والفرَجَ ، وقال آخرون : الطرفانِ نَسَبُ الأبِ ونسب الأمِّ ، وقولهم : أَطْوَلُ أَيُّ أَشْرَفُ <sup>(١)</sup> ، قال الشاعر عون بن عبد الله بن عُتْبَةَ ابن مسعود <sup>(٢)</sup> :

٥٥ فكيفَ بأطرافي إذا ما شتمتني وما بعدَ شتمِ الوالدينِ صلوحُ

(١) قال ابن المكرم الحزرجي في لسانه ( طرف ) : والعرب تقول : ( لا يُدْرِي أَيُّ طَرَفِيهِ أَطْوَلُ ؟ ) ومعناه : لا يُدْرِي أَيُّ والديه أَشْرَفُ . قال : هكذا قال الفراء ، وقال أبو الهيثم يُقال للرجل : ما يَدْرِي فلان أَيُّ طَرَفِيهِ أَطْوَلُ ؟ أَيُّ أَيُّ نَصْفِهِ أَطْوَلُ ، آلِطَرَفِ الْأَسْفَلِ أمِ الطَرَفِ الْأَعْلَى ؟ فالنصف الأسفل طرف ، والأعلى طرف ، واحتصر ما بين مُنْقَطَعِ الضلوع إلى أطراف الركبتين ، وذلك نصف البدن والسواة بينهما ، كأنه جاهل لا يدري أَيُّ طَرَفِيهِ أَطْوَلُ ! وقيل طرفاه إسنه وفمه لا يدري أيُّهما أَعْفُ ، وفي حديث قبيصة بن جابر : أن رجلاً واقعَ الشراب الشديد فسقي فضرى ، فلقد رأيتُه في النَّطْعِ ، وما أدري أَيُّ طَرَفِيهِ أَسْرَعُ ؟ أَرَادَ حلقه وديره : أَيُّ أصابه القيءُ والإسهالُ ، فلم أدْرِ أيُّهما أَسْرَعُ خروجاً من كثرتِه .

(٢) أنشده أبو زيد الأنصاري له .



والغاران : البطن والفرج<sup>(١)</sup> قال الشاعر :

٤٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَأَنَّ الْفَتَى يَسْعَى لِنَارِهِ دَائِبًا  
وَالْأَنْكَدَانِ : مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويربوع  
بن حَنْظَلَةَ<sup>(٢)</sup> ؛

(١) ابن سيدة : الغاران العظمان الذان فيها العيان ، [ وكل منهما غارٌ ، فما هما من هذا الباب ] ، وقيل : هما البطن والفرج ، ومنه قيل : المرء يسعى لغاريه ، وقال : ( ألم تر أن الدهر . . . ) الشاهد ، ولم يعزه اللسان ، وقد يطلق الغار على الجيش والجماعة ، قال ابن الأثير : وفي حديث عليّ قال يوم الجمل : ما ضحك بامرئ جمع بين هذين الغارين ؟ أي الجيشين ، قال ابن الأثير : هكذا أخرجه أبو موسى في الغين والواو ، وذكره الهروي في الغين والياء .

(٢) كذا في اللسان ( نكد ) ، قال 'بجير بن عبد الله بن سلمة القشيري' :

الأنكدان مازن ويربوع ها إن ذا اليوم لشر تجمع  
وكان 'بجير هذا قد التقى هر وقعب بن الحرث اليربوعي فقال 'بجير :  
يا قعب ، ما فعلت البيضاء فرسك ؟ قال : هي عندي ، قال : فكيف  
شرك لها ؟ قال : وما عسيت أن أشكرها ، قال : وكيف لا تشكرها  
وقد نجتك مني ؟ قال قعب : ومتى ذلك ؟ قال حيث أقول :  
تمطت به البيضاء بعد اختلاص علي فعتس ، وخلصني لم أكذب  
وقد مر بنا ( الأنكدان ) ص ٤٦٢ من الجزء السابق .

والمزروعان<sup>(١)</sup> : عَوْف بن سَعْد، ومالك بن كَعْب بن سَعْدٍ ؛  
والكردوسان<sup>(٢)</sup> : مُعَاوِيَةُ وقيس ابنا مالك بن زَيْدِ مَنَاةَ ؛  
والأَجْهَلان<sup>(٣)</sup> : مُعَاوِيَةُ وربيعة ابنا قُشَيْرٍ ؛  
والأَيَّهَان<sup>(٤)</sup> : صَخْر وقرملة ابنا مُجَالِد بن أُمَيَّة ابن  
مُعَاوِيَةَ بن الأَعُور بن قُشَيْرٍ ؛  
والصُّمَّتَان<sup>(٥)</sup> : مُعَاوِيَةُ ومالك ابنا الحارث بن بكر بن عَلْقَمَةَ ،

(١) وفي اللسان ( زرع ) : والمزروعان من بني كعب بن سعد  
ابن زيد مَنَاة بن تميم هما : كعب بن سعد ، ومالك بن كعب بن سعد .  
(٢) الكراديس : كتاب الخيل واحدها كُردوسُ شُبهت برؤوس  
العظام الكبيرة ، والكردوسان بطنان من العرب ؛ وقال ابن الكلبي :  
الكردوسان : قيس ومعاوية ابنا مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاة  
ابن تميم ، وهما في بني قُقَيْم بن جرير بن دارم .  
(٣) ليس ( الاجهلان ) في القاموس والتاج ، ولا في الصحاح واللسان .  
(٤) الأيهم : البلد الذي لا علم به ، قال عمارة : اليهائم : الفلاة التي  
لا ماء ولا علم فيها ، ولا يُهْتَدَى لطرقها ، وهي العبياء : لغى من  
يسلكها كما قيل للسيل والبعير الهائج : الأيهان ويقال لها ( الأعيان ) .  
(٥) الصُتَّة ، وتجمع على صُتَم : الرجل الشجاع ، ومن أسماء الأسد ،  
والذكر من الحيات ، وقول جرير :

سَعَرْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قَدُورَهَا      فَبَلَا غَدَاةَ الصُّتَيْنِ تَدِيمَهَا  
أَرَادَ بِالصُّتَيْنِ : أَبَا دَرِيدٍ وَعَمَّ مَالِكًا .

فهذا قول أبي عبيدة ، وقال غيره : الصّمتان زيدٌ ومُعاويةُ ابنا  
كليب بن يربوع ؛  
والأخّسان<sup>(١)</sup> : ربيعةٌ ورزّام ابنا مالك بن حنظلة ،  
ويقال : الأخّسان ، ويُقال : الأخّسان ؛  
والأخّشان : جبلا مكة المطيقان بها<sup>(٢)</sup> ؛  
والأجدلان<sup>(٣)</sup> : مَلِكَن من اليمن من مُلوكِ غسان ؛  
وقال أبو عبيدة الأصبغان<sup>(٤)</sup> : خالد بن جعفر بن كلاب ،  
وابن النعمان بن المنذر الذي قتله الحارث بن ظالم المُرّي ،  
فقال فيه ابن ميادة :

٤٧ ونحن قتلنا الأصبغين كليهما      ونحن حملنا الألف إِنْهاجَ داحِسُ

(١) لم يذكرهما اللسان ولا غيره من دواوين اللغة المطبوعة ولا  
( الاحسان ) المذكوران .

(٢) وجاء في لسان العرب ( خشب ) : الأخّشان : الجبلان  
المطيقان بمكة ، وهما أبو قيس والأحمر ، وهو جبل مشرف وجهه على  
قُتيّعان ، وفي الحديث في ذكر مكة : لا تزول مكة حتى يزول  
أخشاها ، أخشا مكة : جبلاها .

(٣) ق : والأجدل : الصقر كالأجدلي جمع أجادل ، وفرس أبي ذر  
الغفاري وغيره .

(٤) الأصبغ في اللغة الفرس الأبيض الناصية والذنب ، وأصبغ وصيغ من  
أسماء العرب ، ولا ذكر للأصبغين في دواوين اللغة المطبوعة ولا في النحوص  
والمزهر ، والأصبغان أيضاً الحصب وحسن الحال يقال : إنهم لفي الأصبغين .

والْحَجْرَانِ : الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ؛  
 وَالْأَرْقَمَانِ <sup>(١)</sup> : خَزِيمٌ وَمَالِكٌ ابْنَا جَعْفَرٍ ؛  
 وَالْمِلْحَبَانِ <sup>(٢)</sup> : رَجُلَانِ مِنْ بَكْرِ ؛  
 وَالْفَرْجَانِ <sup>(٣)</sup> : خُرَاسَانُ وَسَجِسْتَانُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :  
 زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ فِي عَهْدِ <sup>(٤)</sup> الْحِجَّاجِ ( إِنِّي اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى الْفَرْجَيْنِ  
 وَالْمِصْرَيْنِ ) ؛ فَالْفَرْجَانِ : خُرَاسَانُ وَسَجِسْتَانُ ، وَالْمِصْرَانِ : الْبَصْرَةُ  
 وَالْكُوفَةُ ، قَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ :

٤٨ على أَحَدِ الْفَرْجَيْنِ كَانَ مُؤَمَّرِي

- 
- (١) لَيْسَا فِي الْقَامُوسِ وَالتَّحَاجُّ وَلَا اللَّسَانُ وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَرْقَمُ فِي اللُّغَةِ  
 الْحَيَّةِ فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ ، وَالْأَرْقَمُ حَيٌّ مِنْ تَغْلِبِ وَهْمِ جُثْمٍ .
- (٢) التَّهْذِيبُ : الْمِلْحَبُ اللَّسَانُ الْفَصِيحُ ، وَالْحَدِيدُ الْقَاطِعُ قَالَ الْأَعَشِيُّ :  
 أَدَافِعْ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعِيرِكُمْ لِسَانًا كَمِقْرَاضِ الْحَفَاجِيِّ مِلْحَبًا  
 وَالْمِلْحَبُ أَيْضًا : السَّبَّابُ الْبَذِيءُ اللَّسَانُ ، وَالْمِلْحَبَانِ لَيْسَا فِي كُتُبِ  
 اللُّغَةِ الْمَطْبُوعَةِ .
- (٢) الْفَرْجُ هُوَ الثَّقَرُ الْخَوِيفُ ، وَمَوْضِعُ الْخَفَافَةِ قَالَ الشَّاعِرُ ( لَيْدٌ ) :  
 قَعَدَتْ كُلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْخَفَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا  
 وَهِيَ فَرْجَاءٌ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَسْدُودٍ ؛ أَبُو عِيْدَةَ : الْفَرْجَانِ : السُّنْدُ وَخُرَاسَانُ ،  
 وَهِيَ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ : سَجِسْتَانُ وَخُرَاسَانُ ، وَالْمِصْنَفُ ذَكَرَ قَوْلَهُ .
- (٤) الْعَهْدُ كِتَابُ التَّوَلِيَةِ مِنْ عَهْدِ إِلَيْهِ : أَوْصَاهُ .



وقال عدي بن الرقاع :

٤٩ بمجامع المصيرين حيث تلاقيا فرع مجامع شعثيه أصيل  
وقال رجل لرجل : علام زوّجك فلان ؟ فقال : على  
الهامين والملتفت والعير الأقر<sup>(١)</sup> ؛ ( فالهيمان ) من الإبل :  
اللدان قد بلغا ، و ( الملتفت ) : الذي إذا سمع الإبل تهرّ  
التفت إليها ، وهي هائجة ، فيعجبه ذاك ، كأنه يريد أن  
يصنع صنيعها .

والحليفان<sup>(٢)</sup> : أسد وطّيء ، وكان يُقال في الجاهلية  
الحليفان : أسد وغطفان لأنهما كانا حليفين ؛

(١) ل ( قمر ) : القمرة : لون إلى الخضرة ، وقيل يابض فيه كدرة :  
حمار أقمر ، و ( العير ) الحمار ، والعرب تقول في السماء إذا رأوها كأنها  
بطن أتان : قراء ، فهي أمطر ما يكون .  
(٢) ويقال أيضاً لفرارة ولأسد حليفان : لأن خراطة لما أجلت  
بني أسد عن الحرم خرجت فعالت طيئاً ، ثم عالت بني فرارة .  
( \* ع ) : وفاته ( الحلفان ) ابن سيده : كل شيء مختلف فيه فهو  
مختلف لأنه داع إلى الخلف ، ولذلك قيل : حصار والوزن حلفان ،  
وذلك أنها نيجان يطلعان قبل سهيل من مطلع ، فيظن الناس بكل واحد  
منها أنه سهيل ، ويخلف الآخر أنه ليس به .

( \* ش ) الكاهنان قريظة والنضير ، قال الخطابي : وكانوا أهل كتاب  
وفهم وانكار ، في الحديث : يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة  
لا يدرسها أحد ممن يكون بعده ، قيل : إن هذا الرجل محمد بن كعب القرظي .

والفرعان : عمرو ونصر ابنا قعين ،  
والكاهنان : حيان من قرينة .

\*\*\*

هذا باب الاثنتين ثنيا باسم أب أو جد  
أو أحدهما ابن الآخر ، فغلب اسم الأب

المضران<sup>(١)</sup> : قيس وخندف ؛  
والجوثان<sup>(٢)</sup> : معاوية بن شرحبيل بن أخضر بن الجون ،  
وحسان بن عمرو بن الجون ؛

والمسمعان : مالك وعبد الملك ابنا مسمع بن سفيان ابن  
شهاب الجحدري<sup>(٣)</sup> ، هذا قول أبي عبيدة ؛ وقال غيره :  
هما مالك وعبد الملك ابنا مسمع بن مالك بن مسمع ابن

(١) أما قيس بن الناس بن مضر فبالنون ، وخندف امرأة الياس بن مضر .

(٢) جاء في اللسان ( جون ) : والجوثان معاوية وحسان ابنا الجون

الكنديان ، وإيهما عن جرير بقوله :

ألم تشهد الجوثين والشعب والغضي وشذات قيس يوم دير الجماجم

(٣) وفي ل ( سمع ) من قول أبي عبيدة : ابن شهاب المجازي ،

والذي أنشد الشاهد هو الأصمعي .

سنان بن شهاب ؛ وقال الأصمعي : المسمعان : عامر وعبد الملك  
ابنا مالك بن مسمع وأنشد :

٥٠ ثارت المسمعين وقلت : يوءا      بقتل أخي فزاره والخيار  
والأحوصان<sup>(١)</sup> : الأحوص بن جعفر ، وعمرو بن الأحوص ؛  
والمصعبان<sup>(٢)</sup> : مصعب بن الزبير ، وعيسى بن مصعب ؛  
والعمران<sup>(٣)</sup> : عمرو بن جابر وبدر ابنه قال الشاعر :

(١) ابن النكرم ل (حوص) : الأحوصان : الأحوص بن جعفر  
ابن كلاب ، واسمه ربيعة ، وكان صغير العينين ، وعمرو بن الأحوص  
وقد رأس وقول الأعشى :

أتاني وعيد الحوص من آل جعفر      فإعبد عمرو لو كنت الاحوصا  
يعني عبد بن عمرو بن شريح بن الاحوص ، وعنى بالاحوص من ولده  
الاحوص : منهم عتوف بن الاحوص ، وعمرو بن الاحوص ، وشريح  
ابن الاحوص ، وربيع بن الاحوص . وكان علقمة بن عثالة بن عتوف  
ابن الاحوص نافر عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر فهاج الأعشى علقمة  
ومدح عامرا ، فأوعده بالقتل .

(٢) وفي ل (صعب) : المصعب الفحل وبه سمى الرجل مصعبا ،  
والمصعبان : مصعب بن الزبير وابنه عيسى بن مصعب . وقيل : مصعب ابن  
الزبير وأخوه عبد الله .

(٣) وفي ل (عمر) : والعمران عمرو بن جابر بن هلال بن عقيل  
ابن سمي بن مازن بن فزاره ، وبدر بن عمرو بن جثومة بن لؤذان  
ابن ثعلبة بن عدي بن فزاره ، وهما روقا (قرقا) فزاره ، وأنشد  
ابن السكيت لفراد بن حبش الانصاري يذكرهما ، وأنشد البيتين :  
( إذا اجتمع العمران ... ) ورواية صدر الثاني : ( ... الامور إليها ) .

١٥ إذا اجتمع العمران عمرو بن جابر ويدر بن عمرو وخلصت ذبيان ثبعا  
وألقوا مقاليد الأمور إليهم جميعا قماء كارهين وطوعا  
قماء : جمع قمي ؛

وقال الأصمعي : الشعثمان <sup>(١)</sup> : من بني عامر بن ذهل ،  
ولم يكن يُقال لأحدهما : شعثم ، ولكن نُسبا إلى شعثم أبيهما ،  
قال : وهذا كما يُقال : المهابلة والجمافرة والأصامعة والمسامعة  
كأنه نُسب إلى الجد .

\*\*\*

(١) الزبيدي في قاجه ( شعثم ) : قال ابن السكيت في كتابه المتن :  
الشعثان غائطان ، ونقل شيخنا عن أبي عبيد البكري في شرح أمالي القاضي :  
الشعثان : شعثم وشعثيث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة ،  
واسم شعثم حارثة عن ابن السكيت ، قال : ثم رأيت البدر الدمايني  
نقل كلام البكري في تحفة الغريب عتب نقله لكلام المصنف ، ثم قال :  
قلت فالظاهر أن هذا اليوم نسب إلى أحد هذين الأخوين لاختصاصهما  
بالغلبة فيه ، أو لغير ذلك ، لأنه اسم مكان أي كما نوهم صاحب القاموس ؛  
قال شيخنا : وما نقله البكري عن ابن السكيت قد صرح ابن السكيت  
بجلفه في كتاب المتن الذي سبق نقله ، وقد أوسع الكلام فيه العلامة  
عبد القادر بن عمر البغدادي أثناء شرح الشاهد ٤٢٣ من شواهد المغني ،  
واختار أنه اسم لرجلين ، وأنه على حذف مضاف : أي يوم قتل الشعثين ،  
وصوبه جماعة ، قال : ويجوز الجمع بين هذه الأقوال عند من له إلمام  
بكلامهم وأوضاعهم والله أعلم .



﴿ هذا بابُ الاِثنينِ اللّذينِ لا يُفَرِّدانِ من لفظهما <sup>(١)</sup> ﴾

العَصْران : اللَّيْلُ والنَّهَارُ <sup>(٢)</sup> ، وهما المَلَوَانِ قال الشاعر :  
 ٥٢ أُمَاطِلُهُ العَصْرَيْنِ حَتَّى يَمَلَنِي وَيَرْضَى بِنَصْفِ الدِّينِ ، وَالْأُتْفُ رَاغِمٌ  
 وقال الآخر <sup>(٣)</sup> :

٥٣ وَلَنْ يَلْبَثَ العَصْرَانِ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا ، أَنْ يُذْرِكَ مَا تَيَمَّمَا  
 وقال تميم بن أُبَيِّ بن مُقْبِل :

(١) وهذا ما ذكرنا في المقدمة أنه المتن التلقيني ، فالعصر لا يطلق  
 على الليل ولا على النهار .  
 (٢) وفي ل ( عصر ) : والعصر الليلة والعصر اليوم . وقال ابن السكيت  
 في ( باب ما جاء مثى ) : الليل والنهار يقال لهما العصران ، قال ويقال  
 العصران : الغداة والمشي وأنشد : ( وأمطره العَصْرَيْنِ ... ) رواية أخرى  
 للشاهد الاول من الباب يقول : وإذا جاء في أول النهار وعدته آخره ، وفي  
 الحديث : ( حافظ على العَصْرَيْنِ ) يريد صلاة الفجر وصلاة العصر ، سمعنا  
 العَصْرَيْنِ لأنها يتعان في طرفي العَصْرَيْنِ ، وهما الليل والنهار ، والأشبه  
 أنه غلب أحد الاسمين على الآخر كالعَصْرَيْنِ لابي بكر وعمر ، والعَصْرَيْنِ  
 للشمس والقمر .

(٣) هو حميد بن ثور .

٥٤ ألا يا ديارَ الحيِّ بالسُّبُعَانِ<sup>(١)</sup> أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبِلَى المَلَوَانِ  
نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَوَاهُمَا عَلَى كُلِّ حَالِ الدَّهْرِ يَخْتَلِفَانِ  
وَهُمَا الْجَدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ<sup>(٢)</sup> ، وَالْقَتْيَانِ  
وَالْأَهْرَمَانِ<sup>(٣)</sup> وَالْأَحْدَثَانِ وَالْجَذَعَانِ<sup>(٤)</sup> وَالْقَارِحَانِ<sup>(٥)</sup> ،

(١) وفي ل ( سبع ) : السُّبُعَان : موضع معروف في ديار قيس ،  
ولا يعرف في كلامهم اسم على فَعْلَان غيره ، والسُّبُعَان جبلان قال الراعي :  
كَأَتِي بِصَعْرَاءِ السُّبُعَيْنِ لَمْ أَكُنْ بِأَمْثَالِ هَنْدٍ قَبْلَ هَنْدٍ مُفَجَّعًا  
(٢) وفي اللسان ( جدد ) والأَجْدَانِ والجَدِيدَانِ : الليل والنهار ، وذلك  
لأنها لا يبلان أبداً ، و ( القتيان ) الليل والنهار أيضاً ، يُقال : لا أَفْعَلُهُ مَا اخْتَلَفَ  
الْقَتْيَانِ يعني الليل والنهار كما يقال : ما اخْتَلَفَ الْأَجْدَانِ والجَدِيدَانِ ، وَالْأَحْدَثَانِ  
يعني الأَجْدَتَيْنِ . وَالْأَجْدَانِ زهير ومعاويه ابنا جَعْدَةَ وقد مرَّ بنا .  
(٣) وفي النهاية لابن الأثير : اللهم إني أعوذ بك من الأهرمين ،  
هكذا رُوي بالراء ، والمشهور بالبدال ( الأهدمين ) ، قيل في تفسيره :  
هو أن ينهدم على الرجل بناء أو يقع في بئر أو أهوية ، حكاه الهروي  
في الغريبين ، والأهدم أفعل من الهدم ، وهو ما تهدم من نواحي البئر  
فسقط فيها .

(٤) الْجَذَعُ لغة الصغير السن ، والدهر يسمى جذعاً لأنه جديد ،  
والأزلم الجذع الدهر لجدته قال الأخطل :

يَا بَشْرُ لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةٍ أَلْقَى عَلَيَّ يَدِيهِ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ  
أَي لَوْلَا كَمْ لَأَهْلَكَنِي الدَّهْرُ .

(٥) ليس القارحان في القاموس والتاج ولا اللسان .

( \* ع ) وما فات المصنف : القُرَاحِيَتَانِ بالضم الحاصرتان :

والقرَّتان<sup>(١)</sup> والكرَّتان قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

٥٥ وحوازنٌ بيضٌ وكلُّ طِمْرَةٍ يَعْدُو عليها القرَّتينِ غُلامٌ  
ويُقال لهما : الرَّدْفان<sup>(٣)</sup> والقرَّنان<sup>(٤)</sup> ، والصَّرعان<sup>(٥)</sup> ، والبرَّدان  
والأُبردان ، وقال بعضهم : المراد بهذا كُلُّ غُدُوَّةٍ وَعَشِيَّةٍ ،  
قال ابن أحمر :

٥٦ وَسِرْنُ اللَّيْلِ وَالْبَرْدَيْنِ حَتَّى إِذَا أَظْهَرَ رَفْعَ الْجَلالِ  
وَالصَّرْعَانِ : الْعَقْلُ وَالتَّقْيِيدُ<sup>(٦)</sup> قال الشاعر<sup>(٧)</sup> :

- (١) والقرَّتان والكرَّتان بمعنى واحد على البذل ، وقال ابن بزرج :  
الكرَّتان القرَّتان وهما الغداة والعشي لغة حكاهما يعقوب .  
(٢) هو ليبد بن ربيعة من المخضرمين وأصحاب المعلقات ، ورواية  
اللسان للصدر : ( وجوارن بيض . . . ) بالجيم والجوارن : الدروع .  
(٣) وفي ل ( ردف ) والرَّدْفان : الليل والنهار لأن كل واحد  
منها ردف صاحبه .  
(٤) ولبس القرَّتان في المطبوع من دواوين اللغة كالمقاموس واللسان .  
(٥) يقال فلان يأتينا الصَّرْعَيْنِ : أي غُدُوَّةٌ وَعَشِيَّةٌ .  
(٦) للإبل ، فالعقل بالنهار ، وبالعقل تسكن الإبل من المرعى ،  
والتقييد بالليل لأنه يخشى عليها الشراد ، والتقيد أوثق وأضمن ؛ والصَّرعان :  
إبلان ترد إحداهما حين تصدر الأخرى لكنهما بالفتح والكسر ، وهما  
أيضاً : الليل والنهار والغداة والعشي : من الغُدُوَّةِ إلى الزوال صرْع ،  
وإلى الغروب آخر ؛ ويقال : أتيتُه صرْعِي النهار أي غُدُوَّةٌ وَعَشِيَّةٌ .  
(٧) قال أبو عبيد البكري : هكذا يقول أحمد بن يحيى : صرْعان ،  
وفي رواية أبي علي : صرْعان بالكسر ، والشاعر هو ذو الرمة .

٥٧ كَأَنِّي نَازِعٌ يَثْنِيهِ عَنِ وَطَنِ صِرْعَانٍ رَائِحُهُ عَقْلٌ وَتَقْيِيدُ  
فَكُلُّ هَذَا لَا يُفْرَدُ .

ومن التثنية التي لا تُفرد، قولهم : كِلَاهُمَا وَكِلْتَاهُمَا لِلْاِثْنَيْنِ ،  
وقولهم : اِثْنَانِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ،  
والمِذْرَوَانُ<sup>(١)</sup> : طَرَفَا الْأَلْيَةِ قَالَ عَنَتَرَةُ :

٥٨ أَحُولِي تَنْفِضُ أَسْتُكَ مِذْرَوِيهَا لَتَقْتَلَنِي فِهَاءُ نِذَا عَمَارَا  
وَيُقَالُ : عَقَلَهُ بِشَيْئَيْنِ<sup>(٢)</sup> ؛

(١) وفي المثل : جاء يَنْفِضُ مِذْرَوِيهِ : أي يَتَوَعَّدُ وَيَتَهَدَّدُ ، وأول من  
قاله الحسن البصري ولا يكاد يقال هذا المثل إلا لمن يتوعد من غير حقيقة .  
(٢) الجوهري : وأما ( التثاء ) بمدوداً فعقال البعير ونحو ذلك من  
حبل مثني ، وكل واحد من تثنيه فهو ثناء لو أُفرد ، وقال الأصمعي  
'يقال : عقلت البعير بشئائين ، يظهرون الياء بعد الألف ، وهي المدة  
التي كانت فيها ، ولو مدّ مادّ لكان صواباً كقولك : كِساء وكساوان  
وكساآن قال : وواحد الثنايين ثناء مثل كساء بمدود ؛ وقال أبو منصور :  
الحبل يقال له : الثاية ، قال : وإنما قالوا : ثنائين ، ولم يقولوا :  
ثنائتين لانه حبل واحد يُشدّ بأحد طرفيه يد البعير ، وبالطرف الآخر  
اليد الأخرى . فيقال : تثنت البعير بشئائين ، كأن الثنايين كالواحد ،  
وإن جاء بلفظ اثنين ، ولا يُفرد له واحد ، ومثله المذروان : طَرَفَا  
الائتين جُعلا واحداً ؛ ولو كانا اثنين ل قيل مِذْرَيَانِ ؛ وأما العقال  
الواحد فإنه لا يُقال له ( ثناية ) ، وإنما الثناية الحبل الطويل ، ومنه  
قول زهير يصف السانية وشدة قبتها عليها :  
تَطَوُّ الرِّشَاءَ وَتَجْرِي فِي ثَنَاتِهَا مِنْ الْحَالَةِ قَبّاً زَائداً قَلْباً



وزعم الفراء أن الأليتين والخصيتين لا واحد لهما من لفظهما ،  
 إنما يُقال في الواحد : أليّةٌ وخصيّةٌ بالهاء ، فإذا ثنوا  
 أسقطوا الهاء<sup>(١)</sup> ؛ وأما اللحياني فحكى في الواحد : أليّ وخصيّ ،  
 وأليّةٌ وخصيّةٌ ، وفي التثنية أليان وأليتان وخصيان  
 وخصيتان ، وقال : هما لغتان ، والذي يُعمل عليه من هذا  
 أن الواحد بالهاء أفصح ، والتثنية بطرح الهاء أفصح في هاتين  
 الكلمتين أنشد الفراء :

كَأَنَّمَا عَطِيَّةٌ بِنِ كَعْبٍ

٥٩

ظَعِيمةٌ واقفةٌ فِي رَكْبٍ

تَرْتَجُ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الْوُطْبِ

(١) وقال الفراء أيضاً : كلُّ مقرونين لا يفرقان فاك أن تحذف منها  
 هاء التانيث ومنه قوله : ( ترتج ألياه ارتجاج الوطب ) ، وقال ابن بري :  
 قد جاء خصيتان وأليتان بالهاء فيها ، قال النابغة :

كَذِي دَاوٍ بِإِحْدَى خَصَيْتَيْهِ وَأُخْرَى مَا تَوَجَّعَ مِنْ سَقَامٍ

وقال عنترة :

مَنْ مَاتَلَقَنِي قَرْدِينَ تَرَجُّفٌ رَوَاتِفُ أَلْيَيْكَ وَتَسْطَارَا

أما ( اللية ) فهي الآلية بلفظ العامة ، وفي الفصحى عن ابن الأعرابي :  
 قرابة الرجل وخاصة ، وهي أيضاً : العود الذي يُستعبر به وهو الألوة ؛

٦٠ وأنشد : كَأَنَّ خُصْيِيهِ مِنَ التَّدْلِيلِ

ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثَنَاتٌ حَنْظَلِ

وأنشد اللّحياني :

٦١ يَا أَبَا أَنْتَ وَيَا فَوْقَ الْبَابِ

يَا أَبَا خُصْيَاكَ مِنْ خُصْيٍ وَزُبِ

ويقال : جاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ وَأَنْدَرِيهِ وَأَزْدَرِيهِ : إِذَا

جاءَ فَارِغًا <sup>(١)</sup> ؛

(١) وفي اللسان ( صدر ) والأصدران عرقان يَضْرِبَانِ تَحْتَ الصَّدْغَيْنِ لَا يُفْرَدُ لَهَا وَاحِدٌ ، وجاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ : إِذَا جَاءَ فَارِغًا يَعْنِي عَطْفِيهِ ، وَيُرْوَى أَنْدَرِيهِ بِالسِّينِ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ قَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْدَرَاهُ وَأَزْدَرَاهُ وَأَصْدَغَاهُ ، وَلَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا مِنْهُنَّ : وفي حديث الحسن : يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ أَي مَنَكِيهِ ، وَيُرْوَى بِالزَّيِّ وَالسِّينِ ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ثَعْلَبَةُ بْنُ يَرْبُوعٍ ، كَانَ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ مَعْتَقِلٌ عِنْدَ الْعَدُوِّ ، فَلَمَّا وَصَلَ رَسُولُهُ إِلَى قَوْمِهِ وَالتَّسُّ مِنْهُمْ مَا قَرَّرَهُ ثَعْلَبَةُ عَلَى نَفْسِهِ ، قَالَ أَبُوهُ يَرْبُوعُ : أَنَا فِي كَثْرَةٍ ، وَإِنْ أَدْبَيْنَا مَا طَلَبَ ثَعْلَبَةُ اخْتَطَقْتَنَا ذَوْبَانِ الْعَرَبِ طَعْمًا فِي أَمْوَالِنَا ، فَلَمْ يَدْفَعْ يَرْبُوعُ إِلَى الرَّسُولِ شَيْئًا ، فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ إِلَى ثَعْلَبَةَ ، قَالَ ثَعْلَبَةُ : جَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ ، أَي جَاءَ فَارِغًا ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مَثَلًا لِمَنْ يَرْجِعُ مِنْ وَجْهِهِ وَلَمْ يَنْجِ سَعْيَهُ ، قُلْتُ : وَبَيْنَ الصَّادِ وَالسِّينِ وَالزَّيِّ مِنْ رَوَايَاتِ هَذَا الْمَثَلِ تَعَاقُبٌ ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي لُغَتِنَا ؛ وَمِثْلُهُ الصَّرَاطُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ( اهِدِنَا الصِّرَاطَ ) فَقَدْ قُرِئَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُتَعَاقِبَةِ الثَّلَاثَةِ .

وَيُقَالُ : ثُمَّ هَجَاجِيهِ<sup>(١)</sup> : أَي عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ،  
وَقَالُوا الْمُقْرَاضَانِ<sup>(٢)</sup> وَالْجَلَمَانِ وَالْكَلْبَتَانِ يُرِيدُونَ : الْمُقْرَاضَ  
وَالْجَلَمَ وَالْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الْحَدِيدِ<sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يُقَالُ  
مِقْرَاضٌ وَلَا جَلَمٌ وَلَا كَلْبَةٌ كَمَا تَقُولُ الْعَامَّةُ .

\*\*\*

(١) ل ( هجج ) : هَجَجَ الرَّجُلُ : رَدَّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهَجَجَ  
السَّبْعَ وَ - به : صَاحَ بِهِ وَزَجَرَهُ لِيَكْفَ فَقَالَ : ( هِجْ ! ) أَي كَفْ  
عَنِ السَّيْرِ مَثَلًا ، قُلْتُ : وَعَامَتَا لَا تَزَالُ تَقُولُ : ( هِشْ أَوْ هِشْ ! )  
لِتَكْفَ الدَّابَّةَ عَنِ السَّيْرِ ، وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ : هَمَّ هَجَاجِيهِ ، أَوْ  
قَوْلُهُمْ : وَهَجَاجِيكَ هُنَا وَهُنَا : أَي كَفْ ، اللَّحْيَانِي يُقَالُ لِلأَسَدِ  
وَالذِّئْبِ وَغَيْرِهِمَا فِي التَّسْكِينِ : هَجَاجِيكَ وَهَذَاذِيكَ عَلَى تَقْدِيرِ الْاِثْنَيْنِ ؛  
الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ لِلنَّاسِ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَكْفُوا عَنِ الشَّيْءِ : هَجَاجِيكَ وَهَذَاذِيكَ !  
(٢) وَفِي ل ( قرض ) وَالْمِقْرَاضَانِ : الْجَلَمَانِ لَا يُفْرَدُ لَهَا وَاحِدٌ ،  
هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَحَكَى سِيبَوِيهٌ ( مِقْرَاضٌ ) فَأَفْرَدَ ، وَأَنشَدَ  
ابْنُ بَرْتِي لَعْدِيَّ بْنَ زَيْدٍ :

كُلُّ حَمَلٍ كَأَنَّمَا شَقَّ فِيهِ سَعْفُ الثَّوْبِ شَتْرَتَا مِقْرَاضٍ  
وَقَالَ أَبُو الشَّيْخِ :

وَجَنَاحٌ مَقْصُورٌ نَحِيفٌ رِيشُهُ رِيبُ الزَّيْتَانِ نَحِيفُ الْقِرَاضِ  
وَقَالَ ابْنُ بَرْتِي : فَقَالُوا مِقْرَاضًا فَأَفْرَدُوهُ ، وَمِثْلُهُ الْمِقْرَاضُ بِالْفَاءِ  
وَالصَّادِ ، الْحَازِي : قَالَ الْأَعَشَى : ( لِسَانًا كَمِقْرَاضِ الْحَفَاجِيِّ مِلْحَبًا ) .  
(٣) وَفِي ل ( كلب ) : الْكَلْبَتَانِ الَّتِي تَكُونُ مَعَ الْحَدَّادِ يَأْخُذُ بِهَا  
الْحَدِيدَ الْمَحْسَى ، يُقَالُ : حَدِيدَةٌ ذَاتُ كَلْبَتَيْنِ ، وَحَدِيدَتَانِ ذَوَا كَلْبَتَيْنِ ،  
وَحَدَاتِدُ ذَوَاتُ كَلْبَتَيْنِ فِي الْجَمْعِ ، وَكُلُّ مَا سَمِيَ بِاِثْنَيْنِ فَكَذَلِكَ .

﴿ هذا بابُ الاِثنينِ في اللفظِ يُرادُ بهما واحدٌ ﴾

تقول العرب : ماتَ حَتَفَ أَنْفِيهِ <sup>(١)</sup> ، والمراد حَتَفَ أَنْفَهُ :

أي ماتَ على فراشه ولم يُقتل قال الشاعرُ :

٦٢ إِذَا مَا الْغُلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمُّ سَاقِي بِأُطْرَافِ أَنْفِيهِ أُسْتَمِرَّ فَأُسْرِعَا

ومن ذلك قولهم : دعت المرأةُ أَلَلِيهَا : إِذَا صرخت وجَزِعت ،

وإِنَّمَا الْأَلُّ رَفْعُ الصَّوْتِ قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

٦٣ وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غَبَاءٍ مُظْلَمَةٍ إِذَا دَعَتْ أَلَلِيهَا الْكَاعِبُ الْفُضْلُ

(١) قال محمد بن المكرم في لسانه ( حَتَفَ ) الحَتَفَ : الموت والجمعُ حَتُوفٌ ولا يُبنى من فعل ، وروى في الحديث انه قال : ( من مات حَتَفَ أَنْفَهُ في سبيل الله فقد وقع أجره على الله ) : قال أبو عبيد هو أن يموت على فراشه من غير قتل ولا غرق ولا صبح ولا غيره ، وفيه : ومن قال : ( حَتَفَ أَنْفِيهِ ) احتل أن يكون أراد تَسْمِي أَنْفَهُ ، وهما منخرأه ، وبمحتل أن يراد به أَنْفَهُ وفيه فقلوب أحد الاسمين على الآخر لتجاورهما .

(٢) هو الكبيت بن زيد الأسدي ( - ١٢٦ هـ ) الذي امتاز بكثرة مطولاته الجياد ، وتصرف في المديح والمجاء ، وقوله ( إِذَا دَعَتْ أَلَلِيهَا ) يجوز انه أراد ( الألل ) المصدر ثم تناء قال في اللسان وهو نادر كأنه يريد صوتاً بعد صوت ، ويكون قوله ( أَلَلِيهَا ) أنه يريد حكاية أصوات —



وقالوا : نزل القومُ عُنَيْزَتَيْنِ ، وإِنَّمَا أَسْمُ الموضعِ :  
عُنَيْزَةٌ<sup>(١)</sup> قال عَنَتْرَةٌ :

٦٤ كيفَ المزارُ ، وقد ترَبَّعَ أَهْلُهَا بَعُنَيْزَتَيْنِ ، وأَهْلُنَا بِالغَيْلَمِ  
وَنَاطِرَةٌ : أَسْمُ ماءٍ لَبَنِي عَبَسَ<sup>(٢)</sup> ، وقد جاء في الشعر بالتثنية  
قال المرَّار :

٦٥ أُتِيحَ لَنَا بِنَاطِرَتَيْنِ عَوْدٌ مِنْ الأَرَامِ مَنْظَرُهَا جَمِيلٌ  
وقال الرَّاعِي<sup>(٣)</sup> :

٦٦ يُطِيفُنَ بِجَوْنِ ذِي عَثَانِينَ لَمْ تَدَعْ أَشَاقِيصُ فِيهِ وَالبَدِيَّانِ مَصْنَعَا

— النساء بالنبطية إذا صرخن ؛ قال ابن بري قوله ( في غبراء ) في موضع  
نصب على الحال ، والعامل في الحال ما في قوله ( ما أنت ) من معنى التعظيم ،  
كَأَنَّهُ قَالَ : عظمت حالاً في غبراء .

قلت : وأتلا السكين والكنف وكل شيء عريض : وجهاء ، وقيل :  
أتلا الكنف : اللحمتان المتطابقتان بينها فجوة على وجه الكنف ، فإذا  
فُشِرت إحداهما عن الأخرى سال من بينها ماء .

(١) أو هما قرية وراية أو أكتان .

(٢) وفي ل ( نظر ) : وناظرة : جبل معروف أو موضع .

(٣) النسيري ، واسمه عبيد بن حصين بن معاوية ... بن غويك بن

أبى جندل شاعر إسلامي ، والراعي لقب لُقِّبَ به لقوله :

ضعيف العصا بأدي العروق ترى له عليها إذا ما أحلَّ الناس إصبعا

وإنما أرادَ : بالبَدِيَّينِ موضعًا أسمه : البَدِيُّ<sup>(١)</sup> ؛

ومثله قولُ الآخرِ :

٦٧ أَعْلَقَمَ بِأَبْنِ الْمُسْهِرَيْنِ مَنَحْتَنِي      عَلَالَةً نَابٍ مُسْتَعَارٍ ضَرِيئُهَا

وإنما هو : ابْنُ مُسْهِرٍ ؛

ومثله قول جرير<sup>(٢)</sup> :

٦٨ نَحْنُ الَّذِينَ اقْتَسَمْنَا جَيْشَ ذِي نَجَبٍ      وَالْمُنْذِرَيْنِ اقْتَسَمْنَا يَوْمَ قَابُوسَ

ومثله قولُ لبيد<sup>(٣)</sup> :

٦٩ فَتَكَبَّ حَوْضِي مَا يَهُمُّ بِوَرْدِهَا      يَمِيلُ بِصَحْرَاءِ الْقَنَايْنِ جَادِلًا

(١) وجاء في ل ( بدا ) : والبَدِيَّ وَوَادِي البَدِيَّ : موضعان

قال لبيد :

جَعَلَنِي جِرَاجَ الْقُرْنَيْنِ وَعَالِجًا      عَيْنًا وَتَكَبَّنَ الْبَدِيَّ شَمَانِلًا

وأما ( أَسَاقِص ) فقد جاء في ل ( شقص ) أنه اسم موضع ، وقيل :

هو ماء لبني سعد ، قال الراعي ( يطفن بجون . . . ) أراد به البقعة فأنثه .

(٢) في ديوانه ( الصاوي ٣٢٥ ) ويروى فيه :

نَحْنُ الَّذِينَ هَزَمْنَا جَيْشَ ذِي نَجَبٍ      وَالْمُنْذِرَيْنِ اقْتَسَرْنَا يَوْمَ قَابُوسَ

والاقتسار هنا القهر ، والمنذران : المنذر بن أمية القيس والمنذر بن

ماء الساء كانا ملكي الحيرة .

(٣) ابن ربيعة بن مالك في جعفر بن كلاب ، وكنيته أبو عقيل

مخضرم من شعراء الصحابة .

وإنما هي صحراء القنآن أسمُ جبل<sup>(١)</sup> ؛  
 وحكى الفراء : رَكِبَ الرَّجُلُ أَجْبَلِيَّهَ وَرَكِبَ أَتْخَرَقِيَّهَ ،  
 وذلك إذا ركب رأسه في الأمر ولم يَتَشَبَّثْ<sup>(٢)</sup> ، وهذا من تَوْسِغَةٍ  
 العرب في الكلام ؛ وعلى هذا ربّما جاؤا بلفظ الجمع ، وهم  
 يُريدون واحداً قال الشاعرُ :  
 ٧٠ فجيئوا بالروايا من بعيدٍ      فرثخوا الحزنَ بالماءِ العذابِ  
 يُريد بالماءِ العَذْبِ<sup>(٣)</sup> ،  
 وقال رؤبةُ :

٧١      بلالُ يابنَ الحَسَبِ الأَنْحاضِ

- 
- (١) اسم جبل بعينه لبني أسد قال زهير :  
 جعلنا القنآنَ عن عَيْنٍ وَحَزَنَتُهُ      وكم بالقنآنِ مِنْ مَحَلٍّ وَمَحْرَمٍ  
 وفي التهذيب : جبل بعلية نجد ، و ( حوضي ) في البيت : اسم  
 موضع ذكره ذو الرمة بقوله :  
 كَأَنَّا رَمَتْنَا بِالْعُيُونِ الَّتِي نَرَى      جَاذِرُ حَوْضِي مِنْ عُيُونِ الْبَرِاقِعِ  
 (٢) وإلى جانب ( يتثبت ) . في الهامش : يلتفت .  
 (٣) وجاء في ل ( عذب ) : وفي حديث الحجاج : ماء عذاب ،  
 يقال : ماءٌ عَذْبَةٌ وماء عِذاب على الجمع : لأن الماء جنس للماءة .

يزيد : الْمُخَضَّرَ ، وقال في هذه الأَرْجُوزَةِ<sup>(١)</sup> :

٧٢ بَرَقَ سَرَى فِي عَارِضِ نَهَاضٍ  
غُرَّ الذَّرَى ضَوَاحِكِ الْإِيْمَاضِ

أراد أَغَرَّ الذَّرَى ضَاحِكِ الْإِيْمَاضِ ،

وقال أبو الزَّحَفِ<sup>(٢)</sup> :

٧٣ أَنَا أَبُو الزَّحَفِ وَابِرِي كَاوَانْ  
أَكْشَوِي بِهِ أَتْحَرَا حَ أُمُّ الصَّبِيَانِ

يُرِيدُ : حَرَّ أُمِّ الصَّبِيَانِ ،

وقال كَثِيرٌ<sup>(٣)</sup> :

(١) التي مطلعها : « أَرَقَّ عَيْنِكَ عَنْ انْتِفَاضٍ » وفاعل ( أَرَقَّ )  
برق من قوله ( برق سرى ... ) وبعد الشطر الذي يتلوه : « يُسَقَى بِهِ  
مَدَافِعُ الْأَنْوَاضِ » و ( الأنواض ) الأدوية الواحد تنوض .

(٢) هو ابن عم جرير بن الحطفي راجز اسلامي .

(٣) كثير عزة ( ٠٠ - ١٠٥ هـ ) وهو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ،  
أبو صخر من شعراء أمية المتيسين ، وديوان شعره مخطوط ، وللزبير ابن  
بكتار : اخبار كثير ، وترجمته في الأغاني ٢٥/٨ والوفيات ١/٤٣٣  
والشذرات ١/١٣١ ، ومعاهد التصبص ٢/١٣٦ ، والخزاة البغدادية ٢/٣٨١  
والشعر والشعراء ١٩٨ ورغبة الآمل ٢/١٣٤ والسط ٦١ وبردوكلن ١/٤٤  
وقيله ١/٧٩ .



٧٤ بأحسنَ منها مُقَلَّةً ومُقَلَّدًا إذا ما بدت لبائتها ونظيماً<sup>(١)</sup>  
يريد : لبَّتها ؛

وأنشد الفراء :

٧٥ إِنَّ سُلَيْمِيٍّ وَاضِحٌ لَبَّائِهَا لَيْتَةَ الْأَطْرَافِ مِنْ تَحْتِ الشَّبَحِ  
يريد : اللَّبَّةُ ،

وقال الأعشى<sup>(٢)</sup>

٧٦ ومثلكِ ييضاء مَمْكُورَةٌ صَاكُ الْعَبِيرُ بِأَجْسَادِهَا  
يريد : بَجَسَدِهَا .

ومثله قول الآخر :

٧٧ ضَخَمَ الثَّنَادِي نَاشِبًا مِغْلَامًا

(١) هذا الشاهد من قصيدة مطلعها :

عفت غيقة من أهلها فحريها فبرة حنا قاعها وصريرها  
ولم نجد في شعر كبير في الاغاني ، ولا في القصيدة ٤٧ من شرح  
ديوانه للمستشرق هنري يرس من مطبوعات كلية الآداب بالجزائر حررها الله !

(٢) ورواية اللسان ( صيك ) :

ومثلكِ مُعْجَبَةٌ بِالشِّبَا بِ صَاكُ الْعَبِيرُ بِأَجْسَادِهَا  
وفي ( صاك ) منه : ( بأجسادها ) ، وفي الصحاح ( بأجلادها ) ، ويقال :  
صاك به المير يصيك : أي لصق به .

يُريد : ضَخَمَ الشَّدَوَتَيْنِ<sup>(١)</sup> ،

وقال الآخرُ :

٧٨ رُكِبَ فِي ضَخَمِ الذَّفَارَى قُنْدَلِ

يُريد : الذَّفَرَيْنِ<sup>(٢)</sup> ،

وقال العجاج :

٧٩ على كَراسِيعِي وَمِرْقَقِيهِ

وإِنَّمَا لَهُ كَرُسُوعَانِ<sup>(٣)</sup> ،

ومثله قول الآخر :

(١) تشبه 'شَدَوَة' ، وهي للرجل بمنزلة الثدي للمرأة ، وقال الأصمعي : هي مَفَرَزُ الثدي ، إذا ضَمَّتْ أولها همزة فتكون فَعْلَلَةً ( 'شَدَاة' ) ، فإذا فتحت لم تهز ، فتكون فَعْلَلَةٌ مثل تَرَقُّوة وعَرَقوة ، كذا في اللسان .

(٢) وجاء في لسان العرب ( ذفر ) : والذَفَرَى من الناس ومن جميع الدواب : من لدن المَقْدُ ( أصل الأذن ) إلى نصف القَدَال ، أو العظم الشاخص خلف الأذن ؛ وفي الصحاح : قال الأصمعي قلت لأبي عمرو ابن العلاء : الذفرى من الذفر ؟ قال نعم ، والمعزى من المعز ؟ فقال نعم ، وبعضهم ينونه في النكرة ويجعل ألفه للحاق بدرم وهجرع ، والجمع : ذَفَرِيَّاتٌ وَذَفَارَى بفتح الراء ، وهذه الألف في تفسير الانقلاب عن الياء ، ومن ثم قال بعضهم : ذَفَارٌ مثل صَحَار .

(٣) والكُوسُوع : حرف الزند الذي يلي الحنصر ، وهو الناقية عند الراس وهو الوحشي .

٨٠ ذُبابٌ طَارَ فِي لَسَهَوَاتِ لَيْثٍ      كَذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهُمُ الذُّبَابُ  
وَإِنَّمَا هُوَ فِي لَهَاةِ لَيْثٍ ،  
ومثله قول الآخر :

٨١      تَمُدُّ لِلْمَشْيِ أَوْصَالًا وَأَصْلَابًا

يُرِيدُ ، صُلْبًا وَاحِدًا ،

ومثله قول الراجز :

٨٢      أَمِيرٌ أَصْلَابِي وَأَكْتَبْتُ يَدِي<sup>(١)</sup>

أَيُّ : صُلْبِي .

وقال الأسود بن يَغْفَرُ<sup>(٢)</sup> :

٨٣      فَلَقَدْ أَرْوَحُ إِلَى التَّجَارِ مُرَجَّلًا      مَذِلًا بِمَالِي لَيْثًا أَنْجِيَادِي  
وَإِنَّمَا لَهُ جِيْدٌ وَاحِدٌ ،

(١) وفي الصحاح (كتب) : الكَتَبَ فِي الْبَدَنِ مِثْلَ الْمُجْعَلِ إِذَا حَلَبَ  
مِنَ الْعَمَلِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ : أَكْتَبْتُ يَدَاءَ ، وَلَا يُقَالُ : كَتَبْتُ  
يَدَاءَ وَأَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

قَدْ أَكْتَبْتُ يَدَاكَ بَعْدَ لَيْلٍ      وَبَعْدَ دَفْنِ الْبَابِ وَالْمَضْنُونِ

(٢) هو الأسود بن يَغْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْأَسْوَدِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ التَّيْمِيِّ ،  
شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ يَكْنَى أَبَا الْجُرَّاحِ كَذَلِكَ نَقَلَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَيَكْنَى أَبَا نَهْشَلٍ ،  
قَالَ الْبَكْرِيُّ الْأَوْنِيُّ ( السط ١١٤ ) : وَقَدْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ كَتَبَتَانِ ،  
وَهُوَ أَغْنَى نَهْشَلٍ ، وَمَا خَاطَبَ امْرَأَتَهُ بِهِ :

وقال أبو ذؤيب<sup>(١)</sup>

٨٤ فالعينُ بعدَهمُ كأنَّ حَدَاقِهَا سَمِلَتْ بِشَوْكٍ فِيهِ عُورٌ تَدْمَعُ  
يُرِيدُ : حَدَقَتْهَا ،

— إِمَّا تَرِينِي قَدْ بَكَيْتُ وَغَاضَنِي مَا نِيلَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي  
وَعَصَبْتُ أَصْعَابَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا وَأَطَعْتُ عَاذِلِي وَلَانَ قِيَادِي  
( فلقد أروح على التجار... ) ، ويقال : مَذَلْ وَمَذِلٌ : إِذَا لَمْ  
يَسْتَقِرَّ فِي مَكَانٍ ، وَقَوْلُهُ : ( لَيْتَنَا أَجْيَادِي ) يُرِيدُ : لَمْ أَكْبُرْ ، أَنَا شَابٌ ،  
وَقَالَ ( أَجْيَادِي ) وَإِنَّمَا لَهُ جِدٌّ وَاحِدٌ : لِأَنَّهُ جَمَعَهُ وَمَا حَوَّلَهُ كَمَا يُقَالُ :  
ثَابِتٌ مَفَارِقُهُ ، وَإِنَّمَا لَهُ مَفْرَقٌ وَاحِدٌ ، وَالشَّاهِدُ مِنْ مَفْضَلِيَّةِ  
( ٨ / ٢ ) التَّحْقِيقِ ( ١٣٢٤ ) مَطْلَعُهَا ( نَامُ الْحُلِيِّ وَمَا أَحْسُ رِقَادِي ) وَانْظُرْ مَلْحَقَ دِيْوَانِ  
الْأَعْيُنِ ٢٩٦ - ٢٩٨ ، وَالْأَغَانِي ١١ / ١٢٩ ، وَابْحَثِي ( ١١٧ ) التَّجَارِيَةَ الْكُبْرَى  
( ١٩٢٩ ) ، وَالسِّيَوطِي ١٨٨ .

(١) المذليّ ، قال ابن قتيبة : هو خويلد... بن قميم بن سعد ابن  
هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ، جاهليّ اسلاميّ ، كان  
راويةً لساعدة بن جؤبة المذليّ ، خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى  
نحر المغرب فمات .

والشاهد ديوان المذليين ( ط الدار ٣ ) هو البيت العاشر من مرثيته  
العينية التي رثى بها أولاده الخمسة ومطلعها :

أَمِنْ النُّوْهِ وَرَبِّهَا تَوَجَّعَ وَالْدَهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ  
وَقَوْلُهُ ( حَدَاقِهَا ) جَ حَدَقَةٌ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهِيَ وَاحِدَةٌ ، وَإِنَّمَا جَمَعَهَا  
باعتبارها وما حوّلها ، ويروي أيضا ( جفونها ) . و ( عور ) ج عوراء من  
العُوَازِ ، وَهِيَ مَا يَصِيبُ الْعَيْنَ مِنْ رَمَدٍ أَوْ قَذَى ، وَكَذَلِكَ الْعَاثِرُ .



وأنشد أبو عُبَيْدَةَ :

٨٥ وساقان كَعْبًا هُما أَصَمَّانِ      أَعَالِيَهُمَا لُكَّتَا بِالزَّيْمِ  
وإِنَّمَا لَهُمَا : أَغْلِيَانِ <sup>(١)</sup> ،

وقال الآخر :

(٢) . . . . .

( انتهى )

عز الدين التوماني



(١) وفي اللسان ( صمع ) وقال امرؤ القيس :

وساقان كعباهما أصمما      نِ لِحْمِ حَمَاتِيهَا 'مُنْبَتِر'  
وأراد بالأصم الضامر الذي ليس بمتفتح ، وقوله ( 'لُكَّتَا بِالزَّيْمِ ' )  
أي قُذِقْنَا بِالزَّيْمِ وهو اللحم المتعضل المتفرق ليس مجتمع في مكان فيبدن  
قال زهير :

قد عوليت فهي مرفوع جواشئها      على قوائم عَوَجٍ لَهَا زَيْم'  
(٢) وهنا انتهى الموجود من ( كتاب المثنى ) في النسخة المخطوطة ،  
ولا يعلم مقدار النقص أو البتر الأخير ، ويقدر بنحو ورقة ، وفي آخر  
كتاب المثنى المطبوع على حدة سنذكر من فوائده ما يعرض نقص  
هذا البتر بعونه تعالى .

نظرة في  
معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. ل. كليفيل  
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحياط  
ومحمد صلاح الدين الكواكبي  
( لجنة المصطلحات الطبية في كلية الطب من جامعة دمشق )

- ٨ -

رقم المصطلح

رقم المصطلح

I

- ٦٩٨٧ يَرَقَان مَفَكَّك ، مفروق Ictère dissocié 6987  
وأرجع يَرَقَان متباين ، ويعنى به اليرقان الذي لا تجتمع فيه جميع الاعراض  
بل ينقص بعضها ومنه التباين في الاعراض .  
٦٩٨٨ يرقان غير كبدي المنشأ Ictère extra - hépatique 6988  
وأرجع خارج الكبدي .  
٦٩٩١ يَرَقَان كُبَادِي Ictère hépatolytique 6991  
وأرجع يرقان مذهب للكبد كما يفهم من الترجمة اللفظية لهذا المصطلح ، وصبق  
للجنة أن ترجمت بكُباد التهاب الكبد ( اللفظة ٦٢٠٤ ) . ويدعى اليرقان النزلي  
( اللفظة ٦٩٨٦ ) اليرقان بالتهاب الكبد .

- ٦٩٩٢ Ictère infectieux du nouveau né, maladie de Winkel, Mélasictère, **يرقان الوليد الخمجى ، داء ونكل ، داء تشبوي ، يرقان أسود ، اسوداد الدم**  
 4992 Maladie bronzée hématique, Tubulhémie, ictère noir  
 Mélanémie

وأرجع أن يقال في ترجمة هذه المصطلحات تبعاً : **يرقان الوليد الانتاني** أو **العفني ، داء ونكل ، اليرقان القاتم** ( ترجمة Mélasictère وقد أهملته اللجنة )  
**الداء الشبهي الدموي** ( أتمت اللجنة اللفظة الأخيرة ) ! **إدماء الأنايب**  
 ( ترجمة Tubulhémie لظهور الكريات الحمر في الأنايب البولية ) ، **اليرقان الأسود ، اسوداد الدم** .

- ٦٩٩٦ Ictère par rétention, **يرقان احتباسي ، يرقان مع بيلة صفراوية ، يرقان صريح ،**  
 6996 cholostatique, cholurique, **حقيقي ، أصمر**  
 franc, vrai, biliphéique

وأرجع أن تكون الترجمة كما يلي : **يرقان احتباسي ، يركود الصفراء**  
 ( وقد سعت عنه اللجنة ) **بالبيلة الصفراوية ، صريح ، حقيقي ، يرقان أشهب**  
 ( ترجمة biliphéique وقد سعت عنه اللجنة أيضاً ) .

- ٧٠٠٢ Idées contraintes, idées **أفكار قسرة ، أفكار**  
 7002 fixes, obsessions **ثابتة ، وسوس**

وأرجع أن يقال **أفكار مشاكسة ، أفكار ثابتة ، وسوس** .

- 7010 Identique **بينه**

وأرجع مماثل .

- ٧٠١٤ علة ذاتية Idiopathie 7014
- ٧٠١٥ متعلق بالعلة الذاتية Idiopathique 7015
- وأرجع في اللفظة الأولى علة عفوية أو أساسية وفي الثانية عفوي أو أساسي  
( لأن هذه اللفظة يغلب أن تقتدرن بالأسامي ( Essentielle ) •
- ٧٠١٧ استعداد ذاتي Idiosyncrasie 7017
- وأرجع السجية الخاصة •
- ٧٠٢١ فدومة كُمنية أمرية ، داء Idiotie amaurotique 7021
- تاي 'سكس' familiale, maladie de Tay - Sacks
- وأرجع بلاهة عموية<sup>(١)</sup> أمرية ، داء تاي - سكس •
- ٧٠٣٤ تخيل انفعالي Illusion affective 7043
- وأرجع تخيل عاطفي تاركاً انفعالي لـ ( Emotive ) •
- ٧٠٦٢ أبله ، عرجان ( نمو الدماغ Imbécile ( développement 7062
- ما بين ٨ - ١٢ سنة ) mental entre 8 - 12 ans )
- وقد درجت على ترجمة هذا المصطلح بالنبي تاركاً أبله لـ Idiot شأن  
ما فعلته اللجنة ( اللفظة ٧٠١٨ ) وأقول نمو العقل عوضاً عن نمو الدماغ •
- ٧٠٦٣ أبله لا أخلاقي Imbécile privé de sens moral 7063
- وأرجع غبي خلو من الحس الخلقي •
- ٧٠٦٤ بلاهة ، وهنٌ عقلي Imbécilité, débilité 7064
- mentale
- وأرجع غباوة ، ضعف عقلي •

(١) انظر الى الصفحة ٤٦٢ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .



- ٧٠٨٠ - مُسْكُونُ الحَدَقَةِ      7080      Immobilité de la pupille  
وأرجع ثبات البؤبؤ<sup>(١)</sup> .
- ٧٠٨٢ - مُنَاعَةٌ ، تَمْنِيعٌ      7082      Immunisation  
وأرجع تحصين لأن هذه الكلمة مستعملة وتمنيع لم أعثر عليها .
- ٧٠٩٧ - طَهْمَلٌ ، مَا لَا يُدَسُّ      7097      Impalpable  
وأرجع غير محسوس كقولنا الطحال غير محسوس ، وقد ترجمت اللجنة ( Palpable ) بقابل الجس ، حسوس ( اللفظة ٩٠٨١ ) .
- ٧٠٩٨ - تَغَرُّوٌ ، يَرْدَائِيٌّ ، إِصَابَةٌ يَرْدَائِيَّةٌ      7098      Impaludation  
وأرجع تقيح بردائي أو إحداث البرداء لأن ما يراد بهذا المصطلح هو إحداث نوب البرداء بتقيح الشخص بعاملها المحرض بنية إثارة الحرارة المنقطعة في بدنه لشفائه من الشلل العام .
- ٧١٣٧ - خَوَاءٌ ( المَوْتُ )      7137      Inanition ( mort de )  
والمشهور عن ترجمة هذا المصطلح الخمصة ( الموت بال )<sup>(٢)</sup> . ويجدر تخصيص كلمة خواء لفراغ المعدة من الطعام .
- ٧١٤٦ - انْحِبَاسٌ      7146      Incarcération  
٧١٤٧ - انْحِبَاسٌ الْفَارِطُ      7147      Incarcération stercorale

(١) انظر الى الصفحة ٤٧٨ من الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .  
(٢) في هذه الفقرة : اول مراتب الحاجة الى الطعام الجوع ثم السقَب ثم القِرَت ثم الطوي ثم الخمصة ثم القِرَم ، ثم السعار . اقول والاخيرتان لهما دلالة اخرى . وفي المصان : الحَمْسُ والحَمَسُ والخمصة الجوع وهو خلاف البطن من الطعام جوعاً والخمصة الحاجة وقد تحمسه الجوع حمأً وخمصة . والحواء خلو الجوف من الطعام .

و درجت على ترجمة هذا المصطلح بالحُصْر<sup>(١)</sup>، مخصصاً الاحتباس ( لا الانحباس )  
 لترجمة Rétention ( شَأَنٌ ما فعلته اللجنة في ترجمة هذه اللفظة ذات الرقم  
 ١١٢٩٩ وقد قرنت معها كلمة حَصْر ) .

7149 Incidence وُرود ٧١٤٩

وذُكر في المعجم الأصلي لهذه اللفظة معنيان : الأول يصح أن يترجم بـ وُرود  
 كقولنا زاوية الـ وُرود ( Angle d'incidence ) والثاني نسبة أو كثرة أو مدى  
 ظهور أحد الأمراض ( Fréquence d'apparition d'une maladie )<sup>(٢)</sup> .  
 لذا أرجح أن تكون الترجمة ورود أو سقوط ثم كثرة الإصابة أو نسبة  
 الإصابة ( بأحد الأمراض ) .

7150 Incident وارد ٧١٥٠

وأرجح طارئ .

7184 Incontinence paralytique سَلَسٌ فلجي ٧١٨٤

وأرجح سَلَسٌ شَلَّي . فقد أقرت اللجنة الشلل في ترجمة ( Paralytie )  
 ( اللفظة ٩٧٧٣ ) و ( Hémiplegie ) بفالج ( اللفظة ٦٦٦٨ ) .

7185 Incontinence par سَلَسٌ نصيباً ، سَلَسٌ متنافض ، ٧١٨٥

أمر شاذ ، سَلَسٌ كاذب regorgement, incon-

-linence d'urine paradoxale.

Ischurie paradoxale fausse

incontinence

وبعني بهذه المصطلحات الحالة المرضية التي يبدي فيها العليل سَلَسًا بوليًا .

( ١ ) في المان : الحُصْرُ والحُصْرُ احتباس البطن وقد تُعبر غائطه ( على ما لم  
 يسم فاعله ) وأُحْصِر . الحُصْرُ من الغائط والأمر من البول .

( ٢ ) وعلى ذلك جاء في الترجمة الانكليزية للمعنى الأول ( The act of falling upon (angle of I.)

وفي الثاني ( The range of occurrence ( as a disease ) وفي الألمانية ( Einfall )

للمعنى الأول وفي الثاني ( Häufigkeit des Vorkommens ( einer Krankheit Z. B. )

(عدم استساك البول) مع امتلاء مثاقه بالبول ، لأن الغالب في سلس البول أن لا يتبع للمثانة أن يبقى فيها بول . وأرجح أن تكون الترجمة كما يلي : سلس البول بالطَّفَح<sup>(١)</sup> أو بالفيض ، سلس البول العجيب (ترجمة لـ Paradoxale) والأمر العجيب ، سلس أو متشن<sup>(٢)</sup> كاذب .

٧٢٠٨ سو . هضم ، تَحْتَمَة ، بَثَم Indigestion 7208

كذا وردت كلمة 'تَحْتَمَة' في أقرب الموارد . وفي اللسان : والتَحْتَمَة بالتحريك الذي يصيبك من الطعام اذا استرختته . وفي القاموس المحيط والتَحْتَمَة كَهْمَزَة الداء يصيبك منه وتسكن خاؤه في الشعر . إذن الأصح 'تَحْتَمَة' .

٧٢١٧ تحريض (كهربا) Induction (Electr.) 7217

٧٢١٨ مُتَحَرِّض Induit, uite 7218

وأقر مجمع اللغة التأثير للفظه الأولى ومتأثر للدانية (قرار الدورتين الثالثة عشرة والتاسعة عشرة) .

٧٢٤٢ تَحْج ، انفاج Infection 7242 وأرجح أنان وعفونة<sup>(٣)</sup> .

٧٢٤٣ عدوى بالهواء انفاج بالهواء Infection par l'air 7243

وأفضل أنان بالهواء ، لأن لفظه عدوى هي ترجمة لـ (Contagion) شأن ما فعلته اللجنة في ترجمة هذه اللفظة (ذات الرقم ٣١٤٧) .

(١) في اللسان : طَلَحَ الإِنَاءَ والنهر يَطْلَحُ طَلْعاً وطفوحاً : امتلاً وارتفع حتى يفيض .

(٢) في اللسان : تَمِنَ الرجل بالكسر هو أَمِنَ تَمِينَ المَتْنُ اذا كان لا ينسك يوه . لذا أرجح المَتْنُ على السَلَس .

(٣) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- ٧٢٥٦ تمَحْشُر ، مَحْشَرَة Infestation 7256  
ويراد بهذا المصطلح دخول أحد الطفيليات في البدن ، وقد درجت على ترجمته بالانتان الطفيلي أو العفونة الطفيلية وأكبر الظن أن اللجنة قد اشتقت لفظي تمَحْشُر ومَحْشَرَة من حشرة واحدة الحشرات ، والحشرة غير الطفيلي ، كما أن لمَحْشَرَة معناها اللغوي الخاص .
- ٧٢٦٢ مشفى Infirmerie 7262
- ٧٢٦٣ مشفى عسكري Infirmerie militaire 7263
- ٧٢٦٣ مشفى في سفينة Infirmerie sur un navire 7263  
ويراد باللفظة الفرنجية المكان المخصص للمرضى في إحدى المؤسسات .  
لذا أرجح أن تكون ترجمتها دار المرضى ، ومشفى الذي يعنى به مصنع الشفاء لكل من يرتاد إليه ، غاية لا تدرك حتى في المشافي ( جمع مستشفى ) المخصصة تخصصاً تاماً ، وقد ترجمت اللجنة لفظة ( Hôpital ) ( الرقم ٦٧٩١ ) بمششفى وهو المفروض فيه أن يكون كامل العدة والعدد ، ومن الخطأ إطلاق مشفى عليه ، فكيف بالمكان الضيق وغير المستجمع لجميع الأدوات أن يكون مشفى يفمن به الشفاء لكل مريض ؟ وقد بدأ أطلق الأطباء الأقدمون كلمة بيارستان على ما ندعوه في ألمانا مششفى وهي كلمة فارسية ترجمتها دار المرضى وهذا ينطبق على ما اقترح استعماله في ترجمة ( Infirmerie ) .
- ٧٣١٢ حقن عَجْزِي Injection épидurale, sacrée 7312  
والأصح حقن فوق الأم الجانبية ، عَجْزِي .
- ٧٣١٨ حقن وريدي بكية كبيرة Injection intraveineuse massive, infusion intraveineuse 7318  
ري وريدي  
وأرجح : حقن وريدي ككتلي وتقطير في الوريد .



7516 Iris ٧٥١٦ قزحية

ولعل الأصح الحديقة (١) .

J

7600 Jumeaux ٧٦٠٠ تنوأم

والأصح توأمان وتنوأم (٢) .

K

7612 Kaolin ٧٦١٢ غضار ، كاولين

الأفضل استعمال اللفظة معربة ، وترك غضار ترجمة لـ Argile كما فعلته اللجنة في ترجمة اللفظة الأخيرة (الرقم ١٠٤١) .

L

7698 Lambdacisme ٧٦٩٨ ترأرو

لقد عرفت اللفظة الفرنجية بأنها ضرب من عيوب اللسان يتناز بصعوبة لفظ حرف اللام ، أو باستعمال حرف اللام عوضاً عن الراء (٣) . لذا أرجح ترجمتها بالثقة (٤) ولم أعثر على منشأ ترأرو .

(١) انظر الهامش رقم ٣ في الصفحة ٤٧٨ من الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) كثيراً ما تأتي ترجمة Jumeaux بنوأمين بصيغة المثنى التي اختصت بها لغة الضاد وتأتي فيما ندر بصيغة الجمع . وفي المسان : التوأم المولود مع غيره في بطن من الاثنين الى ما زاد .

(٣) معجم بلاكستون Blakiston's في شرح لفظة Lambdacism .

(٤) في هذه المقالة في عيوب اللسان والكلام : الثقة ان يصير الراء لاماً والبن : في كلامه . وفي المسان : الثقة ان تعدل الحرف الى حرف غيره ، والأصح الذي لا يستطيع ان يتكلم بالراء ، وقيل هو الذي يجعل الراء ضمناً أو لاماً والثح .

- 7734 Lanoline hydratée graisse صوفين مائي، دسم الصوف  
de laine, graisse de suint دسم الزوفي المصنّى  
purifiée  
وأرجع : لانولين مائي، شحم الصوف، شحم الرشح<sup>(١)</sup> المنقى .
- 7797 Leontiasis ossea جهم العظام  
والمشهور داء الأسد العظمي .
- 7826 Léthargie سبات ٧٨٢٦
- 7827 Léthargique سباتي ٧٨٢٧  
وأرجع في الأول نوم وفي الثانية نومي<sup>(٢)</sup> .
- 7838 Leucocytose كثرة الكريات ٧٨٣٨  
وأرجع كثرة الكريات البيض .
- 7839 Leucopédèse, Diapédèse انسلال الكريات ٧٨٣٩  
leucocytaire  
وأرجع انسلال الكريات البيض .
- 7840 Leucopénie قلة الكريات ٧٨٤٠  
وأرجع قلة الكريات البيض أو قصها .
- 7841 Leucoplasie, leucokératose طلاوة، تقرن أبيض ٧٨٤١
- 7842 Leucoplasie buccale, psor- طلاوة الفم صداف الفم ٧٨٤٢  
-iasis buccal, leucokérotose تقرن الفم الأبيض  
buccale

(١) صيم الألفاظ الزراعية .

(٢) النظر للصحة ١٠ من الجزء الأول من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

وأرجح أن يقال في اللفظة الأولى الطَّلَاءُ الأَيْضُ أو الطُّلاوة <sup>(١)</sup> (بالضم) البيضاء وتقرن أبيض . وفي الثانية طلاوة الفم البيضاء ، داء الصدف الفمي تقرن الفم الأبيض .

٧٨٤٣ طلاوة اللسان Leucoplasie de la langue 7843

وأرجح طلا اللسان الأبيض أو طلاوة اللسان البيضاء .

٧٨٧٤ خَلْفَةٌ ، إسهال خَلْفِي Lientérie, diarrhée 7874  
lientérique

وتدل اللفظة الفرنجية على نوع من الإسهال يحوي البراز فيه أجزاء غير مهضومة ، كما يكون في مرور محتويات المني السريع أو عند حدوث ناسور يوصل به عروبتين معويتين بعيدتين عن بعضهما ، فيمر ما تحويه الأمعاء دون أن تؤثر عصارتهما فيه . والكلمة مشتقة من كلمتين معنى الأولى Lien الأملى والثانية المني فتكون ترجمتها الحرفية ملوثة المني ، وقد درجت على ترجمتها بزَلَقِ المني <sup>(٢)</sup> ، لعدم بقاء محتوي الأمعاء ومروره السريع . أقول زَلَقِ المني أو الأمعاء وإسهال زَلَقِي . وأما الخلفة فلها معانٍ كثيرة <sup>(٣)</sup> ولا أراها تفيد المعنى المقصود .

(١) في اللسان : الطَّلَاءُ والطُّلاوة والطَّلَّوان والطَّلَّوان الرقيق ينشأ ويصيب بالفم من تَعَطُّش أو مرض ، وقيل الطَّلَّوان بضم الطاء الرقيق يرف على الأسنان لاجمع له وقال العياشي في فقه طلاوة أي بقية من طعام .  
(٢) في اللسان : الزَلَقُ الزَّلَل . زَلَقٌ زَلَقاً وأزلقه هو . والزَلَقُ المكان المزلَق وأرض مزلقة ومزلق ورزلق وزلق وزلق لا يثبت عليها قدم وكذلك الزلاقة ومنه قوله تعالى فصبح تصبداً زلقاً أي أرضاً ملساً لا نبات فيها أو ملساً ليس بها شيء .

(٣) من معانيها الكثيرة في اللسان : خَلْفُ الطعام واللبم وما أخشبهما بخلف خلواً إذا تغير ، وأكل طعاماً بقيت في فيه خلفة فتغير نوره وهو الذي يسمى بين الأسنان وخلف ثم اللصائم خلواً تغيرت والحنث . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفوف ثم اللصائم وفي رواية خلفة ثم اللصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، الخلفة بالكسر تغير ريح للفم .

- ٧٩٣٢ التهاب المعدة المهيكل Linite plastique 7932  
 ويعني هذه اللفظة أحد أنواع التهاب المعدة بحيث يبدو الغشاء المخاطي منها  
 بمنظر الكتان وبضخم ضخامة يضيق معها جوف المعدة بما كساها من نسيج  
 مرضي . أرجح أن تترجم اللفظة بالتهاب المعدة الكتني الكامي أو بالالتهاب  
 الكتني الكامي .
- ٧٩٣٣ شحاز ، خميرة حالة الدم Lipase ferment lipolytique 7933  
 وأرجح تمريب اللفظة لياز والخميرة الحالة الشحم .
- ٧٩٣٥ حثل شحمي ، حجب شحمي Lipodystrophie 7935  
 وأرجح سوء التغذية الشحمي<sup>(١)</sup> .
- ٧٩٣٦ تدسم الدم Lipoïdémie 7936  
 وأفضل دُسومة الدم ، ويعني باللفظة نسبة الليبويديات في الدم . وعند  
 الليبويديا معربة أرجح ، أما التدسم فله معناه اللغوي الآخر<sup>(٢)</sup> .
- ٧٩٣٧ شحام عُجري Lipomatose nodulaire 7937  
 وأرجح تنكس شحمي عُندي<sup>(٣)</sup> .
- ٧٩٥١ مائع وشبقي Liquide allantoidien 7951  
 والأفضل السائل اللافاقي<sup>(٤)</sup> .
- ٨٠٠٥ توضع ، استفرار Localisation 8005

(١) الصفحة ٦١٩ من الجزء الرابع من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .  
 (٢) في أساس البلاغة وقسم ثيابه قدسمت ، وهو اسم الثياب وتبينها وقوم دُسم  
 الثياب ، وقسم الحرق صده بالذسام وهو السداد .  
 (٣) الصفحة ٦٢٠ من الجزء الرابع من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .  
 (٤) ينظر الصفحة ٣١٨ من الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .  
 (٥١)



الأصح أن تكون الترجمة استقراراً • ولم أَعثر على التوضيح بهذا المعنى المراد هنا (١) •

٨٠٠٦ 'هَلَابَة ، عَوَاقِب الرُّضْع Lochies, suites des couches 8006

وبعنى باللفظة الفرنجية السائل المدمى البادي في النساء • لقد 'عزبت بلوخيا ويمكن ترجمتها بسائل النفاس ولم أَعثر على منشأ كلمة 'هَلَابَة في المعاجم التي بين يدي •

٨٠٠٧ احتباس الهَلَابَة Lochiometrie 8007

وأرجح احتباس سائل النفاس أو اللوخيا •

٨٠٤٠ عَنَاجِ خَزَرَة Lumbago 8004

والشهور عنه الألم القطني وإن شئت قلنا قُطان على وزن 'فعال قياساً على الآلام المائلة • وقد استعملت اللجنة ألم القطن وقطان في اللفظة ذات الرقم ٨١٤٨ ترجمة لـ ( Mal aux reins ) •

٨٠٥٩ لُوتَيْن ، جَسْتَرُون ، Lutéine, progestérone 8059

جَسْتَرِين progestine

وأرجح أن يقتصر على لوتئين ثم يروجتروني ويروجستين تعريباً •

٨٠٦٦ الكبريت النباتي (مسحوق) Lycopode (poudre de) 8066

وهو رِجْل الدَرَب في معجم الألفاظ الزراعية للأمرير مصطفى الشهابي •

٨٠٦٧ تَنَشُّؤ لِنَفَاوِي ، داء الفخامة Lymphadénie, lym- 8067

النفَاوِيَة phadénisme lymphadénomatose.

diathèse lymphogène

وأرجح في ترجمة هذه المصطلحات : الحالة الغدية النفَاوِيَة ، الغدية النفَاوِيَة ،

(١) لي المان : ووضع الحائط القطن على الثوب والبالي الخَبَرَة توضيحاً نقس

بعضه على بعض والتوضيح خياطة الجُبَّة بعد وضع القطن •

الداء الغدي اللفاوي الضخامي والتأهب اللفاوي ( وقد أهملت اللجنة  
المصطلحين الأخيرين ) .

8078 Lymphocytiue كريفادي ٨٠٧٨

8079 Lymphocytose فرط الكريفادات ٨٠٧٩

أرجح في الأولى كريفادي وفي الثانية فرط الكريفادات اللفاوية .

8087 Lyse, déservescence lente اقلاع الحمى البطيء ٨٠٨٧

وقع غلط مطبعي في المصطلح الثاني وصوابه Lysis وقد درجت على ترجمته  
بالتحلل<sup>(٢)</sup> فأقول بالتحلل ترجمة لـ en Lysis واقلاع الحمى البطيء .

## M

8138 Maison de santé, مستشفى، مستوصف خاص،  
de cure clinique privée ٨١٣٨

سبق للجنة أن استعملت كلمة مستوصف ترجمة لـ Sanatorium ( الرقم ١٢٠٤١ )  
ومشفي لـ Infirmerie ( الرقم ٧٢٦٢ ) وعندى لبس بوضع الإنسان حتى الآن  
إيجاد مكان يليق بهذا الاسم ، ومستوصف لـ Dispensaire ( الرقم ٤٣١١ ) .  
وأرى أن تكون الترجمة : دار الصحة ، العلاج المنزلي ، أو المنزل  
الصحي الخاص دفعا للالتباس بالمصطلحات السابقة .

8139 Mal (pl. maux) affection داء ( جمعه أدواء ) آفة ٨١٣٩

أقول داء ( جمعه أدواء ) وعيلة أما آفة ينبغي تخصيصها بترجمة  
Lésion شأن ما فعلته اللجنة في اللفظة الأخيرة ( الرقم ٧٨٠٥ ) .

8145 mal perforant du pied, 'قدام ثاقب' ، 'خماس ثاقب'  
mal perforant plantaire ٨١٤٥

(١) في اللسان : ويقال تحنحل إذا غررك وذمب .

ويراد بالمصطلح قرحة تبدو في أخمص القدم يزداد عمقها باطراد وهي غير مؤلمة ، لذا درجت على ترجمته بداء القدم الثابت والداء الثابت الأخمصي ، وأقر مجمع اللغة القرحة الثابتة ، ولا أدري مسوغاً لاستعمال 'قدام وخماس .

8163 Maladie par carence داء الفاقة ٨١٦٣

ودرجت على ترجمته بداء العوز ، لأنه يتأتى عن عوز البدن لا أحد العناصر الغذائية الهامة ولا سبب الفيتامينات ، ولا أرى الفاقة تني بالمعنى المطلوب .

8166 Maladie coélique, coélique داء بطني، بطن، طفالة ٨١٦٦

هضمية أو معوية اسمال - infantilisme digestif ou in-

مداري سيلان السهم testinal, sprue non tropicale

الذاتي داء جي Stéatorrhée idiopathique ,

maladie du Gee

وأقر مجمع اللغة الجوف ترجمة للمصطلح الأول كما أنه أقر صبرو معرباً للمصطلح Sprue وقد ترجمته اللجنة باسمال . لذا تصبغ ترجمة هذه الألفاظ جوف طفالة هضمية أو معوية صبرو غير مداري الاسمال الدهني الاسامي داء جي .

8197 Maladie concomitante داء 'معاصر ٨١٦٧

وأرجع داء 'مرافق أو 'معاصب .

8176 Maladie Kystique du foie كباد كيسي ٨١٧٦

وأرجع داء الكبد الكبسي وتخصيص كباد لا لم الكبد أو التهايا .

8184 Maladie mitrale داء تاجي ٨١٨٤

وأرجع داء إكليلي كما جاء في متن الكتاب قبل تصحيح الخطأ وأن

تخصص النسبة الى تاج بـ (Coronaire) .

|      |                                      |   |      |
|------|--------------------------------------|---|------|
| 8192 | Maladie seconde                      | داء من الدرجة الثانية   | ٨١٩٢ |
|      |                                      | وأرجع داء اضافي .   |      |
| 8229 | Maniaque                             | مَمْسُوس  | ٨٢٢٩ |
| 8203 | Maniaque                             | ما يتعلق بالمس  | ٨٢٣٠ |
| 8231 | Manie                                | مس  | ٨٢٣١ |
|      |                                      | وأقر بجمع اللغة المَوس ترجمة للفظة Manie وعندني تعريبها بما نيا أفضل .                        |      |
|      |                                      | وعلى ذلك تصبح ترجمة المصطلحات السابقة تبعاً لمهوس <sup>(١)</sup> وهوسي وهوس .                 |      |
| 8246 | Marasme Tabescence                   | دَنَف   | ٨٢٤٦ |
| 8247 | Marasme d'intoxication<br>phénolique | دَنَف التسمم الفنولي  | ٨٢٤٧ |
| 8248 | Marasme sénile                       | دَنَف شينوخي  | ٨٢٤٨ |
| 8249 | Marastique                           | دَنَفِي   | ٨٢٤٩ |
|      |                                      | ويراد بلفظة Marasme الدَوَّبان التدريجي لنُجس البدن من نقص الغذاء                             |      |
|      |                                      | أو من سوء امتصاص الجيد منه <sup>(٢)</sup> . وصبق لجمع اللغة أن أقر كلمة دَنَف ترجمة           |      |
|      |                                      | لـ Cachexie <sup>(٣)</sup> وإذا كان لكلمة دَنَف أن تدل على ما تأتي من هذه الحال المرضية عن    |      |
|      |                                      | غير الشبخوخة، فإن الهزال البادي في الكِبَر تنطبق عليه كلمة فُحول كل الانطباق <sup>(٤)</sup> . |      |

(١) في الأساس رجل مهوس يحدث نفسه .

(٢) معجم بلاكستون Blakiston's في شرح كلمة Marasmus .

(٣) للمفحة ٦٣١ من الجزء الرابع من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة  
(اللفظة ١٩٤١) .

(٤) في اللسان : تَهْلُ الشخ تَهْلًا وتَهْل تَهْلًا إذا يبس جلده على عظمه من  
البؤس والكِبَر . وقد قيل يَهْل قَهْلًا إذا التزق جلده بعظمه من الهزال والبلى  
ورجل قَهْل وامرأة قَهْل مُسْتَنان ورجل لَهْل وامرأة لَهْل بكسر الهزة  
مُهلَّان من الكِبَر والهرم .



وعليه أقول بترجمة المصطلحات السالفة : قُحُول وقَحَل وقَحَلِي .

8269 Marron d'Inde كَسْتَنَا الهند ٨٢٦٩

والأصح قَسَطَة <sup>(١)</sup> الهند .

8370 Mégacolon, maladie كُونُون عَرَطَل (توسع  
de Hirschprung الكولون) داء هرشبرنغ

وأقر بجمع اللغة ضخامة القولون .

8377 Mélanodermie, méla- قَتَام الجلد ، قَتَام البَشَرَة  
-noépidermie

8378 Mélanome وَرَم قَتَامِينِي ٨٣٧٨

وأقر بجمع اللغة مَلَانِيه ومِلَانُومَة - خال للفظتين الأولى والثانية .

8412 Méningisme, pseudomé- تَقَبَة سَحَائِي ، التهاب  
-ningite صحايا كاذب

ودرجت على ترجمة اللفظة بالحالة السحائية وأقر بجمع اللفظ شبه الالتهاب

السحائي .

8430 Meralgie parsthésique ألم الفخذ بفساد الحس داء ٨٤٣٠

Maladie de Bernhardt برنهرت

وأرجع أن يقال الفُخَاذ ذو ثشوش الحس ، داء برنهرت ، وإن اللجنة قد

ترجمت Paresthésie بثشوش الحس (الرقم ٩٨٥٧) .

الدكتور حسني سبيع

( للبحث صلة )

# التعريف والنقد

## العلاقات العامة فن

لإدوار بيرتز وغيره من الخبراء

نقله الى العربية الأستاذان وديع فلسطين وحسن خليفة ، طبع بدار المعارف في مصر سنة ١٩٥٩  
بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، عدد صفحاته ٢٢٢ من القطع الوسط

عنوان هذا الكتاب في اللغة الانكليزية ( The Engineering of Consent )  
وترجمته الحرفية ( هندسة الموافقة ) ، وهو علم تطبيقي يبين الطرق والوسائل التي  
يمكن الاعتماد عليها للتأثير في الرأي العام وتوجيهه الى تأييد قضية من القضايا  
أو مشروع من المشروعات ، ومن هذه الوسائل نقل المعلومات الى الجماهير بواسطة  
الصحف والمجلات والنشرات والاعلانات والكتب والخطب والمحاضرات والرسائل  
والمآدب وبرامج الراديو والسينما والتلفزيون وغيرها ، ومنها دراسة نفسية الجمهور  
ومعرفة حاجاته ومنافعه لمخاطبته على قدر عقله ، ومنها وضع خطة شاملة لمواجهة  
الموقف وترتيب الموضوعات والرموز المؤثرة في عقول الناس ، ومنها تنظيم العمل  
وتدبير وسائله وتنفيذها ، وهذا كله يعتمد على دراسة الدوافع النفسية والعوامل  
الخلقية والاجتماعية المؤثرة في سلوك الناس .

وقد أحسن الأستاذان وديع فلسطين وحسن خليفة بترجمتهما « هندسة الموافقة »  
بفن العلاقات العامة لما في هذه الترجمة من دلالة واضحة على موضوع هذا الفن ،  
فنقلنا معاني الكتاب نقلاً صادقاً دون أن يخل بالصبغة العربية ، وتخييراً لمصطلحات  
هذا الفن أدق الألفاظ فلم يستعص عليها إلا لفظاً « الاستراتيجية »

و « التكتيك » لما لها في اللغات الأجنبية من معان يصعب التعبير عنها في العربية بلفظ واحد <sup>(١)</sup> .

(١) فالاستراتيجية ، كم جاء في معجم ( وبتر ) : هي العلم والفن الخاصان باستخدام القوة المسلحة في دولة محاربة لتحقيق أهداف الحرب ، أو هي العلم والفن الخاصان بالقيادة العسكرية لمواجهة العدو في معركة ناجحة ، أو هي ، كما قال « كلاوسفتر » : اتخاذ المارك وسيلة لكسب أهداف الحرب ، والاستراتيجية تصنع خطط الحرب ، وترسم الطرق العامة المؤدية إلى النجاح في الحملات المختلفة ، في حين أن « التكتيك » ليس سوى أسلوب يتبعه القائد في تنظيم معركة معينة ، والمركة الواحدة قد تكون عملاً تكتيكياً أو استراتيجياً ، فإذا وضع القائد خطة المركة في ضوء الحرب بأسرها كان من أهل « الاستراتيجية » ، وإذا أجل الأمر إلى الميدان فرتب صفوفه ترتيباً خاصاً به كان من أهل ( التكتيك ) . ومعنى ذلك كله أن لفظي الاستراتيجية والتكتيك يدلان على معنيين متقاربين ، إلا أن العمل التكتيكي ينتهي في ساحة القتال ، أما العمل الاستراتيجي فلا يقف عند الحدود ، بل يبدأ قبلها ويستمر بعدها . والفرق بين الصلين إنما يكمن في ذهن واضع الخطة ، فلا يصبح العمل التكتيكي عملاً استراتيجياً إلا إذا كان قائد المركة ينظر إلى المسألة من ناحية عامة تتناول المشكلة بأسرها . وأصل الاستراتيجية في اللغة اليونانية ( Strategos ) وفي اللاتينية ( Strategus ) وهي لفظ من ( Stratos ) ومعناه الجيش و ( Agejn ) ومعناه القيادة ، ثم توسع معناها فأطلق على قيادة كل مركة اقتصادية كانت أو سياسية أو اجتماعية ، وأصل التكتيك ( Taktike ) وهو يدل على تدبير الجيش واستخدامه في الميدان ، ثم وسع معناه فأطلق على كل تطبيق عملي للوسائل المؤدية إلى بلوغ هدف معين في السياسة والاقتصاد والتجارة والترية وغيرها .

وفي اللغة العربية الفاظ كثيرة تدل على هذه المعاني كلفظة التعبئة أو التعبئة والترتيب والتدبير والحشد وغيرها ، فلماذا لا نختار لفظ ( التعبئة ) للدلالة على معنى « الاستراتيجية » ولفظ الترتيب والتدبير للدلالة على معنى « التكتيك » ؟ إن المسألة مسألة اصطلاح ، ويمكن لمطابقة اللفظ للمعنى الحديث أن يرسم شموله ومضمونه بعض الشيء . ومهما يكن من أمر فإن العبرة ، كما يقول الأديب البعانة الأستاذ وديع فلسطين ، هي في التداول ، وربما كان الخطأ الشائع أفضل من الصحيح المهجور . ( جميل صليبا )

### ملحوظة :

المعروف في بعض الجيوش العربية وفي كتبها التدريبية استعمال « السوقة » و « فن السوق » بمعنى ( Strategie ) ، واستعمال « التعبئة » بمعنى ( Tactique ) . ولعلنا أن لجنة المعجم العسكري أثبتت ذلك في المعجم ، وأضافت لفظة استراتيجية ، ولفظي تكتيك وتكتيكية لاشتهار هذه الالفاظ الثلاثة العربية . ( لجنة المجلة )

وبعد فان كتاب (العلاقات العامة فن) كتاب طريف وممتع ومفيد ، وهو يسد ثغرة كبيرة في مكتبتنا العربية ، ويطلع رجال السياسة ورؤساء الأعمال التجارية والصناعية على أساليب التكيف والاتصال والاقتناع . ولا غرو فان منطق الاقتناع يختلف عن منطق العقل ، لأنه يستخدم جميع الدوافع الانفعالية في الارضاء والايجاء ، فطريقة المنطق العقلي هي طريقة العلماء ، أما طريقة الارضاء والايجاء فهي طريقة رؤساء الأحزاب والخطباء والسفراء والقادة ، أولئك يعلمون الحقائق بالبراهين العقلية ، وهؤلاء ينشرون آراءهم السياسية والاجتماعية بالتأثير "يفي مخيلة الناس ويوهمهم وعواطفهم وأهوائهم" .

لقد أحسن الأستاذان الفاضلان بنقل هذا الكتاب ، وأجادا في ترجمته كل الإجابة ، وإني لأرجو أن يتابعوا نقل مثل هذه الكتب المفيدة الى لغة الضاد فيؤلفا مما يترجمان أدبا حديثا وطريقا يوسع أفق القارئ العربي ويزيد معلوماته الفنية والأدبية على السواء .

جميل صليبا



مطبوعات المجمع العلمي العراقي  
الجامع الكبير

في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور

تأليف ضياء الدين بن الأثير الجزري

قام بتحقيقه والتعليق عليه : الدكتوران مصطفى جواد وجيل سعيد

إن للمجمع العلمي العراقي فضلاً على العلم واللغة العربية والأدب لا ينكر ، وحقيق بأن يشكر بما نشره من الكتب العلمية والأدبية الممتعة ، وبما حققه أعضاؤه الأفاضل من نفائس المخطوطات التي نشروها فأحبوا بها كثيراً من تراثنا العربي مما ألفه سلفنا الصالح للحياة ؛ ومن تلك المخطوطات كتاب (الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور) لصاحب (المثل السائر) ضياء الدين بن الأثير الجزري ، وقد قام بتحقيقه والتعليق عليه من قدماء أصدقائي الدكتوران الجليلان مصطفى جواد وجيل سعيد ، وهما من أعلام العراق الذين لم ينض الأيدي على العلم والأدب ولغة العرب .

إن هذا الكتاب الموسوم بالجامع الكبير هو منو كتاب (المثل السائر) للضياء ابن الأثير الذي اشتهر به شهرة أدبية طفت على شهرته السياسية ، وعرف بعلوم البلاغة والبيان أكثر مما عُرف بالوزارة والديوان ، ولا أعرف أدبياً له رأي في البيان وأصاليه إلا والمثل السائر أثر بين في تقويم أسلوبه وإرشاده إلى وسائل الملكة العربية ، فقيه من أصول (فن الكتابة) ما يكتبه علماء الإنشاء الغربيون للشدة في الكتابة ليبينوا لهم أخصر الطرق وأقرب الوسائل لتحصيل ملكة الكتابة في لغاتهم ، وقد طبع المثل السائر مرات في مصر ولم يخدم الخدمة الواجبة في نشره ، والجامع أصبى بالتأليف من المثل السائر ،

لأن المؤلف في المثل أتم بحثاً في بعض المواضع من الجامع أو أكثر توضيحاً لمقاصده منه ولأن شخصية ابن الأثير أشد وضوحاً في المثل ، فهو فيه كثير التهجم على مخالفيه في آرائه ، وكثير الاعتداد ببلاغه رسائله والاستشهاد بها ، وأسلوب ابن الأثير في الجامع هو - كما يرى المحققان الفاضلان - هادي ، وينقل عن تقدمه من علماء البيان ويشير الى مواطن النقل في كثير من الأحيان ، ويمجادل في الرأي جدالاً هادئاً ، مما لا نراه في المثل السائر إذ قلما نراه يشير فيه الى رأي وهو لا يحاول تنفيده ، أو النبيل من صاحبه ، وهذا ما ألب عليه الذين تصدوا لنقد كتابه وتنفيذ آرائه كعز الدين المدائني ( ابن أبي الحديد ) في كتابه الفلك الثائر على المثل السائر .

واعتمد المحققان في نشر الجامع الكبير على مصورة شمسية من نسخة خطية بدار الكتب المصرية ( برقم ٢٧٠ بلاغة و ٣٠٠٦٤ عمومية ) ، ولكنها كما يقولان : « مع وضوحها في الكتابة كثيرة التصحيف ، وقد أجهلنا أنفسنا في الرجوع الى كتب البلاغة ، وكان أجداها تقفاً وأكثرها معونة لنا كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر للمؤلف نفسه . . . وكنا نوازن بين ما ورد هنا وورد في المثل السائر ورأينا كثيراً من الأخطاء جاءت في المثل ، وكان من الممكن أن تصلح بالرجوع الى هذا المخطوط ، وقد نبهنا الى بعض ذلك في حواشي هذا الكتاب » .

قلت : ولبتة كان عند هذين الصديقين المحققين مع مصورتها تلك النسخة المصورة عن مكتبة خديجة بنته فوهي ، فهي أقدم من نسخة الدار ( من القرن السابع ) ومكتوبة بخط تقيس مشكول ( تحت رقم ١٢٠٩٥ ج بلدية ) ، فلعلها كانت أشد معونة لما في التحقيق وإفادة من المثل السائر ، أذكر على سبيل المثل ما جاء في هذا الجامع منقولاً عن نسخته المصورة التي اعتمد عليها المحققان ( ص ٢٠٨ / ١٢ ) : [ ومن دلائل معنى واحد لا غير وهو الحركة ] ، وهذه

العبارة في مصورة خدا بجش الثانية : [وهن دلالات على معنى واحد لا غير وهو الحركة] ، ومثل هذه التباينات مما يساعد التحقيق ، ومع شدة تصحيف المصورة التي اعتمدا عليها ، وهي المخطئة ، جاء الجامع الكبير بفضل ناشره من أصح ما نشرته مطابعنا ، ويشهد لذلك أن كثيراً من نواقص مخطوطته المصورة التي أنتمها المحققان وأكملها بين الأقواس كانت صحيحة كما جاء في مصورة خدا بجش ، مما يدل على صحة طبع الناشرين وقوة تحقيقهما .

ونحنى للطبعة الثانية أن تُضبط فيها بعض الألفاظ بالشكل الكامل توضيحاً للمعاني ، وأن يُشار في الحواشي وبالأرقام إلى مواطن البحث في المثل السائر ، وأن لا تُنسى مصورة خدا بجش للمعارضة ، وأن تكون صلة صديقي الناشرين بالمطبعة وثيقة ، فلا يصح اعتماد الناشر على صفائي الحروف الذين لا يهمهم الفسط أو صحة النقل كما يهمهم الإنتاج وكثرة الدخل ، يدل على ذلك ما جاء في الجامع الكبير من أخطائهم التي لا يغتفرها لم الاعتذار والاستغفار : [الرقم الأول للصحيفة والثاني بعد الفاصل للسطر] :

١٢/٧ : ( لم يحذف الفاء في مستقبل فَعِلَ وفَعُلَ ) والصواب : في مستقبل فَعِلَ وفَعُلَ ، وبديل على أن المطبعة مصدر الخطأ ما جاء بعد ذلك : بل بقول وَيَجَلَّ يَوْجَلَّ ووضوؤ يَوْضَا ؛

٢٣/٣ من المقدمة : ( ولم أزل ساعياً في تقديم أوده ) من : في تقويم أوده ؛

٢٤/٨ : ( والذين أصابهم البني هم ينتصرون ) وصواب الآية الكريمة :

والذين إذا أصابهم البني . . . ؛

٢٤/١٦ : ( وأنا أدعوه الى كلمة سواء بيني وبينه أن يبني أحدنا على صاحبه )

من : أن لا يبني . . . وعليه المعنى ؛

١٩/٣٤ : ( وكذلك فعل في حيث الرسول الكريم ) ص : في حديث الرسول الكريم ؛

١/١١٣ : ( فإنه قدم خبر كان عليها ) ص : خبر كأن عليها ، من شطر ( كأن قفرا رسومها قلم ) .

٢١/١٨٤ : ( وأزلة الجنة للمتقين ) وصواب الكتابة : ( وأزلفت ) بناء التأنيث المبسوطة ( الثمراء ٩٠ ) ؛

١٠/٢٠٥ : ( ما أطلب منكم من عبادة إلهين ) ص : من عبادة إلهي ، والمعنى عليه ؛

١٢/٢٠٨ : ( ومن دلائل معنى واحداً ) ص : ومن دلائل أو دلالات على معنى واحد ؛

٣/٢٢٩ : ( جوائف قد أيقن ان قبيلة ) ص : ( . . . أن قبيلته ) وهو صدر البيت للناطقة عجزه : ( اذا ما التقي الجمعان أول غالب ) ، وبدل على أن الخطأ من الطابع وحده أن الناشرين ذكرا هذا البيت صحيحاً في الصفحة ٢٤٦ ، وهناك من السهو المطبعي غير ما ذكرنا على سبيل المثال ، ومع ذلك فان كتاب الجامع الكبير لضياء الدين بن الاثير من أقل ما طبع في بلادنا خطأ ، ومن أكثرها نفعا ، وهو مما لا يستغني مدرّس البلاغة والانشاء عن الرجوع اليه في تقرير مسائلها العلمية والادبية وفي تصحيح المثل السائر ؛ ولولا قوة ملكة الصديقين الناشرين وسعة علمها وقوة صبرهما وجلدهما على التمهيص والتحقيق مع تصحيف المصورة التي اعتمدا عليها فقرّما أودها وصداً خلفها ، لولا ذلك لما ظفرتنا بروية هذا الجامع الكبير قريبا من أصله ، فللناشرين المحققين منا أطيب الثناء ، ولما من الله فداً أفضل الجزاء .



## المنهاج في الأدب العربي وتاريخه

تأليف عمر فروخ الدكتور في الفلسفة وعضو المجمع العلمي العربي

جزآن : الأول للسنة الخامسة من المدارس الثانوية ببلنات يقع في نحو ٢٠٠ صفحة  
والثاني للسنة السادسة في ٣٨٠ صفحة حسب المنهاج الرسمي ببلنات ( طبع بيروت )

كانت وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ببلنات فرضت على المدارس منهاجاً للأدب العربي مبنياً على فنون الأدب لاعتقادها أن دراسة الأدب حسب الفنون أحسن تقويماً للذوق وأوثق ربطاً للأغراض الأدبية ، والمؤلف يرى ذلك صحيحاً في الدراسة الجامعية ، وينتقده في المدارس الثانوية ، وقد عالج في الجزء الأول الفنون التي يطلبها المنهاج مع الكلام على ممثلها من الكتاب والشعراء معالجة وافية بالمنهاج أو أوفى قليلاً ، ولكنه نسق تلك الفنون وأولئك الكتاب والشعراء نسقاً تاريخياً حسب العصور ؛ ثم ان هذا الجزء غير شامل للأدب العربي ولكنه يمثل لبعض وجوهه .

والجزء الثاني من المنهاج يضم منهاج السنة السادسة أو صف البكالورية اللبنانية في الأدب العربي وهو كما يقول المؤلف وإن كان مثل أخيه الجزء الأول في البحث إلا انه بني على أساس علمي بعاير دقيقة وأحكام معتدلة من أقوال النقاد العرب مع الاستفادة من طريق التأليف التي عرفها الغرب ، ولم يستطع المؤلف أن يجعل هذا الجزء الثاني شاملاً لجميع مظاهر الأدب العربي ولجميع أعلامه بل اقتصر فيه على ما لا بد منه لطالب البكالورية اللبنانية في الفنون والاشخاص . وكثيراً ما استوفى البحث في هذا الجزء المنهج لأنه يرجو أن يسدي خدمة لغير طلبة البكالورية أيضاً .

إن عضو مجمعنا العلمي العربي الدكتور عمر فروخ كثير التصنيف في الفلسفة والأدب العربي ، يعمر أوقاته كلها بالدرس والبحث والترجمة والتأليف ومن أعلام العروبة والإسلام ، بارك الله في جلائل أعماله وأكثر فينا من أمثاله .

## الامة العربية

## في معركة تحقيق الذات

للأستاذ محمد المبارك

من منشورات مؤسسة للطبوعات العربية بدمشق ، قطع وسط ، صفحة ٢١٣

منذ العهد الفرنسي المنصرم ، انتشرت في دمشق قلب العروبة الخفاق ، عقيدتان :  
 عقيدة دينية ويشر بها الإخوان المسلمون ، وعقيدة قومية وكان أول من بشر  
 بها القوميون من الرعيل الأول بقايا المشائخ التركية والأمر العربية المنفية ،  
 ثم من شمر من أتباعهم بشعورهم ، إما بدافع من صوت دمه العربي ، أو بدافع  
 حزبي أو سبامي ، وانتقل هذان التبشيران الى كليتي الحقوق والآداب والى  
 مدرسة التجهيز ، فكان جبهة الإخوان لا يقيمون للقومية وزناً ، وقد يراها  
 بعضهم من الإلحاد ، وكان القوميون يردون عليهم ، وكل حزب بما لديهم فرحون .  
 ومن الحق أن أقول أن الأستاذ المبارك كان يوافقني على وجوب التبشير  
 بالإسلام الذي رفع الله به ذكر العرب « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف  
 تسألون » ، وعلى وجوب التبشير بالعروبة المؤمنة لا الملحدة لتجتمع عليها كلمة طلاب  
 العرب من مسلمين ومسيحيين ، وما هو ذا يقول في كتابه هذا : « ولئن كان  
 الإسلام بالنسبة للمسلم دينه وعقيدته ، فهو بالنسبة للعربي المسيحي تراثه القومي-  
 ومادة ثقافته ، ومن حسن الحظ أن الإسلام نفسه فسح المجال للنصرانية لتعيش  
 معه والى جنبه ، وحى مقدساتها ومعتقداتها ، وصان معابدها وجعل بينه وبينها  
 صعيداً مشتركاً ... »<sup>(١)</sup> ويقول في بحث ( الصلة بين العروبة والإسلام )<sup>(٢)</sup> :

(١) ص ٦٩ .

(٢) ص ٦٨ .

« لقد كان بين العرب والإسلام تجاوب خاص واتصال صميمي مما يدل على حكمة اختيار الله للعرب لتبشير بهذه الرسالة ، كما أن بينهم وبينه تلازماً تاريخياً طويلاً ، وارتباطاً مكانياً ووحدة في المصير ، فقد كانت كما قال الأستاذ ساطع الحصري : قوة دافعة بالنسبة اليهم وقوة واقية كذلك <sup>(١)</sup> ، فهو الذي دفعهم الى الانطلاق الى العالم لتحريره من الظلم والضلال والجهل ، فامتدوا في الأرض وانتشروا في أطرافها ، وهو الذي حفظ تماسكهم ولقمتهم وأخلاقهم » .

ولو اتسع لي مجال النقل ، لنقلت كثيراً من آراء المؤلف الإسلامية والقومية الصحيحة التي تعلي كلمة الله وكلمة العرب دعاء الله الى الحق والأخلاق الكريمة ، والحضارة الإنسانية العبدية ، ولبنني كنت أسطيع الكلام من أبحاث الكتاب على : الصلة بين العروبة والإسلام ، أو العناصر الخالدة من تراث الأمة العربية ، أو القرآن والأمة العربية ، أو مراحل البطولة العربية وخصائصها وغيرها من الأبحاث التي يحتاج اليوم الى إتمام النظر فيها شباب العرب والإسلام ؟

إن لغة الكتاب مينة متينة كسائر كتب المؤلف ، وعمله من التأليف والبحث المتواصل عملٌ محب الإصلاح والداعي الى سبيل الرشاد ، وفقه الله للحقيقة الإسلامية بكشف أسرارها ، وللعروبة الصادقة بعلي منارها .

التواضع

\*\*\*\*\*

(١) ساطع الحصري ( ماهي القومية ) : الفصل الأخير .

## مطبوعات المجمع العلمي العربي

## كتاب الإبدال

## لجنة العرب أبي الطيب اللغوي

بتحقيق الأستاذ عز الدين التبوخي (عضو المجمع العلمي العربي)

طبع الجزء الأول منه بمطبعة الترقى بدمشق ، وعدد صفحاته ٤٠٠ ، يقطع الوسط

لا غرو أن كتب المؤلفين الأقدمين التي جمعت شمل شذور اللغة وفرائدها ، قد كانت في مبدأ الأمر رسائل لغوية تفرقت شذراً مذرّاً في البلاد ، ومن جعلتها كتب ثعلب وأصحابه ، والذين صنّفوا معاجمهم الأولى لم ينصفوا علماء الكوفة ، ولا قدّروا مؤلفاتهم حقّ قدرها ، فقاتهم بذلك جملة سالحة من اللغة ظلت كالضوالّ مبثرة في هذه الرسائل الصغيرة ، يشهد لذلك أنه ليس بأدينا اليوم نسخة كاملة يعتمد عليها من مجالس ثعلب<sup>(١)</sup> ، فما ظنك بما ألف بعد أبي العباس من مصنفات أصحابه كآبي علي القالي صاحب الأملالي وأبي القاسم ابن يرهان ، وابن خالويه وابن مقسيم وآبي اسحق الطبري ، غلام أبي عمر الزاهد ، وآبي عمر الزاهد المطرّز صاحب اليواقيت وآبي مومني الحامض وآبي عبيد المرزباني صاحب الموشح وجعفر بن محمد الطيالسي صاحب المذاكرة عند المكاثرة ، وآبي سليمان عبد السلام بن السّمح راوي تآليف أبي عمر الزاهد ، وهو الذي أدخلها الأندلس ، أو من مصنفات أصحاب هؤلاء كحجة العرب أبي الطيب اللغوي ، أو ما صنف من بعده من كتب أئمة ثقات لم تقف لاكثرها على علم أو رسم .

ثم إن أصحاب المعاجم الضخمة التي ألفت في القرن الرابع وما بعده قد انصرفوا عن الانتفاع باتباع مدرسة الكوفة اللغوية ، فلم يعشوا بهم ولا بآثارهم كما يجب ، وآثروا علم مدرسة البصرة وأشادوا بذكر علمائها وكتبهم ، فقاتهم

(١) والطبعة غير متعة ولا كاملة .



بذلك فرائد لغة خلت منها معاجمهم بشة ، ولا نعرف من المتأخرين الأئمة من عني بلغة الكوفة وجمع فرائدها وشواردها من أصولها ودواوينها الصحيحة المضبوطة إلا صاحب ( العباب الزاخر واللباب الفاخر ) وهو الإمام الرضي الصاغاني العمري ، أما سائر علماء اللغة فكان هم أكثرهم النقل والترتيب والاختصار والتفسير أو الجمع بين كتابين أو أكثر من دواوين اللغة .

وتقدم لي أن نتهت في مقدمة ( المداخلات ) لأبي عمر الزاهد <sup>(١)</sup> على ما فات صاحب اللسان من نوادر اللغة وشواردها التي وردت في هذه الرسالة الوجيزة ، فما ظنك بكتب جليلة أخرى من مصنفات أبي عمر الزاهد وأبي الطيب اللغوي مما لم تظهر بها أبدنا ، وظاهر أنها لو وصلت إلينا لعلنا نعلم غزير مما فات هذه المعاجم كلها أو جلها ، وبما أوردناه من الشواهد يتحقق لك أنا اليوم في حاجة حادثة إلى العناية بأمثال هذه المصنفات الجليلة والتنقيب عنها ، والعناية بما بقي من أجزائها مبعثراً أو مرسوماً في كثير من الخزائن الخاصة حتى تتمكن من جمع شذور لغتنا العربية وفرائدها التي يفيد منها التأليف الحديث .

هذا ، ولعلك كنت قد قرأت في رسالة ابن الفارح أمر تلك المسائل اللغوية التي سأل عنها سيف الدولة ابن خالويه وأبا الطيب اللغوي ، وكيف أجاب أبو الطيب من فوره عنها بقلم الحرة ، وكيف عجز عن هذا ابن خالويه مع طول باعه ، وذلك لاعتماده في اللغة على شيخه ابن دريد وعلم مدرسة البصرة خاصة ، ولاعتماد أبي الطيب على علم رجال الكوفة اللغويين الأثبات ، ومثل آخر ذكرته في مقدمة المداخلات <sup>(٢)</sup> ، وهو أمر امتحان علماء اللغة ببغداد لأبي عمر الزاهد في ثلاثين مسألة أملاها على ابن القاضي أبي عمر محمد بن يوسف وذكر غريبها وختمها ببنتين من الشعر ، وكيف أن القاضي مرض على علماء اللغة

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ( ٦١٠ / ٩ ) .

هذه المسائل فتوقف فيها كثير منهم ، وقال ابن دريد : هذه المسائل من موضوعات أبي عمر ولا أصل لشيء منها في اللغة ، فبلغ ذلك أبا عمر فسأل القاضي إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عنهم ، ففتح القاضي خزائنه وأخرج له تلك الدواوين ، فلم يزل أبو عمر يخرج لكل مسألة شاهداً من تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفاهما كلها ، ثم قال : وهذان اليتامان أنشدكما ثعلب بمضرة القاضي فكتبها بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فوجدكما القاضي على ظهره وبخطه كما ذكر أبو عمر الزاهد المطرّز ، وانتهت القصة الى ابن دريد فلم يذكر أبا عمر بلفظة الى أن مات ، واعترفوا لأبي عمر بقوة الحفظ وسعة الاطلاع ، ومما اجمع عليه العلماء أن من حفظ حجة على من لم يحفظ .

فأين ليت شعري ضاعت مصنفات مدرسة الكوفة ، أو في أية خزائن الأرض لا تزال مدفونة ؟

ولا أدل على صدق أبي عمر الزاهد وثبته عما ينقله عن الأئمة والدواوين الموثوقة من شهادة الإمام الأزهرى المحقق في ختام تهذيبه<sup>(١)</sup> حيث يقول :

هذا آخر الكتاب الذي سمّيته تهذيب اللغة ، وقد حرصت أن لا أودعه من كلام العرب إلا ما صح لي سماعاً من أعرابي فصيح أو محفوظاً لإمام ثقة ، وأما ما وقع في تضعيف الكتاب لأبي بكر محمد بن دريد الشاعر وأبي ابن المظفر عما لا أحفظه لغيرهما من الثقات ، فاني قد ذكرت في أول الكتاب أنني واقف في تلك الحروف ، ويجب على الناظر فيها أن يفحص عن تلك الغرائب التي استغربناها وأنكرنا معرفتها ، فإن وجدها محفوظة في كتب الأئمة أو في شعر جاهلي أو بدوي إسلامي علم أنها صحيحة ، وما لم يصح له من هذه الجهة توقف عن تصحيحه .

(١) الدار لثة ١٠ ج ١٦ ورقة ١٠٣ - ١٠٤ ب .

وأما النوادر التي رواها أبو عمر الزاهد وأودعها في كتابه فإني قد تأملتُها ولم أَعثر منها على كلمة مصحفة ولا مُزالة عن وجهها أو محرفة عن معناها ، ووجدتُ عظيم ما روي لابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني وأبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي معروفًا في الكتب التي رواها الثقات عنهم والنوادر المحفوظة لهم ، ولا يخفى ذلك على من درس كتبهم وعني بحفظها والتفقد لها . ولم أذهب فيما ألفت وجمعت في كتابي هذا مذهب من تصدى للتأليف فجمع ما جمع من كتب لم يحكم معرفتها ، ولم يسمعها ممن أنقضا ، وحمله الجهل ونلة المعرفة على تحصيل ما لم يحصله وتكلمه ما لم يكلمه حتى أنفى به ذلك إلى أن صحف فأكثر وغير فأخطأ ، ولما تأملت ما أله عنها الطبقة وجنابتهم على لسان العرب الذي نزل به الكتاب ووردت السنن والأخبار ، وإزالتهم كلام العرب عما عليه صيغة السنتها ، وادخالهم فيه ما ليس من لغاتها ، علمتُ أن الميزين من علماء اللغة قلوا في أقطار الأرض ، وإن من درس تلك الكتب ربما اعتز بها واستعملها واتخذها أصولاً فبنى عليها ، وشهد الله أنا قد خسرتنا بضياعها خسراً ثانياً لغوياً مبيتاً ، ثم ما هو ذا أبو العلاء المعري الذي لا يعلم له نظير في حفظ اللغة في مشارق الأرض ولا مغاربها ، يذكر لنا في غفرانه قوله : ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه ومصنفاته : لأن الروم نزلوه وأباه في فتح حلب ، ويذكر أن كتابه في (الانباع) صغير على حروف المعجم في أيدي البغداديين ، وهو دليل على أنه لم يطلع على الانباع في غير بغداد وعلى أن مائراً مصنفات أبي الطيب قد ضاعت ، وما وجد لها أثر في حلب موطنه ولا في دمشق ولا غيرها ، ومن علماء اللغة من ذكر أن إبدال أبي الطيب عشرة أمثال إبدال ابن السكيت بما بدل بدون تأمل عميق على قيمة كتب أبي الطيب ، أو ليس من حسن حظ اللغة العربية وُيمن طالعنا أن نعثر في هذه العصور العصية للتأخرة على كتب من أصول اللغة لم يعثر على مثلها من تقدمنا من علماء اللغة ، ولا كتب لهم

الاطلاع على فرائدها ؛ وذلك بما يوجب علينا أن نعتيها الضاربة كلها فنعارضها بدواوين اللغة ، وننبه على ما فات معاجم اللغة منها ، حتى تزيد في ثروة لغتنا التي نحن في أشد الحاجة إليها .

وهذا كتاب (مراتب التحويلين) لأبي الطيب اللغوي ، فهو والحق يقال قد امتاز على سائر كتب التراجم كبقية الوعاة وكتابي السيراني والزبيدي بما اشتمل عليه من أسرار العربية وتاريخها إذ تراه يتحدثك عن منشأ اللغة العربية . وما كان لعلماء المدرستين البصرية والكوفية من أثر بين محمود في ترقية هذه اللغة ؛ بيد أنا نجد الإمام السيراني في طبقات البصريين قد أشاد بعلماء البصرة وأوفى كيل الثناء عليهم ، وأعرض ونأى بجانبه عن الكوفيين بل أقام وراءه ظهرياً ؛ أما أبو الطيب اللغوي فلم يقصر كلامه في المراتب على الكوفيين ، بل اعترف بفضل كل من البصريين والكوفيين على السواء ، فلا يضاهيه أي كتاب آخر صنف في هذا الموضوع قبله أو بعده ، ولا يقاس به كتاب أبي بكر الزبيدي ولا كتاب السيراني ، فإن هذا السيراني العالم الكبير رحلة الطلاب وشارح الكتاب كان عفا الله عنه لا يرى علماء الكوفة من الأحياء الموجودين ، فهو لم يذكر أحداً منهم في شرح الكتاب ، لأنه كان لا يقيم لأحد منهم وزناً ، ولا يعترف بمكانهم أو مكانتهم ، فهل بعد ليت شعري هذا من الانصاف ؟ أما صاحبنا أبو الطيب اللغوي فإنه لم يبغض الناس حقوقهم ، بل أعلى كل ذي حق حقه ، واعترف بالفضل حيث وجده لأصحابه .

كتاب اللغويين . — إن الاختلاف اللغوي فيما بين اللغات ، سامة كانت أم آرية ، يكون من جهتين : إحداهما جوهرية أصلية ، وهي المتعلقة بأصول الكلمات أي الحروف التي تتركب منها ، والثانية فرعية لما يقع من اختلاف في بعض أحرف الكلمات لاني سائرهما ، ولئن كانت الجملة الأولى تفرق



وتشنت ترتيب الكلمات فتختلف مسافة حروفها ، ويتباعد أو يتقارب بعضها من بعض ، فان الكلمات في الجهة الثانية يأخذ بعضها بحُجَرٍ بعض ، وتدنيها من صواحباتها اللغوية ونظائرها البدلية ، فتتقارب في جميع اللهجات واللهجات واللغويات بحيث تتشابه ألفاظها وتأنف أشكلها وتراكيها ، وتجمع فتكون أمراً لغوية مشحولة برعاية أم واحدة ؛ ولعل ابن السراج حين ألف كتابه في الاشتقاق الأكبر ، أو أبا الفتح ابن جني حين تابعه فتكلم على هذا الاشتقاق ، إنما كانا يتناحيان حين يتحيان هذا النحى ، وهذا هو السبب الذي من أجله كان ( كتاب الإبدال ) لأبي الطيب اللغوي الكبير هو ضالتنا المنشودة . فكان عموداً قريباً مترابط الفقرات والحلقات ، بعد أن لبث حيناً من الدهر ، وكثير من حلقاته مفقودة ، ولم يبق منها إلا قليل ، فلولا لا تقصم ظهر اللغة واختل من هذه الجهة أمرها ، لذلك يكاد الحزن يذنب شفاف القلوب حين نذكر ما صنعته الدُمستق بحلب ، أو ما صنعه من قبل هولاكو بغداد فخرنا ما خسرنا من كنوز اللغة وذخائر العلم والأدب .

وبما يئناه ترى لزأماً علينا - بعد أن فقدنا ما فقدناه من ثراث العربية ، وبعد أن أحرق هولاكو أمهات كتب اللغة والأدب وأصولها المضبوطة - أن تقدر مجهود الإمام الصاغاني حتى قدره ، فهو الذي ارتشف لمصنفاته اللغوية من تلك المنابع اللغوية الثرية وعيونها الفياضة قبل إغراق كتبنا في دجلة ، وقد حرم من الاطلاع على تلك الأصول المضبوطة المروية عن الثقات الأثبات كل من جاء بعد الصاغاني أو عاصره من اللغويين ؛ ولقد ظلت بغداد مدينة السلام مركز العلم واللغة والأدب خمسة قرون متوالية ، ولم يستفد العلماء من هذه المدينة الفاضلة الاستفادة المرجوة ، ولذلك جاءت كتب الصاغاني وعبابه الزاخر الذي اعتمد على تلك الأصول المضبوطة قبل غرقها محررة ومنقحة التبيح كله .

هذه ، ولما زرت مكتبة آل عابدين بدمشق وقفت على مجموعة خطية فريدة نادرة ، والرسالة الأولى منها ( كتاب المثني ) لخبعة العرب أبي الطيب اللغوي ، وكان رفيقي في هذه الزيارة العلمية أخي العزيز التنوخي المفتون باللغة وفنونها وشواردها ، وأردت يومئذٍ اشتراء هذه المجموعة فحال حرص الدكتور أبي اليسر عابدين على مخطوطات خزانته دون النظر بذلك ، وكنت أعلم ما بين الأستاذ أبي قيس وبين أبي اليسر من الإخاء والمودة الموروثة من الآباء فقلت ، وقد نبهت به عمراً : ليس لنشر هذه المجموعة وتحقيقها أحد غيرك ممن توفرت له شرائط النشر العلمي ، بيد أن الأستاذ التنوخي لبث مشغولاً عن ذلك بمشاكل التدريس ومذاهله ، ومع ذلك ما برحت ، أنا وصديقنا سالم الكرنكوي ، نكتب إليه ونحثه على نشر كتاب المثني ومائت رسائل تلك المجموعة الثغوبية ، ثم ألح المجمع العلمي العربي عليه بنشره بعد أن قرّر طبعه على نفقاته ، وما تمكّن مع ذلك كله من تحقيق رغبتنا ، ولا صحت له عزيمة على الشروع في التحقيق حتى أنعم الله عليه بنعمة التقاعد ( المعاش ) فنفرغ له من بعد لأيٍ وطول عهد ، وقرط حض منّا وصداً ، وجاءنا بأخيراً ( كتاب الإبدال ) من خير ما نُشر في هذه العصور المتأخرة التي قلت فيها الرغبة الصادقة في درس اللغة والبحث عن فرائدها وشواردها : ذلك أنه ليس لها مغام مادية من ورائها ، ولكن بحث الأستاذ التنوخي في الكتاب عن شواهد الإبدال التي بلغت نحو ستائة شاهد من كلام العرب ، ولا يوجد كثير منها في المصادر المعروفة ، وتمكّن بعد صدق البحث والتنقيب من عزوها إلى قائلها ، واهتم بتفسير غوامض التعبير ، واستدرك من حروف الإبدال كثيراً من الفوائد التي حث عليها في أمهات كتب اللغة ، ما زادت به فائدة الكتاب ، ثم نشر بأمانة جميع حواشيه وطرره اللغوية المروية عن أئمة اللغة ، أو المنقولة عن كتبهم بخطوطهم ، وقد ضاع أكثرها ، أجل ، ما كان ليطلعنا على كل ذلك إلا من

ذاقَ لغةَ العلم ، وألفَ الصبرَ على مشاقه ، لذلك أهنئُ العزَّ التنوخيَ على عمله هذا المبرور ، وعلى ما كابده في تحرير كتابه وتصحيحه بالاختلاف المستمر إلى المطبعة للإشراف على تجاربه التي لا ينبغي الاعتداد في تصحيحها على المعدال ، ولا سجا كتب اللغة التي تفسد ألفاظها بطمس حرف ، أو انتقال نقطة إلى غير موضعها ، مما يجعل أمر التصحيح على أمثالهم عبثاً كؤوداً ، ونحن في زمن قل فيه الاهتمام بأمر الطبع ، وضعفت الصلة بين الناشرين والمطابع ، ونسب النشر باعتقاد كثير من الأصاغة الناشرين على تلامذتهم الأضرار ، وجهاً المعدال الأغمار ، فازداد بذلك التشويه والتصحيف والتخريف ، والنشر العلي كما يبتاه لا يضطلع به إلا من رزقه الله فهماً في اللغة دقيقاً ، وطبعاً عريضاً صحيحاً ، وكان له عناية فائقة بتحصيل المسائل وتحقيق نصوصها ثم أوتي صبراً كصبر أيوب ، مما اجتمع للعز التنوخي ، ولذلك كله جاء ( كتاب الإبدال ) على ما رأيت ، يربثاً من التصحيف سلباً من التخريف ، ما خلا كهات نعت من طبع الطبع ، وهو مما يشهد للمحقق باضطلاع به وسعة اطلاعه على أمرار العربية ، ولا يجتمع ذلك إلا لقليل من علماء اللغة المحققين ، وفي مقدمتهم العز التنوخي ، فالحمد لله على ذلك ، وأنا مع هذه الكلمة المنصفة الصادقة أحسن من متابعة جهوده لنشر الجزء الثاني من الإبدال ، وما بقي من آثار أبي الطيب اللغوي الحلي ، وحقيق به ذلك ، لأن أبا فبس التنوخي شامي كافي الطيب فجزاه الله على تحقيقه هذا خيراً ، وأبقاه للعلم والأدب ، وخدمة لغة العرب .

العاجز

عبد العزيز الميمني

٢٩ / ٧ / ٦٠ م بدمشق

## الإسلام

تأليف : ألفريد جيوم

ترجمة : محمد مصطفى هدارة ، والدكتور شوقي البياضي السكري  
الطبعة الأولى سنة ١٩٥٨ ( القاهرة )

هذا الكتاب مؤلف من عشرة فصول ، أولها في عرب الجاهلية ، وثانيها في حياة رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام ، والثالث في القرآن ، والرابع في الامبراطورية الإسلامية ، والخامس في حديث الرسول ( ﷺ ) والسادس إلى العاشر في الفرق الإسلامية ، والفلسفة ونشأة العقائد ، والتصوف ، والإسلام في العصر الحديث ، وختمها بصلة الإسلام بالمسيحية .

إن المترجمين الكريمين قد ملكا ناصية البيان العربي ، ولولا إشعارنا بأن الكتاب مترجم لظننا بأنه مؤلف بلغة الفاد ، من وضوح العبارة وسلاستها ، وقد قدّمنا له مقدمة عرفنا فيها القارئ بالمؤلف ، وأنه رئيس قسم الشرقيين الأدنى والأوسط بمدرسة اللغات الشرقية ، وأستاذ اللغة العربية بجامعة لندن ، وأنه خدم في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى ، ثم عمل بالمكتب العربي بالقاهرة . ولا يخفى أن الاجنبي الذي لا يؤمن بالقرآآت ، ولا يدين بالإسلام ، ولا يتلقى العلم عن أهله ، يبقى علمه فيها ضعيفاً ، فكيف إذا بدا له أن يعترض على ما ورد في القرآن من حكم وقواعد عامة لتنظيم الحياة ؟ وهذا هو الذي لاحظته الأستاذان المترجمان ، فقد قالوا في المقدمة : « وقد لاحظنا في هذا الكتاب خروج جيوم عن المنهج العلمي السليم في كثير من الأحيان ، لأنه كان يثبت بعض الروايات المفردة الشاذة ، ويبني عليها أحكاماً ، ويرتب عليها نتائج ، يقع بذلك في أضرار ظاهرة ، وهو من جهة أخرى لا يذكر المصدر الذي



أخذ منه هذه الرواية أو تلك . وهذا - إلى جانب خروجه عن المنهج العلمي - قد سبب لنا متاعب كثيرة في البحث عن هذه المصادر ، من أجل ذلك قام بالتعليق على الكتاب أحد المترجمين ، وهو الأستاذ محمد مصطفى هدارة . ولعمري إنها مأخذ على المؤلف لا يستغني عنها مستشرق تهمة معرفة الحقيقة ، والوقوف عندها ، وقد دفع إليّ المجمع العلمي هذا الكتاب ، فقرأته بدقة وإيمان ، فوجدت ما تركه الأستاذ المعلق من الأغلاط أكثر مما ذكره ، فلم يسعني إلا أن أوجه أنظار المؤلف والقراء إلى تصويب الخطيئات التي لا يصح السكوت عنها .

وقد اقتدبت بالأستاذ هدارة بالاستغناء بالكلام الوجيز عن التطويل ، وبالله التوفيق .

ص : ٦ كان أجداد الرسول وأصلافه من الوثنيين .

ج : إنهم لم يعرفوا بعبادة الأوثان ، بل كانوا سادة قريش ، وسدنة البيت الحرام ، وقد قال تعالى خطاباً لنبيه « لتندر قوماً ما أنذر آبائهم فهم غافلون » يس : ٦ .

ص : ٨ والصلة غير واضحة بين هذا الاسم « الله » وبين الكلمة ( إله ) .  
ج : إن لفظ « الله » هو علم على خالق الكون ومسخره لعباده ، قال تعالى : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ، ومسخر الشمس والقمر ، ليقولن الله » المنكبت : ٦١ ، وأما لفظ الإله فهم يطلقونه على ما يعبدون من دون الله ، كما قال : « ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله » يونس : ١٨ .

ص : ٢٢ و ٢٣ تعرض المؤلف لسورة الفيل في القرآن وقصته .

ج : وجه العبرة في القصة أن يؤخذ من استعز بالفيل - وهو أضخم

حيوان من ذوات الأربعة جسمًا - ويهلك بمجىء صغير لا يظهر للنظر ، حيث ساقه القدر ، فأوصل إلى الجيش المتندي مادة الجدري أو الحصبة فأهلكته .  
ص : ٥٢ والنسبة المؤسفة التي تخرج بها من هذه الآيات أنها تجيز إطلاق لفظ (مشرِك) البغيض على اليهود والنصارى ، وكانت - حتى ذلك الوقت - تطلق على الكفار الذين يعبدون بنات الله ، ويشركون معه آلهة آخرين .  
ج : لم يكن لفظ (المشرِك) في القرآن عنواناً على أهل الكتاب ، وإنما هو عنوان على الوثنيين ، وقد قال « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ، إن الله يفصل بينهم يوم القيامة » ، إن الله على كل شيء شهيد » الحج ١٧ ، وإنما وعظهم ونهاهم عن الشرك الذي طرأ عليهم بقوله : « يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ، ولا تقولوا على الله إلا الحق » ، إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله ، وكنهه ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، فآمنوا بالله ورسوله ، ولا تقولوا ثلاثة ، انتهوا خيراً لكم ، إنما الله إله واحد ، سبحانه أن يكون له ولد ، له ما في السموات وما في الأرض ، وكفى بالله وكيلًا » النساء ١٧١ .

ص : ٧٠ ومن الأعمال الهامة في الحج تقبيل الحجر الأسود الموضوع في جدار الكعبة .

ج : إن الطواف حول الكعبة من مناسك الحج ، والبدء من جانب الحجر الأسود ، ولكل شوط أدعية وأذكار ، فإذا أمكن الحاج أن يقبل الحجر أثناء مروره به أو يلمسه فحسن ، وإلا أشار إليه ، وهو من وضع أبي الأنبياء وإمام الموحدين (إبراهيم عليه السلام) ، فتقبيله شوق إليه ، لا عبادة له ، إذ هو حجر لا يضر ولا ينفع .

ص : ١٠٠ في المملكة الوهاية (حيث يسود المذهب الوهابي) .

ج : ليس للوهاية ، ولا للإمام محمد بن عبد الوهاب مذهب خاص ،

ولكنه رحمه الله كان مجدداً لدعوة الإسلام ، ومتبعاً لمذهب الإمام أحمد  
ابن محمد بن حنبل .

ص : ١٥١ وقد كان تأثير مدرسته ( أي سيد أحمد خان ) التي أنشأها  
عظيماً جداً ، فمن ذلك أنها أجبرت المسلمين الجادّين على النظر بعين الاعتبار  
إلى الأضرار الاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات والطلاق والرق . . . . الخ  
ج : لي ثلاث كلمات في هذه المسائل الثلاث ، تبين حكمة كل منها :

١ - إن تعدد الزوجات والطلاق لم يختص بهما الإسلام ، وإنما كانا شائعين  
عند اليونان والرومان والعرب وغيرهم قبل الإسلام ، وقد أباحَت القوانين الأوربية  
والأميركية الطلاق وتعدد الزوجات على ألاّ يجمع بينهما ، وأصبح ذلك عندهم  
مألوفاً ، من بعد أن كان محرّماً ، ولكن التعدد في عرفهم يقصد به التنقل  
في اللذائذ ، والتمتع بأنواع الحياة والشهوات ، فكان ذلك من أكبر الدواعي  
لتنافس النسل ، لا لازدياده ، والسّامة من الحياة الزوجية لا الرغبة فيها .

أما التعدد الصحيح فله ضرورات ، منها أن تكون الزوج عقيماً لا تلد ،  
أو عندها مانع من مرض أو زهد في الرجال ، أو دخلت في سن اليأس ،  
وهذه أسباب شخصية ، وأما السبب الاجتماعي العام في جميع الشعوب والأقوام ،  
فهو زيادة النساء على الرجال ، لا سيما بعد الحروب العامة التي يهلك فيها الملايين  
من المحاربين ، ويبقى الملايين من النساء بلا رجال ، فتعدد الزوجات هنا ضرورة  
اجتماعية ، لتجديد النسل ، وتكثير الأيدي العاملة ، وهو من مصالح النساء  
التي تبقى محرومة من نعمة الحياة الزوجية والأمومة .

٢ - الطلاق لا يكون إلا عن ضرورة وبصيرة ، وذلك بأن يكون  
الزوجان قانعين بأن لا سبيل لبقائها على الحياة الزوجية لموانع جسدية أو نفسية ،  
خلقية أو خلقية ، تجعل صفو العيش كدراً ، وتعرض النسل للمهانة والشقاء ،

فالفراق في هذه الحال نعمة لا نقمة ، والزوجان معيدان به لا شقيان « وإن  
يتفرقا بغن الله كلاً من صمته » .

٣ - وأما رقى الأفراد فقد بطل ، ولكن استرقاق الشعوب هو باق عند  
بعض الدول ، وقد قال الشاعر :

قتل امرئ في غابة جريئة لا تقتصر !  
وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر !!

ص : ١٧٦ الآية المشهورة : « اقاتلوا المشركين حيث ثقتهم » قيل  
انها نسخت ما لا يقل عن ( ١٢٤ ) آية تحت على التسامح والصبر .  
ج : لا توجد آية بهذا اللفظ ، وإنما الآية « فاقتلوا المشركين حيث  
وجدتمهم » التوبة : ٥ ، « واقتلوا حيث ثقتهم » وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ،  
والفتنة أشد من القتل » البقرة : ١٩١ .

والمسلم لا يقاثل ابتداءً ولا اعتداءً ، وهذه الآيات يفسرها قوله تعالى : « أذن  
للذين يقاتلون بأنهم ظلموا » وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير  
حق إلا أن يقولوا ربنا الله » الحج ٤٠ ، فقد أذن الله تعالى لمن قاتلوا وظلموا وأخرجوا  
من ديارهم ، بأن يدافعوا عن أنفسهم وبلادهم ، أما آية : « لا ينهاكم الله عن الذين  
لم يقاتلوك في الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم ، أن تبرؤم » وتقسطوا إليهم ،  
إن الله يحب المقسطين » أما هذه الآية وأمثالها من آيات المودة والمود ،  
والتسامح والصبر ، فبافية على حكمها لم تنسخ ، فليطمئن المؤلف .

ص : ١٨٠ فيجب أن يمرر النساء من هذا الإحسان الذي فرض عليهن حياة  
الجمال والخصبة ، وأن يؤذن لمن بالخروج إلى العالم ، ليأخذن المكاتب اللاتي  
بين في المجتمع .

ج : المرأة إنسان كامل كالرجل ، لها من الحقوق مثل ماله ، وعليها من



الواجبات مثل ما عليه ، قال تعالى : « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة » البقرة ٢٢٨ ، وتلك الدرجة واضحة في قوله تعالى : « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم » النساء ٣٢ ، وقد فضل بعضهم على بعض بما خص به الرجال من مزيد صبر وجلد ، وبما يتفقون من أموالهم على الأهل والولد .

ثم إن الفتيات في عصرنا يحملن الشهادات الابتدائية والثانوية والعالية في العلوم والحقوق والأدب والطب ، ويحملن الدكتوراه في فن التربية والفلسفة ، وقد شاركن الرجال في أكثر الأعمال ، وأخذن المكان اللائق بهن في الأسرة والمجتمع ، فما يطلبه المؤلف لمن هو تحصيل حاصل .

محمد بهجة البطار

Stephan and Nandy Ronart  
Concise Encyclopaedia  
of  
Arabic Civilization  
The Arab East

دائرة معارف وجيزة في الحضارة العربية

تأليف استيفان وناندي رونارت

( طبع في هولندا ، في ٥٩٠ صفحة من قطع الوسط )

هذا كتاب آخر جديد في الحضارة العربية . وليس من الغريب أن نجد بين حين وآخر كتاباً جديداً يصدر في الشرق أو في الغرب يبحث في هذه الحضارة من ناحية أو أخرى ، وعلى نهج أو آخر . لأنها حضارة غنية ،

تتصف بالانساع والشمول . ولذلك يكثر فيها الكلام ويطول ، ولا ينتهي إلى مدى .

والمؤلفان إسمتيفان وناندي رونار ، وهما زوجان ، أقاما مدة طويلة في الشرقين الأدنى والأوسط ، واشتغلا في هيئة الأمم المتحدة ، واشتركا في أعمال المؤسسات الخيرية والاجتماعية ، فاكتسبا بذلك معرفة وخبرة في الحياة العربية .

وقد بحث المؤلفان في الحضارة العربية من أقدم أزمانها في الجاهلية إلى عصرنا الحاضر ، في مجالاتها المختلفة في السياسة والفكر والاقتصاد والعادات وأنماط الحياة وغير ذلك مما يدخل في مفهوم الحضارة في معناها العام الواسع . ولذلك جاء الكتاب حافلاً بأبحاث في موضوع عادات الشعوب . مثال ذلك كلام المؤلفين على عبارة «أهلاً وسهلاً»<sup>(١)</sup> التي يستعملها العرب في الترحيب والتهية . ومثاله أيضاً كلامها على عبارة «الله كريم»<sup>(٢)</sup> التي يقولها عامة الناس من العرب وطوائف من المسلمين أيضاً عند التعبير والتأسي ، وعبارة «الله وكيك»<sup>(٣)</sup> التي يستعملها عامة الناس عندنا لدى التأكيد على الشيء ، ولا سيما في مجال البيع والشراء ، كما ذكر المؤلفان . ولا نريد الإطالة في إيراد الأمثلة من هذا القليل .

وليس الكتاب أثراً علمياً في الحضارة العربية ، ولكنه موجز اشتمل على كثير من المعلومات المفيدة . وقد اعترف المؤلفان بهذا حين قالوا في مقدمة الكتاب : «ليس هذا الكتاب عملاً علمياً قام به عالم مستشرق ، وإنما الغاية

(١) ص ٢٢ .

(٢) ص ٣٦ .

(٣) ص ٣٦ .

منه هي خدمة هؤلاء الذين يودون الاطلاع»<sup>(١)</sup> على أحوال العرب ، وعلى أنماط الحياة العربية .

وتحقيقاً لهذه الغاية رتب المؤلفان مواد الكتاب على الحروف الأبجدية ، ولم يرتبها على الموضوعات المختلفة ، ولا على مراحل السنين والعصور التي تطورت فيها الحضارة العربية . وهذا الترتيب يسهل أمر مطالعة الكتاب على جمهور القراء في الغرب ، فيعطيهما ما يريدون في موضوع من الموضوعات مجموعاً مختصراً في مكان واحد .

بقي أن نذكر أن الكتاب مفيد لجمهور القراء ، إذ أنه يضم بين دفتيه مجموعة معارف في الحضارة العربية ، ومعلومات عامة في شؤون العرب وبلادهم ، نظمها المؤلفان ليقراها في الغرب خاصة هؤلاء الذين يرغبون في الاطلاع على بعض الأمور في الحضارة العربية ، وفي معرفة شيء عن البلاد العربية وعن أنماط الحياة العربية .

ولنا أن نشير في الأخير إلى أن في الكتاب أغلاطاً علمية ولغوياً وإملائية تدارك المؤلفان كثيراً منها في مستدرك ألقاه بالكتاب .

الدكتور عزة مسن



# آراء وأنباء

## تيسير الكتابة العربية

منذ اثنتين وعشرين سنة أخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة يعالج موضوع تيسير الكتابة العربية ، فقرر في ٢٣ من يناير ( كانون الثاني ) سنة ١٩٣٨ تأليف لجنة تنظر في تسهيل كتابة الحروف العربية بنية تيسير القراءة الصحيحة ، وعلى ألا تخرج الحروف عن أصول أوضاعها العامة .

ويعرف الأدباء أن المرحوم عبد العزيز فهمي اقترح سنة ١٩٤٣ على مجلس المجمع إبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية ، فلم يقبل اقتراحه .

وفي سنة ١٩٤٤ قرر مؤتمر المجمع وضع جائزة قدرها ألف جنيه لأحسن اقتراح في تيسير الكتابة العربية ، وحدد آخر موعد لتقديم الاقتراحات الحادي والثلاثين من مارس ( آذار ) سنة ١٩٤٧ . وتلقى المجمع أكثر من مائتي اقتراح في هذه المسابقة . وعقب ذلك ألف لجنة من المختصين في الخط وفي الطباعة فدرست الاقتراحات المذكورة ، وكذلك درستها لجنة الأصول في المجمع ، وقدمت اللجنتان تقريرانها إليه .

ووردت بعد ذلك اقتراحات أخرى ، فألف مؤتمر المجمع في سنة ١٩٥١ لجنة من أعضائه تستعين بخبراء فنيين ، وبعد جلسات عديدة انتهى رأي اللجنة ورأي الخبراء إلى أن جميع المقترحات الواردة لا تحقق التيسير المنشود ، لأن منها ما يتخذ حروفاً جديدة ورقوماً مبتكرة ، ومنها ما يتخذ إضافات وزوائد للخط نيابة عن الحركات ، ومنها ما يدمج التشكيل مع الحروف ، ومنها ما يقوم على



أساس الحروف اللاتينية ، ومنها ما يفصل الحروف بعضها عن بعض الخ .  
وتتابعت الاقتراحات الجديدة ، بعضها من أعضاء المجمع ، وبعضها من أنحاء  
البلاد العربية ، وامتدت دراستها ومعالجة الموضوع حتى سنة ١٩٥٨ ، إذ بحث  
السيد كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم المركزي بكتاب الى المجمع  
ذكر فيه أنه مادام مؤتمر المجمع سينعقد في أواخر تلك السنة فمن المفيد انتهاز  
فرصة انعقاده لاتخاذ قرار نهائي في موضوع تيسير الكتابة العربية .

وكانت لجنة التيسير قد قطعت شوطاً واسعاً في مداورة الموضوع مع الخبراء ،  
واستقر رأيها على أسس 'معرضت على المؤتمر في جلسة ٢٥ / ١٢ / ١٩٥٨ فوافق  
عليها وهي :

أولاً : 'يلتزم الآن الشكل الضروري في الطباعة وخاصة في كتب المراحل  
الأولى للتعليم .

ثانياً : 'يترك الآن موضوع البحث في الكتابة البدوية ، فتبقى على ما هي عليه ،  
فهي موجزة مختزلة ، ويمكن تشكيلها عند الضرورة .

ثالثاً : 'الاقتصار الآن على تيسير حروف الطباعة والآلات الكاتبة ،  
باختصار صور الحروف ، والاستغناء عن المتداخل منها والمقنطر .

رابعاً : 'يلتزم الشكل في الطباعة . وتشير اللجنة بالبدء بالتزام ذلك في كتب  
التعليم في مراحل التعليم العام .

خامساً : يوضع النقط في موضع ثابت تقياً للاشتباه .

سادساً : يوضع الشكل في موضع ثابت ، ويراعى فيه الفن الخطي بحيث لا يطول  
السطر أقباً ، ولا بأس بأن يجد قليلاً .

سابعاً : توضع علامات للدلالة على أصوات الحروف التي لا مقابل لها في العربية ، ويطلب الى لجنة اللهجات بالمجمع دراسة هذا الموضوع وتقديم مقترحات فيه .

ثامناً : تطبيق الطريقة المقترحة لتيسير الكتابة وإجراء تجاربها الفنية لإدخال التعديلات عليها تمهيداً لوضعها في الصيغة المقبولة .

وكان وزير التربية والتعليم المركزي قد حضر إحدى جلسات مؤتمر المجمع ، في أواخر سنة ١٩٥٨ ، وذكر للأعضاء الفائدة المادية الكبيرة التي تحصل عليها الوزارة وغير الوزارة من إقصاص صور الحروف في المطابع ، وقال إنه على استعداد لاتباع ما يقره المؤتمر في موضوع التزام الشكل الكامل في الكتب المدرسية للمدارس الابتدائية على الأقل ، وإنه على استعداد أيضاً للاتفاق على ما تقتضيه الدراسات والاختبارات من تقنيات .

وسار الموضوع بعد ذلك سيراً مستعجلاً ، فانضم الى لجنة تيسير الكتابة عدد من أعضاء المجمع ، وأربعة من الوزارة ، وعدد من خبراء الخط والطباعة . وشرعت هذه اللجنة بتطبيق الفقرات المجمع اليها من قرار المؤتمر . وأجمع أعضاؤها ، فيما يتعلق باختصار صور الحروف ، أن يقوم ذلك على أساسين أفرهما المجمع وهما :

أولاً : محاولة اختصار صور الحروف الى أقل عدد ممكن ، وذلك بتثيل الحرف بصورة واحدة ، على اختلاف مواقعها من الكلمة ، ما أمكن .

ثانياً : الاحتفاظ بطبيعة الخط العربي وفنه ، وتجنب المبالغة بين القديم والجديد .

وبعد دراسة وتجارب لكل حرف من حروف النسخ العربية المستعملة في مطابعتنا ، ولحروف الكوفية المستعملة في الفواتح ، ولصور المحرزة ، ولعلامات

الشكل ، وعلامات الترقيم ، وللأرقام ، تمكنت اللجنة من جعل الحروف الطباعية :

٧٢ لصور الحروف على اختلاف مواضعها

٢٣ للهمزات

٥٤ لعلامات الشكل

١٠ لعلامات الترقيم

١٠ لعلامات الأرقام

١٦٩ المجموع

وبلاحظ أن صور الهزة في حروف الطباعة قد بقيت كما هي ، أي ٢٣ صورة ، وذلك حتى ينتهي الجمع من نظر موضوع الهزة إملائياً . وما يستوقف النظر أنه إذا استقر الرأي على كتابة الهزة على صورة واحدة ( أي حرفاً كشأن الحروف في الإملاء ) على اختلاف حركاتها ومواقع ضبطها ، يكون للهزة في الطباعة صورة واحدة . وإذا كتبت الهزة في أول الكلمة على ألف ، وكتبت همزة فيما عدا ذلك فهي تحتاج الى خمسة حروف .

وبلاحظ أيضاً أن علامات الشكل بقيت أيضاً على حالها في حروف الطباعة الحالية ، وعددها ٥٤ ، ولكن الجمع أقر قواعد للضبط في الكتب المدرسية ، تؤدي الى اختصار استعمال علامات الشكل في الكتب من دون حصول التباس في القراءة .

ومن الطبيعي أن تبقى العلامات العشر للأرقام على حالها ، وبلاحظ في رقم ٢ أن يكتب مستقيم الرأس أفقياً ، كما قرر الجمع من قبل ، نقياً للاشتباه بينه وبين الرقم ٣ .

أما علامات الترقيم فقد تقرر أن تستعمل على النحو الذي كانت وزارة المعارف في مصر أقرته سنة ١٩٣٢ ، وعددها عشر : لفصلة ، والفصلة المنقوطة ، والوقفة ، والنقطتين الفوقيتين ، والاستفهام ، والتأثر ، والقوسين ، وعلامة

التنصيص ، والشرطة أو الرصلة ، والنقط الثلاث المتجاورة علامة على الحذف .  
ولوحظ أن تكون علامة الاستفهام وجهها للكتابة .

وأما الخط الكوفي الذي يمكن استعماله في العناوين فقد درسته اللجنة ،  
فوجدته صالحاً للطباعة ، وقابلًا للاختصار ، لأنه مبني على زوايا قائمة ،  
ولأن حروفه غير متعددة الصور . لذلك اختصرت اللجنة على أسس ذكرتها  
في تقريرها ، فأصبح مجموع حروف الخط الكوفي ٣٧ من ضمنها مدة مستقلة .  
هذا موجز في المراحل التي قطعها موضوع تبسيط الكتابة العربية . وهو  
مقتبس من تقارير كثيرة للخبراء ولجان التبسيط القديمة ، ولجنة التبسيط الأخيرة ،  
ومن مناقشات للأعضاء في مجلس المجمع وفي مؤتمراته .

وفيما يلي ثلاثة نماذج : الأول لصور الحروف المختصرة والتطارييف الملحقة بها ،  
والثاني للكتابة بهذه الطريقة في الطباعة العربية ، والثالث للخط الكوفي حروفاً  
وتطبيقاً . وفد واثق عليها مؤتمر المجمع في جلسة الرابع عشر من يناير ( كانون الثاني )  
سنة ١٩٦٠ ، وهي الجلسة الختامية للدورة السادسة والعشرين ( ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ) .  
والمعتقد أن وزارة التربية والتعليم المركزية ستوصي بطبع الكتب المدرسية ،  
أو بعضها ، بحروف هذه الطريقة ، في السنة الدراسية القادمة ، لأن الوزير السيد  
كمال الدين حسين الرئيس الأعلى للمجمع قد حضر هذه الجلسة ، وكان رأيه  
في الطريقة المذكورة مماثلاً لرأي المؤتمر في إقرارها ، وفي وضعها موضع التجربة  
والتنفيذ العملي .

والذي يقرأ النموذج الثاني لا يجد فرقاً يذكر ، في النظر ، بين حروفه  
والحروف المستعملة في الطباعة ، على حين أن الحروف في النموذج عامة لا تبلغ  
نصف حروف الطباعة .

مصطفى السرايبي





## نموذج للكتابة بالطريقة

حققت الثورة في سنيها السبع مفاخر وأمجادا .  
قضت على الإقطاع فمحت التفاوت الظالم المرير  
بين طبقات الشعب ، ورصدت الجهود والأموال  
للمشروعات العمرانية الضخمة وأفسحت مجال  
التعليم أمام الجميع ، وأمتت القناة ، وأرغمت  
الغاصب المحتل على أن يحمل عصاه ويرحل ؛ إنها  
بحق مفاخر لا يحصيها عد ولا يحد ما حصر .  
تلك هي الثورة التي ضربت مثلا رائعا في الحرص  
على مصالح الناس لا فرق بين صغير وكبير .

## نموذج للخط الكوفي (حروفا وتطبيقا)

(للعنوانات ورءوس الموضوعات)

أ ب ج د هـ ز ح ط ظ  
ط ظ ع غ ف ق د ل م ن ه ه ه و لا  
ب ي ن

حققت الثورة في سنيها السبع مفاخرها ومجادا  
قضت على الإقطاع فمحت التفاوت الظالم المر  
بين طبقات الشعب ورصدت الجهود والأموال  
للمشروعات العمرانية الضخمة وأفسحت مجال  
التعليم أمام الجميع وأمتت القبائل وأرغمت  
الفاصل المحتل على أن يحمل عباءه ويرحم  
الهاجك مفاخر لا يحصى عد ولا يحصى حصر  
تلك هي الثورة ثورة مصر

## أَحْصِيَّةٌ أَمْ حُصِيَّةٌ ؟

قال لي صديقي الميمني في شهر نيسان المنصرم ، ونحن في أحد متنزهات الربوة ذات القرار والمعين : كان صديقنا الدكتور أسعد طلس - تفعده الله برحمته - قد نشر ديوان ابن أبي حصينة وضبط ( حصينة ) كجُهينة بضم الحاء ، وسبق لي أن نبيت في مجلة المجمع العلمي العربي على أن صواب ضبطه بفتح الحاء المفتوحة وزان جميلة وذكرنا سبب ذلك ، ووجهت الدعوة الى الواقفين على المخطوطات بخطوط مؤلفيها ، والأئمة في هذه الديار عليهم يروا الضبط الصحيح لهذه الكنية ، ثم إني وقفت في تموز ١٩٦٠ على نسخة من بغية الطلب لابن العديم الحلبي بخط يده ، وهي نسخة جليظة من خزانة السلطان أحمد الثالث بطوب قبو بالاستانة ، وعثرت فيها على ترجمة ابن أبي حصينة ، وشاهدت المصنف قد ضبط ( حصينة ) بخط يده بفتح الحاء وكسر الصاد ، والله الموفق للسداد . الترمي

\*\*\*\*\*

## استدراك

على مانشر من المنشى في الجزء السابق

خليق بمن بنشر كتاباً علمياً أن يقرأ له غيره تجارب المطبعة الأولى لأن الناشر الذي تعب في تحقيق كتاب يكاد يحفظ ما ينشره ، فهو إذا قرأ التجربة يقرأها بما هو محفوظ على الصحة في ذهنه ، فلا يفتبه لما في التجربة من الخطأ كاليت التالي :

(وقبل مات الخالدات كليها عميد بني جحوان وابن المفضل )

وصواب صدره :

(وقبل مات الخالدات كلاماً . . . . .)

\*\*\*\*\*

والصحة لله وحده .



# الفهرس العام

لمواد المجلد الخامس والثلاثين

منسوقاً على حروف الهجاء

(أ)

الإبدال (كتاب) : ٦٧٣

الإبدال اللغوي أو الاشتقاق الكبير : ٣

اتجاه الشعر العربي الحديث : ٢٧٠

أخصيئة أم خصيئة ؟ : ٦٩٧

الأساس الاقتصادي للحضارة الأمريكية

(كتاب) : ٣١٨

استدراك : ٦٩٧ ٤٥١٥٤ ٣٣٣

الاسلام (كتاب) : ٦٨١

الاصطلاحات الفلسفية : ٤٠٦ ٤٣٠٣

أضواء وأنوار (كتاب) : ٢٩٨

الأعضاء الراحلون : ١٤٧

الأعضاء العاملين : ١٤٥

أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة

١٩٦٠م - ١٣٨٠هـ / ٧٩

الأعضاء المراسلون : ١٤٥

ألفاظ زراعية حضارية : ٣٥٣

الأمة العربية في معركة تحقيق الذات

(كتاب) : ٦٧١

أنا والنثر (كتاب) : ٤٩٥

انتخاب الأستاذ الأ مير مصطفى الشهابي

رئيساً لمجمع العلمي العربي : ١٤٤

أندلسيات شوقي (كتاب) : ٤٩٩

إنشاء مجمع اللغة العربية بالجمهورية العربية

المتحدة بدمشق وبغداد والقاهرة :

٥١٦

الأوزان العربية في المصطلحات العلمية :

٣٤١

(ب)

البنيس وألفاظ أخرى : ١٢٣

بين العربية والفارسية : ٣٦٣

|  |   |
|--|---|
| حكاية مقرب (ديوان) : ٥٠١                 | ( ت )                                   |
| الحوادث والبدع ( كتاب ) : ١٣٧            | تاريخ تطوان ( كتاب ) : ٣٠٧              |
| حول ديوان ابن عنين : ٣٣٣                 | تحفة المجد الصريح في شرح الكتاب         |
| ( خ )                                    | الفصبح : ٥٤١                            |
| خطأ مطبعي : ٣٣٢                          | تحقيقات لغوية ونحوية : ٥٠٤              |
| خطب حمدي عبيد ( كتاب ) : ١٤٠             | تذيل : ٣٣٩                              |
| ( د )                                    | تصحیحات : ٣٣١                           |
| دائرة معارف وجيزة في الحضارة العربية     | تصوير المخطوطات : ١٧٥                   |
| ( كتاب ) : ٦٨٦                           | تطور الفزل بين الجاهلية والإسلام        |
| ديوان ابن عنين : ١٥٤ ، ٣٢٨               | ( كتاب ) : ٤٩٧                          |
| ( ر )                                    | تعليق على مقال « الساميون ومهدم » :     |
| رسالة الكاتب ابن أبي الخصال التي نال     | ١٦٧                                     |
| فيها من كرامة المرابطين : ٥٦٧            | تفسير الكتابة العربية : ٦٨٩             |
| ( ز )                                    | ( ث )                                   |
| الزجاجي : حياته وآثاره : ٦١ ، ٢٤٣        | ثقافة الأطباء عند العرب : ٢٠ ، ٢١٣      |
| ( س )                                    | ( ج )                                   |
| السفر الأول من تحفة المجد الصريح في      | الجامع الكبير في صناعة المنظوم والمنثور |
| شرح الكتاب الفصبح : ٥٤١                  | ( كتاب ) : ٦٦٦                          |
| ( ش )                                    | جمال الدين القاسمي ( ثقافته العامة ) :  |
| الشعر العربي والمذاهب الأدبية في الغرب : | ٢٤٥                                     |
| ١٨٦                                      | ( ح )                                   |
| شفاء السائل لتهديب المسائل ( كتاب ) :    | حروب صليبية في أوروبا ( كتاب ) :        |
| ٢٩٩                                      | ١٤٢                                     |

| (ق)   | (ص)  |
|---|--|
| قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ١١٤٢ لسنة ١٩٦٠ بإنشاء مجمع للغة العربية : ٥١٧ | صوغ «مفكّلة» من أسماء الأعيان<br>الثلاثية الأحرف بما وسطه حرف<br>علة : ٣٣٦   |
| قرار في موضوع «مدى التعريب في الفاظ تصنيف المواليد» : ٣٣٤                             | (ط)  |
| (ك)   | طريق الوحدة الاقتصادية والبلاد العربية<br>(كتاب) : ٣١٦   |
| كتاب العباب الزاخر واللباب الفاخر : ٥٤٦   | (ع)  |
| كتاب المثني : ٦٠٩ ٦ ٤٢١<br>كتاب النفس لاين بأجّة الاندلسي : ١١٤                       | العباب الزاخر واللباب الفاخر : ٥٤٦<br>عقربة خليل مطران في الغزل والتصوير : ٣٥<br>العربة بين الفصحى والعامية وكتاب<br>رد العامي الى الفصحى : ١٣ |
| كتب الفلاحة العربية وألفاظها المولدة : ٥٢٩  | العلاقات العامة فن (كتاب) : ٦٦٣<br>علم الفرائز «الفيسيولوجيا» (كتاب) : ٥٠٠   |
| كتب النبات : ٥٧٨  | (ف)  |
| (ل)   | فتاوى لغوية : ١٦٤ ٤ ١٦٠  |
| اللب في الاسلام والطب (كتاب) : ٤٩٨  | الفصحى في اليمن والحجاز : ١٧٢  |
| (م)   | فقه اللغة (كتاب) : ٤٨٨   |
| ما سام به المؤرخون العرب في المائة سنة الأخيرة (كتاب) : ٣١١                           | الفهرس العام : ٦٩٨   |
|   | فهرس الأعلام : ٧٠٢   |

|                                       |  |
|---------------------------------------|--|
| ما ينشر في المجلة : ١٧٥               | مذ كراتي عن الثورة العربية الكبرى      |
| المبادي الشرعية والقانونية ( كتاب ) : | ( كتاب ) : ٤٨٣                         |
| ١٣٧                                   | معجم المصطلحات الطبية الكثر اللغات :   |
| متني إيراني في الشام : معدي           | ( نظرة ) : ٦٤٧ ، ٤٦٦ ، ٤٢٨ ، ٤٧٩       |
| الشيرازي : ٢٥٣                        | مقام العقل عند العرب ( كتاب ) : ٥٠١    |
| المجلد الأول من كتاب العباب الزاخر    | ملاحظة : ٣٣٢                           |
| واللباب الفاخر : ٥٤٦                  | المنهاج في الأدب العربي وتاريخه        |
| محاضرات عن القومية العربية ( كتاب ) : | ( كتاب ) : ٦٧٠                         |
| ١٣٣                                   | مي : ١٥٠                               |
| مختارات مما لم ينشر من شعر البحتري :  | ( ن )                                  |
| ٩٧                                    | نحن والتاريخ ( كتاب ) : ٣٠٣            |
| مخطوطات مهداة الى دار الكتب الوطنية   | نسخة قاصعة من ديوان ابن عني : ٤٦ ، ٣٢٧ |
| الظاهرية : ٥٢٦                        | نصوص تاريخية رسالة الكاتب ابن          |
| مدى التعريب في الفاظ تصنيف المواليد : | أبي الخصال التي قال فيها من كرامة      |
| ١٧٧                                   | المراطين : ٥٦٧                         |



## فهرس الأعلام

أي أسماء كآاب المقالات المنشورة في هذا المجلد  
منسوقاً على حروف الهجاء

|                                    |   |
|------------------------------------|---|
| (أ)                                | (س)   |
| أبو اليسر عابدين : ١٦٠             | ساجي اللعان : ٣٥                                |
| أحمد الجندي : ٥٠١                  | (ص)   |
| (ج)                                | صالح الأشر : ٩٧                                 |
| جعفر الحسني : ١٤٢ ، ٢٩٩            | (ظ)   |
| جميل صليبا : ١٣٣ ، ٢٠٣ ، ٤٠٦ ، ٦٦٣ | ظافر القاسي : ٢٤٥                               |
| (ح)                                | (ع)   |
| حامد عبد القادر : ٣٦٢              | عارف النكدي : ١٢ ، ١٥٤ ، ٦٣٢٨                   |
| حسني صبح : ٧٩ ، ٢٨٤ ، ٤٦٦ ، ٦٤٧    | ٣٣٢ ، ٣٣١                                       |
| حسين علي محفوظ : ٢٥٣               | عباس محمود العقاد : ١٨٦                         |
| حسين نصار : ٥٧٨                    | عبد الرحمن الكيالي : ٣٠ ، ٢١٣                   |
| (خ)                                | عبد العزيز الميمني : ٤٦ ، ٢٢٧ ، ٦٧٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤١ |
| خليل مردم بك : ١٥٤                 | عبد الكريم جرمانوس : ٢٧٠                        |
|                                    | عبد الكريم زهور : ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠   |

|  |   |
|--|---|
| عبد الله كنوت : ١٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٥٦٧                                      | محمد بهجة اليطار : ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٨١    |
| عدنان الخطيب : ٤٨٨   | محمد صفيح حسن المعصومي : ١١٤                |
| عزة حسن : ٦٨٦  | محمد صلاح الدين الكواكبي : ٣٤١              |
| عز الدين التنوخي : ٣ ، ١٦٤ ، ٤٢١ ، ٤٨٢ ، ٥١٥ ، ٦٠٩ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٩٧ | محمد عزة دروزة : ١٦٧                        |
| علي الطنطاوي : ٣٣٣   | محمد كامل عياد : ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣١١            |
| (م)  | محمد وحيد الجبازي : ١٧٢                     |
| مازن المبارك : ٣٣٧   | مصطفى الشهابي : ١٧٧ ، ٣٥٣ ، ٥٠٤ ، ٥٢٩ ، ٦٨٩ |
|  | منير الشريف : ٣١٦ ، ٣١٨                     |

## فهرس الجزء الرابع من المجلد الخامس والثلاثين

### صفحة

|     |  |                                 |
|-----|--|---------------------------------|
| ٥٢٩ | كتب الفلاحة العربية وألفاظها المولدة . . .     | للأمير مصطفى الشهابي . . .      |
| ٥٤١ | السفر الأول من تحفة المجد الصريح . . .         | للأستاذ عبد العزيز الميني . . . |
| ٥٤٦ | المجلد الأول من كتاب العباب الزاخر . . .       | للأستاذ عبد العزيز الميني . . . |
| ٥٦٧ | نصوص قرشية : رسالة الكاتب ابن أبي الحصال . . . | للأستاذ عبد الله كنون . . .     |
| ٥٧٨ | كتب الثبات . . . . .                           | للدكتور حسين نصار . . .         |
| ٦٠٩ | كتاب التثني (٢) . . . . .                      | للأستاذ عز الدين التنوخي . . .  |
| ٦٤٧ | نظرة في معجم انعطحات الطيبة (٨) . . .          | للدكتور حسي سبوح . . .          |

### التعريف والنقد

|     |   |                                 |
|-----|---|---------------------------------|
| ٦٦٣ | العلاقات العامة فن . . . . .                            | للدكتور جميل صليبا . . .        |
| ٦٦٦ | الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور . . . | للأستاذ عز الدين التنوخي . . .  |
| ٦٧٠ | المنهاج في الأدب العربي وتاريخه . . .                   | للأستاذ عز الدين التنوخي . . .  |
| ٦٧١ | الأمة العربية في معركة تحقيق الذات . . .                | للأستاذ عبد العزيز الميني . . . |
| ٦٧٣ | كتاب الإبدال . . . . .                                  | للأستاذ عبد العزيز الميني . . . |
| ٦٨١ | الإسلام . . . . .                                       | للأستاذ محمد بيعة البيطار . . . |
| ٦٨٦ | دائرة معارف وجيزة في الحضارة العربية . . .              | للدكتور عزيزة حسن . . .         |

### آراء وأنباء

|     |                                |                                |
|-----|--------------------------------|--------------------------------|
| ٦٨٩ | تيسير الكتاب العربية . . . . . | للأمير مصطفى الشهابي . . .     |
| ٦٩٧ | أحصى أم حصى . . . . .          | للأستاذ عز الدين التنوخي . . . |
| ٦٩٧ | استدراك . . . . .              | . . . . .                      |
| ٦٩٨ | الفهرس العام . . . . .         | . . . . .                      |
| ٧٠٢ | فهرس. الأعلام . . . . .        | . . . . .                      |













Bibliotheca Alexandrina



0652726